

عَاقِبُ بْنُ غِيَاثٍ الْبَلَدِيِّ

تَرْجُومَةُ قَبِيلَةِ حَزْبٍ

قَبِيلَةِ حَزْبٍ. أَتَسَابَهُاءَ فُرُوعَهَا
تَارِيخَهَا وَدِيَارَهَا

كَارِمْ مَكْتَبَاتُهَا
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

نسب وحرث

قَبِيلَةُ حَرْبٍ : أَشَابَهَا فُرُوعُهَا
تَأْرِخُهَا وَدِيَارُهَا

تَأَلَّفَ

عَاتِقُ بْنُ غُنَيْثِ الْبِلَادِيِّ

دارُ المِكنةِ

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِينِ

الطبعة الثالثة

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

بموجب الطبع محفوظة للنشر

دار الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع

مكة المكرمة - ساحة إسلام

هاتف: ٥٤٤٧٤٩٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى أولئك الذين يبحثون
عن جذورهم الأصيلة
وتراثهم الخالد ،
وتأريخ أمتهم المشرق ،
وأمجاد وعلوم أسلافهم الغر الميامين .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ومنه نطلب الهداية والتوفيق ، ونسأله : أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه بعيداً عن الرياء والتعصب وتكب قول الحق .

أما بعد : فمئذ نعوذ أظفاري واستيعابي ما أسمع كنت أجلس في مجالس البادية في ديارنا ، وكنت أسمع الكثير عن قبائل تلك المنطقة ، عن تاريخها وفروعها وديارها وأشعارها . وكان ألصق تلك القبائل بسمعي وأكثرها حديثاً للقوم قبيلتنا (قبيلة حرب) التي كنت أحفظ عن والدي - رحمه الله - جل فروعها ونبذاً من تاريخها .

ولما تعلمت القراءة شغفت بقراءة كتب الأنساب والتاريخ الحجازي بصفة خاصة . ولدى اطلاعي على الكثير من كتب الأنساب وجدت أن هذه القبيلة قد تعرضت للخلط وتغيير الأسماء ، وقد جعل بعضهم الفروع أصولاً ، والأصول فروعاً .

وكان هذا ناتج في معظمه عن عاملين : الأول : كون الكتاب الذين يعنون بهذه المواد يسألون أناساً جهالاً ليست لهم الخبرة الكافية في أنساب وتاريخ هذه القبيلة ، والثاني : أن ما كتب عن هذه القبيلة ترجم إلى لغات اجنبية ، ثم أعيدت ترجمته إلى العربية عن تلك اللغة الاجنبية ، وهنا حدث التغيير في الأسماء : فجعل الصاد سيناً والضاد دالاً والحاء هاء والعكس .

يزاد على ذلك ان هذه القبيلة كبرت واتسعت ديارها وانتشرت فروعها حتى أصبحت شعباً يسكن معظم الحجاز وقسماً كبيراً من نجد وبعض أطراف العراق الجنوبية .

وكان النسابون إذا سألوا من يسكن نجداً من أفراد هذه القبيلة سمي لهم - فقط - الفروع التي تسكن نجداً لعدم معرفته بمن يسكن الحجاز ، ويخرجهم المؤلف على أنهم هم قبيلة حرب ، ويحدث نفس الشيء مع النسب الذي يسأل شخصاً حجازياً من أفراد هذه القبيلة .

من هنا بدأت عندي فكرة تألّفي كتاب مستقل عن هذه القبيلة المتعددة الفروع ذات التاريخ الحافل ، ولا يعني أن تأليف هذا الكتاب هو انطلاق من أن هذه القبيلة قبيلتي ، ولكن الحافز على تأليفه ذو ثلاثة اعتبارات هي :

أولاً : معرفتي بهذه القبيلة ومشايخها الذين أثق بأنهم أعطوني المعلومات الصحيحة كل عن قبيلته الخاصة .

ثانياً : كثرة هذه القبيلة واتساع ديارها حتى أن الكثيرين من أبنائها لم يعودوا يتسبون إليها ، بل صاروا ينتسبون لقبائلهم الخاصة ، وانه سيأتي اليوم الذي يتحدث الناس عن هذه القبيلة كما يتحدثون اليوم عن بني أسد أو تغلب أو غطفان .

ثالثاً : ما ألصق بهذه القبيلة من هنات تاريخية سمعت بعض شيوخهم يدافعون عنها بحجج لم تجد طريقاً إلى أسماع العالم ، لأن جميع الرحالين والمؤرخين الذين كتبوا عن هذه القبيلة كانوا دائماً يتحدثون بلسان القاضي الحاكم ، ولم أر واحداً منهم نزل إلى تلك القبيلة وسألهم عن أسباب هذه الحوادث ، كما أنه لم يحاول أحد تحليل حدوثها وأسباب ارتكابها .

والله أسأل التوفيق في القول والفعل والعمل .

وأخيراً فليس هذا الكتاب مقصوداً على أنساب حرب وتاريخها ، فقد

جعلت فيه فصلاً للتراجم ، والأدب ، والطب والفلك ، ثم الحقته به معجماً
للعديد من الأماكن في الحجاز ونجد ، التي مرت في الكتاب أثناء السياق .
وقد جاء الكتاب موسوعة فيه الكثير من ذكر القبائل المجاورة لحرب
وديارها وتقاليدها ، وأيامها . والكثير من الأعلام التاريخية الهامة .

المؤلف

مقدمة الطبعة الثانية

كان الكثيرون يتوقعون لكتاب (نسب حرب) الرواج والإقبال ، فهو يتحدث عن قبيلة شغلت التاريخ الحجازي اثني عشر قرناً ، فخاض فيها الكثيرون بما هو معلوم في بطون الكتب . .

ولكن أحداً لم يتوقع أن كتاباً - كائناً ما كان ، وفي المملكة العربية السعودية بالذات - ينفد من مخزن الناشر خلال شهرين اثنين . وهذا ما حدث لكتاب (نسب حرب) . . ولا أجد إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى القراء الذين أقبلوا على هذا السفر ، قائلاً للذين يشكون عدم إقبال القارئ السعودي على القراءة : (إذا اردت أن تكرم ضيفك فقدم له ما يشتهي) . .

المؤلف

مكة المكرمة

في السادس من ذي القعدة ١٣٩٨ هـ

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله المتفضل المنان ، وصلاة الله وسلامه على سيد الأولين
والآخرين وخاتم أنبياء الله ورسله .

أما بعد : فقد مر كتاب نسب حرب بطبعتين نفدتا من الأسواق في زمن
قياسي بالقياس إلى الكمية المطبوعة ، وقد تواصلت الطلبات بعد نفاذ الطبعة
الثانية ، كما وردتنا رسائل من قراء كرام تصحح بعض ما في الكتاب وتكمل
بعض النقص ، مما جعلنا نعيد النظر فيه وندخل عليه كثيراً من المعلومات
ونحذف ما ظهر خطله ، ليعود كتاباً جديداً تأليفاً وإخراجاً ، متمشياً مع المنهج
العلمي ومطابقاً لرغبات وأذواق القراء وأصحاب المكتبات .

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه ويجزل لنا بها الثواب .

مكة المكرمة في الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة ١٤٠٤ هـ .

فُصول الكتاب

تسهيلاً لقراءة الكتاب وتسهيلاً لنفسي في سرد الحوادث . . وإياه المقصود فقد جزأت الكتاب إلى ثمانية فصول هي :

١ - أصل قبيلة حرب ونسبها : أوردت فيه معظم الروايات التي قالها النسابون مع ترجيح بعضها واستبعاد البعض الآخر .

٢ - ديار حرب : ذكرت فيه ديارهم الأصلية حسب ما ذكر النسابون ، ثم ديارهم اليوم التي أصبحت واسعة شاسعة ، ثم وضعت في آخر الكتاب معجماً بأسماء الأماكن التي وردت هنا .

٣ - فروع قبيلة حرب : أتيت في هذا الباب على فروع هذه القبيلة ، ويتوقف التفريع هنا على مدى تعاون أبناء هذه القبائل معي ، فمنهم من فصل قبيلته إلى خصل صغيرة لا يزيد عدد الخصلة الواحدة عن ٣٠ شخصاً ، ومنهم من راوغ ووعد فأخلف وتهرب من الموضوع فاضطرت إلى ذكر القبيلة فقط ، دون أن اخوض في التفاصيل تجنباً للخطأ الذي أنادي دائماً بتصحيحه ، بالإضافة إلى عدم تمكني من زيارة معظم القبائل النجدية التي تجاوزت ديارها وادي الرمة شمالاً ، ووصلت حدود العراق^(١) .

(١) أتيج لي فيما بعد زيارة تلك المناطق بينما كان هذا الكتاب تحت الطبع ، وأصدرت عن هذه الرحلة كتابي (الرحلة النجدية) مطبوع .

٤ - تأريخ قبيلة حرب : ان هذا الفصل من الكتاب شائك وكثير المراجع التي تعد بالعشرات ، ذلك لاندماج هذه القبيلة في تأريخ الحجاز مدة ١٢ قرناً ، فلا تكاد تقرأ كتاباً يتحدث عن الحجاز خلال هذه القرون إلا ولهذه القبيلة ذكر فيه . وقد حاولت جهدي أن أدون كل ما يصل إلى علمي ، وقد كلفني ذلك العرق والأرق مع اعترافي انني تركت كثيراً .

٥ - أدب حرب وعاداتهم ولهجاتهم : لقد أصبحت هذه القبيلة شعباً كما سترى من ديارها وفروعها ، وقد صارت لها تقاليد كثيرة تعرف بالحربية ، ولها أدب له فصول تكاد تنفرد بها مثل : الكسرة ، ولعبة الزير وغيرها .

ولها لهجات خاصة بها غير انها لا تختلف عن لهجات قبائل الجزيرة اختلافاً^(١) كثيراً .

٦ - النظام القضائي والأحكام عند قبيلة حرب : فيما بين العهدين العباسي والسعودي تراخت قبضة الحكام عن قبائل الجزيرة حتى صارت هذه القبائل لا تكاد تجد من تحتكم إليه ولا من يحل خلافاتها . وكما قالوا : الحاجة أم الفنون أو الاختراع . فقد نصبت هذه القبائل منها قضاة يتحاكمون إليهم ، وطوروا هذا النظام إلى نظام الاستئناف ، ولهم فيه دعاوى ودفاعات غريبة وذات بلاغة ومنطق سليم ، ومثلهم حكم حكامهم ، الذي يدل على رجاحة العقل والفهم السليم .

٧ - البارزون من بني حرب : برز في الآونة الأخيرة من بني حرب كتاب وموظفون وضباط وتجار ، أصبح لهم وزنهم في المجتمع السعودي . لذا عقدت فصلاً من الكتاب تحدثت فيه عما وصل إلي من معلومات عن هؤلاء الرجال . واني اعتذر للذين لم يصل الي خبرهم ، فما أهملتهم لغرض أو عدم اهتمام بهم وإنما لعدم معرفتهم .

(١) ألفت بعد هذا كتابي « الأدب الشعبي في الحجاز » وأوفيت هذا الموضوع هناك .

٨ - معجم جغرافي : لما ان هذه القبيلة أصبحت تشغل حيزاً كبيراً من الحجاز ، ومساحات شاسعة من نجد ، ونظراً لكثرة ما مر بنا من معالم جغرافية في هذا الكتاب ، فقد أرفقت بالكتاب معجماً بينت فيه تلك المعالم لمن أراد الاطلاع عليها .

ومع أن هذا جاء موجزاً ، فإنني أحيل من أراد معرفة أكثر عن هذه المعالم إلى كتابي « معجم معالم الحجاز » أما الأماكن في القصيم فتمكن مطالعتها في كتاب « معجم القصيم » للاستاذ محمد العبودي أو في كتابي « الرحلة النجدية » .



الفصل الأول

أصل حرب ونسبهم

قال محمد أمين السويدي البغدادي في كتابه « سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب » : بنو حرب : بطن من هلال بن عامر بن صعصعة ، ذكرهم الحمداني وقال : منازلهم الحجاز ولم ينسبهم في قبيلة . (يعني من بني هلال) ثم قال : وهم ثلاث بطون : بنو مسروح ، وبنو سالم ، وبنو عبد الله . ومنهم : زبيد الحجاز وبنو عمرو .

وقال أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ في كتابه « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » ص ٢١٦ بغداد :

بنو حرب : بطن من الصير من غسان من الأزد من القحطانية .

وهم بنو حرب بن الحارث ، ذكرهم أبو عبيد ولم يرفع في نسبهم .

وبنو حرب : - أيضاً - بطن من بكر بن وائل من العدنانية ، وهم بنو حرب بن سكر بن بكر^(١) .

وبنو حرب : - أيضاً - بطن من بني حاشد من همدان من القحطانية ،

(١) كان لبكر بن وائل من الولد : يشكر وبدر وعلي .

وهم بنو حرب بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ياشع بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد .

بنو حرب : - أيضاً - بطن من كهلان من القحطانية ، وهم بنو حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان .

بنو حرب - أيضاً - : بطن من بني هلال بن عامر بن صعصعة . ذكرهم الحمداني وقال : منازلهم الحجاز ولم ينسبهم في قبيلة . ثم قال : وهم ثلاث بطون : بنو مسروح . إلى آخر الرواية السابقة :

بنو حرب - أيضاً - : بطن من همدان من القحطانية وهم بنو حرب بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد .

وإنما أوردت هنا جل القبائل التي سميت حرباً لترى كثرة تطابق الأسماء في القبائل وأنه لا بد من عارفة بالأنساب يجزم فيحكم .

وقال الشريف البركاتي ، في « الرحلة اليمنية » : وقبيلة حرب تنقسم إلى فخذين : فخذ يقال لهم : بنو مسروح ، والثاني يقال لهم : بنو سالم .

وبنو سالم فرعان : أحدهما يقال له : ميمون ، والثاني يقال له : المراوحة وهم المشهورون بالحوازم .

إلى أن يقول : ويتفرع من مسروح فرعان : أحدهما يقال له : بنو عمرو ، والثاني زبيد .

وبعد أن يعدد بطوناً كثيرة من حرب مع بعض التحريف ، يقول :

وعدد قبائل حرب ثلاثمائة ألف على أقل تقدير ، ونسبهم ينتهي إلى أشخاص من القبائل العدنانية .

فقبيلة بني عمرو ، نسبة إلى عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى الخ .

ومنهم الغوانم ، نسبة لغنم بن تغلب ، إلى عدنان .

وقبيلة عوف نسبة لعوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرة
ابن عدنان .

وباقى القبائل تنسب لحرب العدنانية .

وأقول : أقوال الشريف شرف هذه لا تستند إلى رواية صحيحة ، ولا
استنتاج صحيح وإنما أوردتها كنموذج لروايات عديدة خاضت كلها في نسب
حرب ، وكانت كلها ارتجالية لا سند لها سوى الهجس والظن .

وهناك روايات كثيرة في كتب المتقدمين والمتأخرين لو أوردتها لأخذت
حيزاً كبيراً من هذا الكتاب .

ولكن لسان اليمن ونسابتها أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب
الهمداني قطع قول كل خطيب حين جزم - وهو العالم بأنساب اليمن - أن حرباً
هذه هي حرب بن سعد بن سعد بن خولان يمنية قحطانية النسب هاجرت من
بلادها صعدة سنة ١٣١ هـ .

واتماماً للفائدة ، أنقل إليك ما كتبه الهمداني حرفياً .

قال الهمداني : وهذه أنساب سعد بن سعد بن خولان .

أولد سعد بن سعد بن خولان : الحارث بن سعد ، وحرب بن سعد ،
وغالب بن سعد ، وسمهك بن سعد ، وقثم بن سعد .

وأولد حرب بن سعد أربعة نفر : الفاحش ومالكاً وعامراً والفياض . فمن
ولد الفياض بن حرب آل عمرو بن يزيد ، وقد يقال أنهم من ولد الحارث بن
سعد من بيت النعمان بن الفياض .

وأولد الفاحش : سلمان وسباقاً ومسلماً وضاحكاً ، أربعة نفر . فأولد
سلمان بن الفاحش بن حرب : زياداً ، وهم أهل العرج .

حدثني محمد بن إبراهيم بن اسماعيل المحابي ، وقد كان جاور في

بني حرب بقدس ورضوى وينبع ، تلك النواحي في سنة اثنتين وعشرين
وثلاثمائة ، ونزل على محمد^(١) بن علي ، سيد بني حرب وأقام عنده ، قال :
قال محمود بن علي بن عمرو بن جابر بن عمرو بن المُسافر بن عمرو بن زياد
ابن سليمان بن فاحش بن حرب ، هكذا نسب نفسه . قال الهمداني : قد وهم
من نقل إليه هذا النسب ، والعد إلى حرب يضعف على هذا مرتين . وإنما
ينبغي أن يكون انتسب إلى زياد ، من نسل زياد بن سليمان . واختلف جميع من
بالحجاز إلا من دخل فيهم من أخوتهم زياد بن سليمان .

فأولد زياد : عمراً والخيار ، فمن بني عمرو بن زياد : محمود هذا وبنو
الحارث بن عبد الله بن عمرو ، وبنو ميمون بن مسافر بن عمرو . ومن ولد
الخيار عبد الله بن الخيار وهم العبيدون ، وكان القياس العبيدين ، وزبيد بن
الخيار فيهم عدد زهاء ثلثمائة وسيدهم اليوم أبو الحسين يحيى الزبيدي ، هاجر
إليه يحيى بن الحسين الحسيني بالعقيق من المدينة . وبنو السفر بن الخيار
سيدهم المسلم ، وهو يسود بني الخيار كلها ، كما ساد محمود بني عمرو
وسائر بطون حرب بن سعد بالحجاز .

قالوا : فمن تلك البطون بنو عامر بن حرب ومنهم بنو عوف ، فمن بني
عوف : مسروح بن عوف بن مسعود بن عوف ، وعلي بن عوف ، ومنهم هنالك
بنو ذؤيب من ولد سباق بن الفاحش بن حرب ، وهم أحد حرب ، وهم أحوال
أبي القاسم إدريس بن جعفر ، من ولد موسى بن جعفر بن محمد الرضا .

وبنو ذؤيب يعرفون بحظي ، وفيهم من بني مالك الذي في بني حني
بصعدة ، ويقولون : انهم من الأزد ، كما يقولون من في بلد خولان منهم .
وهم يُعظمون في بني حرب ويتزوجون من بني حرب ، وفي العرب ، ولا
يزوجون أحداً ، وبنو حرب لا تزوج إلا رجلاً منها أو قرشياً .

قال : ولمحمود بن علي من الأولاد الأحياء : علي بن محمود وجعفر

(١) لعله يقصد : محموداً ، وكان في عهد المحابي سيد بني حرب كلها .

وابراهيم وعطاء ، وهو أحبههم اليه ، وأخت عطاء من الله وأمه امرأة لأبي أحمد ابن القاسم بن عبد الله بن ظالم بن يحيى الحسيني ، وعبد الله ويعقوب وعبد الرحمن ويحيى وأبو الحسين ومحسن ومهدي واسماعيل ويوسف وسليمان وقاسم واسحاق . كلهم بنو محمود .

وقال لي بعض موالي بني الحسن : وطراد بن محمود ، وكان من الرماة ، وقتل يوم الرغامة^(١) ، منهم : محمد وحسن وحسين وأحمد بنو محمود . قتلهم بنو الحارث من بني سليم ، فغزاهم محمود ببني حرب ، واستنجد ببعض جهينة الى حرة بني مالك فقتل من بني سليم مائة رجل . فمن ولد محمد بن محمود : عبد الله ، وعبد العزيز ، وعبد الأعلى وعبد العلي والحسين وعبد الرحمن ، ومن بقايا بنات محمود : امرأة أبي جعفر بن إدريس الحسيني ، وله منها موسى سيد شريف يقاتل مع أخواله ، وأخرى مع عبد الرحمن العمري ، من ولد عمر بن الخطاب ، وأخرى أم بني موسى بن الحسن الحسيني العريضي ، يعرفون بالعريضيين .

نسب الفياض

فأولد الفياض بن حرب : الفيض ونوالاً وزيداً والنعمان وعمراً ، وأبيات فأولد عمرو : النعمان ، فأولد النعمان : الحارث ، فأولد الحارث : سعداً ، فأولد سعد : الحارث ، فأولد الحارث : مالكاً ، فأولد مالك : النعمان ، فأولد النعمان الحارث ، فأولد الحارث عبد الله ، فأولد عبد الله : يزيد ، فأولد يزيد : عمرو بن يزيد بن عبد الله بن الحارث ، الذي أهاج الحرب بين بني سعد بن سعد وبين الربيع بن سعد ، وكان شجاعاً فارساً بطلاً جواداً شاعراً ، وهو القاتل في حرب أخويه فياض وثابت :

يقول لي عمرو والخيل مسرعة تحت الكمأة وقد جالت عواديها
مهلاً لك الخير لا تفعل فقلت له : أقصر فإن مميت النفس محييها

(١) يأتي تفصيله ان شاء الله .

همزت مهري برجلي ثم قلت له : اذهب إليك فقد سارت بما فيها
أكرهته فمضى في جوف غمرتهم والرمح يأخذ صيداً ثم يرديها
قال الهمداني : ما قال أحد من العرب في قديمها ولا في حديثها أشجع
من هذه الأبيات ، وهي فردة لا أخت لها : وقال :

شبيت لقاح الحرب لما تبوخت فأسفر لي من ضوئها كل جانب
وآزرنسي فيها حمأة أعزّة هم الصيد من حرب وسادة غالب
وثابتاً وفاضاً ومالكاً بني يزيد ، فأولد عمرو بن يزيد : يعلى بن عمرو ،
وقد رأس ، وهو الذي قام مع إبراهيم بن موسى العلوي بصعدة ، وله أيام
وإخبار^(١) وشعر .

ومنهم الحارث بن عمرو بن الحارث ، فكان أحد السادة الأشراف الحلما .

ودخل ولده بنو الحارث بن عمرو في جملة من بقي من ولد سلمان في
جماع بني حي . وكان حي صنماً^(٢) ، فأما من يسمى بخي فهم : سلمان بن
الفاخش بن حرب ، ومالك بن حرب . ويقولون أن بني مالك من الأزد .

وسباق ومسلم بن الفاخش بن حرب ، وفيهم جميعاً حدة وبأس ، وكان
الحارث بن عمرو كثيراً ما ينهي ابن عمه عمرو بن يزيد عن إثارة الفتنة وتشبيب
الحرب ، وينهاه عن البغي ، ويقول في ذلك الأشعار ويضرب له الأمثال .

فأبى وركب رأسه فانفرد بها دناء مذكراً ، فقتل أخوته ثم قتل ، فمما
قال الحارث :

إذا ما النصح ضيَّعه المولى فلا تترك مواصلة الصديق
فرب أخ لنفسك لم تلده لك الأم الألو ف مع الشقيق

(١) فصل ذلك شارح الإكليل ، الأستاذ محمد بن علي الأكويع الحوالي ، ذيلاً على الجزء الأول
ص ٣٠٩ .

(٢) قال شارح الإكليل : لم أجد في كتاب الأصنام ولا غيره مما معي من المصادر أن حياً
اسم صنم .

إذا عمت عليك السبل يوماً
فسر بالقسط لا تتبع سواها
رأيت الحلم منجي راكبيه
ويفتح بالترفق كل باب
أحبيه تحية ذي حفاظ
يمني النفس منه بكل سوء

وقال ينهاء عن الغي :

أما رأيت كلياً يوم تيسح له
تخاله لكلاه حين ثار على
يحكيه في الشعر أقوام وكلهم

وقال ينهاء :

يا عمرو يا ابن يزيد لا تكن بطراً
لما مضى شاس جر الرمح معترضاً
فصيحته نياح الخيل مبكرة

وقال يوبخه لما نهكته الحرب :

نهيتك قدماً يا ابن زيد عن التي
فأضمرت لي غشاً وأبديت بغضة
فأخفرتني غياً ولم ترع حرمتي
فدونك فاجرعها ذعافاً كأنها

وممن نهاه مازن بن مالك الخثعمي وكان جاراً في بني سعد :

يا عمرو ان كلياً قام معذراً
فصادف الحين^(٢) فاستولى به القدر ،

(١) أي مدافعاً طائر الصيت .

(٢) الحين : بفتح الحاء وسكون الياء : المنية .

فخر يهوي على الخدين منعفراً من طعنة تركت أجياشها بغر
وممن نهاه عمرو بن زيد الغالي ، فقال في شعره :

يا عمرو مهلاً فإن البغي متلفة تردى الرئيس وتفني كل ما جمعا
لا تقطن بالمدى منا أوأصرنا مهلاً هديت فخير النصح ما نفعنا
لسنا نجب نرى فينا مولولة تبكي وتهتف إذا ما ألفها نُزعا
إني أرى الحرب قد أبدت نواذجها فينا وأصبح ضوءها لمعا^(١)

فأبى إلا الفتنة . قلت : إنما أوردت هذه الأشعار لما فيها من النصح
والفايدة والعبرة . ثم يمضي الهمداني إلى أن يقول : فلم يبرح عمرو رياسته
حتى ظعن في بني غالب ، وظعن أكثر بني حرب إلى الحجاز لوقائع تواترت
عليهم من الربيعه ولابن أبان فأما بنو حرب فقصدت العرج ، وأما بنو غالب
فقصدت جبل يسوم من وادي نخلة وجبل عروان في أعلى عرفات ، وتخلف
بيلد خولان من تخلف من بني حرب وبني غالب ، وسائر بطون بني سعد في
ظل الحارث بن عمرو وكنفه وبريحه^(٢) ، لأنه لم يدخل في الفتنة ، وفي ذلك
يقول :

جرت لي في الملامه آل حرب ولجوا في القطيعة والتمادي
وسلوا السيف في سادات قوم بلا ذنب أتوه ولا اعتماد
فقلت لهم وكان النصح مني دعوا قوماً لهم عز ونادي
فلا ترة لديهم قدموها وهم ركن لنا وأري الزناد
فقادهم الفتى عمرو بن زيد وكل القوم أسرع في الفساد
وقالوا سبق آباء كرام وعذب مياهم غير الثماد
فأجلوا مغزقاً وبني شهاب وحلوا في السهول وفي النجاد
ونحو الخنفرين وآل عوف بقصوى طود أو برك الغماد^(٣)

(١) هذا المعجز : مختل الوزن .

(٢) ربيحه : حظه وسعده .

(٣) عن برك الغماد : أنظر كتابي (بين مكة واليمن)

فمهلاً يال سعد لا تلجوا وقوموا بالجميل وبالسداد
فخالف رأينا منهم رجال وقالوا أين ذاك من الرشاد
فعدن إلى الجميل بفضل رأيي ولم أركن إلى قول الأعادي
فقد خالفتموني فاشربوها مصردة تجن على الفؤاد

وجاور عمرو بن يزيد في زبيد وقتاً ثم في خنعم ثم في بني هلال ، ثم
لحق ببني غالب إلى يسوم وعروان ، وكان يقول أشعاراً يسأل جرير بن حجر
وكان ابن خالته ، فيها العودة ، فرق له وأعاده ، فمنها يقول :

فأصبحت قد ودعت قومي ومعشري وحالفتهما ما أزال أصاوله
رهينة ذل بين ترج ومكة كذلك من قامت عليه قبائله
فوالله ما خليت داري ومعشري بطوعي ورب البغي والعرش خاذله
أقارع كيداً من سليم وعامر وحقدهم تغلي عليه مراجله
عدو يغض الطرف عني تمقناً ويخبر عما في الفؤاد تغافله
فادفعه عني برفق وحيلة وقد أكدت في القلب مني دلائله
فمن مبلغ خولان عني بأني رهين العدا تجري عليّ عوامله
بيت لي في كل يوم مكيدة ويطنح جسمي حاركاه وكاهله
فياليت شعري هل أبيت ليلة بحجر بني حي حوتني قوابله

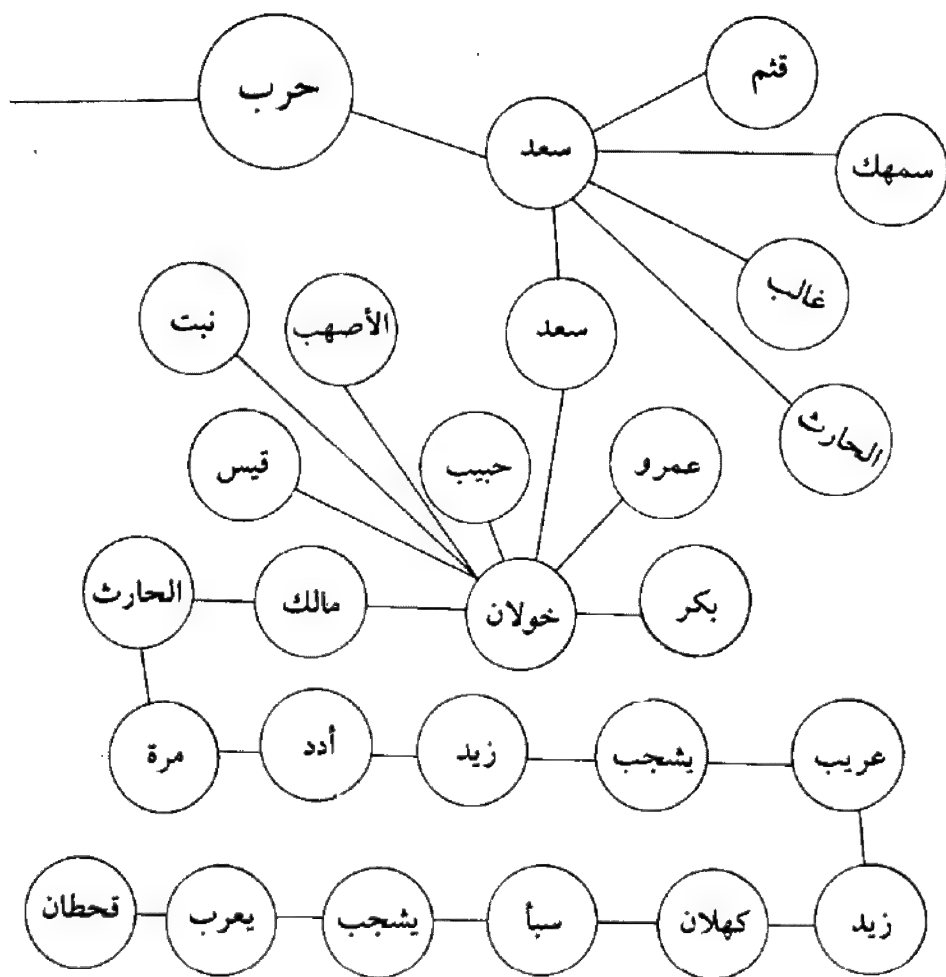
مما تقدم يظهر لنا بما لا يقبل الشك أن بني حرب هم : بنو حرب بن
سعد بن سعد بن خولان .

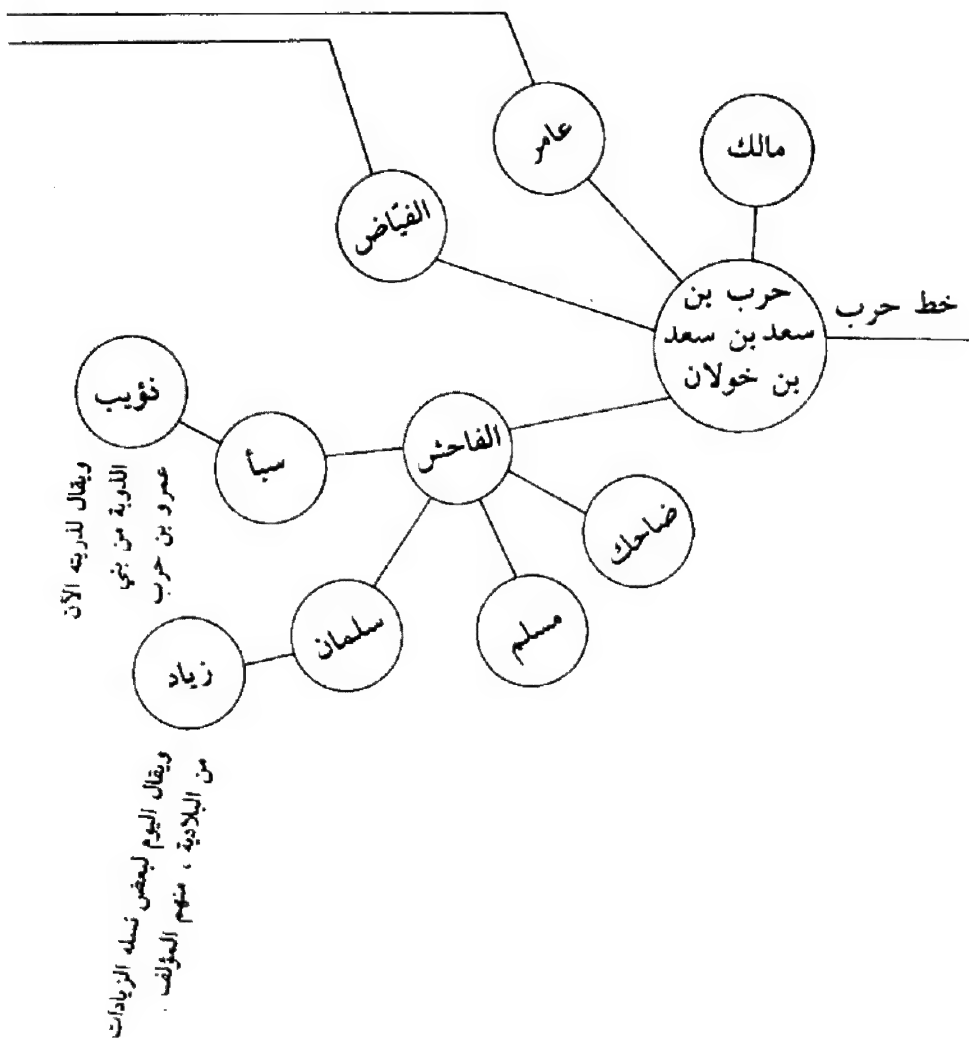
وفي « سبائك الذهب » : خولان بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن
زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان^(١) .

وبناء على ما تقدم يمكن رسم الشجرة القديمة لقبيلة حرب كالآتي :

(١) هذا التسلسل في الأنساب درج عليه قدماء نسابي العرب . أما اليوم ففيه خلاف . والحقيقة أن
إبصال النسب إلى قحطان بهذا العد فيه شك .

شجرة حرب
(قبل ظهور الإسلام)

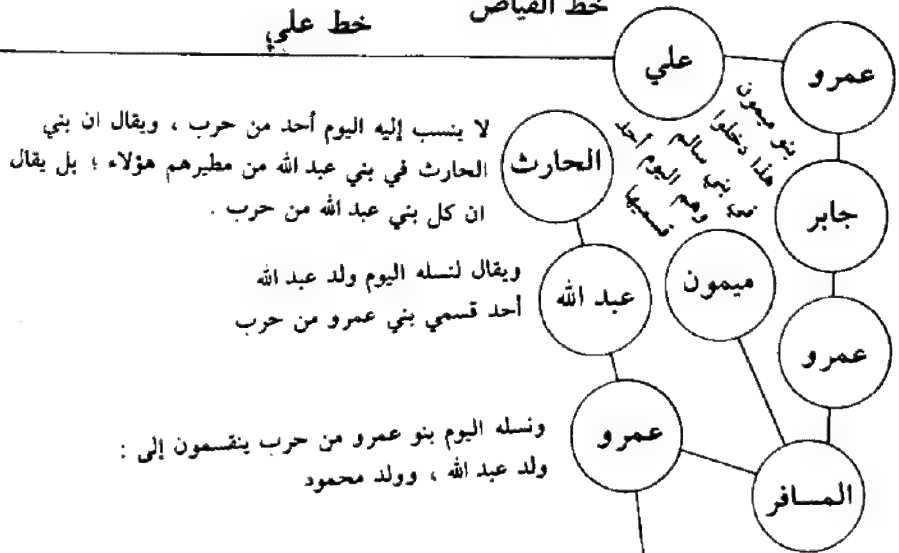




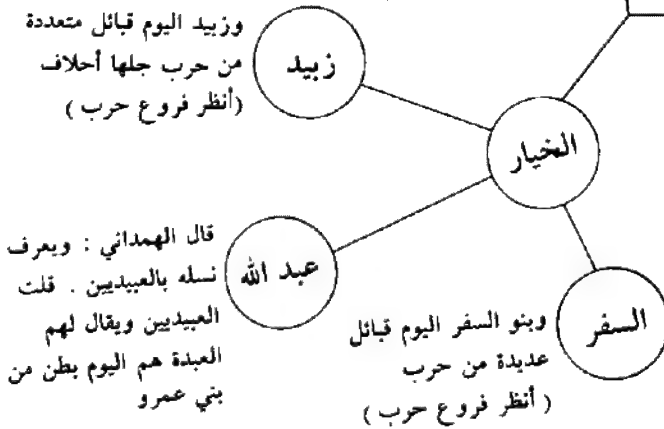
خط عامر

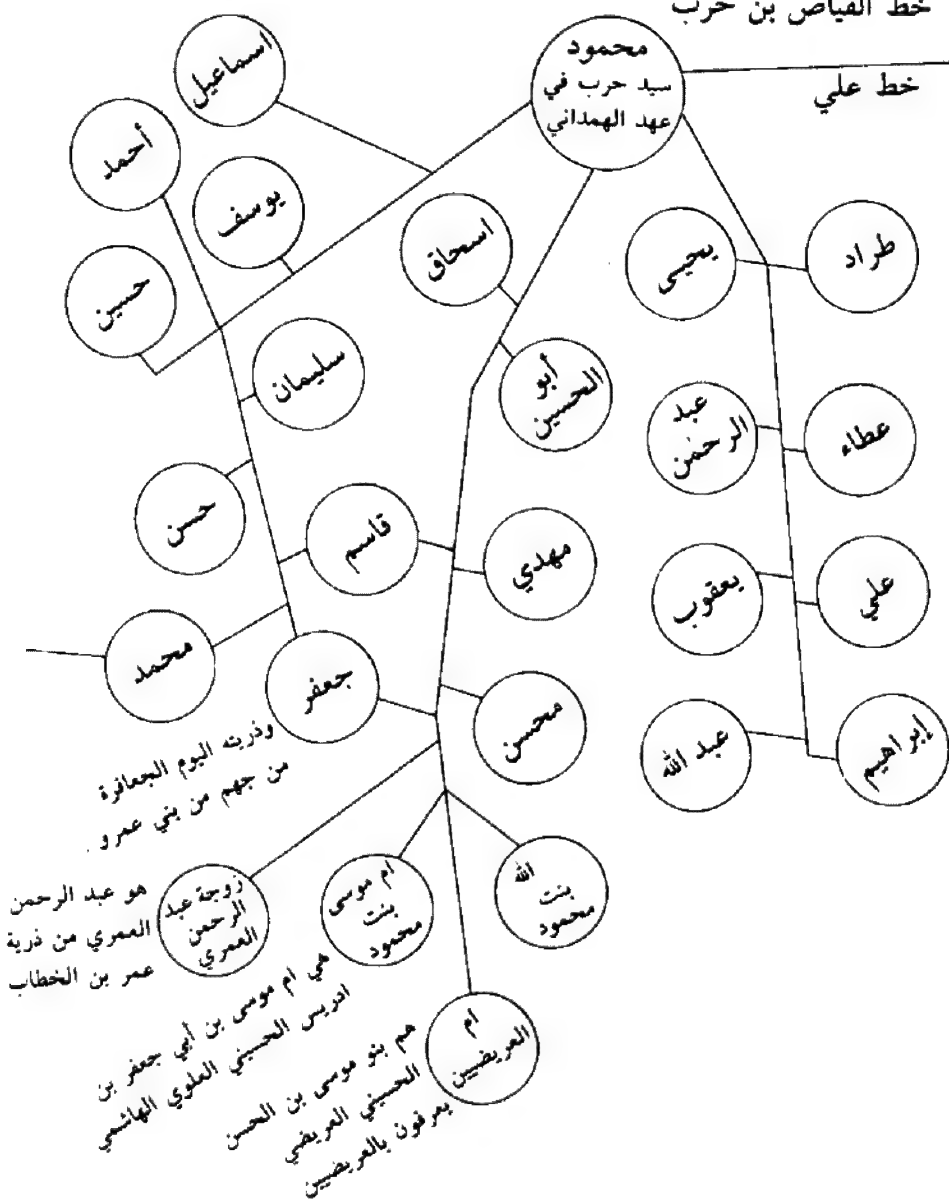
خط علي

خط الفياض



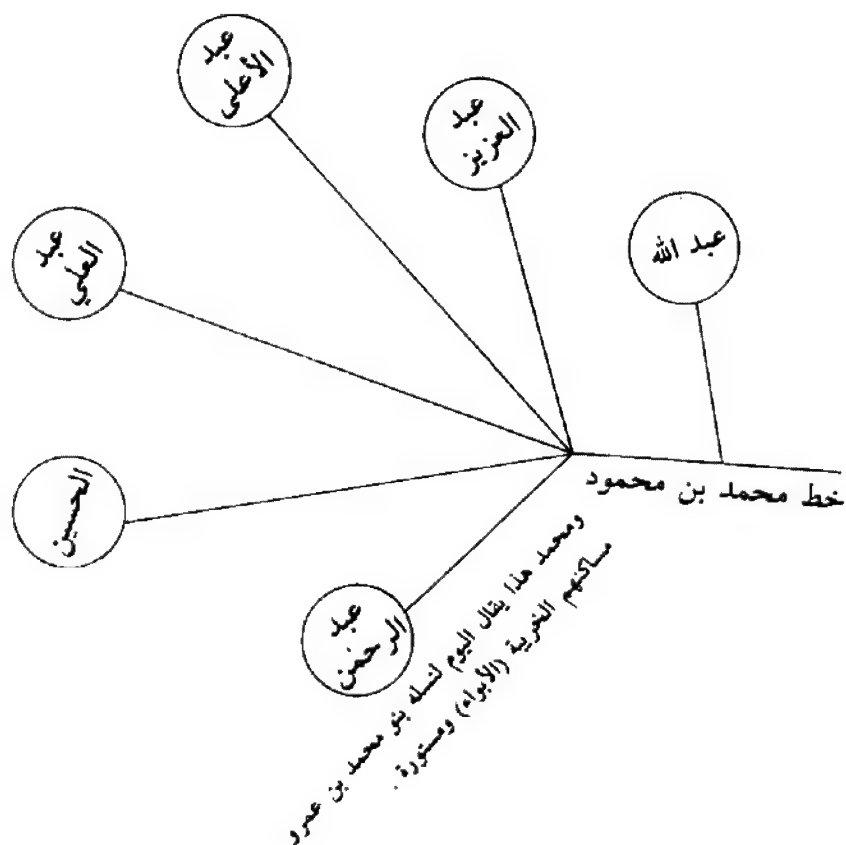
خط زياد





خط عامر بن حرب

خط الفياض بن حرب



بنو علي اليوم بطن كبير
من حرب معظمهم في بطن
وهم قسم في الحوالي من
المدينة

علي

عوف

بنو عوف هذا بطن من عامر بن حرب
كما ذكر الهمداني

مسعود

عوف

ومسروح اليوم بطن كبير ، دخلت
فيه عوف وبنو علي وبنو السفر .

مسروح

خط الفياض بن حرب بن سعد بن
سعد بن خولان

الفيض

نوال

زيد

النعمان

عمرو

النعمان

الحارث

سعد

عمرو

يزيد

عبد الله

الحارث

مالك

النعمان

الحارث

هو عمرو بن يزيد بن عبد الله بن الحارث ،
الذي اهاج الحرب بين بني سعد بن سعد وبين
الربيعة بن سعد ، وكان شجاعاً فارساً بطلاً
جواداً شاعراً . انظر شعره فيما تقدم . وصف
الهمداني بعض شعره بأنه أشجع
ما قالت العرب

الفصل الثاني

ديار حرب

كانت ديار حرب الأصلية في اليمن حول صعدة ، فحدثت حروب طاحنة بينهم وبين بني عمهم الربيعة بن سعد ، فجلت بنو حرب إلى الحجاز حيث نزلت وادي العرج وجبال قدس ، وما زالت تتوسع على حساب جيرانها حتى أصبحت ديارها اليوم شاسعة واسعة يصعب تحديدها بدقة .

قال الهمداني في الجزء الأول من « الاكليل » : قالت علماء صعدة : إن بني حرب أجليت من صعدة في سنة إحدى وثلاثين ومائة . وقال أيضاً عن جعفر المحابي ، انه قال : وذكر لي محمود ان بني حرب لما صارت إلى قدس من الحجاز وبها عنزة ومزينة ، وبنو الحارث وبنو مالك من سليم ناصبتهم الحرب عنزة ، والذي أهاج ذلك أن رجلاً حربياً وآخر عنزياً امتريا في جذاذ نخل ، فعدى الحربى على العنزى فضربه ضربة بتك بها يده ، فعدا بنو حرب يومئذ وهي ستمائة رجل ، فأجلوا من البلد عنزة إلى الأعرأض من خير ، وقتلوا منها بشراً كثيراً ، ثم ناصبتهم مزينة الحرب وكانت أهل ثروة زهاء خمسة آلاف ، فقتلوا منها مقتلة عظيمة ، وأجلوهم إلى الساحل من الجار والصفراء وأرض جشم ، فهم بها إلى اليوم لا يدخلون الفرع إلا بجوار وذمام من حرب . وبقيت سليم ، فناصبتهم بنو الحارث وبنو مالك من سليم ، وهم زهاء أربعة آلاف ، وهم أهل الحرثين و (النقيع)^(١) فحاربوهم دهرأ فأجلوهم

(١) في الأصل البقيع بالباء ، وهو تحريف .

من الحرثين والنقيع ، وقتلوا منهم عدداً كثيراً ، وصارت بنو الحارث وبنو مالك لا يدخل منها الحرثين والنقيع داخل إلا بدمام من بني حرب ، وقد بقي عليهم محمود ، لأن أمه جشمية من هوازن ، فلما غلبت بنو حرب على تلك البلاد وقهرت غيرها تعلقت بها قريش بأصهارها . واسند إليهم كل ، وألقى أزمة أمره في أيديهم وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة فلم يسرها أحد منهم إلا بخفارتهم ، وكان المقتدر بالله يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق ، وإلى اليوم وهم على ذلك . أ . ه .

مما تقدم نفهم ان ديار حرب في القرن الرابع الهجري كانت تشمل معظم الأراضي التي يتمناها طريق الحاج بين مكة والمدينة . ثم لا نجد بعد ذلك شيئاً يذكر خلال قرابة ألف سنة ، غير روايات يتحدث بها شيوخ هذه القبيلة وهم بالطبع لا يذكرون تاريخاً معيناً للحوادث التي يتحدثون عنها .

حتى ياقوت الحموي الذي ألف كتابه « معجم البلدان » في القرن السابع ، يقول : ان قديداً وعسفان تسكنها خزاعة ، ثم يذكر قبائل عديدة في أمكنة أخرى على هذا الطريق بينما هي قد رحلت منذ قرون . ذلك أن كتاب ذلك الزمان تصعب عليهم مشاهدة الأرض لقلة الأمن وصعوبة المواصلات لبعدها ديارهم عن الحجاز ، ولذا فقد بنوا على روايات صدر الإسلام وما قبله .

ويأتي في أول هذا القرن رجل من أهل هذه البلاد هو الشريف شرف البركاتي فيفصل ديارهم في رحلته اليمانية التي قام بها برفقة الحسين بن علي أمير مكة - رحمه الله - سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين بعد الألف ، فيقول :

أما دائرة قبيلة حرب فحدها الغربي من ينبع البحر إلى الرويس شمال جدة . ولهم من الأساكل : الرويس ، وذهبان ، والدعيجية ، والقضيمة ، ورايغ ومستورة ، والرايس .

ويحدها من الشرق قبيلة عتيبة ، وقبيلة سليم ، وقبيلة مطير بني عبد الله ، وقسم من حرب ممتد شرقاً من المدينة المنورة إلى حدود شمر .

ويحدها من الجنوب الأشراف ذوي بركات ، ومن الشمال من جهة الغرب قبيلة جهينة . ومن جهة الشرق قبيلة عنزة .

وهذا التحديد من البركاتي حسن جداً ، غير إنه اعتمد في تحديده على مساكن القبائل التي تتعرض للمد والجزر .

ونحدد مساكن قبيلة حرب في يومنا هذا فنقول : تنقسم قبيلة حرب من حيث سكنها إلى : القبيلة الأم ، وديارها تمتد من مرّ الظهران جنوباً - وقد دخلته في الآونة الأخيرة - إلى ما وراء أحد شمالاً ، ويحدها من الغرب ساحل البحر من جدة إلى ينبع البحر ، ويأخذ حدها الشمالي وادي ينبع النخل فهو مشترك بينها وبين جهينة ، ثم وادي الحمض إلى وادي الجزل . وتمتد ديار هذه القبيلة في نجد على جانبي طريق القصيم من المدينة إلى ما وراء وادي الرمة ، وتصل نجعتها حدود العراق ، ولها في القصيم قرى كثيرة ويكاد وادي الرمة يصير كله ملك قبيلة حرب هناك .

الجاليات المنفصلة عن حرب :

١ - بنو زيد : وهم فروع من زيد التي تسكن بين جدة وينبع ، ويسكن بنو زيد هؤلاء واديي قرماء وناوان جنوب مكة بسبع مراحل ولهم هناك مزارع ويجاورهم أناس من بني السفر من حرب أيضاً^(١) .

٢ - حرب : قبيلة تسمى حرب تقع مساكنها في وادي قنوني التابع للقفزة قال لي بعضهم انهم من حرب الحجازية^(٢) .

٣ - حرب : عشيرة تعد نحو ٣٠٠ بيت تلتحق بطيء بالجزيرة إحدى محافظات الجمهورية السورية ، وتزعم الانتساب إلى قبيلة حرب الحجازية . عن معجم قبائل العرب .

(١) انظر تفصيل قبيلة « العبادل » في آخر الفصل الثالث .

(٢) انظر تفاصيل ديارهم وفروعهم في كتاب (بين مكة واليمن) .

٤ - الحروب : قبيلة صغيرة تسكن قرىتي القرفي والبديع قرب أبي عريش^(١) مما يلي جيزان . رأيتها سنة ١٣٨٦ هـ ، ويقولون ان لهم هناك مائتي سنة ويؤكدون انتسابهم لقبيلة حرب الخولانية ، ومنهم العبادل شرق جازان .

٥ - حرب مع بلي : توجد مع قبيلة بلي التي تقع ديارها على ساحل البحر الأحمر الشمالي بين الوجه والمويلح ، ثلاثة بطون من حرب ، هم : البركات ، بطن من الصواعد من عوف ، السحمة : بطن من عوف مع بلي أيضاً ، العرادات : بطن من البلادية من بني عمرو جلوا من أم العيال من وادي الفرع اثر قتل أحدهم رجلاً من بشر ، وذلك حوالي آخر القرن الثاني عشر الهجري ، ثم انتقل منهم قسم إلى فلسطين^(٢) .

٦ - حرب مع عتيبة : يوجد بطنان من حرب مع قبيلة عتيبة ، هما الأغرة : بتشديد الراء ، دخلوا في المقطة من برقاً من عتيبة ، ومنازل المقطة بين نخلة الشامية ورهاط ، وأصل الأغرة من البيضان من بني عمرو الحربية ، والجملاء : بطن من حرب منضم إلى قبيلة المزاحمة من الروقة ، ومساكنهم حول وادي المحاني ، وأصل الجملاء من الرحلة من بني سالم من حرب .

٧ - المسارحة من حرب : (؟) المسارحة قبيلة كبيرة من قبائل مقاطعة جازان تسكن الخبت الممتد من جازان إلى وادي خلب إلى الجبال المطلة على الساحل من الشرق ، ويسمى هذا الخبت خبت المسرحي ، ولهم فيه قرى كبيرة عامرة منها : الأحد مقر إمارتهم ، والمضاي . وكل من تقابله من المسارحة يقول لك إنهم من حرب الخولانية^(٣) .

٨ - حرب في مصر : مرت على العالم الإسلامي عصور ظللته دولة واحدة ، وكان العربي في مقدوره استيطان أي إقليم يشاء من أقاليم بلاد الإسلام ، وقد انتقلت بطون كثيرة من الحجاز واستوطنت مصر ، من جهة

(١) انظر تفصيل قبيلة « العبادل » في آخر الفصل الثالث .

(٢) هم اليوم في الأرض المحتلة . ولتفاصيل أوفى انظر كتاب (رحلات في بلاد العرب) .

(٣) انظر (بين مكة واليمن) ، فهناك أخبارهم .

وبلي وحرب وغيرهم . وممن في مصر من حرب اليوم : بنو بشر : قبيلة استوطنت القاهرة وانصهرت في سكانها ومنهم رجال بارزون في الجيش وغيره ، وأصلهم من بني عمرو من حرب . والبلادية : استوطنت شمال القاهرة ولم أسمع لهم ذكراً في الآونة الأخيرة ، وهم من بني عمرو أيضاً ، وقد توهم ابن فضل الله أنهم من البربر لقرب سكانهم من الصحراء ، وعدم إلمامه بالقبائل العربية . وقال : إنهم ينقسمون إلى جد وخاص . وبني صالح : بطن لا يزال حول القاهرة وبعضهم محتفظ بالجنسية السعودية ، ووصلت منهم إلى الطائف أبيات قبل عشر سنوات وبقي منهم هناك كثير . وهم من بني عمرو .

الظواهر : والنسبة إليهم هناك ظواهري : منهم في القاهرة أطباء مشهورون ، وهم من المراوحة من بني سالم .
والأحامدة : منهم قسم يقال لهم الشواربية بقلوب مصر^(١) .

٩ - حرب في الأردن : عرفت أثناء إقامتي في عامي ١٣٧٦هـ - ١٣٧٧هـ جالية من حرب تقيم بعثان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية ، منهم ضباط في الجيش العربي ، وقسم يشتغل بالتجارة ، وهم خليط من قبائل حرب ، وسبب نزوحهم إلى هناك هو اشتراكهم في الثورة العربية الكبرى التي كانت بنو حرب تشكل عمودها الفقري .

١٠ - حرب في مدن المملكة العربية السعودية الرئيسية : بين الحريين العالميتين الأولى والثانية . تعرضت البلاد الحجازية لمجاعة هائلة جعلت كثيراً من البوادي يفرون من ديارهم مشياً على الأقدام ، عرازيل وفرايد ، ومن هؤلاء البوادي قبيلة حرب التي انقضت من جبالها وسهولها في مجموعات هائلة ، حكى لي شاهد عيان أن بعض الديار بين الفرع والمدينة كادت تقفر ، فنزلوا المدن ، وخاصة مكة التي كانت في حينها عاصمة المملكة . وكان من أعظم أسباب هجرة حرب ظهور السيارات كوسيلة نقل مما أبطل الجمل الذي

(١) الرحلة اليمنية ص ١٣٧ .

كان قوام حياة حرب وسبب غناهم .

وتشكل اليوم قبيلة حرب نسبة أكثرية في المدينة المنورة ، وتشكل نسبة لا تقل عن ٢٠٪ من سكان مكة المكرمة ، ولهم فيها أحياء عديدة لا يكاد يسكنهم فيها عدا نفر بسيط . ومن تلك الأحياء : الزاهر ، الزهراء ، ملقية ، جبل جحيشة ، أبولهي ، جبل الكحل ، العُتيبة ، دحلة حرب ، حارة الرحلة ، ويشكلون نسبة في عديد من الأحياء الأخرى وبقية المدن . وكما سيطرت قبيلة حرب خلال أزيد من ألف سنة على وسائل النقل في طرق الحجاز بالجمال ، فانها تكاد اليوم تسيطر على هذه الطرق بالنقل البري بالسيارات . كما يكاد أبناء هذه القبيلة يحتكرون صناعة اصلاح السيارات في مكة خاصة وفي المدينة ، ولهم فيها مهارة تدل على ذكاء متوقد رشحهم من قيادة الجمل قبل أربعين سنة إلى هندسة الآلة الذاتية اليوم .

ولا تزال جالياتهم في المدن ترتبط بروابط وثيقة بمن بقي من قبائلهم في ديارهم الأصلية كدفع الدم والتزواج والزيارات وغيرها .

١١ - حرب مع هذيل : ويوجد مع هذيل بطنان من حرب ، هم : المجانين : قبيلة تسكن غرب مكة داخل الحرم وخارجه ومنها متحضرون في مكة وهي حليفة مع لحيان من هذيل . الزواهره ، بطن يسكن سولة في نخلة اليمانية وحلفه مع السعايد أو بني عمير من هذيل ، وكلتاهما من العزرة من زبيد .

ولما أن ديار حرب اليوم واسعة شاسعة فنذكر نبذة عن الأودية والقرى والجبال التي يسكنونها . فمن أوديتهم :

الهدة ، والغولاء ، وغُران ، وخُلَيْص وقُدَيْد ، وكُلَيْة ، ومَر ، والفُرْع ، والقاحه ، والعُرج ، والنصفراء وواسط ، وينبع ، وعقيق المدينة ، ومَلَل ، والجَفَر ، وإضم ، ووادي الحناكية ، ووادي الرُمة . وغيرها .

ومن قراهم التي يكاد يكون بعضها مدناً :

رابع ، والدَّعِيجِيَّة ، والقَضِيْمَة ، وذهبَان ، وعُصفَان ، والرَّايِس ،
وبدر ، والصفراء ، والمسيجيد ، والفَرِيش ، والحِمْسَاكِيَّة ، والسَّقِيَا ،
والشُّبَيْكِيَّة ، والدَّيْبِيَّة ، والصويدرة ، وهَرَمَة .

ومن جبالهم : الأشعر ، وورقان ، وقُدُس ، وفُعْرَى ، والْفِقَّارَة ،
ونَضْع ، وفُرْسَان ، وجَمْدَان ، وآرَة ، وضَاف ، ومُكْسَر ، وسِدر . ومن
حِرارهم : المُثَلَّل ، ونَقْرِي ، وضَجْنَان ، ومُدْرَجَة ، وحرَة العقيق ،
والوقرية ، والوبرية ، والشَّيَاء ، وحرَة خُلَيْص .

وتكاد تكون المدينة المنورة هي المدينة التي إذا ذكرت ذُكرت حرب ،
فهي مدينتهم . وقد ألحقت بهذا الكتاب معجماً صغيراً لتحديد الأماكن الواردة
فيه ، ذلك أن معظم هذه الأراضي تاريخية وتهتم الباحثين كثيراً ، بالإضافة إلى
أن جميع هذه الأماكن مفصلة في كتابي « معجم معالم الحجاز » .

الفصل الثالث

فُروع حرب

تنقسم قبيلة حرب اليوم إلى عمارتين كبيرتين :

١ - مسروح وبنو عمرو وزبيد ، ويشملهم قسم واحد ، أي أنهم يلون بعضهم في حالة وقوع حرب بينهم وبين بني سالم^(١) ، ولذا فإنه يشملهم اسم مسروح ، فيقال : تنقسم حرب إلى : بني سالم ومسروح .

٢ - بنو سالم ، وهو قسم كبير من حرب ينقسم إلى قسمين سيأتي الحديث عنهما ، غير أن هذا القسم أقل من القسم الأول وأضيق دياراً .

مسروح : وفي شجرة حرب : مسروح بن عوف بن مسعود بن عوف ، من خط عامر بن حرب .

وتنقسم مسروح إلى :

١ - بنو السفر ، والنسبة إليهم سفري .

٢ - بنو عوف ، ويقال لهم (عوف) والنسبة إليهم عوفي .

٣ - بنو علي ، والنسبة إليهم علوي . وهم يسكنون العين ويضمون اللام في نطق النسبة .

(١) هناك من يقول : ان بني عمرو وزبيد من صلب مسروح ، وقول : انهم أولى بمسروح وليسوا صلباً .

بنو السفر

وهم بنو السفر بن الخيار بن زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب بن سعد بن سعد بن خولان .

وتنقسم في منازلها اليوم إلى قسمين : في كُلية حيث مواطنها الأصلية ، وفي نجد حول القصيم ووادي الرمة .

وتنقسم التي تسكن كلية من بني السفر إلى :

١ - شرايزة : والنسبة إليهم شُرَيْزِي ، ومنهم : الفقهاء والحسلان ، وذوو مسفر ، والمجانين ، وهم غير مجانين زبيد ، وكلهم يسكنون كلية وصعبر وجدة والساحل الجنوبي الشرقي لجدة حول العِدَّة .

٢ - رواجحة : والنسبة إليهم رويجحي ، ومنهم : ذوو عطية ، ذوو عودة ، والبواتعة ، وديارهم كلية ومنهم في جدة .

٣ - الخطباء : ومنهم : ذوو معيلي ، ذوو يحيى ، يسكنون كلية ومعظمهم استوطن جدة ومنهم رُحُل .

٤ - المهالبة : والنسبة إليهم مهيلي ، ومنهم ذوو ركاب .

٥ - الطُّمُح : والنسبة إليهم طُمِحي ، وأكثرهم بدو رحل ويدعون ان لهم نسباً في الأنصار . وذكر لي الشيخ هاشم بن الحسين السفري ما يؤيد ذلك .

ومن بني السفر حي في اليمن حول المضيلف يتحاربون هم وزبيد هناك على الأرض ، وقد اتيت على تفصيل أخبارهم وديارهم في كتابي (بين مكة واليمن) .

ومن بني السفر : الخصيفي ، والشواذي ، والكحالية ، والنجمة ، وتسكن هذه البطون في الجنوب والجنوب الشرقي من جدة إلى طُفَيْل ، ومنهم

من استوطن الليث وجدة ، وتهجر بعضهم في مجيرمة والغصن ، وكلاهما جنوب جدة في الساحل .

الدويش من بني السفر

ومن بني السفر هؤلاء الدوشان أمراء مطير في وقتنا الحاضر ، وقصتهم : كان من بني السفر أخوان لهما إبل في مدالج كلية ، فتزوج الأكبر وظل الأصغر يرعى الإبل ، ولكن الأخ الأكبر لم ينجب أطفالاً ، وذات ليلة جلس الأخوان يتحدثان ، فقال الأكبر للأصغر : لقد حان الوقت أن تتزوج يا أخي . فقال الأصغر : لا ، بل أنت تتزوج لأن امرأتك لا تنجب .

وكانت زوجة الأكبر تسمع كل هذا فسرته في نفسها . وبعد أيام قالت لزوجها : أنت دائماً جالس في البيت ولا ترحم أخاك الأصغر الذي يتبع الإبل بالليل والنهار ، فلماذا لا تريحه ولو ظمى واحد . فقال : أفعل إن شاء الله .

وعندما جاء الأخ الأصغر مصدراً من الماء قال له الأكبر : أنا أسرح مع الإبل هذا الظمى وأنت تستريح . فحاول الأصغر الرفض فلم يستطع ، وهكذا كان . وظل الأكبر مع الإبل طيلة الأيام التي في المند وهي غالباً ثلاثة أيام تسمى غب وربع وخمس ، ولما عاد قالت زوجته إن أخاك راودني عن نفسي بعدك . فعلت ذلك نكاية به لأنه قال لزوجها تزوج . فما كان من الأكبر إلا أن أسرع إلى سلاحه وهجم على أخيه ، فلما رآه الأصغر فر باتجاه الشرق لئلا يقاتل أخاه الأكبر . وكانت ديار مطير لا تبعد عن كلية شرقاً بأكثر من مسيرة يوم للرجل ، فلجأ إليهم وظل معهم وتزوج منهم . ثم حن إلى دياره فأنشد :

يا مرسلني في وسق حقه نقيّه	في المخرم الخالي تثير تنيار
إنصا ربوعي في مدالج كليله	ابن السفر رباعي عريبين الأذكار
قول الدويش اليوم في الاجنيّه	يمت ديار مطير واطري بالأمصار
إن كان صدق اللي يقولون فيه	لومي على نفسي ولا عندي إنكار
وإن كان كذب اللي يقولون فيه	ينفعني الله فيهم النافع الضار

ولما وصلت هذه القصيدة إلى بني السفر اجتمع منهم قوم وذهبوا إلى مطير، فوجدوا الدويش هذا أولد ثلاثة ذكوراً، فقالوا: ترجع معنا. فوافق، ولكن المرأة قالت انها لن تترك قومها، فقال الابناء انهم لن يتركوا أمهم، فقال الرجل إنه لن يترك أبنائه . فظل مع مطير فظهر بنوه فرساناً فأمرتهم مطير لشجاعتهم وحسن تدبيرهم .

وهناك رواية أخرى ليست بعيدة عن هذه ولكن هذه الشائعة مع بني السفر وغيرهم .

بنو السفر الذين يسكنون نجداً ونواحي المدينة

ويسكن هذا القسم في القصيم ووادي الرمة ومعظمهم بادية رحل ، ومنهم من بقي في نواحي المدينة .

وينقسم بنو السفر إلى :

١ - الفردة : والنسبة اليهم فريدي : وينقسمون في سكناهم إلى :
نجديين شمال القصيم ، وحجازيين حول المدينة مجاورين بني علي . وفي القصيم لهم قرية (خصيبة) بالتصغير وتشديد الياء : تقع شرق بريدة بحوالي ٦٠ كيلاً .

ومن فروع الفردة :

أ - الحماد : وفيهم الامارة ، واميرهم يدعى ابن حماد .

ب - المخارشة ، ج - السهيات ، د - الهدبان ، هـ - العوين ، بفتح العين .

و - المواسي ، ز - الدهاليس ، ح - السحيم : بالتصغير والسين المهملة .

ط - الراشد : والنسبة اليهم راشدي . ومن المواسي أبو عشار ،

خامس . ومن بني السفر قبيلة الخواوير بنواحي الليث .

٢ - الوهوب : والنسبة اليهم وهي .

ديارهم شمال القصيم ، وهجرتهم الزُبَيْرَة : بتشديد الياء مصغراً : وكانت عدداً فتحولت إلى منهل ، ولهم الرديقة على بعد (٢٠٠) كيل شمال شرقي بريدة . ما عدا المصطبة منهم ، فديارهم حول أبان الأحمر .

والوهوب بادية رحل ينتقلون طلباً للكلأ ومنهم فروع في طف العراق وضاف الفرات .

وينقسم الوهوب الى قسمين رئيسيين :

أ - الدرابسة وينقسمون الى قسمين :

(١) المصطبة والنسبة اليهم مصطبح ، ويسكنون أبان الأحمر ، كما تقدم .

(٢) العويض : - بتشديد الياء - والنسبة اليهم عويضي ، وسكناهم مع قومهم الوهوب شمال القصيم .

ومن الوهوب السُّعْدَى الأمراء ، وأميرهم ابن سَعْدَى ، كانت له حروب وغارات مع ابن رشيد (انظر الفصل الرابع) .

ب - الدلامين : والنسبة اليهم دلماني ، ومن فروعهم :

(١) الهملان : بفتح الهاء : والنسبة اليهم هملاني .

(٢) النخشنة : والنسبة اليهم نخيشي أونخيش .

(٣) بنوراضي : والنسبة اليهم راضي .

ومن الوهوب من ينزل اليوم عوالي المدينة ، وهم قلة بالنسبة لمن تقدم بيانهم . هذا ما نشرناه في الطبعتين الأولى والثانية ، ولكن الشيخ محمد

الهلالبي (انظر ترجمته) قال : تنقسم الوهوب إلى :

١ - مذكور :

٢ - مذيخ

أولاً ، مذكور ، ومنهم :

أ - الخُلَصَة ، ومنهم : آل عُبيد ، وطيب ، السماحنة ، الركيان ،
المعجيان ، الحوارة ، السكانية ، الأحاوية ، العرافيط ، المعترز ، الرضوان .
ب - العُوَيْض ، ومنهم : القيغان ، المذهان ، السكران ، الهذال ،
الوثيل .

ج - العُكْسَة ، ومنهم : المصادرة والفلقان .

د - الدَّلَامِين ، ومنهم : النُخْشَة ، الخُشْمان ، المصططحة ،
الصرادحة ، ومنهم غازي الحربي^(١) .

هـ - الشراسين ، ومنهم : السبيل ، الشقران ، الصماقرة ، الملحق ،
الجلقة .

ثانياً ، مذيخ ، ومنهم :

أ - المحيا ، ومنهم :

السُعْدَى : شيوخ الوهوب ، رأسهم فيصل بن ذعار (ابن) سَعْدَى .

ب - الرواضي ، ومنهم : الزهمول .

ج - الدرابسة ، ومنهم : العمامير ، الرُشيد ، الفلاح . وكان الفلاح
عقداً الوهوب ، في زمن الغزو .

٣ - الفهدة والنسبة اليهم فهيدي ، ونسابوهم يقولون : فهيدي بن

لقمان ، وهم الفخذ الثالث من بني السفر ، وينقسمون إلى :

(١) كان ضابطاً في الجيش العربي ثم انتقل إلى الجيش السعودي ، له أخبار جيدة في وقائع الجيش
العربي الأردني مع اليهود سنة ١٣٦٨ هـ .

بخط اليد: محمد الهلالي

رسم

شجرة قبيلة الوهم

مذبح
مذبح

مذكور
مذكور

المجاني
مذبح

الراعي
مذبح

الدراسة
مذبح

الشريفة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

السفينة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

الدراسة
مذبح

- ١ - الرُّشَيْدَات : وَسَكَناهم النقع بالقصيم .
- ٢ - السُّحَيَات : دِيرَتهن الدغيرة من القصيم .
- ٣ - الفَهة : الوسيطة ، من القصيم أيضاً .
- ٤ - ذُو عُون : وسَكَناهم الحمادة .
- ٥ - العُفَّان : يسكنون الفضيحة .
- ٦ - الضباعين : لهم البندرية .
- ٧ - الجنائنة : لهم الصليعة .
- ٨ - السعدية : لهم الروضة .
- ٩ - الدلّمة : لهم الفيضة .

ومنهم أي الفهدة افناء ، لا زالوا بالمدينة حيث منازلهم الأصلية .
وشيخة الفهدة كافة في بيت الصقيري .

٤ - الحسان (بنو حسن) : والنسبة اليهم حسني ، فرع من بني السفر ، وهم بادية يتنقلون شرق الحناكية وشمال القصيم . ولم أجد من يفصل لي فروعهم . وهم الفرع الرابع من حيث العدد في بني السفر ، وقد اسسوا لهم هجرة على طريق القصيم بين النقرة وعقلة الصقور ، رأيتها سنة ١٤٠٣هـ . مكتوب عليها (هجرة الحسان) .

عوف

والنسبة اليهم عوفي ، القسم الثاني من مسروح وعلى شجرة حرب المتقدمة ، مسروح من نسل عوف وقد نوهنا عن ذلك هناك . وهم : عوف بن مسعود بن عوف - من خط عامر بن حرب .

وديار عوف تبدأ من منتصف القاحة فتمتد في الشمال الشرقي على المجلس الأعلى ولهم هناك : جبل ورقان ، وجبال قدس ، وأودية ظلامه والمناشير وملل ، ومعظم العقيق إلى قرب الحناكية ، ومنهم بواد يتنقلون في صحاري نجد .

وتنقسم عوف الى قسمين رئيسيين هم :

الصواعد ، والنواصفة .

أولاً الصواعد ، وتنقسم الى قسمين هم : البطنة ، وعلاق .

١ - البطنة : والنسبة اليهم بطيني ، وينقسمون إلى :

أ - البركات : والنسبة اليهم بُركي ، أي أنهم بنو (بركة) ومنهم حي كثير في بلي يعرفون بنسبهم إلى عوف^(١) . ومن فروع البركات : الرفعة ، والجلوية ، والنزلية ، والشرطة ، والمواقدة ، والجمامين^(٢) .

ب - ترجم : ونسله التراجمة ، والنسبة اليهم ترجمي .

ج - العلوات : والنسبة اليهم علوي ، وهم خلفاء مع البطينات ، ذكر ذلك لي أحد الصواعد .

٢ - علاق : والنسبة اليهم علاقي ، القسم الثاني من الصواعد .

وينقسم بنو علاق الى ثلاثة فروع هم :

أ - المغاذية : والنسبة اليهم مُغَذَوِي ، ومن فروعهم :

(١) الغزليات : بتشديد الياء : والنسبة اليهم غزيلي ، ومن فروعهم :

الدهالك : والنسبة اليهم دهيلكي ، والعونة : والنسبة اليهم عوني .

وبنو حامد : والنسبة اليهم حامدي ، والوبغة : والنسبة اليهم وبغي .

وذو مسيب : والنسبة اليهم مسيبي .

(٢) بنو حمد : والنسبة اليهم حمدي ، ومن فروعهم :

الظواهره : والنسبة اليهم ظويهرري ، ومن الظواهره : ذوو براك ، وذوو

(١) أنظر كتابي (رحلات في بلاد العرب)

(٢) رواية عبد الله بن سليم الصاعدي .

راشد . والفهرة : والنسبة اليهم فهيري .

ب - المطارفة : والنسبة اليهم مطرفي ، وهم البطن الثاني من علاق .
ومن فروعهم :

(١) النواعمة : والنسبة اليهم نويعمي ، ومن فروعهم : بنو الأشهب ،
والضبعة ، وبنو مطلق ، وبنو رويشد ، والعجاشة .

(٢) بنو سعيدان ، والنسبة اليهم : سعيداني ، ومن فروعهم : بنو
عليان ، وبنو جربوع ، ذوو عيد ، وذوورويعي .

(٣) الهضبة : والنسبة اليهم هضي - بفتح الهاء - ومن فروعهم :

المراشدة أو ذوو مريشيد ، الخيرة ، وذوو مفرج ، وذوو سليمان .

ج - الحسينات : وهم البطن الثالث من علاق ، والنسبة اليهم
حسيني ، ومن فروعهم :

(١) ذوو مريزيق ، (٢) ذوو غريبان ، (٣) ذوو مهدي ، (٤) الرمشة :
والنسبة إليهم رمشي ، (٥) ذوو سعيد - بتشديد الياء - ، (٦) الهرسة ، والنسبة
إليهم هرساني - بكسر الهاء - ، (٧) ذوو عليان ، (٨) الخضير : والنسبة إليهم
خضيري - بفتح الخاء المعجمة - ، (٩) السلاهمة : والنسبة اليهم سلهبي ،
(١٠) العوامرة : والنسبة إليهم عويمري ، (١١) الذكرة : والنسبة اليهم
ذكري - بكسر الذال - .

ويقال : ان العلاقي سمي بذلك لكثرة ما تعلق به من الأحلاف . ومن
الصواعد ، قبيلة مُخَلَّف - فيما يروي - دخلت في زبيد . انظرها هناك .

ثانياً : النواصفة ، وهم القسم الثاني من عوف ، والنسبة اليهم
ناصفي ، وينقسمون إلى ثلاثة بطون رئيسية ، هي : اللقامين ، واللهبة ،
والسهلية .

١ - اللقامين : ينو لقمان ، والنسبة إليهم لقماني ، ومن فروعهم :

- أ - العوامرة : والنسبة إليهم عامري .
- ب - الزوائد : والنسبة إليهم زائدي .
- هـ - ذوو عبد الله : والنسبة إليهم عبدلي .
- د - الهقشان : والنسبة إليهم هقيش ، يضم الهاء . .
- هـ - ذوو حميدان : والنسبة إليهم حميداني ، يضم الحاء المهملة .
- و - ذوو عطيان : والنسبة إليهم عطيانى ، يضم العين المهملة .
- ز - الضحاونة : والنسبة إليهم ضحوني .
- ح - الزروق : بتقديم المعجمة : والنسبة إليهم زرقى .
- ط - الصقارنة : والنسبة إليهم صقروني .
- ي - الشعييات : والنسبة إليهم شعبي ، وهم من شعبيات قديد الزبيدين أو أولئك منهم .
- ك - المراشدة - والنسبة إليهم مرشودي .

ومن القبائل الناصفية التي تلي اللقامين دون سواهم :

- ١ - الغصابية : والنسبة إليهم غصبي .
- ٢ - بنو مصبح : والنسبة إليهم مصبحي .
- ٣ - السحمة : والنسبة إليهم سحيمي ، ومنه ذوو محميد .
- ٤ - بنو علي : والنسبة إليهم علوي .
- ٥ - الروائعة : والنسبة إليهم رويثي .

وهم يقولون في أسماء هذه القبائل : الغصبي والمصبحي والسحيمي . . الخ .

وقد لقيت جهداً في إعادتها إلى أصولها . لأن أسماء القبائل اليوم تتشابه بين التصغير والتكبير . ولا يعطونك اسماً إلا ملازماً للنسبة . فهم يقولون : - مثلاً - الصاعدي ، واللهبي ، واللقماني . . الخ .

ويلي اللقامين - حلفاً - السفران أهل كلية . انتهت قبيلة اللقامين .

وديار اللقامين ، جبل عوف (قُدُس) ومعظم الأودية التي تسيل منه في وادي الفرع ، مثل ظلامة والمناشير ، ويميلون شرقاً على السفوح المنحدرة من هذا الجبل إلى وادي النقيع .

٢ - اللهبة : بنو لهيب ، والنسبة إليهم لهيبي ، وهم القسم الثاني من النواصفة ومن فروعهم :

أ - بديد : والنسبة اليهم بديدي - بضم الباء المعجمة - وينقسم إلى :

(١) مقبولي (بنو مقبول) : ومنهم البنايين أمراء اللهبة ، وأميرهم يقال له ابن بنيان ، والموجود اليوم هو : بخيت بن ناصر بن بخيت بن بنيان . معين من قبل الحكومة أميراً على قبيلته ، ومقره بئر قيسي من رأس القاحة ، وقد جعلها بلدة .

(٢) بنو مبارك ، ومنهم : الدبايين جماعة لافي الديباني ، شاعر له مقاصدات جيدة . ومن بني مبارك ، بنو زائد : ومعظمهم تحضر في مكة ، ولهم حارة ذوي زائد في حي الزهراء . وكذلك الدبايين جلهم تحضر في مكة .

(٣) الوحرة : والنسبة إليهم وحيري ، ومنهم : ذوو حمود ، ومن ذوي حمود : ذوو صويلح ويتفرع من ذوي صويلح : ذوو مرزوق . ومن ذوي حمود : ذوو ربيعان ، وذوو عسيكر .

ومن الوحرة : ذوو بريك ، ومن ذوي بريك : ذوو سليمان ، وذوو مطر ، وذوو مهنا ، والعويدات .

(٤) ذوو عمران ، ومن فروعهم : السناجين ، ذوو شديد ، ذوو سليم ، ذوو لافي ، ذوو عائض ، ذوو عيد .

(٥) الريقة : والنسبة إليهم ربيقي . لم أجد من يذكر فروعهم ، ولا

أعلم إذا كانت لهم صلة بريقة بني عمرو أم لا .

ب - دعيم : والنسبة إليهم دعيمي ، وهم البطن الثاني من اللهبة . ومن فروعهم :

(١) ذوو هُشيم : بتشديد الياء : والنسبة إليهم هُشيمي . ومنهم : الذويب ، وذوو حمد ، والكراثية ، وذوو عطيان ، وذوو مسفر ، ومنهم اللُبية ، والعودة ، ومن العودة : ذوق قبضي ، والشلوان ، والجيلان .

ومن دعيم ، ذوو سعيد ، ومنهم ، ذوو ساعد ، وذوو سعد ، وذوو رحمة .

ج - محبوب : والنسبة إليهم مجبوبي ، وهم القسم الثالث من لهيب . ومن فروعهم :

(١) لطيفي ، حمداني ، دُوَيْحِي ، شاطري .

د - الخضرة : والنسبة إليهم خضيري ، بضم الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة أيضاً .

ومن فروع الخضرة :

١ - الصراهدة (صرهدي) . ٣ - الضحاونة (ضحوني) .

٢ - ذوو عَميرة (عَميري) . ٤ - ذوو مبارك (مباركي) .

(الدكتور : مطيع الله الخضيرى) .

وديار اللهبة : من جبل الأَقْهَب - في منتصف القاحة تقريباً - ثم تمتد شمالاً ، إلى الحفاة - رأس القاحة - ، ومن وادي المياء غرباً إلى الجلوس في الشرق .

ويقول النُهَيون : إن إمارة اللهبة كانت في العُبَيْسي ثم الربيعي ، ثم تحولت إلى مرزوق بن بنيان ، وسبب ذلك أن أمير مكة في عهد ما طلب أمراء

حرب ، وخاف أمير اللهية ، وطلب أن ينوب عنه مرزوق بن بنيان ، وفي طريقه كان يوجد ذئب مشهور في (دفين) وكان يأكل كل من مر في ذلك الطريق ، فظفر به مرزوق فقتله ، وأراح الناس منه ، وعندما اجتمع أمراء حرب عند الوالي ، قال مرزوق إنه أمير اللهية ، ومن يومها تحولت الإمارة إلى البنانيين ، ولا تزال فيهم ، وكان ناصر- رحمه الله - أبو بخت الحالي ذا هبة وله حضوة عند الحكومة .

٣- السهلية : وهم القسم الثالث من النواصفة ، والنسبة إليهم سهلي ، بكسر السين المهملة ، ومن فروعهم :

أ - بنو مطر : ومنهم : (١) السلامات ، (٢) الخرصة ، (٣) ذوو سعيد ، (٤) ذوو سعيديان ، (٥) الرخصة .

ب - آل فريد : سكان وادي النقيع واليتمة ، والنسبة إليهم فريدي ، بضم الفاء . ومنهم أبو ربيعة أمير السهلية . ومن فروعهم .

(١) الجوابرة ، (٢) آل مبارك ، (٣) الربعة : أمراء السهلية ، وأميرهم يقال له : أبو ربيعة - بضم الراء المهملة - ومقره اليتمة ، (كانت تعرف بأتمة ابن الزبير) .

ج - الغصنة - البطن الثالث من السهلية ، ومن فروعهم : (١) الغصبان ، (٢) بنو مبارك ، (٣) الجبور ، ويسكنون حول المدينة ، وتنسب إليهم حرة الجبور هناك .

د - السحمان : ويقال لهم : السحمة ، والنسبة إليهم سحيمي - تصغير - ، ومن فروعهم : (١) العلايمة ، (٢) الأرقاب ، (٣) المفاليج ، (٤) العبايين ، ومعظم السحمة يسكنون هُرمة : قرية زراعية جنوب شرق الصويدرة .

ومن السحمة هؤلاء ، سحمة بلي ، وقد قيل : انهم أصبحوا قبيلة كبيرة

هناك^(١) ، يجاورون البركات الذين أصلهم من الصواعد من عوف أيضاً .

بنو علي

والنسبة إليهم علوي ، وهم القسم الثالث من مسروح ، وقد انتقل معظمهم إلى نجد في أطرافه الشرقية ، وهجرتهم هناك (قبة) وتقع شرق بريدة بحوالي ٢٠٠ كم ، بين عرق المظهور غرباً وجبل الصفراء شرقاً ، وأميرهم الفرم له مواقف وبطولات مع آل سعود ، منها حرب (السبلة) دخلتها بنو علي إلى جانب عبد العزيز آل سعود بقيادة محسن الفرم . ولا تزال بطون عديدة من بني علي تسكن حول المدينة . وهي ديارهم الأصلية .

وتنقسم قبيلة بني علي إلى فرعين رئيسيين هما : ولد مُرير والجبور .

ولد مُرير : تصغير مر : والنسبة إليهم مريري ، وتنقسم إلى البطون التالية :

أ - الدُّهْمِمْ أو الدُّهْمَة : والنسبة إليهم دُهْمِي . وفيهم كانت الإمارة قبل الفروم .

ب - الطُّرَفَاء : جماعة ابن طُرَيْف المشهور قديماً عند البادية بحصافته في القضاء .

ج - الجحوش : والنسبة إليهم جحشي ، ومنهم بقية في المدينة وما حولها .

د - العُبْدَة : والنسبة إليهم عُبَيْدي .

٢ - الجبور : والنسبة إليهم جبري ، ومن فروعهم :

(١) أنظر عنهم كتابي « معجم قبائل الحجاز » وكتبت عنهم بحثاً وافياً في كتابي « رحلات في بلاد العرب » .

أ - الكراشيف ، ومنهم الفروم أمراء بني علي .

ب - الكلخه ، ومنهم الأستاذ عبد الله بن ردا س ، مؤلف « شاعرات من البادية » .

ج - الدواعرة .

د - اللهايقة .

هـ - الفقوع .

و - الكتمة . ومنهم الاستاذ حمد الجاسر .

ز - المشارطة . ويلاحظ انني قصرت كثيراً في تفريع بني علي ولكن عذري إنني لم أجد أكثر من هذا .

ومن بني علي فرع يقال لهم : الشبول ، يسكنون قرية البرود بإقليم السّر ، وهم من الكتمة خاصة ، ومن الشبول أسرتنا : آل ناهض وآل جاسر .

زبيد

والنسبة اليهم زبيدي ، وهم من لواحق مسروح ، أي من القبائل التي تلي مسروحاً دون بني سالم . وتقول عوف : إن زبيداً تليهم دون بقية مسروح .

ذلك أن إمارة حرب كانت في بني عمرو ثم حدث نزاع بين زبيد وبني عمرو على الإمارة ، فلجأت زبيد إلى عوف لنصرتها ، وبذلك أصبحت مسروح كلها بجانب زبيد ، ففاز العسوم بالإمارة . أنظر ذلك في الفصل الرابع .

وديار زبيد ساحل الحجاز بين جدة وينبع ويدخلون في الأودية التهامية مثل عُرَّان وقُدَيْد وخُلَيْص ، ولها فرعان منفصلان في السكنى : الفرع الأول في حجر وخضرة من أعالي مَرّ ، والفرع الثاني في جنوب مكة في وادي قراء وناوان .

وتنقسم قبيلة زبيد إلى الفروع التالية :

١ - العُزرة : والنسبة اليهم عُزَيْرِي ، ومن فروعهم :

أ - القَرَّاقرة : والنسبة قُرَيْقَرِي : وسكانهم وادي قُدَيْد ، ويليهم غوانم خليص .

ب - الفَوَّارِس : والنسبة اليهم فَارِسِي ، وسكانهم نواحي كلية .

ج - الخُرَّمان : وسكانهم وادي قديد .

د - الحُمَيْرَات : والنسبة اليهم حُمَيْرِي - بضم الحاء المهملة - وسكانهم صدر خليص . والفوارس والخرمان والحُمَيْرَات يلون بعضهم دون بقية العزرة ، ويليهم السادة الحسينيين في القضيمة .

هـ - الذُّرَا : والنسبة اليهم ذُرَوِي ، وسكانهم نواحي كلية ، ومن الذرأ هؤلاء قبيلة المجانين في لحيان .

حكى لي أحد أفراد قبيلة المجانين ، فقال : كان جد المجانين هؤلاء يدعى عباءة بن مضى الذروي ، من العزرة من زبيد ، فأصيب بالجنون فخرج هائماً حتى نزل على شيخ من لحيان يدعى ربيع بن حَزِيم اللحياني من هذيل ، فعالجه ربيع هذا حتى شفي فزوجه بنته ، ثم إن ربيعاً صاحب عباءة للحج فوجده قومه فطلبوه فلم يشأ مرافقتهم فاحتفى بجاره ، فحدث شجار بين القبيلتين كاد يؤدي إلى حرب ، فاخصما إلى الوالي الذي قال : إن لعباءة الخيار . فاختار عباءة ربيعاً جاره . ومن يومها وبنو عباءة من لحيان . ويقول عيضة المجنوني أو العبائي : إن عباءة انجب ثلاثة من الولد هم :

١ - مسفر : ومنه :

أ - بنو جوير .

ب - الخرابية : وهم أبناء جبري . ولا أعلم لم دعوا الخرابية .

ج - الفلايحة : وفيهم الرئاسة .

د - العرافجة : أبناء عريفج .

- هـ - الدراوشة : أبناء درويش .
- و - الوحران : أبناء الوحير .

٢ - محسن : ومنه :

- أ - عباءة : وأبناؤه يعرفون بالصنائيت .
- ب - هديان : وأبناؤه ذوو هديان .
- ج - المواتعة : أبناء مويتع .
- د - محمد : وأبناؤه ذوو محمد . وفيهم رئاسة ذوي محسن . ومنهم بني محمد في المقطة من عُتبية .
- هـ - سعيد : وأبناؤه ذوو سعيد .
- و - عائض : ويعرف أبناؤه بالشراقية .
- ز - حمود : وأبناؤه ذوو حمود .

٣ - علي : ومنه :

- أ - بركات : وأبناؤه ذوو بركات . وفيهم رئاسة ذوي علي .
- ب - جبريل : وأبناؤه مشهورين بذوي سمن .
- ج - غريب : وأبناؤه ذوو غريب .
- د - سالم : وأبناؤه يعرفون بالدغالبية .
- هـ - محريش : وأبناؤه الحرايشة .

ومن بني عباءة من تحضر في مكة ، ولا يزال بعضهم في البادية ويسكنون الجهة الجنوبية الغربية من مكة ، وولاؤهم للحيان .

ومن بني عباءة هؤلاء بنو محمد فخذ في المقطة معروف ، ومن فروعهم :

- ١ - الجعيدات : وفيهم رئاسة بني محمد هؤلاء ، وأميرهم اليوم شلاح ابن شليان .

- ٢ - بنو حميد .
- ٣ - الصوبيات .
- ٤ - بنو هادي .
- ٥ - بنو عامر .
- ٦ - بنو قميمة .
- ٧ - بنو جعرور .
- ٨ - بنو عباد .

ويقال ان عددهم يزيد على مائتي رجل عدا النساء والأطفال طبعاً .
انتهت فروع المجانين .

و- السواطى : البطن السادس من العزرة ، والنسبة اليهم ساطي .
ويسكنون أسفل خليص ولهم قرية صغيرة غرب الدرب . ولهم وادي الخريق
بين قديد وخليص .

ز- الدراوشة : والنسبة اليهم دريوشي ، وسكناهم نواحي قديد .
ح - الروايضة : والنسبة اليهم ريشي ، وسكناهم صدر خليص .
ط - الحلابدة : والنسبة إليهم حلبدي ، ويقول البعض : محلبدي ،
وسكناهم جنوب خليص . ومعظمهم رحل ولهم قرية صغيرة بطرف الدف من
الشرق . والذرا والسواطى والدراوشة والروايضة والحلابدة ، يلون بعضهم
دون بقية العزرة . ويقول البعض : ان الحلابدة من زبيد الشيخ وأكد لي بعض
العارفين من زبيد ان الحلابدة عزرة .

وزبيد الشيخ هذه : مجموعة من البطون الصغيرة تجمعت حول العسوم
إبان سيطرتهم المطلقة على قبيلة حرب .

ي - المغاربة : والنسبة اليهم مغربي ، وهم يضمون الميم ، خطأ .
وسكناهم وادي خليص ، ولهم معظم التجارة في سوقه ، وكثير من المزارع
حولها ، وأصلهم ابناء الحاج المغربي محمد بن سليمان السوسي ، وهم اليوم
من خيرة أهل خليص دنياً وديناً . ومن فروعهم اليوم : ذوو مرعي ،
والحجرة . وكان لجدهم شأن في مكة في القرن الحادي عشر الهجري (١) .

(١) ثم نفي إلى خليص .

ك - الجفائمة : والنسبة اليهم جثمى ، وسكناهم وادي قديد ، وأصلهم من بني جابر من بني عمرو الآتي تفصيلهم .

ل - الشعبيات : والنسبة اليهم شعبي ، وأصلهم من شعبيات عوف . وسكناهم وادي قديد .

م - بنو ثور : والنسبة اليهم ثوري ، وسكناهم وادي قديد .

ن - العدواين (عدوان) والنسبة اليهم عدواني ، وأصلهم من عدوان سكان ضواحي الطائف . وسكنى العدواين قديد وخليص ، وهم نفر قليل . والمغاربة والجفائمة والشعبيات وبنو ثور والعدواين ، يلون بعضهم دون بقية العزرة ، ويعودون في التقسيم المحلي إلى زيد الشام . إذ أن زبيداً تقسم محلياً إلى : زبيد الشام ، وزبيد اليمن . ويتبع العزرة : ذوو صالح في قديد ، ويقال : انهم موالى للقرقرة . وذوو مساعد في قديد وكلية ، ويقال : انهم موالى أيضاً .

٢ - زيد الشام : وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ - الغوانم : والنسبة إليهم غانمي ، ومعظم الغوانم يسكنون بلدة رابغ ونواحيها ، ومنهم آل مبيريك امرأ رابغ ، ومن الغوانم هؤلاء من يسكن خليصاً وقديداً ، ويلون القراقرة بخلاف أهل رابغ^(١) .

ب - الرواشدة : والنسبة اليهم راشدي ، وسكناهم الساحل من نواحي رابغ .

ج - الخمس : والنسبة إليهم خميسي ، ومعظمهم بادية رحل ينتقلون في الساحل .

(١) وبخالط الغوانم في رابغ : هنود ومصريون وحضرميون ويمينيون ، دخلوا في الغوانم بالولاء ، فصاروا يحسبون أنفسهم من حرب .

د - الهداهة : والنسبة إليهم هدهدي .

هـ - مزداد : وينطقونهم (مزتاد) والنسبة إليهم مزدادي أو مزتادي ، ويسكنون الساحل شمال رابغ .

و - النوافع : والنسبة إليهم نافعي ، ويسكنون شمال رابغ .

ز - العصلان : والنسبة إليهم عصلاني ، وسكناهم تتركز حول بلدة مستورة .

٣ - الصحاف ومن يليهم ، القسم الثالث من زبيد :

أ - الصَّحَاف : والنسبة إليهم صَحْفِي - بفتح الصاد المهملة - وينقسمون إلى : (١) ذوي حسن ، (٢) السوالم ، (٣) النواجعة ، (٤) العلاية ، (٥) العتبان ، وأصلهم من عتية^(١) ، وسكن الصحاف أسفل وادي غران مما يلي خليصاً ، ولهم فيه قرى ومزارع كثيرة .

ب - الجدعان : بكسر الجيم : والنسبة إليهم جدعاني ، وسكناهم ذهبان وما حوله من ساحل جدة ، وأميرهم ابن ضيغم .

ج - الجحادلة : والنسبة إليهم جحدلي ، وسكناهم الدعيجية وثول وما حولهما . ويقال : إنهم من قبيلة الجحادل الساكنة بين مكة والليث ، أي من كنانة .

د - المحاميد : والنسبة إليهم محمادي ، وأصلهم من محاميد بني سالم ، ومنهم الوفيان ، ويسكنون الخشاش بين جدة وعسفان .

هـ - المرامحة : والنسبة إليهم مرامحي ، وهم : ذوو مرشود ، وذوو جحيش ، وذوو عمران ، وذوو صالح . وسكناهم صدر خليص في نزلة

(١) المقصود هنا العتبان فقط .

باسمهم . وأصلهم من الشبة من عتية سكان نواحي الطائف ، حدثني بذلك محمد صالح بن دخيل الله ، رأس المرامحة اليوم .

و : الزنايقة : والنسبة إليهم زنبقي ، وسكناهم الساحل ، وهم أهل ابل بادية رحل .

ز - الرواقفة : والنسبة إليهم راققي ، وسكناهم قديد وخليص وتلك النواحي ، ويقال : ان اصلهم من جهينة .

ح - المعانية : والنسبة إليهم مُعَنَّ ، وسكناهم بحرة ، بين مكة وجدة ، ومن فروع المعانية : الخضرة والنسبة إليهم خضيرى ، وهم بادية أهل ابل في بركة بحرة .

ويلحق الصحاف ومن يليهم : الأشراف ذوو عنان ، وسكناهم قرية الخوار من صدر خليص ، وهم بنو الشريف عنان بن مغاس بن رميشة بن محمد أبي نعي الأول . أحد أمراء مكة ، وكانت آخر ولاية عنان سنة ٧٢٩ هجرية . ثم نزل خليصاً ، ثم انتقل إلى الخوار القرية الموجودة ذريته فيها . ولما كثر أولاده هناك حالفوا الصحاف من زبيد .

ومن حلفاء الصحاف : شيوخ أم الحرم ، احدى مثنائي غران ، ويقال لهم المصاييح . والشيوخ بطون كثيرة متفرقة في حرب ، فممنهم من حالف زبيداً ومنهم من حالف بني عمرو ، وغيرهم . ويقول الشيوخ انهم من الأنصار . والناس مأمونون على أنسابهم .

٤ - زبيد الشيخ :

ويقصد بالشيخ هنا العسمي ، لأنه كان شيخاً على حرب كافة في الزمن المتقدم . وهؤلاء بطون صغيرة من قبائل شتى تلبدت حول ابن عسم أمير حرب ، فيما بعد القرن السابع الهجري إبان نزول ابن عسم هذا وادي خليص ، كما سنبينه في الفصل الرابع . ويمكن تسمية هذه القبائل : العسوم

ومن يليهم ، كما سمينا الصحاف ومن يليهم . وينقسمون إلى :

أ - العسوم : والنسبة إليهم عسمي ، وهم عمود هذه القبائل التي تجمعت حولها .

وفي نسب هؤلاء العسوم خلاف ، فمنهم من يقول : إنهم عزرة ، ومنهم من يقول : من سائر زبيد . ومنهم من يخرجهم من حرب كلية ، ويدعي أنهم نزلاء عليهم . ومهما يكن فقد ساد العسوم حرباً ما يقرب من ألف سنة ، وقادوا معظم الوقائع التي انتصرت فيها حرب . (أنظر الفصل الرابع) . ويسكن العسوم اليوم خليصاً .

ب - الشوايح . والنسبة إليهم شابحي ، وسكناهم جوار العسوم في جنوب خليص .

جـ - الصبوح : والنسبة إليهم صبحي ، ويسكنون جوار العسوم جنوب خليص ، ويقال أن أصلهم من صبرح بني سالم .

د - المزاريع : والنسبة إليهم مزروعي ، وهم جيران العسوم في جنوب خليص ، ويقال إن أصلهم من بني سليم بن منصور ، وكان بعضهم إلى عهد قريب مع سليم فتحضر مع قومه المذكورين .

هـ - المزاميم : والنسبة إليهم مزوموي ، ويسكنون الحمض (الكديد) جنوب خليص ، وهم بادية أهل ابل . ويتندر الناس بأن المزاميم أبناء التكروني وهم - أي المزاميم - يشاركون في ذلك .

و - اللبدة : والنسبة إليهم لبدي ، ويسكنون صدر خليص مجاورين المرامحة ، ويقال : أن أصل هؤلاء من بني محمد من بني عمرو .

ز - الصعايدة : والنسبة إليهم صعيدي ، وسكناهم الطرف الشمالي من خليص ، ولهم فيه عدة قرى ومزارع . ومنهم : القطانة ، والفجارية . وأصل

الصعايدة من صعيد مصر ، وهم يعرفون ذلك ، وفيهم نفر من بني سالم من حرب .

ح - الكنادرة : والنسبة إليهم كنيدري ، وسكناهم القضية ونواحيها .

ط - الطيرة : والنسبة إليهم طيَّاري أو طيَّار ، وسكناهم الجهة الجنوبية الشرقية من خليص ، تتصل أراضيهم بأراضي البلادية في الجهة الشرقية والشمالية الشرقية ، وتسمى أرضهم الطويرف - تصغير طارف - ، ومعهم الصناعة ، وأصلهم من صنعاء ، والطراية ، يقال انهم من نجد .

زبيد آخرون

١ - أسلم : قبيلة تسكن وادي حجر أحد روافد مَرَّ شرق رايع ولهم هناك مزارع وعيون . وأعتقد انهم من خُزاعة انضمت حلفاً إلى زبيد ، لأن ديار أسلم الخزاعيين كانت قريبة من هنا^(١) .

ومن فروع أسلم اليوم :

أ - المناقيش : والنسبة إليهم منقاشي ، ولهم قرية المناقشية في حجر .

ب - الحوايصنة : والنسبة إليهم حويصي .

ج - ريان : بالياء المثناة تحت ، والنسبة إليهم ريانِي .

٢ - بنو يزيد : والنسبة إليهم يزيدي ، وسكناهم حَجْر ونواحيه . ومن

فروعهم :

أ - المراعشة : والنسبة إليهم مرعشي .

ب - الشرايات : والنسبة إليهم شرايِي .

ج - ذوو حسن : والنسبة إليهم حسني .

(١) وقد يقال أخوة خُزاعة . انظر معجم تباثل الحجاز .

٣- زُبالة : بتخفيف الباء الموحدة : والنسبة إليهم زبالي ، ومن فروعهم :

- أ- النجار أو بني النجار : والنسبة إليهم نجاري .
- ب- الطوارشة : والنسبة إليهم طويرشي .
- ج- النحلة : والنسبة إليهم نُحيل .
- د- ذوو حسن : والنسبة إليهم حسني .
- هـ- الكراعنة : والنسبة إليهم كريعني .

٤- مُخَلَف : بتشديد اللام : والنسبة إليهم مخلفي ، وديار هذه القبيلة الأصلية : خضرة ثم انتقلت فروع كثيرة منهم إلى نواحي الحناكية وأطراف القصيم . ومن فروعهم التي نزلت :

أ- الثوابت : ويسكنون النحيطة : جنوب شرقي العجاجية ، جنوب وادي الرمة .

ب- الخرازات : أوله خاء معجمة ثم راء مهملة : والنسبة إليهم خرازي : ولهم بادية رحل بين النحيطة وعرجاء .

ج- المعدي : يسكنون المحفر في وادي الحناكية .

د- النصر : والنسبة إليهم صريري ، ولهم قرية جبيرة ، جنوب النحيطة بحوالي ١٥ كيلاً .

وهذه البطون الثلاثة لا أعلم إلى أي فروع زبيد الرئيسية تنضم .

ومن زبيد هؤلاء قبيلة الزواهره : بطن من هذيل يسكن سولة في نخلة اليمانية ، ويتنسبون إلى العزرة .

ويوجد في وادي قرماء وناوان - جنوب مكة بسبع مراحل - قبيلة زبيد ، وهي من معظم فروع زبيد المتقدم ذكرهم ، ففيهم : العصلاني ،

والْحَمِيرِي ، وَالْعَسَمِي ، وَالصَّبْحِي ، وَغَيْرِهِمْ ، وَأَمِيرِهِمْ ابْنُ مَرْوَزُقٍ وَمَقْرَهُ
فِي قَرْمَاءَ .

وَلَزَيْدٍ مَزَارِعَ وَقَرْىَ فِي الْوَادِيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ^(١) .

بنو عمرو

وَهُمْ بَنُو عَمْرُو بْنِ زِيَادِ بْنِ الْفَاحِشِ بْنِ حَرْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
خَوْلَانَ . وَتَنْقَسِمُ إِلَى :

١ - وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو .

٢ - وَلَدَ مُحَمَّدٍ ، وَسَيَّأَتِي نَسَبِهِ .

وَتَنْقَسِمُ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى :

١ - بَشَرٌ : وَالنَّسَبُ إِلَيْهِمْ بَشَرِي ، بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ، وَسَكَنَاهُمْ بَيْنَ
عَسْفَانَ وَمَرْ الظَّهْرَانَ ، وَلَهُمْ بِلْدَةُ عَسْفَانَ وَكُلُّ الْأَرْضِ الْمُحِيطَةِ بِالطَّرِيقِ إِلَى مَرْ
الظَّهْرَانَ ، وَمِنْهُمْ قَسَمٌ فِي الْحُصَيْنِيَةِ (صَدْرُ كُلِّيَّةٍ) وَلَهُمْ فِيهَا مَزَارِعٌ وَقَرْيَةٌ .
وَمِنْهُمْ قَسَمٌ فِي دِيَارِهِمُ الْأَصْلِيَّةِ (وَادِي الْفَرَعِ) . وَمِنْ بَشَرٍ هَؤُلَاءِ بِوَادٍ يَنْتَقِلُونَ
فِي نَوَاحِي الْحَنَّاكِيَةِ .

وَمِنْ فُرُوعِ بَشَرٍ :

أ - الْمَوَاسِيَةُ (بَنُو مُوسَى) وَالنَّسَبُ إِلَيْهِمْ مَيْسُوِي ، وَفِيهِمُ الْإِمَارَةُ
وَأَمِيرُهُمْ ابْنُ حَمَادِي الْجَوَادِ . (انْظُرِ الْفَصْلَ الرَّابِعَ) وَيَسْكُنُ هَؤُلَاءِ الشَّامِيَّةَ
وَعَسْفَانَ .

ب - الْحَجُورَةُ : وَالنَّسَبُ إِلَيْهِمْ حَجْرِي ، وَسَكَنَاهُمْ الصَّغُو .

ج - الْمَجَانُ : بِتَشْدِيدِ النُّونِ : وَالنَّسَبُ إِلَيْهِمْ مَجْنُ ، وَفِي سَبَبِ

(١) أَنْظُرْ أَخْبَارَهُمُ الْوَائِقَةَ فِي كِتَابِي « بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ » .

تسميتهم يقال : ان المجن هذا ماتت أمه وهو مولود توأ ، فدفنه أبوه مع أمه ، وبعد سنتين قيل له : ان المقبرة يخرج منها طفل أجرد ، فما يكاد يرى أحداً حتى يسرع إلى أحد القبور فيختفي فيه ، وحينئذ تذكر الوالد ولده ، فذهب إلى المقبرة فكمّن قريباً منها ، فإذا بالطفل يخرج يأكل العتر - نبات - فحال بينه وبين قبر أمه فقبض عليه ، بعد أن وصل إلى القبر ، فنظر إلى داخل القبر الذي فتح الطفل فيه كوة ، فإذا بالمرأة تنظر إليه بعين واحدة ! فإذا الله سبحانه وتعالى أحيا لها شقاً كاملاً لترضع وليدها ، وعندما رأت زوجها قد قبض على ابنه أغمضت عينها فماتت ، فأعاد دفنها ، وبذلك سمي هذا الرجل ، لأنهم يسمون المقبرة (مجنة) . فإذا كانت هذه القصة صدق فهي دليل على قدرة الله ، وان كانت قدرته لا تحتاج إلى أي دليل . والله أعلم .

د - المدارس .

هـ - الجردات : بضم الجيم : والنسبة إليهم جردى ، ومعظمهم بادية رحل .

و - السدارين : وسكانهم فيدة وعسفان .

ز - المريخات : بضم الميم ، وسكون الياء .

ح - الركب : جمع ركبة : وهم أهل الثنية (غزال) .

ط - الصبوح : خصلة صغيرة في عسفان ، وأظنهم من بني صبح من بني سالم . ويوجد من بشر أحياء في مصر حول القاهرة ، ومنهم بارزون في الجيش والطب والأدب ، ومنهم من لا يزال يعترف بنسبه هذا . وكان - فيما يروى - توجد من بني عمرو من حرب ثلاث قبائل تتجاور حول القاهرة ، هي : البلادية ، وبشر ، والصُّلَّاح . وهذه لا بد أنها هاجرت في زمن قديم ، قبل حفر القناة .

٢ - معبد : بتشديد الباء : والنسبة إليهم معبيدي ، وديارهم وادي عُرَّان وما سال فيه ، ومنهم في الخشاش بين جدة وعسفان ، وتشمل ديارهم وادي الهدة وروافده الشمالية .

وتنقسم قبيلة معبد إلى فرعين هما : عاصم ، وهبانة .

١ - عاصم : والنسبة إليهم عاصمي ، ويقال لهم العُصم - بتشديد الصاد - ومن فروعهم :

أ - الصرادحة : والنسبة إليهم صريديحي ، وفيهم الإمارة وأميرهم يلقب (التتاف) ، ومنهم كانت امرأة كاهنة يقال لها الصريديحية ، أدركناها إلى عهد قريب يجيئها الناس من كل مكان ، فكانت تستهل - كما يقولون - فيغمي عليها فيملي عليها شيطانها دواء المريض ، وكانت تسمى هذا الشيطان (صامل) وتزعم أنه من الملائكة وكانت توهم بعض الناس أنها تعلم ما يخبثون عنها ، وقد توفيت في العقد الثامن من القرن الرابع عشر .

ب - بنو جلال : بتشديد اللام : والنسبة إليهم جلالى .

ج - السماليل : والنسبة إليهم سملولي .

د - المحاشير : والنسبة إليهم محيشيري .

هـ - الهدمة : والنسبة إليهم هديمي ، وأصلهم من الثبة من عتية ، جاءوا هم والمرامحة من نواحي الطائف .

و - الحلسة : والنسبة إليهم حليسي .

ز - الزبود : والنسبة إليهم زيدي ، وهم سلالة مولى للأشراف ذوي زيد كان عاملاً لهم على البررزة ، فلما تركها ذوو زيد انضم إلى معبد سكان هذه النواحي فصار منهم ، والله أعلم .

٢ - هبانة : والنسبة إليهم هباني ، وهم القسم الثاني من معبد ، ومن فروعهم :

أ - الفطيمات : والنسبة إليهم فطيمي .

ب - السليمات : والنسبة إليهم سليمي .

ج - العويدات : والنسبة إليهم عويدي .

د - البراهمة : والنسبة إليهم بريهمي .

هـ - الثوابة : والنسبة إليهم ثابتي . وبعض هذه البطون يسكن الخشاش وبعضها في ديار معبد ، وتعرف ديار معبد بالمعبدية .

و - الحراشنة : والنسبة إليهم حرشني ، وهم سكان أعلى « أبو حليفاء » يجارون البلدية من الشرق . وتنقسم الحراشنة إلى : الحناشمة : والنسبة إليهم حنتمي ، وذوي حسن ، والعياسي : والنسبة إليهم عيساوي . ومن هبانة « المراسيل » يقال ان أصلهم أبناء أجير يماني فدخل فيهم . ومثل هذا يحتاج إلى إسناد غير أن البوادي يتوارثون الرواية فلا تموت عندهم .

٣ - بنو محمد : والنسبة إليهم محمدي ، وسكناهم الأبواء ، أسافل وادي الفرع . وينقسمون إلى قسمين :

أ - بني محمد : وهم فرع من محمد الأصل .

ب - الهنادية : والنسبة إليهم هنداي .

وينقسم بنو محمد الثاني إلى :

(١) المطارقة : والنسبة إليهم مطيرفي .

(٢) ذوي زيدان .

(٣) بني شجي أو ذوي شجي : والنسبة إليهم شحي .

(٤) الكراعنة : والنسبة إليهم كرعوني . ومنهم امرأ بني محمد آل أبي جلي .

(٥) الأذنة : والنسبة إليهم أذيني .

ب - الهنادية ، ومن فروعهم :

(١) الحرافضة : والنسبة إليهم حرفوضي .

(٢) المسافرة : والنسبة إليهم مسيفري .

(٣) الفتلة : والنسبة إليهم فتيلي - بالتصغير .

(٤) طيرة : والنسبة إليهم طيار أو طياري . وقد سبق معنا هذا الاسم في

زبيد مع قول ان الطيرة أولئك من بني محمد ، فربما كان هذا من ذاك .

(٥) ذوي سعد الله : ويقولون لهم : ابن سعد الله .

(٦) ذوي محسن : ويقولون لهم : ابن محسن .

(٧) ذوي سعيد : ويقولون لهم : ابن سعيد .

(٨) ذوي جمعة : ويقولون لهم : ابن جمعة .

وبنو بشر ومعيد وبنو محمد يلون بعضهم دون سائر ولد عبد الله .

٤ - البلادية : والنسبة إليهم بلادي ، وينقسمون في سكناهم إلى

منطقتين :

الأولى : بين كلية ووادي الفرع ، وتشمل معظم وادي مرّ وروافده

ويتجاوزون وادي الفرع شمالاً ، ويقربون من رابع من الشرق ، والمنطقة

الثانية : صدر خليص ، واسفل (أبو حليفاء) ويسكنها مجموعة أقل من

الأولى بكثير .

وتنقسم قبيلة البلادية إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

١ - الزيادات : والنسبة إليهم زيادي ، ومنهم (المؤلف) ، وهم بنو

زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب ، والله أعلم . ولهم بالزيادية اعتزاز ،

حتى أنهم كانوا في أيام مضت يضربون من يعتزي بالزيادية ، وعزوتهم (أنا

زيادي) فإذا اعتزى بها غيرهم ، قالوا له : تخساً ما أنت زيادي ! .

ولهم في ذلك أشعار فخرية ، كقول أحدهم :

اللي يشوفه قال: ذا فعل بَغْدَاد مَرِئُوع البَعِثِيل وَلَد الزِّيَادِي

وقول آخر :

الذئب له مطعموم في الاد فلأن والا ترى ولد الزيادي يهابه

وينقسم الزيادات إلى :

أ - العرادات : والنسبة إليهم عرادي ، وينقسمون في سكناهم إلى أربعة

أماكن :

(١) صدر خليص : ويسكنه الزوايرة ، وهم أبناء جد المؤلف ، وذوو مسلم وذوو سويلم ، ويجمع هؤلاء بإسم ذوي حمود ، وأصل هؤلاء جاءوا جالين من وادي الفرع اثر جلاء الكرامة بنو عمهم . وكذلك يسكن صدر خليص من العرادات : الحجالين ، وهؤلاء جاءوا بعد ذوي حمود .

(٢) في ضواحي الأبواء ، وإلى الشمال الشرقي من رابغ ، وهم : الفواضلة والهداهدة والسوارية والصماعنة والظوافة .

٣ - مع قبيلة بلي : شمال ينبع ، وهم الكرامة ، يلون ذوي حمود سكان خليص ، جلوا من وادي الفرع اثر قتل كريدم العرادي عامله البشري على بلاده السبت . وفي ذلك يقول كريدم :

الله وأنا ولد الزيادي كريدم
دار الجفا والذل ما نشنني لها
يا ليت لودايا السبت معنا جنائب
في كل يوم إذا شديت ادني رحيلها

وكان ذلك في القرن الحادي عشر الهجري تقريباً إذ انهم الآن في ثامن عد بعد كريدم . ومن فروع عرادات بلي اليوم : الشهابية ، وفيهم الإمارة وأميرهم ابن شهبي وهم الأصل إذ انضمت إليهم هناك فروع بالحلف . وقد أوفيت البحث عنهم في « رحلات في بلاد العرب » .

٤ - قسم صغير في فلسطين المحتلة ، وأصلهم من الكرامة .
وعلى العرادات المثل القائل : ليلك ليل معازيك عرادات . انظره في الفصل الخامس .

ب - المغارفة : والنسبة إليهم مغيرفي ، وهم الفرع الثاني من الزيادات ، ومنازلهم النوبيع ، ويخالطون العرادات حول الأبواء ، ومنهم المكاحيل مع العرادات ذوي حمود في صدر خليص ، والموال في حذاء بين مكة وجدة . والعرادات والمغارفة يلون بعضهم دون بقية بني زياد ، ويقال لهم : عيال العود .

جـ - الغنمة : والنسبة إليهم غنيمي ، وفيهم إمارة البلادية ، وكانت الإمارة لهم على كل البلادية إلا أنه صارت في الآونة الأخيرة إمارة ثانية في أم العيال بوادي الفرع .

وينقسم الغنمة إلى : (١) ذوي طامي : وهم أمراء البلادية ، وأمير البلادية يلقب ابن طامي . (٢) ذوي كويران : ويقولون لهم : الكوارين .

(٣) الشمسة : والنسبة إليهم شماسي ، ويقال : ان أصلهم من نجد .

(٤) الحلابية : والنسبة إليهم حليبي ، وأصلهم من الحوازم من بني سالم ، تخلفوا أنزل لجوء الحوازم إلى البلادية وعقدتهم حلفاً معهم ضد الأحامدة . (انظر الفصل الرابع) .

(٥) ابن قوفان أمراء أم العيال اليوم . ويحالف بني ابن قوفان ذوو مبيريك من الشيوخ في أم العيال . وديار الغنمة النوبيع والحكك شرق رابغ .

د - الفضول : والنسبة إليهم فضلي ، وديار الفضول : وادي مَرّ ولهم فيه قرية مُعَيْنِيَّة . ومن فروعهم (١) القوعة : والنسبة إليهم قويعاني ، وهم : العويضات ، وذوي سعدون ، والمجالدة ، والسواعد ، والسمينات . وأصل السمينات من بني عبد الله من مطير ، كما يقال .

(٢) الجبيوات : والنسبة إليهم جبيري ، وهم العجاجيب ، وذوي خليفة ، وذوي رازن ، والفضاة . وأصل الفضاة هؤلاء من الروقة من عتيبة .

هـ - الكوامل : والنسبة إليهم كاملي ، ومن فروعهم : الغباشين ، وذوو صالح ، وذوو زحام ، والجعليل ، والحرجة ، ويقال : ان الحرجة حلفاء ، والبشايرة ، والزفايفة ، والويران . والثلاثة البطون الأخيرة تلي بعضها دون بقية الكوامل ، ويطلق عليهم المكاذبة (عيال مُكذَّب) وأصل عيال مُكذَّب فضل وكامل ، المتقدم تفرعهم ، ولكنها أطلقت على هذه الفخذ .

ودخل مع الزفافة مواليتهم ذوو سيف .

وأصل الوبران من سليم ، يقال : ان رجلاً سلمياً نزل جبل بني صبح ، فترك ثلاثة أبناء : عاد أحدهم إلى سليم ، وبقي الثاني مع صبح ، وهو الآن بطن هناك ، ودخل الثالث في البلادية . وذكر في المدة الأخيرة ان الثلاثة بطون تزاوروا فتعارفوا وتعاروا على النسب .

(٢) الدحو : والنسبة إليهم دحوي ، وهم القسم الثاني من البلادية .
ومن فروعهم :

أ - الرزوق : والنسبة إليهم رزقوي ، ومساكنهم حول وادي الفرع ،
ومن فروعهم :

(١) ذوو ماطر ، (٢) ذوو صالح ، (٣) العضة ، ومواليهم الضباعين ،
(٤) ذوو رجاء .

ب - الخوالدة : والنسبة إليهم خويلدي ، ومنازلهم مع الغنمة ، ومنهم
المصاليخ .

ج - المطران : والنسبة إليهم مطيري ، وليست لهم صلة بقبيلة مطير .

د - الضباعين : والنسبة إليهم ضبعاني ، وفيهم السوارية من بني سالم ،
ويسكن الضباعين مع العرادات ذوي حمود في صدر خليص .

هـ - المهاذلة يسكنون أم العيال في وادي الفرع ، ويقال : انهم مواليتهم
للخوالدة .

٣ - بني أيوب : ويقولون لهم : بني يوب ، ويسكنون جبل بني يوب
المطل على مستورة من الشمال الشرقي فما سال منه ويخالطون بني محمد في
الأبواء . وأصل بني أيوب من بني صبح فحصل نزاع بينهم وبين قومهم فحالف
بنو أيوب البلادية على أن يكونوا بين الزيادات والدحو . ومن فروعهم :
القطسة والعبادية ، والحميران ، والمعاريف والنسبة إليهم معروف ،

والعساسيف : والنسبة إليهم عسافي ، ويحالفهم بيت من الشيوخ في الخريبة .

ويقال : إن من البلادية جالية بمصر في شمال القاهرة^(١) ، وقيل إن منهم نفراً في وادي الليث أو غليب جنوب مكة ، ومن البلادية ثم من العرادات نفر مع مطير حول السوارقية ، وهم جيران ولم يدخلوا فيهم .

٥ - بنو جابر : والنسبة إليهم جابري ، وديارهم تمتد من وادي الفرع فأعالي وادي النقيع إلى الشرق ، ومنهم ناس دخلوا عالية نجد . ومن فروع بني جابر :

أ - بنو حميد : والنسبة إليهم حميدي .

ب - الشوامين : والنسبة إليهم شاماني .

ج - اللوافية : والنسبة إليهم لوفي .

د - المساطحة : والنسبة إليهم مسطحي .

هـ - البحاتية : والنسبة إليهم بحيثي .

و - ذوو براك : والنسبة إليهم براكي .

ز - الكلاثمة : والنسبة إليهم كليثمي .

ح - الشتاوية : والنسبة إليهم شتوي .

ط - ذوو حميدان : والنسبة إليهم حميداني .

ي - العصمة : والنسبة إليهم عصيمي ، ويقال : إن أصل العصمة هؤلاء من عصمة عتية . ويبلغ عدد بني جابر (١٥١٠) رجال حسبما رواه الوكيل خلف بن بخيت الجابري .

ويتبع بني جابر البطون الآتية :

١ - البدارين : والنسبة إليهم بدراني ، ويسكنون النفازي إلى وادي

(١) وذكر كبار السن أن مصرياً حضر قبل عدة أجيال يطالب بمال أجداده في (أم العيال) بوادي الفرع قرب المدينة وينتسب إلى البلادية بموجب وثيقة معه .

الجريب جنوب وادي الرمة . ولهم هناك قرية الزهيرية ، ولا زال منهم الكثير في الحجاز .

ومن فروعهم : المحمد والحمدان ، والسحمان ، والفراسنة ، والسواحلة ، والغلافصة ، والعياضات ، والحميدات ، والملاحين . وأمير البدارين كافة ابن راجح . ومن الأقوال المستفيضة عند البادية إن البدارين هؤلاء من بدارين الدواسر . ولا أدري ما صحة ذلك ، والقبائل تتسامى ، وكثير منها يلم على سميّه بجهل ، وهو أمر نبه عليه قدماء النسابين .

٢ - بنو معمر : بتشديد الميم : والنسبة إليهم معمري . وهذه البطون مع بني جابر والبلادية يلي بعضها بعضاً دون بقية ولد عبد الله . وبنو معمر هم أجداد العطور عن طريق أمهم ، حسب الرواية الشائعة ، ومنهم : العمارية وذوو مسند وذوو مُعْطَش ، وسكناهم وادي الفرع .

٣ - ولد محمود : وهم القسم الثاني من بني عمرو .
وينقسمون إلى ثلاثة بطون رئيسية ، هي :

أولاً - جهم : والنسبة إليهم جهمي ، ومنازلهم الفرع ونواحيه إلى أم البرك في القاحة ، وينقسمون إلى :

١ - سبيع : بضم السين : والنسبة إليهم سبيعي ، ويقال : انهم من سبيع بني عامر سكان رنية والخرمة^(١) ، وينقسمون إلى البطون التالية :

أ - العبيدة : والنسبة إليهم عبيدي - بضم العين - وفيهم الامارة ، وأميرهم ابن مريع - بتشديد الياء وكسرهما - وينقسمون إلى : ذوي حامد ، وذوي سيف .

ب - البيضان : والنسبة إليهم بيضاني ، وينقسمون في سكناهم إلى : نجديين حول الحناكية ، ومن فروعهم : الدعجة ، والدعاكية ،

(١) من عادة القبائل اليوم أن تلحق أي قبيلة بما يطابقها من اسم ، وهو خطأ شائع .

والجربان ، والمشاديق ، والبختية ، والرشايدة ، والرجابين ، وذوو حميد ،
والعضبان ، والصقور ، والغميض ، والهرشة .

ومن البيضان من يسكن القصيم شمال الرس ، وقريتهم شادق : غرب
جبل أبان الأسمر على الطريق بين المدينة وبريدة .

وحجازيين يسكنون وادي الفرع ونواحيه . ومن البيضان : الأغرة دخلوا
في المقطة من عتية ولا يزالون يعترفون بنسبهم .

جـ - الحمران : والنسبة إليهم حمرائي ، وسكناهم وادي الغولاء ، بين
عسفان والساحل ، ومن فروعهم . الدوايخة ، والشاوية ، وبنو مالك ويسكنون
نزلة بني مالك في الطرف الشمالي من جدة ، وقد غشيها اليوم عمران جدة .

د - الغيادين : والنسبة إليهم غيداني ، وسكناهم قرية دخنة ٧٠ كيلاً
تقريباً جنوب الرس في القصيم ^(١) .

هـ - بنو جرّار : والنسبة إليهم جراري ، وسكناهم مع قومهم في وادي
الفرع . ومنهم : النواجية ، وذوو سالم . ومن جهم بطن يقال له البغولية .

٢ - البذاذيل (بنو بذال) : والنسبة إليهم بذالي ، وسكناهم وادي الفرع
وينقسمون إلى :

أ - العلاسية : (بنو علاس) والنسبة إليهم علاسي ، وهم : بنو علي ،
وبنو حمود .

ب - الثمرة : والنسبة إليهم ثميري ، وهم : مرداس ، وثمر ، ومالك .

جـ - الجعافرة : (بنو جعفر) والنسبة إليهم جعفري ، وينقسمون إلى
قسمين : عبادة ، وجعافرة . ويدعون أنهم هاشميون ، فإن صح فهم بنو
جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه . وسكناهم أسافل وادي الفرع .

(١) ثبت لدينا قبل إعادة طبع هذا الكتاب أن : البيضان ، والحمران ، والغيادين . ليسوا من
جهم ، وأن الخطأ كان من الراوي ، يرحمه الله .

٣ - بنو مناش : والنسبة إليهم مناشي ، وهم : (١)

أ - الحسر : والنسبة إليهم حاسري .

ب - البلاهشة : والنسبة إليهم بليهشي .

ج - المرابطة : والنسبة إليهم مريبطي .

د - المساهرة : والنسبة إليهم مسهري .

هـ - المساحلة : والنسبة إليهم مسحلي .

ثانياً ، العطور : والنسبة إليهم عطري ، ومن بطونهم :

١ - ذو عينة ، العينات : ومنهم : أ - ذوو عبد الله ، ومن ذوي عبد

الله : الفواويز والذوبة ، ومن الذوبة : ذوو محمد وذو رميح . ب -

البصاصة ، ج - الرزون ، د - الحسينات ، هـ - الروثان ، و - السمان . ومن

العينات : دوو رُوشد ، ومنهم : ذوو شعل والربكة ، وللبقة امارة في وادي

الفرع وذكرنا ابن ربيق في بيوت حرب ، والمشاعلة . منهم نويشي الوفي

الشجاع ، ذكرنا قصته في كرم ووفاء .

٢ - الحوامضة (ذوو حويمض) ، ومن بطونهم :

أ - الضباعين وهم غير ضباعين البلادية ، ومنهم الكلاليب ،

والكرامشة ، والعروم ، ب - الجرابعة ، ج - الشمالين .

٣ - ذوو حامض : والنسبة إليهم حامضي ومنهم :

أ - الطرسان : والنسبة إليهم طُريسي ، ومنهم : ذوو خليفة وذو

غُذيف . ب - الأشدة : ومنهم : الشيخان ، والتنايبك والقُبل ، والصوتان ،

وذو مصلح . ج - المواعزة ، ومنهم الكمي ، د - الخضران . ومن العطور :

القريحات ، في الضميريّة جنوب شرقي المدينة .

٤ - الصلاح : بتشديد اللام : والنسبة إليهم صالحي ، ومنهم .

(١) الأصواب : ان قبيلة مناش من العطور ، وليست من جهم ، وان نخطأ كان من الراوي ، يرحمه الله .

الفروات ، وينكر راويتنا - مشعل عوض العطري - عن العطور أن يكون الصلاح منهم ، والواقع أن الصلاح حلفاء دخلوا في العطور ، ويذكر أن الفروات من العراق ولا يمتون بصلة إلى حرب . ومعظم الصلاح بادية في الحجاز ونجد ، ومنهم أناس في مصر قرب القاهرة لا يزال معظمهم لم يتجنس الجنسية المصرية ، وقد عادت عدة بيوت منهم في عهد الملك سعود فنزلوا الطائف ولا يزالون فيه ، وفي نسب الصلاح خلاف لم أتمكن حتى الآن من معرفة الحقيقة فيه ، إلا أنهم منسوبون اليوم إلى بني عمرو وكانت جاليتهم في مصر تجاور جاليتي البلادية وبشر مما ثبت أنها قديمة النسب في حرب .

ويقال : أن أصل العطور من عنزة ويقال أنهم من الزعب قبيلة اندثرت . روى لي أحدهم قال : كان الأعطر رجلاً أحمر اللون ، وكان صياداً ماهراً ، ولم يكن له مأوى يأوي إليه ، فنزل على شيخ بن عمرو ، - وأظنه أنا محموداً الذي كان في عهد الهمداني أمير حرب كافة - وكان يملك جل وادي الفرع ، وكانت له مضافة يأوي إليها الضيوف ومرارو الطريق ، فنزلها الأعطر ، وكانت لشيخ بني عمرو هذا بنت لم تؤت حظاً من الجمال ، ولا نصيباً من الذكاء (خبلة) فزوجها الأعطر فحملت فجاءت بأربعة أبناء من بطنين ، فسموا العطور نسبة إلى صفة أبيهم ، فعاشوا مع أخوالهم بني عمرو ، فحدثت وقعة بين أخوالهم وأعداء لهم فأبدى أبناء الأعطر شجاعة فائقة ، فأقطع لهم جدهم جزءاً من وادي الفرع . ويقول العطور : أن أصلهم من عنزة ، فلعل هذا الأعطر كان من قبيلة عنزة ، والله أعلم .

ثالثاً : الخيارية : والنسبة إليهم خيارى ، ويقال : إنهم مخيرون في ولاتهم بين ولد عبد الله وولد محمود^(١) ، ومن فروعهم .

١ - الروثة : والنسبة إليهم رويثي ، ويقال إن روثه بني سالم منهم .

٢ - المحاميد : والنسبة إليهم محمادي ، ولا أدري ما إذا كان لهم صلة

(١) ولعلمهم أيضاً نسبة إلى الخيار بن زياد بن سليمان بن الفاحش بن حرب بن سعد .

بمحميد بني سالم .

٣ - الحراية : والنسبة إليهم حريبي - بضم الحاء - وكل هذه الفروع المتقدمة تسكن وادي الفرع .

٤ - الشعب : والنسبة إليهم شعبي - بكسر الشين ، وسكناهم القصيم وقريرتهم عقلة الصقور وقد أصبحت اليوم مدينة ، تبعد عن المدينة قرابة (٢٢٠) كيلاً على طريق القصيم .

ومن فروعهم : الشطرة ، وفيهم الإمارة . والمهاويس . والمعابيس ، والقواضية .

٥ - العياضات : والنسبة إليهم عياضي ، ويسكنون القصيم وهجرتهم الزهرية في وادي الرمة .

٦ - العوادة : والنسبة إليهم عويدي ، وسكناهم وادي الفرع ، ومنهم في غُرَّان . ومن بني عمرو في نجد :

الخضران : وقريرتهم الحنينية : غرب الشبيكية بحوالي ثلاثين كيلاً .
ولا أعلم إلى أي فرع من بني عمرو ينتسب هذا البطن .

بنو سالم

القسم الثاني من حرب ، بنو سالم والنسبة إليهم سالمى ، وتنقسم بنو سالم إلى قسمين رئيسيين : ميمون ، ومروح .

أولاً ، ميمون : والنسبة إليهم ميموني ، وتنقسم إلى عشرة^(١) أقسام بين قبيلة كبيرة وعشيرة صغيرة ، وهي :

١ - الأحامدة : والنسبة إليهم أحمدي ، ويقال إنهم من بني سليم بن

(١) رواية الشيخ محمد سعيد بن قابل الأحمدي .

منصور فيما يزعم بعضهم وإنهم نزلوا على الموردعي ، صاحب الفقرة (الأشعر) ، وعلى مر الزمن أصبح النزول صاحب الأرض ، وأصبح صاحب الأرض مجرد شريك حليف .

وتنقسم قبيلة الأحامدة إلى :

أ - الصخور أو الصخارنة : والنسبة إليهم صخري ، وهم .

(١) سعد : والنسبة إليهم سعدي ، ومن فروعهم :

المراودة ، وبنو سرور ، وبنو رويشد ، وبنو علي ، والشمران .

(٢) عامر : والنسبة إليهم عامري ، ومن فروعهم :

بنو عامر : وهو حفيد عامر المتقدم والجريدات أو الجردة . انتهت بنو

صخر ، وكلهم يسكنون الفقرة (الأشعر) ونواحيها مثل طاشا والصديرة . ما

عدا الرواشدة فقد انتقلوا إلى القصيم ورأيت بعض النسابين نسب بني صخر

هؤلاء إلى بني صخر القبيلة الموجودة في الأردن ، ولعله مجرد توافق أسماء ،

وجاء ذكر بني صخر بن ضمرة^(١) من كنانة ، كان لهم ماء يدعى ذات السليم ،

لا زال معروفاً من الساحل قرب ديار الأحامدة .

ب - الصميدات : والنسبة إليهم صميدي ، وهم البطن الثاني من

الأحامدة ، ومن فروعهم :

(١) بنو مبارك : والنسبة إليهم مباركي .

(٢) بنو جابر : والنسبة إليهم جابري .

(٣) بنو شلوان : والنسبة إليهم شلواني .

ويسكنون الفقرة ، ورحقان إلى طاشا .

ج - الفضلة : والنسبة إليهم فضيلي ، ومن فروعهم :

(١) الذكرة : والنسبة إليهم ذكري .

(٢) الفضلة : والنسبة إليهم فضيلي .

(١) على طريق الهجرة : ٢١٥ ط ١ .

د- ولد علي : ذكرهم سعيد بن مصلح الأحمدي ، فقال :

(ولد علي) من قبيلة الأحامدة من (بني سالم) من (حرب) .

١ - الذَّكْرِيُّ (العلوي) الحسيني : ذوي مسعد ، ذوي ماضي ، ذوي رمضان ، ذوي سند ، ذوي مُرضي ، ذوي مُقرن ، ذوي عايح .

ذوي نجيم : ذوي حمود (بريك) ذوي معيلي ، ذوي نجيم ، ذوي حماد : ذوي ثامر ، ذوي مريسيد .

ذوي هدية :

المضحوي : ذوي سعيد ، ذوي عثمان .

المعيضي : ذوي مصلح : ذوي دؤاس ، الضبيعي ، الطوبرشي ، ذوي سفر .

ذوي دخيل : الخلفي ، المرعي ، ذوي فالح ، ذوي رشود .

ذوي محمد : الشتتاري ، الصرير ، المنوري .

ذوي سلامة : الخريبي ، الشافي ، الثمقبلي ، ذوي علي .

الحمودي : ذوي دبيس : ذوي سحيم ، الصلاعبة ، الحريبي .

٢ - الفضيلي : ذوي محمود : ذوي زيد ، ذوي فهد .

الحساني ، الباحثي ، الشظاطي . وديارهم جبل الفقرة .

ومن منازل الفضلة الجهات الشرقية من الفقرة في حورة وحورة ومنهم في رحقان . ومن الأحامدة من يسكن نجداً ولهم فيها قريتي : كحلة وكحلة في القصيم وهم : فخذ من الرواشدة من الصخارنة ، وفخذ من الفضلة يقال لهم : بنو عميرة ، والأخير يسكن وادي الرمة .

وأخيراً فإن الأحامدة قبيلة كبيرة وليست هذه فروعها فحسب ولا بد أن هناك فروعاً لم نروها ، ولكن الراوي توقف على هذه ، ولو اطلعنا على غيرها سواء من الأحامدة أو من أية قبيلة أخرى ، لاثبتناها في الطبقات المقبلة

للكتاب ، فأرجو من كل من يجد خطأ أو فروعاً لم نسجلها أن يرسلها لنا مفصلة لنعيدها إلى أصولها وله الشكر . ومن الأحامدة جالية كبيرة في مصر ولهم هناك قرى وهم معروفون بانتسابهم إلى هذه القبيلة ، ويقال : انهم نزلوها مع جيش محمد علي باشا بعد غزوة الجزيرة العربية .

ومن الأحامدة نفر في العقبة بالأردن ، رأيتهم وأكدوا لي انتسابهم إلى هذه القبيلة .

٢ - ولد محمد : والنسبة إليهم محمدي :

وهم القسم الثاني من ميمون إلا أنهم يلون الأحامدة دون سواهم لاتصالهم في النسب .

ويسكن اليوم ولد محمد ثلاثة أماكن متباعدة :

١ - وادي الحمض (إضم) حيث تسكن قبائل : السعادين ، والسواعد ، والتمم .

٢ - ديار الوفيان : في السفوح الغربية لجبل الفقرة .

٣ - وادي الرمة في القصيم : حيث يسكن معظم ولد سليم . وتنقسم قبيلة ولد محمد إلى خمسة فروع رئيسية هي :

أ - السعاديين : وينقسمون إلى قسمين :

(١) الحوفا : والنسبة إليهم حويفي ومن فروعهم :

المصاريح ، والمهانية ، والذياية . وفي الحوفا إمارة السعادين . ويتبع الحوفا : العيادا ، واليزد ، ومنهم العتيق واليزد .

(٢) الجبالين : والنسبة إليهم جبلائي ، ومن فروعهم :

المصلح ، والسكرارين ، والحطاحطة ، ويتبع الجبالين : المشطة ، والضعينات .

وأمر الحوفا اليوم : سعود بن سعد الحويفي .

ب - السواعد : والنسبة إليهم ساعدي ، ومن فروعهم :

(١) الزغيات : ومنهم المشايطة ، والمطابحة . ومن الزغيات ناس في نجد . قريرتهم الخشبي .

(٢) العجيات ، والظباء ، والرمحة ، والوفيان ، والمهاري . وأميرهم اليوم حليس العجيان .

ج - التمم أو تميم : والنسبة إليهم تميمي ، تقول روايات حرب : إنهم أصل أهل الديرة قبل ولد محمد ثم انضموا إلى الوافدين إليهم فدخلوا فيهم ، ومن فرعهم :

(١) المساهرة : والنسبة إليهم مسهري .

(٢) الشنابلة : والنسبة إليهم شتبلي .

(٣) الزوارة .

(٤) الجدة .

وأميرهم اليوم ابن سافر .

وهذه البطون الثلاثة المتقدمة : السعادين ، والسواعدة ، والتمم . كلها تسكن وادي الحمض وهناك بطنان تأتي بيانهما^(١) .

د - الوفيان : والنسبة إليهم وافي ، وهم البطن الرابع من ولد محمد ، وديارهم سفوح الفقرة الغربية . ومن فروعهم .

(١) العرجان : والنسبة إليهم عرجاني .

(٢) المزاريق : والنسبة إليهم مزروعي .

(٣) السليمات : والنسبة إليهم سليمي .

(٤) البراعصة : والنسبة إليهم بريعصي .

(٥) الغفرة : والنسبة إليهم غفيري .

(٦) ذوو حماد : والنسبة إليهم حمادي .

(٧) بنو حسن : والنسبة إليهم حسني .

(٨) الشكارنة .

(٩) الدرمة : والنسبة إليهم درمي أو دريمي .

(١) رواية الرائد نهار بن سطم الحويفي ، أحد ضباط الجيش .

(١٠) الملاوية .

(١١) بنو نمير : والنسبة إليهم نميري .

هـ- ولد سليم : بفتح السين ، وكسر اللام : والنسبة إليهم سَلِيمِي ، وهم البطن الخامس من ولد محمد ، ويقول بعض رواة ولد محمد أن سليماً هذا أخو محمد .

وهذه القبيلة انتقل معظمها إلى وادي الرمة وأصبحت لهم هناك قرى ومزارع ، ولا يزال منهم بقايا في ديارهم الأصلية في الجفر ونواحيه ومن فروعهم :

(١) العطية : بفتح العين : وهجرتهم الثمامية : في وادي الرمة بين طريقي القصيم وحائل الخارجين من المدينة .

(٢) المسرة : بتشديد الراء المهملة : وفريتهم العجاجة : شرق الثمامية بحوالي خمسة أكيال في وادي الرمة .

(٣) العويض : بتشديد الياء المثناة تحت : قريتهم البعاث في وادي الرمة شرق العجاجة بحوالي عشرة أكيال .

(٤) الجماعة ، ومن فروعهم : النافي ، والفراعين ، والشبارقة .

٣- المطالحة : والنسبة إليهم مطلق ، وهم البطن الثالث من ميمون . وديار المطالحة من صدر وادي العرج والجي ولهم قرى في وادي الصفراء بين المسيجيد والحمراء .

وتنقسم إلى :

أ- المحاميد : والنسبة إليهم محمادي ، ومن فروعهم :

(١) المطيعي : وهي نسبة إلى (مطيع) : ومن فروع المطيعي : الجبرة ، وبنو مسفر ، والقطاملة .

(٢) المذاكير : والنسبة إليهم مذكوري ، ومن فروعهم بنو جابر ، بنو عايش ، والعرجان .

(٣) المهابذة : والنسبة إليهم مهبيدي ، ومن فروعهم : ذوو حمدان ، والصوادرة ، والزهاملة .

(٤) الرثعة : والنسبة إليهم رثعي (تصغير) . ولم يفرعهم راوينا عن المحاميد ، الشيخ سلامة حميد المحمادي عمدة الزاهر .

والفخوذ السابقة رئيسية وهناك عدة أخماس اعتذر الراوي عن عددهم .

ب - بني عمرو : وهم غير بني عمرو مسروح ، ويقول البعض : بل هؤلاء من أولئك ، ولا زال لبعضهم مال في وادي الفرع . وهم البطن الثاني من المطالحة ، ومن فروعهم :

(١) اللبنة ، والنسبة إليهم لبني .

(٢) المقاعدة : والنسبة إليهم مقعدي .

(٣) المفالحة : والنسبة إليهم مفلحي .

(٤) مراعية :

(٥) الكحلة : والنسبة إليهم كحيلي ، وأصلهم من عوف فحالفوا المطالحة .

(٦) المغاسة : والنسبة إليهم مغاسي .

وهذه البطون رئيسية ، ولكن لم أتمكن من معرفة فخذها الفرعية .

ج - الرحلة : والنسبة إليهم رحيلي ، وهم البطن الثالث من المطالحة . وديار الرحلة تمتد على يمين الطريق بعد المسيجد إلى قرب المدينة ، ومن ديارهم السدارة ، وجبال عار ، والفريش . وتنقسم قبيلة الرحلة إلى قسمين رئيسيين هما :

(١) ذوو حويت : تصغير حوت : ومن فروعهم :

الصوادرة ، والمناجمة ، والويرة ، وذوو مسعيد .

وتنقسم ذوو مسيعيد إلى : العراقيب ، وأصلهم من عوف دخلوا في الرحلة ، والدبابجة .

(٧) ذوو عبد الله : والنسبة إليهم عبدلي ، ومن فروعهم .

أ - الفضول : والنسبة إليهم الفضالي .

ب - الخضرة : والنسبة إليهم خضيرى ، ومنهم : ذوو مروان ، وذوو عوفي .

جـ - الموتة : والنسبة إليهم مويث ، وينقسمون إلى فرعين .

ذوي سالم : وجلهم الآن متحضر في المدينة المنورة .

وذوي سليم : وأكثرهم الآن تحضر في مكة ، ولهم محلة تسمى حارة الرحلة بطرف باب جدة من الشمال .

ومن الرحلة فخذ يقال لهم : الجملا : والنسبة إليهم جميلى ، وهم :

(أ) الحنشة ومنهم : ذوو سليمان ، ذوو نربجع ، وذوو شُلَيْة . وسكناهم جنوب غربي المدينة المنورة .

(ب) المريخان : وفيهم شيخة الجملا ، وهجرتهم الذيبية : شمال غربي الرس بحوالي ٥٠ كيلاً ، وأميرها ابن مريخان .

(ج) البلاهة : والنسبة إليهم بليهدى .

(د) المعاقلة .

(هـ) آل مسعود .

(و) الملاسة .

(ز) الفراجة .

(ح) آل سلطان .

(ط) آل حمد .

وكل الجملا - فيما عدا الحنشة - يسكنون القصيم .

٤ - بنو صبح : والنسبة إليهم صبحي ، وهم الفرع الرابع من ميمون ، وديارهم جل وادي العرج وروافده وجبل ثافل الأكبر الذي صار يسمى جبل

صبح ، وجبل فعري ، ووادي ليليل عند بدر ، ولهم قسم كبير من الساحل غرب بدر حيث يشاركون زبيداً هناك . وتنقسم قبيلة بني صبح إلى أربعة بطون هي :

أ - بنو عليان : والنسبة إليهم علياني ، وأميرهم ابن حصاني له شهرة تاريخية قديمة ، وبلدته بثار ابن حصاني كانت بلدة عامرة فهجرت بعد انقضاء قوافل الجمال وتجنب طريق السيارات عنها . ومن فروع بني عليان :

(١) بنو مرزوق أو المرازيق : والنسبة إليهم مرزوقي .

(٢) البوران : والنسبة إليهم وييري - تصغير - وهذا البطن له صلة بوبران البلادية . انظر قصتهم هناك .

(٣) الموائبة : والنسبة إليهم موئي .

(٤) المراسية : والنسبة إليهم ميسوي .

(٥) بنو سعيان : والنسبة إليهم سعياني .

ب - القحوم أو القحمة : والنسبة إليهم قحمي ، وأميرهم الطَّيَّير ، ومن فروعهم .

(١) الحوازم : والنسبة إليهم حازمي ، وأصلهم من حوازم مروّح أهل الحمراء ، من النطقة خاصة .

(٢) السرحة : والنسبة إليهم سريحي .

(٣) الصبرة : والنسبة إليهم صبري .

(٤) المكاثرة : والنسبة إليهم مكثري .

(٥) الزبالعة : والنسبة إليهم زيلعي ، ويحالفهم أشراف بدر ، والسادة الردنة في بدر أيضاً .

ج - العبادلة أو بنو عبد الله : والنسبة إليهم عبدلي ، ومن فروعهم :

(١) الشعيرات : والنسبة إليهم شعيري .

(٢) ذوو ظاهر : والنسبة إليهم ظاهري .

(٣) الحريرات : والنسبة إليهم حرير - تصغير - .

د - لُبَيْد : بضم اللام : والنسبة اليهم لُبَيْدِي ، ومن فروعهم :

(١) بنو مسلّم : بتشديد اللام : والنسبة اليهم مسلّمِي .

(٢) النفرة : والنسبة اليهم نَقِيرِي .

وهناك فروع أخرى عديدة لم أتمكن من معرفتها .

ومن بني صبح فخذ صغير يقال له : الجويلي قرب بدر .

ومعظم لُبَيْد يسكنون الساحل بين بدر والرايس .

هـ - ولد علاء : ويقولون لهم أيضاً أولاد علاء : بطن من ميمون والبعض

يقول انهم من ولد محمد خاصة . وقد انتقلت إلى شرق الحناكية سوى قلة

حول المدينة ومتحضررون فيها . وتسكن اليوم قبيلة ولد علاء نواحي القصيم ،

ومن فروعهم :

أ - الوسدة : فرع من الجملا ، ومن فروعهم :

(١) السعيد : وفيهم الامارة .

(٢) المبارك .

(٣) السمطان والنسبة اليهم سمطاني .

(٤) الابلأ أو بنو بلال : والنسبة إليهم بلالي .

(٥) الرحلة : من رحلة المطالحة .

جـ - الغربان : جمع غراب : معظمهم بادية رحل ، ولهم قرية

(الجفينة) في القصيم . ولم استطع معرفة فروع الغربان هؤلاء .

٦ - السرحة : والنسبة إليهم سريحي - تصغير - وينقسمون إلى قسمين :

أ - بني علي ويقال لهم عيال علي وذوي علي : ومنهم :

(١) ذوو بريك .

(٢) ذوو صالح : ومنهم : ذوو حمد ، وذوو صميّط .

(٣) ذوو مقبل : ومنهم : عيال عودة ، ذوو زُلقة ، ذوو دُهيم ، ذوو معمر .

(٤) ذوو حُريب : ومنهم ذوو مسفر ، وذوو عُويضة ، الصلايخة ، ذوو رشدان ، والتمامية (ذوو رشيد) تصغير ، الدُّحيات ، الغنانمة (ذوو غَنَام) . ويقال لذوي حريب (الحرابية) . وديار ذوي علي ينبع النخل ويشاركون الأحمدي جبل الفقرة من الغرب .

ب - ذوي راشد : ومن فروعهم :

(١) السواسية .

(٢) ذوو عقنان .

(٣) ذوو داهس .

(٤) المرأزيق . وهؤلاء يسكنون الحناكية ونواحيها شرق المدينة المنورة .

٧ - الحيادرة : والنسبة إليهم حيدري . بطن صغير من ميمون يسكن المدينة المنورة وقسم منه في ينبع النخل ، وكلهم متحضرين ولهم مال في شعثاء وعين علي الحربية في ينبع .

ويقول الحيادرة انهم هاشميون ، وقال لي الشيخ محمد سعيد الأحمدي : ان عند الحيادرة شجرة ثبت نسبهم الهاشمي . والله أعلم .

ومن الحيادرة موظفون وضباط في الجيش والأمن ، منهم العميد المتقاعد فراج الحيدري ، وصديقنا المقدم سليمان الحيدري ، والأستاذ علي الحيدري .

٨ - الروثان : والنسبة إليهم روثي ، بطن من ميمون يسكن وادي الصفراء ، ويقال إنهم من روثن بني عمرو .

٩ - القواد : والنسبة إليهم قائدي ، بطن من ميمون يسكن ينبع النخل ولهم فيه سوقة ، وهي ثلاث قرى : الحارثية ، وخيف فاضل ، وجديد .

وسبوقه هذه هي التي حدثت فيها المعركة بين حرب وجهينة ، وهي المشهورة (بوقعة السويق) تصغير سوق ، والسويق مجاور لسبوقه . انظر الفصل الرابع .

١٠ - بنو يحيى ، ويقولون لهم : بنو (يَحْيَى) والنسبة إليهم يحيوي .
وينقسمون إلى ثلاثة فروع :

- أ - الرملة : والنسبة إليهم رميلي ، ومن فروعهم :
- (١) العواطف : والنسبة إليهم عاطفي .
 - (٢) الهطلة : والنسبة إليهم هطيلي .
 - (٣) القلاقلة : والنسبة إليهم قلقلي .
 - (٤) اللوافية : والنسبة إليهم لوفي .
 - (٥) الحوان : والنسبة إليهم حواني . وفيهم الإمارة ويسمى أميرهم أبو حواء .

ب - الغواة : والنسبة إليهم غاوي ، ومنهم قسم في نواحي القصيم .

ج - الجبرة : والنسبة إليهم جبيري . وهم البطن الثالث من بني يحيى .

١١ - الموارعة : والنسبة إليهم مورعي^(١) .

وهؤلاء في الأصل هم أهل الفقرة ، ويسكنونها اليوم مخالطين الأحامدة ، ومنهم قسم في ينبع النخل ، ولهم فيها قريتان هما : شعشاء ، وعين علي الحربية ، لأن هناك عين أخرى تسمى عين علي لجهينة .
ويشترك معهم فيهما الحيادرة .

(١) ذكرنا في أول الحديث عن بني سالم أنهم ينقسمون إلى عشرة أقسام ، ثم أدخلنا (ولد علاء)
قسماً رئيساً فصارت (١١) قسماً .

- ومن فروع الموارعة :^(١)
- أ - الهُقْشَة : (هُقِش) .
- ب - البُدَّة : في العلا .
- ج - الثَّوَمَرَة : (ثَامَرِي) ومنهم : العطَاوِيَّة ، والمِبَادَرَة .
- د - المَحْيَا : (مَحْيَاوِي) .
- هـ - النَشْوَان : (نَشْوَانِي) .
- و - النَفْعَة : (نَفْعِي) .
- ز - ذُووَبْرِيك .

وديار بني سالم عموماً تبدأ مما يلي ساحل البحر الأحمر في أسافل العرج ووادي الصفراء ، ثم تمتد على طول هذين الواديين آخذة شمالاً إلى وادي ينبع حيث لهم جهته الجنوبية ، فالى المدينة فوادي الحمص إلى قرب وادي الجزل ، وقد انساح منها إلى نجد بطون فصلنا منازلها فيما سبق من هذا الكتاب .

ومعظم بني سالم كانوا متحضرين في وادي الصفراء إلى أن زاد عددهم فأخذوا ينساحون فيما حولهم من ديار .

إلى أن هاجرت منهم أعداد كبيرة بل أن بعض الفخوذ ، كادت تخلو ديارهم كُلِّيَّةً ، فاستوطنوا مكة والمدينة وجدة حتى غطوا أحياء بكاملها في مكة والمدينة مما ستفصله في الباب الرابع .

ثانياً : مروح^(٢) : بتشديد الواو ، والنسبة اليهم مروحي ، ومساكنهم الأصلية وادي الصفراء ، ثم خرجت منهم بطون إلى نجد كما سنبين ذلك فيما يأتي ، وانظر ما قبله ، وتنقسم مروح إلى ستة بطون رئيسية ، غير أن بعضهم يلي بعضاً دون البعض الآخر .

(١) رواية عبد السلام بن محمد بن فرحان المورعي .

(٢) أي القسم الثاني من ميمون .

١ - الحوازم : والنسبة إليهم حازمي ، ومعظم هؤلاء كانوا يسكنون الحمراء فاندثرت فهاجروا جماعات إلى مكة وغيرها ، ومن بقي منهم نزل الواسطة (الصفراء) والخرماء وغيرهما .

وتنقسم قبيلة الحوازم إلى خمسة بطون رئيسية :

أ - أولاد أبا الحياء : ومن فروعهم :

(١) ذوو عوادة ومنهم : ذوو عطية ، والجوارية ، وأصلهم من السهلية من عوف وذوو سليمان ، وذوو نجم . ومن ذوي نجم قسم دخل في الهباش الآتي ذكرهم .

(٢) ذوو شويمي : ومنهم : ذوو عريمان ، والزموط ، وذوو محمد ، وذوو مقيت ، والعبرة ، والهباش . وقد نزل الهباشان مكة قبل مائتي سنة تقريباً ولا زالوا فيها ، وعندما نزلوا مكة حالفوا المجان من بشر من بني عمرو لقرب ديار بشر من مكة . ولقصة هجرة الهباش انظر الفصل الرابع .

(٣) العريضات : والنسبة إليهم عريضي ، ومنهم : الشعابنة ، وذوو حمود ، وذوو هنيدي .

(٤) الصهبة : والنسبة إليهم صهيبي ، ومنهم : العبادلة ، والشرافيف والنسبة إليهم شريوفي .

(٥) ذوو حسن : ومنهم : ذوو سعد ، وذوو سعيد .

(٦) النفعة : والنسبة إليهم نفيعي ، وفيهم إمارة أولاد أبا الحياء ، وأميرهم اليوم إبراهيم بن سلامة^(١) ، ابنه القاضي محمد بن إبراهيم ، وأصل النفعة هؤلاء من النفعة من عتيبة ، فدخلوا في الحوازم ثم حدث نزاع بينهم وبين بقية الحوازم فلجأوا إلى البلدية فأعادت البلدية لهم حقهم (انظر الفصل الرابع) .

(١) هو راويتا عن عموم الحوازم .

وهم فخذ صغير لا يزيد رجاله عن الثلاثين ، يلون ذوي حسن دون غيرهم .

ب - الغبشة : والنسبة إليهم غبيشي ، ومن فروعهم :

(١) ذوو نصار .

(٢) الخطاطبة : والنسبة إليهم خطابي .

(٣) القرووف : والنسبة إليهم قروف . ولهم ذكر في القضاء . انظره

هناك .

(٤) القراف : وهم غير القرووف .

ج - الوسائين : والنسبة إليهم وسناني ، ومن فروعهم :

(١) النوامية : والنسبة إليهم نامي .

(٢) ولد هلال : والنسبة إليهم هلاللي .

(٣) القواضية : والنسبة إليهم قوبيضي ، وهم يلون ولد هلال .

(٤) بنو أوذراع : والنسبة إليهم ذراعي .

(٥) القبعة : والنسبة إليهم قببي .

(٦) الركب : والنسبة إليهم ركيي ، وهم يلون النوامية .

د - النعمة : والنسبة إليهم نعيمي ، ومن فروعهم :

(١) الطرشان : والنسبة إليهم طرشاني .

(٢) الجبول : والنسبة إليهم جبولي ، ومنهم العوامرة .

(٣) النططة : والنسبة إليهم نطيط ، بالتصغير .

(٤) العتيقي .

هـ - الرداددة : والنسبة إليهم رداذي ، وهم الفرع الخامس من الحوازم

وقد انتقلوا من وادي الصفراء إلى السفوح الشمالية للفقارة وجوانب وادي

الحمض ولهم فرع الرداددة غرب المدينة إلى الشمال ٦٠ كلم . وتنقسم إلى

خمسة اقخاذ ، هم :

(١) الغوانم : والنسبة إليهم غانمي ، وفيهم رئاسة القبيلة .

(٢) بنو سلامة : والنسبة إليهم سلامي .

(٣) الخمُس : والنسبة إليهم خميسي .

(٤) المساحلة : والنسبة إليهم مسحلي .

(٥) الشبيهات : والنسبة إليهم شبيهاني .

ويقدر عدد الرداة بخمسة آلاف نسمة منهم عدد وفير في الجيش . ومن الحوازم المهاجرة في الفرع (فرع الرداة) .

٢ - الظواهر : والنسبة إليهم ظاهري ، وهم البطن الثاني من المراوحة ، وينقسمون في سكناتهم البرية إلى قسمين : نجديين ، ويسكنون القصيم شمال بريدة بحوالي خمسين كيلاً وتسمى ديارهم الأسياح ، وفيها زراعة على الآبار .

ومن فروعهم :

أ - ذوو غانم : ومنهم المضايين امراؤهم .

ب - الفراهيد .

ج - الراشد .

د - الثوابت .

هـ - ذوو سالم .

و - الخنيفر .

أما الحجازيين فديارهم وادي الصفراء ، ومركزهم كان بئر عباس أحد امرائهم السابقين ، غير انهم قد هاجر أكثرهم الى جدة ومكة ومن فروع الظواهر الحجازيين :

أ - ذوو عباس : المنسوبة إليه تلك البشر ، غزاه فيها الشريف عبد المطلب فبنى فيها قلعة لا تزال قائمة . انظر الفصل الرابع .

ب - ذوو سلمان .

ج - ذوو بدوي : ومنهم ذوو عباس المتقدم ذكرهم .

د - ذوو هزاع : ومنهم ذوو ناهض .

هـ - ذوو رشود : ومنهم ذوو فheid .

و - ذوو صقر .

ز - الرواشدة .

ح - ذوو مصري .

ط - الجمائلة « ذوو جميل » : ومنهم ذوو جماعة .

وديار الظواهر القديمة وادي الصفراء ، من المسيجيد إلى الفارعة ومركزهم بشر عباس بين المسيجيد وريع المستعجلة ، وقد أصبحت اليوم مهجورة تماماً . وكان للظواهر دور في الحروب التي تشب في هذه المنطقة ، وكثيراً ما يكونون قانديها . ويختلف في نسب الظواهر ، فهناك من يجعلهم أتوا من خارج حرب ، وهناك من يقول : هم من صلب حرب .

ويغلي بعض الظواهر فيقول : إنهم أبناء ظاهر بن زائد الشريف الذي حكم المدينة ؟ . وهذا وهم ظاهر لا يحتاج إلى دليل .

٣ - الحجلة : والنسبة إليهم حجلي - بضم الحاء - البطن الثالث من المراوحة ، ويقال إنهم يلون الظواهر على الحوازم .

وديار الحجلة من وادي الحمض في الشمال إلى المسيجيد في وادي الصفراء جنوباً على يسار الطريق لوارد المدينة من مكة . يجاورهم في الغرب الأحامدة مما يلي المسيجيد ، ثم الرداددة شمال الأحامدة ، ومن الشمال ولد محمد ، ومن الشرق الرحلة . ومن فروع الحجلة :

أ - النعمان (بنو النعمان) والنسبة إليهم نعماني ، وأصلهم من ذبيان من جهينة ومنهم فرقة دخلت في بني محمد من بني عمرو سكان الخريبة (الأبواء) ومن فروع النعمان :

- (١) ذوو سلمى .
- (٢) ذوو عائض ، وسلمى وعائض أخوان .
- (٣) ذوو محمد .
- (٤) ذوو معمر .
- (٥) ذوو هواش .
- (٦) ذوو عويمر ، ويقال لهم العوامرة .
- (٧) ذوو مانع : أخو سلمى وعائض .
- (٨) البذالي وأصله من هذيل .

والإمارة اليوم في النعمانين ، وأميرهم صديقنا الأستاذ عبد الرحمن بن عَوَاد مدير تعليم منطقة تبوك ، يقيم عنه في الإمارة أحد إخوته ، ومقرهم المسيجد . ويقول الحجلة ان لنعمان ثلاثة أبناء : دخل أحدهم في الحجلة ، ودخل الثاني في بني محمد من بني عمرو ، ودخل الثالث في الحنانية وهم الجلادية . جاء من ذبيان من جهينة في القرن التاسع الهجري لأن العد إليه اليوم في الرابع عشر .

ب - الشواعة : والنسبة إليهم شاعري ، ويقال انه حليف .

ومن فروع الشواعة :

- (١) ذوو بخيت .
- (٢) ذوو شلية .
- (٣) ذوو دهيكير .

ج - العويضات : والنسبة إليهم عويضي ، ومن فروعهم :

- (١) ذوو سليمان .
- (٢) ذوو عيد .
- (٣) ذوو سالم .

د - المرايزة : والنسبة إلى المرايزة مُريزي .

ومن فروعهم :

(١) ذوو سلامة .

(٢) ابن جمال (الجماميل) .

(٣) الكرايمة : والنسبة إليهم كُريمي تصغير .

(٤) ذوو مسفر .

(٥) ذوو فريج .

هـ - البتائلة : والنسبة إليهم بتولي . ومن فروعهم :

(١) ذوو فريج .

(٢) ذوو عيد .

(٣) ذوو صالح^(١) .

٤ - النحنائية : والنسبة إليهم حنيني (تصغير) وسكناهم القصيم ، وهجرتهم هناك الدليمية شمال غربي الرس بحوالي ٣٠ كيلاً يمر طريق المدينة إلى القصيم بها . وكانوا سكان نواحي المدينة حتى مطلع القرن ١٤ ولا زال منهم هناك حي .

ومن فروعهم :

أ - الجلادية : ولهم قرية النمرية : شمال غربي جبل قطن وأصلهم من جهينة .

ب - الجدعة : جماعة الأمير ، وأميرهم ابن جديع .

جـ - ذوو سليمان أو ابن سليمان .

٥ - الحنيطات : بطن صغير من المراوحة يسكن الواسطة (الصفراء)
ومن فروع الحنيطات :

(١) رواية سليم بن ناشي الحجيلي وصالح بن عبد الحجيلي ، وصونج الحجيلي .

- أ - الدرية : والنسبة إليهم دربي .
 ب - المهاملة : والنسبة إليهم مهيملي . وفيهم الإمارة اليوم .
 ج - المحاسنة : والنسبة إليهم محيسي . وكانت الشيخة فيهم ، ثم انتقلت عنهم .
 د - المداعشة : والنسبة إليهم مديعشي .
 هـ - البراهمة : والنسبة إليهم بريهمي .
 و - الروبة : والنسبة إليهم روبي .
 ز - القنايع : والنسبة إليهم قناعي .

٦ - مزينة : والنسبة إليهم مزني ، والمتأخرون يقولون (مزني) قبيلة عريقة كانت تسكن نواحي الفرع إلى العقيق ، وعندما جاءت بنو حرب إلى هنا كانت مزينة ممن ناصبهم العداء (انظر الفصل الأول والرابع) كتب في « معجم قبائل العرب » فقال :

وهم بطن من مضر ، من العدنانية ، اختلف في نسبه فقال القلقشندي : هم بنو عثمان وأوس وبنو عمرو بن أد بن طابخة ، ومزينة أمهم عرفوا بها ، وهي مزينة بنت كلب بن وبرة^(١) . وقال ابن دريد : مزينة قبيلة ، وهم عمرو بن طابخة ، ومزينة أم ولده ، وهي ابنة كلب بن وبرة^(٢) . وقال السهيلي : مزينة ، هم بنو عثمان بن لاظم بن أد بن طابخة ، ومزينة أمهم بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاة^(٣) . وقال ابن منظور : مزينة قبيلة^(٤) وقال ابن خلدون : هم بنو مر بن أد بن طابخة بن الياس ابن مضر ، واسم ولده عثمان وأوس ، وأمهما مزينة فسمي جميع ولديهما

(١) نهاية الأرب وصح الأعشى .

(٢) الاشتقاق .

(٣) الروض الآف ص ٢٨٢ .

(٤) لسان العرب ج ١٧ ص ١٩٤ .

بها^(١) . كانت مساكن مزينة بين المدينة ووادي القرى^(٢) . ومن ديارهم : فيحة ، والروحاء^(٣) ، والعمق^(٤) ، والفرع . ومن جبالهم : آرة^(٥) ، وميطان^(٦) ، وورقان ، وقدس أو آرة^(٧) ، ونهبان^(٨) . ومن أوديتهم : رثم^(٩) ، وشمس وساية^(١٠) ، ولأي ، ويدوم^(١١) . وقدم وفد مزينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أربعمائة رجل . وقاتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين ، وعددهم ألف .

وقد اشتركوا في فتح مكة مع خالد بن الوليد . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأنصار ، ومزينة ، وجهينة ، وغفار ، وأشجع ، ومن كان من بني عبد الله موالياً دون الناس والله ورسوله مولاهم^(١٢) وقد نزلوا الكوفة سنة ١٧هـ . واشتركوا في حوادث سنة ٥٦هـ وخرجت جماعة منهم مع محمد بن عبد الله بن الحسن ، على أبي جعفر المنصور^(١٣) . وكان لهم صنم يقال له :

(١) تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣١٨ .

(٢) قال المؤلف : هذا خطأ ، لأن ديار مزينة كانت جنوب المدينة ، ووادي القرى شمال المدينة . وأغلب هذه الأماكن معروف إلى الآن بين المدينة ووادي الفرع جنوب المدينة . أنظر المعجم الملحق .

(٣) الروحاء على ٧٣ كيلاً من المدينة في طريق مكة .

(٤) المؤلف : العمق لا زال معروفاً غرب المهدي بحوالي أربعين كيلاً .

(٥) أنظر المعجم الملحق .

(٦) حرة لا زالت معروفة شرق المدينة . قال المؤلف : هذا قول صاحب المعجم ، وفيه خلل .

(٧) قال المؤلف : قدس يعرف اليوم بجبل عوف شمال الفرع ، وغرب النقيع . أنظر المنهل ج ٧ س ٣٩ ص ٤٧١ . أما أواره فهو تحريف « آرة » .

(٨) نهبان : مثل نهب ، جيلان ، ولا يعرفان اليوم .

(٩) وإد يصب في وادي النقيع من الغرب . وانظر « معجم معالم الحجاز » أو « على طريق الهجرة » .

(١٠) شمس : صوبه (شَس) وساية : وإد معروف : انظر « معجم معالم الحجاز » .

(١١) لم أجد من يعرفهما اليوم .

(١٢) رواه مسلم .

(١٣) معجم قبائل العرب .

نهم ، وبه كانت تسمى عبد نهم ، وكان ساد نهم يسمى خراعي بن عبد نهم من مزينة ، ثم من عدي ، فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ثار إلى الصنم فكسره .

قلت : وعندما وصلت قبيلة حرب هذه الديار كما أوضحنا سابقاً وما سنوضحه في الفصل الرابع ، كانت مزينة ممن ناصبها العداء ، فدارت بين القبيلتين حروب طاحنة اجليت على أثرها مزينة إلى ساحل الجار ، ثم يختفي عنا تاريخها كباقي القبائل في تلك العهود التي أهملت الحوادث القبلية فقبح المؤرخون وراء اسوار المدن يدونون ما قال الأمير ، ويذكرون من يزوره ويغادره .

ويظهر ان مزينة سئمت المقام في ذلك الساحل الضيق الحار ، فعادت فحالت حرباً في المراوحة من بني سالم . وبعد إجلاء قبيلة عنزة عن المدينة ، والمنطقة الواقعة بين المدينة والقصيم ، انساح معظم مزينة إلى القصيم ، بينما بقي منهم حي لا زال حول المدينة ولهم جمعية تتنخب ناظرها كل مدة معينة .

أما الذين في القصيم فهجرتهم الرئيسية اليوم (الفوارة) شمال غربي بريدة . ومن فروع مزينة اليوم :

١ - بنو سعود : ومن فروعها :

أ - البشارية : والنسبة إليهم بشري ، وفيهم إمارة بني سعود وهي في المشاع .

ب - المراوين : والنسبة إليهم مرواني .

ج - الصبحة : والنسبة إليهم صبيحي .

٢ - بنو مسعود : ومن فروعهم :

أ - النحاتية : والنسبة إليهم نحيتي ، وفيهم رئاسة مزينة كافة^(١) .
 ب - العريمات : والنسبة إليهم عريمي .
 ج - السرابية : والنسبة إليهم سرباتي . لا زال بعضهم مقيم بالمدينة وظاهرها .

د - العونة : والنسبة إليهم عونى .
 و - القيصه : والنسبة إليهم قيصى .
 هـ - الدبابغ : والنسبة إليهم دباغ .
 ز - الحتم : والنسبة إليهم حتمى .

٣ - بنو سعد : والنسبة إليهم سعدي . ومن فروعهم :

أ - الهيارية ، ب - الصعاقره (صعيقري) ، ج - الشقران : « أشقر » ،
 د - الحبارية .

٤ - الهواملة : والنسبة إليهم هويملى . وفيهم رئاسة خاصة بهم .

٥ - القصيرين : والنسبة إليهم قصيري .

٦ - الحصنان : والنسبة إليهم حصني . منهم الطعيسات فيهم شيخة ،
 والبهيمات : منهم سلامة البهمي كان أمير اللواء السادس من الحرس الوطني .
 وقد برز من مزينة في الجاهلية والإسلام رجال غير خاملي الذكر .

منهم : زهير بن أبي سلمى وابنه كعب بن زهير ، وقد اشتهر الأول
 بمعلقته التي مطلعها :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم	بحومانة الدُّرَّاج فالمتثلّم
ديار لها بالرُّقْمَتَيْن كأنها	مراجع وشم في نواشر معصم
بها العينُ والآرام يَمْشِينَ خلفه	واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

(١) أنظرهم في « بيوت حرب » .

وهي أربعة وستون بيتاً تفيض بالحكمة ، وتدل على جربة وسداد رأي واشتهر الثاني برائعته التي مدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم والتي مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول مُتِّم اثرها لم يُفدَ مكبول
إلى أن يقول :

إنَّ الرسول لنور يستضاء به مَهْنَدٌ من سيوفِ اللّٰه مسلول
ومن مزينة : النعمان بن مقرن قائد معركة نهاوند المعروفة بفتح الفتوح .

الشبول

بطن من بني علي من حرب .

في القرن الحادي عشر انتقل من المدينة المنورة قسم ينتسب إلى الكتمة من بني علي يدعون الشبول « جمع شبل » والنسبة إليهم شبلي ، وقد استقر هؤلاء في وادي ذي بحار ، ويعرف اليوم بـ « وادي بحار » وحفروا فيه بئراً عرفت باسم المستجدة ثم انتقلوا منها ، فقسم منهم استوطن في السر « قرية البرود » وما حولها ، وقسم استوطن قرية العويند (شرق مرأة) مرأة . والذين سكنوا البرود هم : آل ناهض ، وآل جاسر ، وآل حمدان . ومن آل جاسر هؤلاء الشيخ حمد الجاسر . والذين سكنوا العويند يدعون آل ونيان ، ولا زالوا معروفين . وكان كبار السن من قومنا يحدثونا إنَّ مكانهم في المدينة كان معروفاً باسم براحة الشبول .

وقد سألت بعض أهل المدينة فلم يعرف ذلك ، ولكن يوجد في المدينة زرب الكتمة لا يزال معروفاً .

ومن الأمور المضحكة أن أحد مؤرخي المدينة في عصرنا الحاضر ،

قال : ان هذا (زرب الكتمة) تحريف درب بني خطمة . أو مثل ذلك (انظر المدينة بين الماضي والحاضر للأستاذ ابراهيم العياش) أما اسم الشبول فكان معروفاً في بلدتنا (البرود) وآخر من كان يطلق عليه هذا اللقب هو عبيد الشبلي ولا يزال حفيده حياً يرزق .

ولكن بعض الأسر عندما كثر أفرادها صارت تنتسب إلى الجد القريب ، وإلا فالمعروف أن كل أهل البرود ينتسبون إلى الشبول . أما من ذكر إن الشبول من سليم فهو صاحب « نهاية الأرب »^(١) .

العبادل

قبيلة العبادل قبيلة تنتسب لقبيلة حرب الخولانية الحجازية ، وتسكن المنطقة الجبلية الواقعة شرق جازان بحوالي (٨٠) كيلاً وترتفع « ٣٠٠٠ » قدم تقريباً ، ويظهر انها بقايا بني حرب بن سعد بن سعد بن خولان بعد هجرتها إلى الحجاز ، ذلك أنها تسكن الآن أطراف بلاد خولان الشمالية^(٢) . ومنها فرع يسكن قرىتي البديع والقرفي وقد تقدمت الإشارة عنها .

وتنقسم قبيلة العبادل القاطنة في المنطقة الجبلية المشار إليها إلى :

- ١ - آل جابر : والنسبة إليهم جابري .
- ٢ - آل العفيف .
- ٣ - آل الجذم .
- ٤ - آل الفياض : ومنهم فرع في أبي عريش ، يعرف بالفياضة .

(١) املاء حمد الجاسر ما عدا ما بين السهمين . وللأسف إن معظم الأماكن في هذه النبذة لم تلحق بالمعجم المرفق لأن الرواية جاءت متأخرة . وانظر حمد الجاسر في التراجم فهناك ناقشنا نسبة الشبول إلى سليم .

(٢) عن خولان وبلاد العباد أنظر كتابي « بين مكة وحضرموت » ، وبين مكة واليمن « ففيهما ما يوفي بالغرض .

٥ - بنو عجم .

٦ - الخداشة .

ويرأسهم في وقتنا الحاضر الشيخ محمد بن جابر بن حسين الحربي .
ويلاحظ ان كل من يعمل منهم خارج منطقته ينتسب « الحربي » وهؤلاء
الحربيون لا يتزوجون إلا فيما بينهم أو من يثبت لديهم نسبه في حرب القبيلة
الأم^(١) .

وقد دخل فيهم حلفاً قبيلتي : آل شراحيل ، والعدوات .

أما القسم الموجود بقريتي البديع والقرفي فيقسم إلى :

١ - آل العبدلي : ومنهم علي المتقدم ذكره .

٢ - أبو عثيش .

٣ - آل بكر .

٤ - الخداشة .

٥ - آل عجم .

ودخل فيهم حلفاً أو ولاءاً ، قبيلتي : الكنة ، والحلاطنة . ومن قبيلة
حرب هناك اليوم موظفون في الدولة وقضاة ، ومنهم من يحمل مؤهلات
عالية .

وتعتبر مدينة العارضة هي قاعدة العبادل ، وتقع شرق أبي عريش بثلاثين
كيلاً تقريباً . ومنهم الشيخ محمد بن أحمد الحربي يعمل اليوم موظفاً في
الجيش في تبوك ، عالم فاضل وواعظ مؤثر ، أثر في هذه المنطقة تأثيراً دينياً
حسناً حتى صار قدوة يقتدى به ومفتياً يستفتى .

(١) ذكر هذا ملخص من رسالة من علي بن إبراهيم الحربي (انظره في الأعلام) .

بطون أخرى من حرب

١ - الخواوير : والنسبة إليهم خواري : بطن يسكن غُميقة ، قرية شمال شرقي بلدة الليث بثلاثين كيلاً ، وهم من بني السفر من مسروح .

٢ - آل هُديب : شيخهم ابن هديب ، نصف قبيلة السبعة من عترة ، يقال انهم من الفردة من حرب . وديارهم جهات طريف ، وحدود السعودية مع الأردن والعراق .

وأصل السبعة من سُبَيْع بن عامر على رواية رواة سبيع والله أعلم .



الفصل الرابع

تأريخ حرب

لا يوجد اليوم فيما بين أيدينا من المراجع التاريخية ما يمكن أن يسمى تأريخاً للقبائل العربية خلال ما يزيد عن ألف سنة ، فالمؤرخون في مكة والمدينة كانوا لا يهتمون بهذه القبائل ، وإذا ذكروها فإنهم يقولون لك : قام الأمير فلان بتأديب العصاة من القبيلة الفلانية . أو يقولون : نزل ببلدة كذا أثر عودته من محاربة القبيلة الفلانية . ولم أر منهم من تطرق لأسباب ذلك العصيان ، أو نتائجه ، أو دور تلك القبيلة في تلك الحرب ، إلا أن المؤرخ الذي كثيراً ما يرافق الأمير أو يكون من المقربين له - مثل العصامي - فإنه ما كان يهمه إلا إظهار أميره بمظهر البطل المنتصر دائماً .

ومع هذا فقد ظفرت قبيلة حرب بحصة الأسد بين القبائل في تأريخ مكة خاصة ، لأن مكة كانت مركز إمارة الحجاز وما جاورها مدة ألف سنة تقريباً .

ومع هذا ظل كثير من تأريخ قبائلنا عائماً برويه الأحفاد عن الأجداد ، وكثيراً ما يوردون لك شواهد شعرية ، خاصة في الأيام التي تحدث بين القبائل .

لذا فقد قسمت تأريخ حرب إلى قسمين :

القسم الأول التأريخ الرسمي ، أي ما وجدته مبعثراً في ثنايا كتب التأريخ . والقسم الثاني التأريخ العائلي ، واجتهدت في تحديد زمن هذه

الوقائع على عاملين : الأول ، نظرية المد ، أي تمدد القبيلة فيما حولها من الأرض ، وهذا يختلف بعدة أحوال ، منها : صلاية القبيلة المجاورة ، وطبيعة الأرض ، وتكاثر القبيلة المتمددة . والعامل الثاني الذي اعتمدت عليه في تحديد الوقائع هو عدد من تناسل من رجل حضر تلك الموقعة ، وجعلت لكل شخص اربعين سنة ، وهي نظرية وسط يعترف بها المؤرخون .

ولم أهمل القرائن الأخرى ، كوثائق الإستيلاء ، كقولهم : ان مما أفاء الله عليّ البلاد الواقعة في مكان كذا . فهذا يعطينا دليلاً على أن الشخص استولى على هذه البلاد اثر رحيل جيرانه عنها كما حدث في (وقائع المجلّة) بين حرب وعنزّة .

أولاً ، التاريخ الرسمي لقبيلة حرب :

لم أر من ذكر حرباً قبل الشيخ الحسن الهمداني المتوفي في مطلع القرن الرابع الهجري ، في كتابه « الاكليل »^(١) في جزئه الأول ، والذي اعتمدناه كأساس لنسب حرب .

قال الهمداني - وهو يروي عن إبراهيم بن إسماعيل المحابي - وذكر لي محمود : ان بني حرب لما صارت إلى قدس من الحجاز وبها عنزة^(٢) ومزينة ، وبني الحارث وبنو مالك من سليم ، ناصبتهم الحرب عنزة ، والذي أهاج ذلك أن رجلاً حربياً وآخر عنزياً امتريا في جذاذ نخل ، فعدى الحربى على العنزى فضربه ضربة بتك بها يده ، فعدت بنو حرب يومئذ وهي ستمائة رجل ، فأجلوا من البلد عنزة إلى الأعراض من خيبر ، وقتلوا منها بشراً كثيراً ، ثم ناصبتهم مزينة الحرب وكانت أهل ثروة زهاء خمسة آلاف ، فقتلوا منها مقتل عظيمة ، وأجلوهم الى الساحل من الجار والصفراء وأرض جشم ، فهم بها إلى اليوم لا

(١) بل هناك روايات ولكن وهنبا واضح .

(٢) كانت عنزة قد وفدت إلى هذه الديار قبل حرب ، آتية من نجد .

يدخلون الفرع إلا بجوار أو ذمام بني حرب .

وبقيت سليم ، فناصرتهم بنو الحارث وبنو مالك من سليم ، وهم زهاء أربعة آلاف ، وهم أهل الحرثين (والنقيع)^(١) فحاربوهم دهرأ فأجلوهم من الحرثين والنقيع ، وقتلوا منهم عدداً كثيراً وصارت بنو الحارث وبنو مالك لا يدخل منها الحرثين والنقيع داخل إلا بذمام من بني حرب ، وقد بقي عليهم محمود^(٢) ، لأن أمه جشمية من هوازن .

فلما غلبت بنو حرب على تلك البلاد وقهرت غيرها تعلقت بها قريش بأصهارها ، وأسند إليهم كل ، وألقى أزيمة أمره في أيديهم وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة ، فلم يسرها أحد منهم إلا بفخارتهم ، وكان المقتدر بالله^(٣) يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق ، وإلى اليوم وهم على ذلك . وفي مكان آخر يقول الهمداني : وبنو حرب لا تزوج إلا رجلاً منها أو قرشياً .

سبب جلاء بني حرب من اليمن

كانت بنو سعد بن خولان تسكن اليمن قرب صعدة ، فثارت حرب بين سعد بن سعد والربيع بن سعد بن خولان .

فجرت بينهم وقائع دامية ، فظعن معظم بني سعد بن سعد إلى الحجاز فنزلت بنو حرب العرج والفرع وما حولها ، وأما بنو غالب فقصدت جبل يسوم من وادي نخلة وجبل عروان في أعلى عرفات ، وتحلف ببلد خولان من بني حرب وبني غالب ، وسائر بطون سعد بن سعد في ظل الحارث بن عمرو وكنفه

(١) في الأصل البقيع ، وهو تحريف واضح .

(٢) محمود بن عمرو ، أمير حرب في ذلك الحين ، وهو من قبيلة بني عمرو ، أنظره في شجرة حرب .

(٣) هو الخليفة الثامن عشر من بني العباس ، وخلافته من ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ .

وبريحه^(١) ، لأنه لم يدخل في الفتنة . ذلك أن شيخ بني حرب - وربما كل بني سعد بن سعد - في ذلك العهد ، عمرو بن يزيد بن عبد الله بن الحارث الحربي ، وكان بطلاً شجاعاً لم يرض المهادنة ولا الصلح مع الربيعة بن سعد ، فنهاء الحارث بن عمرو الحربي في أشعار تدل على الحكمة ورجاحة الرأي ، فلم ينته عمرو ، فلج في الحرب بدون هواة ، قال الأمر إلى أن نزع هو وقومه من ديارهم . وقد اثبتنا ما قيل في هذه الحرب من أشعار وصلتنا في الفصل الأول من هذا الكتاب .

ونحن في هذا الكتاب بصدد بني حرب ، ولكن لاتصال بني غالب ببني حرب ومشاركتهم الهجرة اجتهدت في البحث عنهم فلم أجد لهم ذكراً ، غير انه - ونظراً للصلة القوية بين قبيلتي حرب وعتيبة - من المؤكد ان بني غالب انضمت إلى بقايا هوازن فكانت قبيلة عتيبة التي تلي حرباً دون بقية القبائل .

ولا يمكن أن يكون هذا الولاء وهذه العاطفة القوية مردها الحلف ، فهناك الكثير من القبائل دخلت في حلف حرب وعتيبة ، ولكن الذي بينها وبين هاتين القبيلتين يختلف عما بين القبيلتين نفسيهما . ومما يرجح هذا الرأي وجود قبائل كبيرة في عتيبة لا نستطيع إلحاقها بأصولها ، مثل : النفعة ، والمقطعة ، والقثمة ، وقد اجتهد بعضهم فطن القثمة بني جشم ، ولكن الذي يعرف لهجة البادية يعرف كيف ينطقون القاف والجيم . وفي كتابي : - معجم قبائل الحجاز - تحدثت عن هذه القبائل بأكثر من هذا .

تأريخ نزول بني حرب الحجاز

قال الهمداني : قالت علماء صعدة : ان بني حرب أجليت من صعدة في سنة احدى وثلاثين ومائة^(٢) .

قلت : أما قوله فيما تقدم ان بني حرب قد نزلت ينبع ورضوى فقد وهم

(٢) الإكليل ج ١ .

(١) الإكليل ج ١ .

من ذكر له ذلك . فحرب لم تنزل ينبع إلا في عهد متأخرة بعد ان دحرت
جهينة عن جبل الأشعر وواسط ووادي إضم ، كما انها لم تصل جبل رضوى
إلى اليوم .

أيام حرب

يوم الحرة

قتل فيه من سليم سبعين رجلاً ، وقتل من بني حرب جماعة ، منهم
أربعة من أبناء محمود شيخ حرب : محمد وأحمد والحسن والحسين ، ثم
جمع لهم محمود فصبحهم يوم الرغامة ، فقتل مائة رجل ، وكانت عليهم
يومئذ عمام خز زرق ، فلم يلبس سلمي بعدها عمامة زرقاء^(١) .

يوم شرف الاثنية

يوم سار إليهم ابن ملاحظ وهو سلطان مكة . فقتلوا أصحابه وأسروه ،
فأقام عندهم وقتاً ، ثم منوا عليه وخلصوا سبيله^(٢) .

قلت : وهناك وقائع كثيرة حدثت بعد ذلك بين بني سليم وبني حرب
يحفظها الرواة إلى اليوم ، وسوف أوردتها فيما أسميته بالتأريخ العائم . وفي
سنة (٧١٩) هـ كان الشريف رميثة بن أبي نمي مفاوضاً عند والي مصر ،
فهرب ، وكتب والي إلى شيخ آل حرب يقول له : هذا هرب إلى بلادك
معتمداً عليك ولا أعرفه إلا منك ، وإن لم تأتني به فأنت خصمي أنت أعتته
على الخروج ، فركب شيخ آل حرب بالهجن السبق وسار مجدداً حتى أدرك
الشريف رميثة تحت العقبة - وقد اطمأن فنام - فجلس عند رأسه وقال له : قم
يا أسود الوجه . فقال له الشريف رميثة : صدقت لو لم أكن أسود الوجه ما
نمت حتى ادركتني .

فلزمه ودخل به إلى مصر فوضع في السجن الكبير واحتفظ عليه ، وكان

(٢) الإكليل ج ١ .

(١) الإكليل ج ١ .

القبض عليه في شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة^(١) .

وفي سنة (٨٣٩هـ) بعث الشريف أبو زهير بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة بعثاً إلى بطون من حرب حول عُسفان نزلت هنا سنة (٨١٦هـ) وقد أخرجهم بنو لام من أعمال المدينة فكثُر عِثْهم وأخذهم السابلة من المارة إلى مكة بالميرة ، وجعل على هذا البعث أخاه الشريف علي ابن حسن بن عجلان ومعه من بني حسن الشريف ميلب بن علي بن مبارك بن رميشة وغيره في عدة من الناس ، وسار معهم الأمير أرنبغا أمير الخمسين المركزين بمكة من أماكته السلطانية وصحبته عشرون مملوكاً فتزلوا عسفان يوم الخميس رابع عشر ، لشهر رجب ، وقطعوا الثنية التي تعرف اليوم بمدرج علي^(٢) . حتى أتوا القوم وقد اندرأوا بهم ، ففتحوا عن الأرض وتركوا بها إبلًا مع خمسة رجال ، فأول ما بدأوا أن قتلوا الخمسة الرجال وامرأة حاملاً كانت معهم وما في بطنها أيضاً ، واستاقوا الإبل حتى إذا كانوا نحو النصف من الثنية المذكورة ركب القوم عليهم الجبلين يرمونهم بالحرايب والحجارة ، فانهزم الأمير أرنبغا في عدد من المماليك ، وقتل منهم ثمانية ، ومن أهل مكة وغيرهم نحو الأربعين وزيادة وجرح كثير ممن بقي ، وغنم بنو حرب منهم اثنين وثلاثين فرساً وعشرين درعاً ، ومن السيوف والرماح والأسلحة والاسلاب ما قيل إن مبلغ ثمنه خمسة آلاف دينار وأكثر ، فلما طلعت شمس يوم الجمعة دخل أرنبغا بمن بقي معه من المماليك مكة ، وهم يقولون : قتل جميع من خرج من العسكر ، فقامت عند ذلك بمكة صرخة من جميع نواحيها لم ير مثلها شناعة ، وأقبل المنهزمون أناساً بعد أناس في عدة أيام ، وحُبل الشريف ميلب يوم السبت ميتاً ومات بعده بأيام شريف آخر من جراحه ، شوهدت وجهه كله من أعلى جبهته إلى أسفل ذقنه ، فإنا لله وإنا إليه راجعون^(٣) .

(١) « سبط النجوم العوالي » ج ٤ ص (٢٣٠ ، ٢٦٥) .

(٢) هي ثنية غزال ، التي تنصب على عسفان من الشمال .

(٣) سبط النجوم العوالي ، نفس الصفحات . وعندما قتل جماعة أرنبغا المرأة الحامل ومن في بطنها أيضاً لم يقل أحد إننا لله وإنا إليه راجعون !

وقعة على زبيد

وفي سنة (٨٧٣) هـ غزا الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان والي مكة طائفة زبيد ذوي مالك بن رومي بين خليص ورايح وقتل منهم سبعين رجلاً وقتل شيخهم رومي وأخاه مالكا وغنم منهم أموالاً عظيمة من جملتها ثلاثين ألف بعير .

قلت : مالك بن رومي العسيمي كان هو وسلالته أمراء حرب كافة ثم ظهرت إمارات سوف نشير إليها في فصول آتية ، ولا يمكن نسبة زبيد إلى مالك وقد وهم بعض المؤرخين فأخذ يوردهم باسم (زبيد بني مالك) ، وهو خطأ .

شيخ حرب يستشار في ولاية مكة

في سنة (٩٠٧) هـ مات والي مكة الشريف هزاع ، وبعد موته عقد مجلس في الحطيم تصدره القاضي أبو السعود بن إبراهيم بن ظهيرة وفيه القضاة والحكام والأمراء من العرب والأروام وفيهم الشريف جازان ومالك بن رومي شيخ طائفة زبيد وأعيان الشرفاء الكرام ، تفاوضوا فيمن يليق لإمرة مكة المشرفة وطال بينهم الكلام .

مالك يفرض أمير مكة بالسيف

فقال مالك بن رومي : ما أمير مكة وسلطانها إلا جازان وما كان هزاع إلا به ، وبركات ماله إلا السيف ، فسكت الحاضرون جميعهم طويلاً ، فقال القاضي أبو السعود : فمن يليها الآن وتكون في وجهه ؟ فقال مالك : الشريف جازان وبنو إبراهيم معه^(١) في ذلك ، فنودي بجازان في شوارع مكة بالبلا^(٢) .

أشراف حسنيون

(١) بنو إبراهيم : بطون من جهة كانوا كباراً بطون كل شريف غاضب من الوالي .

(٢) « سبط النجوم العوالي » ج ٤ ، ص (٣٠١) .

مقتل مالك بن رومي

وفي سنة (٩١٣) هـ وصل الشريف بركات إلى جبل الروحاء بالقرب من المدينة وقتل مالك بن رومي الزبيدي الذي كان سبباً في نهب مكة ، وقتل أولاده الثلاثة : معوض وقادم وداعر وأخاه مشهون بن رومي وطائفة كثيرة منهم ومن أتباعهم من ذوي روايا وذوي جماعة^(١) ، وفرح الناس بقتلهم وطيف برؤوسهم في البلاد وأرسل بها إلى مصر فنصبت على أبواب سورها ، وكانت حجة هنيئة ، وطابت الخواطر واطمأنت القلوب . وبعد سنتين من ذلك أرسل الشريف بركات السيد عراراً بن عجل بهدية كبيرة إلى سلطان مصر ، فاحتفى به السلطان وأقسم له أنه راض عن الشريف بركات رضاء تاماً وخاصة لما وصلت إليه رؤوس زبيد ومن معهم لخروجهم على الحاج وقتلهم ونهبهم المرة تلو المرة .

وفي هذه الواقعة يقول شهاب الدين أحمد بن الحسين العليق الملقب شاعر البطحاء .

دُرِّي العز ما قامت عليه الممالك وما شيدته المرهفات البواتك
وما أعتقت فيه القوارس في الوغى وما صافحت فيه الصفاح النيازك
إلى أن يقول :

أرادت زبيد في جنابك دولةً فضلت بها أوهامها والشكائك^(٢)

وفد تقدم معنا إن مالكا ناصر جازان ضد بركات سنة (٩٠٧) هـ وهدد بركات بالسيف ، وهكذا حفظها بركات حتى آلت إليه إمارة مكة ففتك بخصمه فتكاً ذريعاً ومن ذلك التاريخ بدأ دور العسوم يتضاءل تدريجياً وسوف نفرّد لهم بنداً عند الحديث عن بيوت الإمارة في حرب .

(١) ذوو روايا غير معروفين اليوم .

(٢) « سبط النجوم العوالي » ج ٤ ص (٣٠٦) .

وقعة الفريش

وفي سنة (٩٦٣) كان والي المدينة السيد مانع الحسيني ، وكان ذا هبة وسطوة ، وكانت عادة امراء المدينة يدفعون مخصصات للأشراف آل جمّاز والقبائل المحيطة بالمدينة ، فأراد هذا الأمير ان يلغي تلك المخصصات فتجمع الأشراف آل جمّاز وقبائل عنزة والظفير وحرب على رأس أبي ذراع من أمراء حرب من الحوازم فلما خرج أمير المدينة حاجاً ومعه جمع من أكابر المدينة وسكانها في أواخر ذي القعدة صبحتهم الأحزاب الأنف ذكرها ، فصارت وقعة قتل فيها خلق بحرام الحج ، ثم اذعن مانع بدفع مخصصاتهم فتم الصلح . ولما انتهى الحج كان أمير مكة الشريف حسن بن أبي نمي فقاد حملة ضد ذوي جمّاز ومن والاهم فهربوا إلى جبل شمر ، فلحقهم إلى هناك وعاد بهم مقيدين بالحديد^(١) .

وقعة بني صبح

وفي سنة (١٠٤٣) غزا الشريف زيد بن محسن والي مكة فخذاً من قبيلة حرب اسمها صبح فاستطاع أن ينكل بهم ويعيدهم إلى طاعته^(٢) .

ظهور امراء الظواهر

ويورد العصامي انه في سنة (١٠٧٨) أجاز الحجاج من طريق القاحنة تحت ذمة شيخ العرب وسلطانها القائم بخدمة الحرمين منذ أزمان الشهاب أحمد بن رحمة بن مضيان .

قلت : بنو مضيان أمراء الظواهر لا زالت لهم بقية في نجد ، وكانت حرب إلى ذلك التاريخ يكف أمرها العسوم الذين تسلموا الإمارة من بني محمود العمريين .

(١) « سبط النجوم العوالي » ج ٤ ص (٣٦٥) .

(٢) خلاصة الكلام (٧٥) .

وقعة التويم

وفي سنة (١٠٦٣) كانت وقعة بين الشبول واهل التويم في سدير بنجد ، قتل من اهل التويم عدد كثير^(١) .

والشبول بطن من بني علي من حرب .

بنو حرب يهاجمون المدينة المنورة

وفي اليوم السابع والعشرين من رجب سنة (١٠٨٠) هـ وقع بين عسكر المدينة وبين العرب^(٢) قتال زاغت فيه الابصار ، وكان من العصر إلى غروب الشمس وفي الليل تفرق الجمعان وباتت عساكر المدينة في خوف وحذر ، وقد قتل من العرب نحو خمسة عشر رجلاً ، حفرت لهم حفرة نحو السبيل فدفنوا فيها ، وقتل من أهل المدينة حران وعبدان ، هذا ملخص من قول العصامي^(٣) ، ويردف العصامي : وهؤلاء العرب من قبيلة تعرف بحرب ، ولم نعلم حرباً هذا جددهم لمن ينسب ، وإلى أي جيل يحسب . وهم جمع كبير يشتمل على قريب من خمسين فخذاً كل فخذ يشتمل على جماعة لهم جد خاص وعليهم الدرك في حفظ الطريق من عسفان إلى المدينة الشريفة .

والشيخ الذي جماعهم عليه يسمى أحمد بن رحمة . وفي الصباح التالي ارسل أمير المدينة إلى شيخ حرب بالأمان فتوجه إليه ومعه جمع من قومه ، فجعل الفريقان يختصمان ، ويدعي كل منهما على الآخر بالبدء بالعدوان ، على يد الأفندي وشيخ الحرم والأعيان . فأصلحوا بينهما وانقطع النزاع عنهما ، وألبس الشيخ خلعة نفيسة ، وألبس بعض خواصه جوخاً ، على أن ما مضى لا يعاد ، فتم الاتفاق والأمان فتودي على القافلة بالرحيل .

(١) عنوان المجد في ج / ١ ، ص ٦٦ .

(٢) كتاب الحجاز الأول يعبرون بكلمة العرب عن البادية ولا زالت الكلمة في عامة أهل الأردن . أما النجديون ، فيقولون : المسلمين ، يعنون بها أتباعهم .

(٣) ج ٤ - ص ٥١١ .

وللمحايد المنصف كلمة في مثل هذه الحال التي لا نكاد اليوم نتصورها ولا نهضمها ، والحقيقة إن على هذه القبيلة درك الطريق وحفظ الحاج وميرة الدولة ولها على ذلك مخصصات تتقاضاها في وقت محدد معلوم ، وهم على ذلك يستحقون هذه المبالغ شرعاً بموجب اتفاق وبما يؤدونه من خدمة ، فإذا آنس أحد الأمراء المحليين أو أحد أمراء الحج قوة تتحدى هذه القبيلة وتؤمن مصالحه قلب لهم ظهر المجن وقال : ليس لكم عندي مخصصات ولا تقربون ، فاصنعوا ما شئتم ! ولكن هؤلاء المطرودين كثيراً ما يأخذون حقهم بالطرق البعيدة عن التفاهم كما سنرى من سياق حوادث التاريخ . وفي رأيي - وأنا هنا محايد وبعيد عن كل تعصب - إن لهم بعض الحق ، ونحن نرى اليوم وفي أكثر الدول تقدماً وتمدناً تلجأ فئات لا ينقصها العلم ولا التهذيب كالعمال والأطباء وغيرهم ، يلجأون إلى الاضراب لتأمين مطالبهم . وكثيراً ما يشتبكون مع رجال الأمن وتحدث خسائر وتشل حركة خدمات تلحق بالدولة اضراراً باهظة . وهؤلاء يطالبون بزيادة في أجورهم أو تحسين أحوالهم فما بالك بمن منع عليه كل حقه الذي يستحقه شرعاً كما اسلفنا ؟

وينقل لنا صاحب الرحلة الحجازية انه كان في النفقات المخصصة للحجاز في مالية مصر مبلغ (٢٥١١) جنيهاً مصرياً كمخصصات للعربان الذين منهم حرب طبعاً .

وقعة بدر

وفي عام ١٠٨٤ هـ خرج الشريف بركات بن محمد والي مكة على رأس جيش من الأشراف والعربان وبعض العساكر لقتال قبيلة حرب ، ولما نزل قرية بدر لم يبدأ القتال فوراً بل ظل يرباط فيها ، وكلما اعتزم العمل عاود الصبر حتى صاروا لا يهتمون به ، فلما طال الأمر ورأى بعضهم يفترق عن بعض وثب عليهم وثبة جبارة فكسر جموعهم واستأصلهم وأقام في قتلهم ستة أيام فأحرق نخلهم وسبى نساءهم وأطفالهم وأقام حكمه في بلادهم ، ولما انتهت الأخبار

إلى مكة زينت أسواقها ثلاثة أيام ابتهاجاً بالنصر^(١) ١ .

غزو الفرع

وفي سنة (١٠٨٥) خرج الشريف بركات إلى أهل الفرع ، وخرج إليه من جدة سنجقها بعسكره ونوبته ومدافعه ، فتلاقيا على عسفان أو بعده ، فصام بمحل قريب منها يسمى قويزة وعيد به ، ثم توجه فنزل بأمر العيال منها ، ونزل ناصر ابن السيد أحمد الحارث بالمحل المسمى أبو ضباع ، فدانوا له وأطاعوه وتصلوا مما اقترفوه^(٢) .

سبل جحاف يجتاح وادي الصفراء

وفي سنة (١٠٨٩) هطلت أمطار غزيرة على نواحي المدينة المنورة فسأل وادي الصفراء سيلاً سد ما بين الجبلين ، وأخذ امرأة وولدها بالحمراء بين الصفراء والخيف ، وذهب ببعض نخيل الخيف إلى الحمراء ، وذهب ببعض الجمال والأحمال إلى البحر^(٣) .

مقتل الخلفاني وبعض حرب

وفي سنة (١٠٩٠) ثار العسكر على محمد بن أحمد الخلفاني والي المدينة للشريف بركات بحجة أنه سب السلطان ، فأنزلوه من بيته بالأمان ومعه القائد متعب بن ادريس حاكم البلد وابن دريعة الظاهري وعمران الزبيدي ورفاع وخضير والعمرى وغيرهم ، ولما خرجوا قتلوهم ، فكتب بركات إلى الدولة فأمرت بقطع جامكتهم (رواتبهم) واجلائهم من البلد .

عصيان بعض قبائل حرب

وفي سنة (١١٠٣) عصت بعض قبائل حرب فقاتلها الشريف سعد بن

(١) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ ص ٣٩ .

(٢) « سبط النجوم العوالي » ج ٤ ، ص ٥٢٧ ، ٥٣٠ .

زيد والي مكة فانتصرت عليه ، فعاد إلى مكة ثم استأنف قتالها في السنة التالية فانتصر عليها^(١) .

حرب تشار من سعد

وفي سنة (١١١٦) ثار الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى ضد الشريف سعد بن زيد فاستنصر بقبائل عتيبة وحرب فهاجم مكة في ١٧ شوال من السنة المذكورة فاحتلها وأجلى سعداً إلى العابدية^(٢) .

الشريف سرور بن مساعد يغزو حرباً

وفي سنة (١١٩٤) عن سرور أن يزور المدينة ليتفقد القبائل في طريقها ويقف على الأحوال في المدينة ، فشد الرحال إليها في خمسة آلاف من العربان والأشراف فكان نصفهم على الخيل ، فعن لقبائل حرب أن يظهره على مبلغ سطوتهم فعرضوا عليه بعض طلبات فاحشة من المال وانتظروا أن يذعن فأبى وشن عليهم قتالاً عنيفاً حتى رضخوا ومن ثم أمر بصرف بعض الإكراميات لهم ، وأخذ منهم بعض الرهائن من الرجال .

ولما انتهى إلى المدينة وزع على أهلها كثيراً من الذهب والفضة ثم حمل إليه جواسيسه أن بعض رجال حرب دسوا عليه عند شيخ الحرم في المدينة واتفقوا معه على مهاجمة المدينة ليتسنى لشيخ الحرم ومن والاه في المدينة أن يثوروا في داخلها ، فلما تبين سرور الأمر احتاط له واحتال حتى استولى على قلعة المدينة فمكن لنفسه واستطاع أن يهزم خصومه ، وأن يقبض على شيخ الحرم وخمسين من أتباعه ويسيرهم إلى مكة بعد أن أعلن عزل شيخ الحرم^(٣) .

(١) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ - ٥٠ / ط ٢ .

(٢) عين كانت إلى عهد قريب بأسفل وادي نعمان ، ثم توفقت .

(٣) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ - ٨٨ .

سرور يتحاشى العودة من ديار حرب

وفي عودة الشريف سرور من المدينة ترك الطريق الذي يمر بقبائل حرب وفي نفسه أن يعود اليهم في حملة أقوى ، واتجه نحو الجنوب الشرقي حتى وصل إلى الطائف ومنها إلى مكة^(١) .

وظلت فكرة الحملة على حرب مرة ثانية تراوده فلما كانت سنة (١٢٠١) أرسل إلى قبائل هُدَيْل وَثَقِيف وَعُتَيْبَة فجمع منهم جيشاً حاشداً واستنفر الأشراف فخرجوا في نصرته وقد قيل : إنه كان ينثر الذهب بين المتطوعين المقاتلين وإنه جعل لكل من قطع رأساً خمسة مشاخص^(٢) ، فنشطت القبائل للعمل معه ولما وصل بجيشه إلى مستورة بين رابغ والمدينة أرسل من يغزو جبل صبح حتى احتله ، ثم اشتبك مع بطون حرب عدة اشتباكات كان له فيها الظفر ، وملك (الفرع) ثم (بدر) ثم توجه إلى ينبع النخل فاحتله ثم عاد إلى بدر وتوجه إلى الخيف فملكه^(٣) .

واشتد القتل في هذه المواقع وفي مواطن غيرها كثيرة وكثر عدد الأسرى الذين كان يبعثهم إلى مكة مصفدين ، ولما أيقن باستتباب الأمر له في هذه الديار توجه إلى المدينة وقد وجد الحكم فيها مطمئناً فأقام فيها بضعة أيام ثم عاد إلى مكة عن طريق ديار حرب فلم يصادفه شغب^(٣) .

السباعي يعلق على هذه الحوادث

وعلق الاستاذ المؤرخ أحمد السباعي على هذه الحوادث فقال : وانه ليخالج النفس في أمر قبيلة حرب ما بخالجهما ، فإن هذه القبيلة على وفرة عددها وكثرة بطونها وشدة بأسها كادت تكون صالحة في كل وقت لأن تعد

(١) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ - ٨٨ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ - ٨٨ ، ٨٩ . وقال أن نجد قبيلة أو شعياً تعرض لمثل هذا الاضطهاد فثبت في دياره لا يتزعزع ، فإذا كان هذا عمل الأمراء فإن الضغط يولد الانفجار .

(٣) نفس الحاشية السابقة .

ذخيرة تعتد البلاد بها وتستفيد من سواعد بنيتها في الأعمال المنتجة لو وجدت فيما سلف من أجيال التاريخ من يعلمها ويعتني بشأنها في الحياة .

إن في جزء كبير من أراضيها تربة صالحة للزراعة ولو وجد أصحابها ما يعدهم للزراعة وفيما عرف من نشاط بنيتها وصبرهم على قسوة الحياة ما يؤهلهم لكثير من الأعمال الاستثمارية لو وفق لهم ولأمثالهم في جميع أقطار البادية من يقودهم إلى الأعمال المفيدة .

ولكننا تركناهم يتضورون جوعاً في قفار البادية وأجرينا عليهم الصدقات حتى ألفوها ثم اتخذوها قاعدة لمعاشهم . ثم لا نلبث أن نمنع عنهم ما عودناهم فشير روح الشر في نفوسهم ونهيتهم للطغيان حتى إذا طغوا في سبيل أن يعيشوا كما نعيش اعتبرناهم عتاة خارجين على النظام ، وقام مثل سرور ليحرب فيهم حديده وناره وبذلك نسى مكان الظلم في أساس البحث وتتغافل عن الحقائق الصحيحة فيه^(١) .

قلت : هذا قول السباعي المؤرخ المحايد الذي يحلل الحوادث فيبحث عن مسبباتها ويتعرف على نتائجها ، ولعمر الحق لقد قال الحق ولم يبق لي بعده تعليق فقد قطع قول كل خطيب .

أمير الحج المصري ينجو بعجلده

وفي سنة (١٢٠٠) خرجت بعض القبائل من حرب على أمير الحج المصري فأسر نفراً منهم وأمر بكيهم بمحاور محمية في خدودهم ليقبض ذلك وسمماً يعرفون به ، فشفع فيهم بعض مشايخهم فأبى وأجرى عملية الوسم ، فصاح صائحهم « يا لقبائل حرب »^(٢) فاجتمعوا من كل واد واعملوا السيف في الحملة المصرية ومن يتبعها من الحاج حتى لم ينج منها إلا من استطاع الهرب وكان أمير الحج أحد الهاربين .

(١) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ - ٨٩ ، ٩٠ .

(٢) صيحة حرب كانت (حرب ياربي) .

قلت : وقد حكى لي أحد المعمرين عن شاهد عيان ، فقال : لقد تشاور مشايخ حرب قبل الهجوم على العسكر المصري فقرروا أن يطلبوا من الحاج الابتعاد عن العسكر فنأى مناديتهم « حَوْرَه يا حجاج حَوْرَه » ولكن أمير الحاج المصري أوهمهم بأن القبائل تريد عزلهم عنهم ، وأكد لهم أن ما معه من جيش قادر على حمايتهم ، وتجاوز ذلك فوزع عليهم الأسلحة فأخذوا يصبون البنادق إلى رجال القبائل وهم في ثياب الإحرام . وكان سبب هذه الواقعة منع أمير الحج المصري صرف مخصصات بني حرب المقررة سنوياً .

والنجديون أيضاً يغزون حرباً

وفي سنة (١٢٠٧) غزا حجيلان بن أحمد أمير ناحية القصيم بجيش من أهل القصيم وغيرهم فأغار على بني عمرو وهم من بوادي حرب فقتل عليهم رجالاً وأخذ إبلًا^(١) .

حرب تنضم إلى السعوديين

ولما أهل موسم الحج في عام (١٢١٩) كان عدد الحجاج فيه قليلاً يصحب المحمل المصري والشامي وكانت مكة محاصرة من جميع الجهات من القبائل التي انضمت إلى السعوديين وفيهم قحطان وزهران وغامد وكثير من قبائل حرب وقريش وهذيل ولحيان^(٢) والجدالة وكثير من الأعراب المتأخمين لمكة غير هؤلاء وقد قطع الماء عن مكة بفعل المهاجمين ولم يقف على عرفات أحد من أهالي البلاد^(٣) .

حرب أهل المدينة ينضمون إلى آل سعود

وفي حوادث سنة (١٢٢٠) يقول ابن بشر بنصه :

(١) عنوان المجد ج ١ ، ص ١٠٨ .

(٢) لحيان : بطن من هذيل .

(٣) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ - ١٣٣ .

وفي أول هذه السنة قبل مبايعة غالب بايع أهل المدينة المنورة سعوداً على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، وهدمت جميع القباب التي وضعت فيها على القبور والمشاهد وذلك أن آل مُضَيَّان رؤساء حرب وهما بادى وبداي ابني بدوي بن مضيان ومن تبعهم من عربانهم أحبوا المسلمين^(١) ووفدوا على عبد العزيز وبايعوه ، وأرسل معهم عثمان بن عبد المحسن أبا حسن يعلمهم فرائض الدين ويقرر لهم التوحيد . فأجمعوا على حرب المدينة ونزلوا عواليها ، ثم أمرهم عبد العزيز ببناء قصر فيها فنوه واحكموه واستوطنوه ، وتبعهم أهل قباء ومن حولهم وضيقوا على أهل المدينة وقطعوا عنهم السوايل وأقاموا على ذلك سنين وأرسل إليهم سعود وهم في موضعهم ذلك الشيخ العالم قرناس بن عبد الرحمن صاحب بلد الرس المعروف بالقصيم . فأقام عندهم قاضياً معلماً كل سنة يأتي إليهم في موضعهم ذلك . فلما طال الحصار على أهل المدينة وقعت المكاتبات بينهم وبين سعود من حسن قلعي وأحمد الطيار والأعيان والقضاة وبايعوا في هذه السنة^(٢) ؟

وقعة الخيف

وفي سنة (١٢٢٦) وصلت إلى الحجاز حملة محمد علي باشا والي مصر بقيادة ابنه طوسون فاحتلت ينبع فجهز سعود بن عبد العزيز أمير نجد جيشاً بقيادة ابنه عبد الله فسار بهذه الجيوش ومن ضمنها أفناء من حرب حتى نزل الخيف القرية المعروفة بوادي الصفراء . ويقول ابن بشر : واجتمع معه من الجنود ثمانية عشر ألف مقاتل وثمانمائة فارس ، ولما نزل عبد الله بالخيف أمر علي مسعود بن مضيان ومن معه من بوادي حرب وجيش أهل الوشم أن ينزلوا في الوادي الذي في جانب منزلهم الذي هم فيه مخافة أن يأتي معه دفعة من الترك فيفتكوا بالمسلمين ويخفروهم ثم إن العساكر المصرية والتركية زحفت على المسلمين (!) وأقبلت عليهم فأرسل إليهم عبد الله طليعة جيش

(١) المسلمون في عرف كتاب نجد القدامى هم أتباعهم ومزبذوهم .

(٢) عنوان المجد ١ - ١٤٤ .

وفرسان واستعد لهم الترك . وحصل على المسلمين هزيمة^(١) وقتل اثنان وثلاثون رجلاً فنزل عسكر الترك مقابل عسكر المسلمين فالتقى الفريقان وجعل عبد الله على الخيل أخاه فيصل بن سعود وحباب بن قحيسان المطيري . إلى أن يقول :

وأقاموا على ذلك نحو ثلاثة أيام فأرسل عبد الله بن سعود ابن مضيان ومن معه من حرب وأهل الوشم وأمرهم أن يحملوا على الترك فأقبلوا وصاروا أول حملة عليهم مع جملة جنود المسلمين فانهزمت العساكر المصرية لا يلوي أحد منهم على أحد ، وانكشفوا عن مخيمهم ومحطتهم ، وولوا مدبرين وتركوا المدافع وهي سبعة والخيام والثقل والرحايل وكثير السلاح وما في محلهم من جميع آلات الحرب والذخائر . وكانت هذه الواقعة في العشر الأواخر من ذي القعدة في هذه السنة .

تأرجح القبائل بين القوى والقصر

وفي حوادث سنة (١٢٢٧) نجد القوات المصرية تعود أقوى مما كانت فتحتل ينبع فتتبعها جهينة ، ثم تستولي على وادي الصفراء فتتبعها حرب . وظلت هذه الحملة تحتل مدن الحجاز الواحدة تلو الأخرى فتتقدم إلى نجد فتهدم الدرعية عاصمة آل سعود وتقضي على ملكهم رداً من الزمن .

وفي هذه الحملة يقول السباعي : وقد جهز له - يعني طوسون - أبوه جيشاً في آخر شهر المحرم عام (١٢٢٧) فاستطاع أن يستأنف به احتلال ينبع ويجعل منها مستقراً لقيادته يتلقى فيه الامدادات من أبيه ويرتب خططه الهجومية . ومن ثم شرع يكتب سراً إلى غالب في مكة وكبار مشايخ حرب ورؤساء القبائل حتى استوثق من معاونتهم وحتى جاءت الانباء من غالب - والي مكة - في مكة انه سيعمل من جانبه لتصرفهم ضد السعوديين .

(١) والغريب ان القوتين كانتا تتحاربان وكل منهما تدعي أنها باسم الإسلام ! .

وأخذت قيادة الجيش المصري تصب أموالها وهداياها للعربان في ينبع والبوادي صباً . فمن ذلك أنهم اعطوا كبير مشايخ حرب مائة ألف ريال فرنساوي لتوزيعها على القبائل وقد خصه من ذلك ثمانية عشر ألف ريال ورتبوا له رواتب شهرية كانت تصرف له دون ابطاء فخفت قبائل حرب لمساعدة المصريين وتقدم رجالهم أمام الجيش حتى أدخلوهم المدينة في ٢ ذي القعدة من السنة المذكورة بعد أن قبضوا على أميرها السعودي علي بن مضيان^(١) .

أهل القصيم والجبل يغيرون على حرب

وفي سنة (١٢٢٩) هـ غزا حجيلان بن أحمد أمير القصيم ومحمد بن علي أمير جبل شمر في جمع قرابة ستماية على قبيلة حرب على الحناكية على رأس عياد الدويبي فنزل الغزاة قرب الماء فتنادت لهم حرب فأوقعوا بهم الهزيمة وقتلت منهم مقتلة عظيمة وغنمت خيامهم وأشائهم وكثيراً من ركايبهم^(٢) .

حرب مع ابراهيم باشا

وفي عام (١٢٣١) بدأ الخلاف يستأنف سيرته بين محمد علي باشا والسعوديين ذلك أن رجالاً من أهل القصيم والبوادي اتصلوا بصاحب مصر فأغروه فيما يبدو بالتوجه إلى ديارهم ، فجهز جيشاً إلى نجد بقيادة ابنه ابراهيم باشا وكان طوسون قد توفي على أثر عودته من مكة .

وسار ابراهيم باشا بجيوشه إلى أن نزل المدينة ثم سار إلى الحناكية فانضم إليه الكثير من قبائل حرب وعتيبة ومطير وغيرهم^(٣) .

(١) السباعي ٢ - ١٤٠ - ١٤١ . وهكذا نرى حرباً في هذا النزاع منهم من ينضم إلى الجيش المصري كإبن عسم وقومه ومنهم من يدير المدينة لابن سعود كعلي بن مضيان .

(٢) ابن بشر : ١ - ١٧٢ .

(٣) تاريخ مكة للسباعي : ٢ - ١٤٤ .

وقعة بين حرب وعنزة

وفي سنة (١٢٤٠) غزت جموع من مطير على رأس فيصل الدويش وابن مضيان في حرب وعسكر من الترك غزت مشعان ابن مغيلث بن هذال وقبائله من عنزة فقتل ابن هذال في هذه الوقعة^(١) .

حرب والشريف يحيى بن سرور

وفي سنة (١٢٤٢) هـ خرج الشريف يحيى بن سرور مطالباً بإمارة مكة فسار في البادية ليظهر ارتحاله إلى مصر ، فعرج على بدر فاجتمع فيها بشيوخ حرب وطلابهم بنصرتة ، فوافقوه وأطاعوه . فأسرع رئيس الحامية العسكرية المصرية في مكة فنصب الشريف عبد المطلب بن غالب أميراً للبلاد وكتب بذلك إلى مصر بطلب الموافقة .

ويعلق الأستاذ السباعي على ذلك فيقول :

ومن المظنون أن رئيس الحامية في مكة لم يفكر في تنصيب عبد المطلب إلا بعد أن علم بأن قبائل حرب بدأت تجتمع لنصرة يحيى وكأنه أراد بذلك أن يشعر القبائل من حرب وغيرها أنهم لا يهاجمون في مكة إلا لأشرفاً من أمرائهم ، تخفيفاً لحدة نائرتهم .

مناخ المربع

وفي سنة (١٢٤٩) هـ وقعة مناخ المربع ، قال ابن بشر : وفيها مناخ المربع بين مطير وأتباعهم وبين عنزة وأتباعهم والمربع ماء معروف من مياه الشرب قرب بلد المذنب ورئيس مطير إذ ذاك محمد بن فيصل الدويش المكنى أبو عمر وأخوه الحميدي ، واجتمعت قبائل مطير ومعهم بنو سالم من حرب وقائدهم ذياب بن غانم بن مضيان وسلطان بن ربيعان وأتباعه من عتيبة وغازي ابن ضبيان وأتباعه من الدهامشة من عنزة ومزيد بن مهلهل بن هذال ومعه قطعة

(١) عنوان المجد : ٢ - ٢٠ .

من آل حبلان من عنزة ، هؤلاء اتباع مطير ويشربون من عين الصوينع . وأما عنزة وأتباعهم فرئيسهم المقوم لهذا الأمر زيد بن مغليث بن هذال ومعه قبيلة من آل حبلان وقاعد بن مجلاد وقبيلته من الدهامشة والغضاورة من ولد سليمان وابن وضيجان وقبيلته ، من الصقور وصحن الدريعي بن شعلان وقبائله من الرولة ، هؤلاء قبائل عنزة ومعهم من غيرهم بنو علي من حرب ورئيسهم الفرهم والبرزان من مطير ورئيسهم حسين أبو شوريات وعدوان بن طوالة وقبيلته من شمر . هؤلاء مقابلون لضدهم على الثلما الماء المعروف . وإنما بسطت عددهم وتسميتهم لأن هذا المناخ جمع العربان وتنافرت فيه القرايات كل له شأن فوقع بينهم الحرب الشديد الذي يشيب من هو له الوليد وتبارزت فيه فرسانهم ، وتعانقت شجعانهم وعملوا لأهل البنادق المتاريس ، فعلا دخان البارود بينهم ودام كل لضده حارس ، وعقلوا إبلهم في هذا المناخ حتى أكلت الدمن وغلا الطعام حتى بيع عندهم بأوفر ثمن ، واستمر ذلك المناخ والقتال نحو أربعين^(١) ، ثم ولت بعد ذلك قبائل عنزة منهزمين^(٢) . انتهى قول ابن بشر .

قلت : وهذه الحرب من الحروب المنكرة عند القبائل إذ انضم كل قبيل إلى أعدائه التقليديين ضد بني عمه ، ولا بد أن هناك أسباباً لهذا التحالف لم يوردها المؤلف ويبدو من سياقه أنه لا يعلم السبب هو أيضاً .

محمد علي باشا يجرد علي حرب

وفي سنة (١٢٥٥) عصت بعض القبائل من حرب فجرد عليها محمد علي باشا حملة من مصر قوية بقيادة سليم باشا اطرزير فسارت الحملة حتى عسكرت في الغاربة والخيف ثم تغلبت على كثير من الخيوف فهبت ما فيها وأحرقت زروعها ونخيلها وشتت شمل المقاتلين حتى لاذوا بالفرار وتحصنوا برؤوس الجبال وشرعوا يقطعون الطرق في جهات متفرقة من باديتهم .

(١) كذا في الأصل ولعله يقصد أربعين يوماً .

(٢) عنوان المجد ج ٢ - ٥٠ ، ٥١ .

وظلت الحملة تعسكر فيما امتلكت من الخيوف طيلة عام ١٢٥٥ وبعض عام ١٢٥٦ هـ وقاست المدينة المنورة من جراء انقطاع الطرق في هذه الأثناء ضيقاً شديداً واشتد غلاء الأسعار فيها حتى بلغ قيمة الأردب من القمح ثلاثين ريالاً^(١) .

ضرب حرب علي يد الشريف محمد بن عون

في سنة (١٢٥٦) تم الاتفاق بين العثمانيين ومحمد علي باشا بأن تعود الأمور في الحجاز إليهم ، وكان الشريف محمد بن عون يقيم في مصر فجهزه محمد علي باشا إلى الحجاز والياً لها فنزل ينبع ثم غزا منها مواطن حرب ، فضربهم ضربة أليمة .

والسباعي يعلق مرة أخرى على أوضاع حرب

ويقول الأستاذ أحمد السباعي مؤرخ مكة في عهدنا :

ما كانوا يستحقونها (الضربة) في نظر التاريخ لو وجدوا فيما سلف من عصورهم من يعلمهم الرشد ويحسن توجيههم إلى خير الأمور ، ولنا أمل أن يصلح التاريخ أغلاطه فيما سلف بهذه المدارس التي بدأت تعطي ثمارها في رابغ والمسيجد وكثير من القرى وأن تعد هذه القبائل إعداداً يفيد البلاد وينفعها^(٢) . انتهى قول السباعي .

قلت : أظن الأستاذ كتب ذلك قبل أزيد من عشرين سنة وقد أعطت اليوم هذه المدارس أكلها فتخرج منها العديد من أبناء حرب فصار منهم قادة برتبة فريق وأساتذة يحملون شهادة الدكتوراء وكتاباً وأطباء ، وهذا دليل على أن في قبائلنا المادة الصالحة إذا وجدت العناية والتوجيه .

(١) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ - ١٥١ .

(٢) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ ص ١٥٢ .

عبد المطلب يغزو حرباً

وفي مستهل عام ١٢٦٨ هـ كان والي مكة الشريف عبد المطلب بن غالب وهي ولايته للمرة الثانية ، فعصت عليه بعض قبائل حرب فحمل عليها فأطاعته فبنى في ديارهم قلاعاً ، وهي : قلعة بدر ، وقلعة الحمراء ، وقلعة الخيف ، وقلعة بئر عباس ، وقد أقام فيها بعض العساكر لحماية تلك الجهات^(١) .

غزو الفؤارة والدفينة

وفي سنة (١٢٦٨) هـ خرج محمد بن ناصر من المدينة في تجريدة من الأتراك ومعه كثير من قبائل حرب ، فأغار على ابن سقيان من بني عبد الله ، على الفؤارة^(٢) ، وأخذهم ثم رجع إلى المدينة وبعد ذلك بأيام ، خرج محمد ابن ناصر المذكور من المدينة ومعه عساكر كثيرة ، وتبعه كثير من حرب ، فأغار على العضيات جماعة الضيط من عتية على الدفينة فأخذهم ثم رجع إلى المدينة ، وذلك في رجب من السنة المذكورة^(٣) .

وقعة ساق

وفي سنة (١٢٧٤) تناوخ عتية وحرب بالقرب من جبل ساق فحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على عتية ، وقتل من عتية نحو ستين رجلاً ومن حرب نحو خمسين رجلاً^(٤) .

عصيان بعض بطون من حرب

وفي عام (١٣٠٠) عبث بعض المفسدين من قبائل زبيد وبشر ومعبد

(١) نفس المصدر : ١٦١ . ولا زالت بعض هذه القلاع ترى آثارها .

(٢) قرية بالقصيم ، أنظر تحديدها في كتابي (الرحلة النجدية) .

(٣) عند الدرر ص ٥ ذيل ابن بشر . والدفينة : قرية بين المويه وعفيف .

(٤) نفس المصدر ١٦ . وساق : جبلان بنجد ، ولم يبين المؤلف أيهما المقصود .

وسُليم^(١) بالأمن وقطعوا طريق القوافل بين جدة ومكة وذلك في رمضان من السنة المذكورة ، فجهز الشريف عون جيشاً لقتالهم ففروا إلى عسفان فأدركهم وأوقع بهم حتى أطاعوا له .

حرب والحسين بن علي

في ٦ شوال سنة ١٣٢٦هـ عين الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين العبدلي من أحفاد أبي نمي محمد بن بركات ، عُيِّن أميراً للحجاز فوصل إلى جدة في ٩ ذي القعدة من السنة المذكورة . ولعله منذ ذلك الوقت كان يخطط للثورة ضد العثمانيين فأخذ يستميل القبائل القوية في الحجاز مثل قبيلة حرب وعتيبة ومطير وغيرها . وفي سنة ١٣٢٩ كان الإدريسي قد أوعز إلى أعوانه ومؤيديه بالهجوم على « أبها » قاعدة عسير ، فكلفت الحكومة العثمانية الحسين بالعمل على فك الحصار عن قواتها في أبها ، ويقول صاحب الرحلة اليمنية : فامثل للأمر الشاهاني وجمع جيشاً من الأشراف والعرب : من قبائل عتيبة ، ومطير ، وابن الحارث ، والبقوم ، وسبيع ، وقبائل حرب . وإنما اختص هؤلاء القبائل بالتوجه معه لأنهم فرسان مدربون . وفي مكان آخر يذكر أن حملة الأنفال لهذه الغزوة كانت مكونة من ألفي جمل لقبيلة حرب^(٢) .

وقد جربت بعض قبائل العصيان على الحسين فتجمعت قرب الهدة قبائل من بني عمرو فجهز لها جيشاً بقيادة أحد الأشراف الحُرث فجرت موقعة بين الطرفين على آبار أم الدُّبَيْج جنوب عسفان ، على ٥٢ كيلاً شمال مكة ، ثم سويت المسألة صلحاً سنة ١٣٣٣هـ . وهذا دليل على أن الحسين لم يرد ردع هذه البطون لثلا يغضب بذلك قبائل حرب . ومما يروى عن الحسين في إعجابه بقبيلة حرب وتودده إليها أنه كان يردد على مسامعهم : ما حرب إلا بحرب ، وحرب حراية الدول .

(١) هم بنو سليم بن منصور من الفيسية ، ومنازلهم بعيدة من هذا المكان ولا تدعهم حرب في تلك العصور ويمارسون أي نشاط في هذه الديار ، إلا إذا كان باتفاق مسبق .

(٢) الرحلة اليمنية ص ١٢ ، ٥٠ / ط ٢ .

حرب والثورة العربية الكبرى

لقد كان الحسين يعد حرباً جيئاً من جيوشه وتوئيقاً لهذا الهدف عين الشريف محسن بن أحمد بن منصور من ذوي عبد الكريم شيخاً لمشايخ حرب فجمعهم عليه وجعله يمارس سلطنته قبل بدء الثورة بزمين يكفي للالمام بنفسيات وشؤون هذه القبائل ، وفي التاسع من شعبان سنة ١٣٣٤ هـ ١٠ حزيران ١٩١٦ م أطلق الحسين رصاصته المشهورة إيذاناً ببدء الثورة ، وفي العاشر من تموز هاجم الشريف محسن جدة بقوة يبلغ عددها أربعة آلاف محارب وهم طبعاً من حرب ، وعاونوه في ذلك بوارج انجليزية وفي ١٦ تموز أي بعد ٣٧ يوماً من بدء الثورة سلمت حامية جدة ، وكان عدد العسكريين الذين استسلموا ١٣٤٦ جندياً و ٤٧ ضابطاً^(١) . .

أول نصر للثورة العربية الكبرى على يد حرب !

وكان أول انتصار ناله العرب في جدة ، وتحول العرب على الأثر إلى الحامية التركية في مكة المعتمضة في قلعة (جباد) فصبوا إلى القلعة المدافع التي غنموها في جدة^(٢) .

قبيلة حرب كانت العمود الفقري للثورة العربية

والحقيقة أن هذه القبيلة كانت بمثابة العمود الفقري للثورة العربية الكبرى . فقد قال لي من اشترك في الثورة من غير حرب : لقد كنا نرى المخيم والمخيمين لا يخالط حرباً فيها مخالط . ولقد كان كثير من الغزوات يتكون جميع أفرادها من هذه القبيلة وقد استمرت تغذي الثورة وتنافح عنها وتسندوها إلى أن دخل أبناؤها دمشق واستوطن كثير منهم في عمان ودمشق وكثير من قرى الشام . ولو أن حرباً وقفت في طريق الثورة لأخرتها كثيراً ولربما

(١) الحرب العالمية الأولى ج ٣ ص ٩١ ، ٩٢ .

(٢) الحرب العالمية الأولى ج ٣ ص ١١٥ .

قتلتها في مهدها ولكن هذه القبيلة أخلصت للثورة حتى أنها لم تلتفت لأحد أشياخها وهو حسين بن مبيرك شيخ رابع الذي ناصب الثورة العداء وكان يميل إلى الترك^(١) . ويجب هنا أن ننوه بأن جميع قبائل الحجاز شاركت في الثورة وقد اختفت بينهم الحزازات القديمة والثارات القبلية .

والواقع أن جيش الثورة كان يبعث على العجب ، فقد كان يغمر الإيمان رجاله الذين انتظموا جماعة واحدة حول فيصل^(٢) ، يقاتلون في سبيل الحرية أشهراً عديدة دون ما تدمر ولا شكوى ، والذين كانوا يقولون أن العربي يحارب للمال يخطؤون كل الخطأ ، فقد كان الجندي البدوي العربي المحارب في الثورة ينال راتباً شهرياً محدوداً لا يزيد عن ليرتين انجليزيتين في الشهر الواحد ، وكان الترك يعرضون على العربي أكثر من ذلك فلا ينضم إليهم ، ولا يأبه لطلبهم ، وفي ذلك دليل قاطع على أن العرب في الحجاز كانوا يحاربون في سبيل استقلالهم ، وليس لغرض مادي^(٣) .

شهادة محايد

ولقد رأى لورنس بعيني رأسه عائلة يتناوب أفرادها القتال لأنها لم تكن تملك غير بندقية واحدة ، فكان الشقيق يتناوب مع شقيقه حمل السلاح أياماً ليقوم بواجبه في الدفاع عن أرض الوطن^(٤) .

حرب تشن على الترك حرب عصابات

وعندما وصل فيصل بجيوشه إلى ينبع استقر بها ردهاً من الزمن ، وكانت قبيلة حرب تحارب الترك حرب عصابات ، وترسل إلى فيصل بين الآونة والأخرى ما يقع في يدها من الذخائر والجمال^(٥) . ومعروف ما للحرب

(١) الحرب العالمية الأولى ج ٣ ص ١١٥ .

(٢) فيصل بن الحسين كان قائد جيش الشمال الذي استمر حتى دخل دمشق .

(٣) الحرب العالمية الأولى ج ٣ ، ص ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ .

(٤) و (٥) نفس المصدر .

العصابات من تأثير على العدو من إرهابه وإدخال الفرع في نفوس أفراد مما يخفض روحهم المعنوية . وكذلك ما يقع لأفراد العصابات من تدمير أحياناً على يد كمائن العدو بالإضافة إلى صعوبة تموينها تمويناً منتظماً ، فإذا أخذنا هذه النقاط وغيرها بعين الاعتبار أدركنا أن قبيلة حرب خدمت الثورة العربية الكبرى خدمة لم يخدمها غيرها ، وإذا عرفنا أن الثورة أدت في البعيد الأجل مكاسب للعرب ما كانوا ليحصلوا عليها دونها ، إذا عرفنا هذا كله فإن هذه القبيلة - بالنتيجة - خدمت العرب خدمة تتناسب مع موقعها وأرومتها العربية الأصلية . فإذا كان التأريخ قد أخذ عليها في الماضي بعض الهنات فإنها قد عوضت وأطفحت المكيال .

القسم الثاني من تأريخ حرب

هنا ما أسميته بالتأريخ العام ، أي غير المكتوب ، وهذا القسم يتمثل في أيامها مع القبائل المجاورة ، وقبل البدء بسرد هذه الوقائع نشير إلى مواقع هذه القبائل وأماكن سكنها حتى يتصور القارئ مواقع القتال ويستطيع الحكم على أسبابها .

تصل بديار حرب ديار تسع قبائل عربية ، منها القوية والمتوسطة والضعيفة . وقد تعاملت قبيلة حرب مع جميع هذه القبائل ولها معها تاريخ يتناقله الأحناف عن الأجداد وكأنه حدث بالأمس . ففي الجنوب تجاور قبيلة حرب قبيلتنا هذيل وخزاعة ، فالأولى تضرب شبه دائرة حول مكة ، وكانت إلى القرن السابع الهجري تصل ديارها إلى وادي عُران شمالاً ، أما اليوم فيفصل بينها وبين حرب وادي مر الظهران . أما قبيلة خزاعة فانها قبيلة صغيرة تنقسم إلى قسمين : حضر يسكنون دف خزاعة بمر الظهران (٢٠ كلاً شمال غربي مكة) ، وبدو يسكنون البر جنوب غربي مكة .

وفي الشرق يجاور حرباً ثلاث قبائل هي من الجنوب إلى الشمال على التوالي : عُتيبة : وهي إحدى أحلاف حرب وتسكن صدور أودية الهدة وعران ، ثم تنقطع حدودها هنا لتصل بها في نجد حول وادي الجريب ، ورغم

هذا الحلف فقد حدثت بينهما أيام دامية . ثم بنو سليم تجاور عتبية في الحجاز من الشمال في صدور أودية أمج وقديد وكُليّة . ويتصل بها من الشمال قبيلة بني عبد الله من مطير في الحرة التي يسيل منها وادي رابغ . إذن هذه القبائل الثلاث تسكن الأرض المرتفعة التي كانت تسمى حرة بني سليم بينما تسكن حرب تهامة ، وهذا أعطى تلك القبائل ميزة استراتيجية مسيطرة ، بالإضافة إلى أن أرض حرب الخصبة كانت كثيرة الخيرات مما أطمع فيها جيرانها فأخذوا يشنون عليها غارات النهب .

وترتكز ديار حرب على البحر الأحمر غرباً وهذا أعطاها ظهراً دافئاً ومصدراً إضافياً للرزق هو صيد السمك .

وفي الشمال تتصل بحرب ثلاث قبائل هي : جهينة في ينبع إلى وادي الحمض وهي أيضاً من أحلاف حرب .

ثم قبيلة عنزة شمالاً حيث كانت تسكن المدينة إلى الحناكية وكانت أشد القبائل مضايقة لحرب فخاضت معها حرباً طاحنة حتى أجلتها في أواخر القرن الحادي عشر ، ولا تزال قبيلة عنزة تتصل بحرب حول وادي الجزل شمال غربي المدينة وفي الصحاري الواقعة شمال شرقي خيبر . ويتصل بديار حرب اليوم قبيلة هثيم التي تسكن الأرض الجبلية بين المدينة وخيبر وتمتد ديارها شرقاً في صدر وادي الرمة ، وهي قبيلة ليس لها خطر حربي ولم يحدث بينها وبين حرب أيام تذكر .

ثم تأتي قبيلة شمر وهي من القبائل القوية ، والعداء بينها وبين قبيلة حرب مستحكم ولهم قصص عجيبة مع بعضهم ، وتتصل ديارها بديار حرب في نجد شمال وادي الرمة .

وبعد أن ألقينا نظرة فاحصة على منازل هذه القبائل نبدأ في ذكر ما ورد إلينا منها على ألسنة الرواة كما أسلفنا .

أولاً ، أيام حرب وهذيل :

١ - مؤتمر عسفان

عندما أهل القرن التاسع كانت بنو حرب قد وصلت في زحفها جنوباً إلى غران ، وكان سكانه هذيل ، فحدثت بين القبيلتين مناوشات وحروب صغيرة فتنادوا إلى مؤتمر في عسفان ، يقول فيه شاعرهم :

جوننا رجال البلادية وجو لحيان وهذيل^(١)

وزييد نركم على عسفان من قبل الطلوع

ومما قيل عن هذا المؤتمر أن الاتفاق تم فيه على ما يأتي :

١ - تجلو هذيل وحلفاؤها إلى ما وراء مر الظهران وتسلم هذه الأراضي لحرب .

٢ - تتعهد كل منهما بعدم غزو الأخرى وتعقل ما يحدث من رجالها ، ولا تمرر عدواً على الأخرى .

٣ - تؤمن كل منهما قوافل الأخرى في ديارها .

فجلت هذيل عن الديار الواقعة بين وادي غران إلى مر الظهران فاستوطنتها قبائل من بني عمرو الحربية .

ويقال ان أمير مكة أرسل للمؤتمرين يخبرهم ان هذه الأرض « دولية » أي للدولة ، ولكن لم يلتفت أحد إلى قوله ! .

وظل هذا الاتفاق سائداً لم ينقض إلى أن أهل القرن الرابع عشر الهجري ثم حدثت أيام دامية بين القبيلتين في فح ومني وغيرها . ولقد استفادت القبيلتان من هذه المعاهدة ، والاتفاق دائماً خيراً من الشقاق ، فهذيل ظلت - كما ذكر المعمرون - قوافلها تروح وتغدو بين مكة والمدينة لا يعترضها أحد ، وهذه الميزة لم تكن لغير هذيل في تلك العصور ، فقد حرمت

(١) لحيان : احدى عشائر هذيل ، ولكن الشعر احتاج إلى هذا اللفظ .

حرب أن تسير قافلة في الوُسَيْط^(١) دون أذنها وذمتها . وقد استفادت حرب من هذه الاتفاقية بأن ضمنت تردها على مكة جماعات وفردى ، ولم تكن هذه الميزة أيضاً لغير حرب في تلك الحقب .

٢ - يوم المقتلة :

في عهد الحسين بن علي أمير مكة وقائد الثورة العربية الكبرى ، حدث أن تسابقت قافلتان أحدهما لهذيل والأخرى لحرب في المكان المسمى بالمقتلة من وادي بلدح^(٢) بين مكة والشميسي (الحديبية) فتزاجر قائدا القافلتين ثم تحاذيا بالحصى فنارت الفتنة فحدثت مقتلة عظيمة من الرجال والجمال ، وقال لي أحد الذين حضروها - ونحن في مكتب قائم مقام مكة^(٣) - : ان الغلبة كانت لحرب ، وأردف : وعندما أخبر الحسين بذلك فقبل له : إن هذيلاً وحرباً أفنت بعضها في المقتلة . قال : خل الرجال تعرف الرجال ! .

٣ - غزو في جرول

وأغار الهذليون على جمال بني سالم من حرب فأخذوها ، فلحقها السالميون في مزدلفة ، فحماها الهذليون ، فعاد السالميون إلى مكة . وفي هذه الأثناء كان الشيخ صالح بن عسم يدخل مكة من الزاهر في أربعين من الهجن ، فأخبر فأسرع شرقاً بعد أن أرسل من يصيح في جرول (حرب يا ربعي) ، وعندما وصل صالح المنحني فاذا بالسالميين عائدين ، فصاح بهم : ماذا عملت يا سويلمة ؟! - تحقيراً لهم - فاخبروه . فقال : اتبعوني . وتكاثر بنو حرب ، فلحقوا هذيلاً عند العلمين بين مزدلفة وعرفات ، فتناوخ القوم من صلاة الظهر إلى قبيل الغروب في ذلك السَّلم وكان اليوم شديد الحر ، ولما سمعت الجمال التي أخذها الهذليون رمي البنادق تجمعت في جبل عرفات

(١) الوسيط : تصغير وسط ، اسم يطلق على ما بين مكة والمدينة .

(٢) يسمى اليوم : وادي المقتلة .

(٣) رجل من هذيل لم احفظ اسمه .

ولم يفتن الهذليون لتهريبها بعيداً .

وقبيل الغروب انهزم الهذليون تاركين الجمال حيث كانت فأخذها أهلها . وقد سألت شيخاً من هذيل عن غلب في ذلك اليوم ؟ فقال والابتسام على فمه : (ومن يقدر في حرب !؟) .

وكانت هذه الوقعة بعد المقتلة بعام أو عامين .

٤ - يوم السوق الصغير

وبعد الوقعة المشار إليها سابقاً بعام اعتدى هذلي على حربي في السوق الصغير بمكة فقتله رمياً بالرصاص . فتنادت حرب وانحازت هذيل إلى المعابدة فأدركتهم حرب إلى الغويرات من سفح ثبير وامتدت المعركة إلى منى ، فظلت آخر اليوم الأول وليته ومعظم اليوم الثاني وقتل فيها خلق كثير فوقع القتل في هذيل حتى كان يخرج الخمسة والسته من الغار فيقتلون ! . وهكذا على مرأى ومسمع من الدولة ان كان هناك دولة في تلك الأيام . والأغرب من ذلك ما روى لي من حضرها . فقال : أخذت الحكومة التركية تمد قبيلة حرب بالسلاح والعتاد ، وأخذ الأشراف يمدون قبيلة هذيل بمثل ذلك . وهكذا - اذا صح ذلك - فبدلاً من أن تقوم الدولة بواجبها في حفظ الأمن وتضرب على أيدي العابثين نراها تساعد على القتال في البلد الحرام الذي حرمه الله يوم خلق السموات والأرض^(١) . فيا من ترفلون اليوم في هذا الأمن وتنتقلون في جميع الديار دون خوف ولا سلاح ولا رفاق أيضاً ! يا هؤلاء أحمدوا الله على ما آل اليه حالنا بعد تلك العصور التي تستباح فيها الحرمات وتعتبر قتل النفس التي حرم الله الا بالحق شجاعة وفتوة .

وأنا والله لا أقول هذا تملقاً لأولات الأمور فأنا والله أبعد الناس عن ذلك ، وأكرههم له ، ولكنه الحق يفرض نفسه ، والله لا يستحي من الحق ، واللهم اني أسألك دوام هذه النعم وتبصير من لا يراها .

(١) هذا يذكرنا بما يحدث اليوم في بعض البلاد العربية ، نسأل الله العافية .

ثانياً ، أيام حرب وعتيبة

تعتبر قبيلة عتيبة إحدى دعامتي شجاعة ، وحرب الدعامات الأخرى ،
وبينهما من قوة الصلات ما جعلني أنوه فيما سبق من هذا الكتاب إلى أنني أعتقد
أن بعض برقا - إحدى فرعي عتيبة - هم من بني غالب بن سعد ، إخوة حرب .
ورغم هذه الصلات فقد حدثت بين القبيلتين أيام قليلة ، منها :

١ - يوم ساق : وهو ما تحدثنا عنها في القسم الأول من هذا الفصل عن
ابن بشر في حوادث ١٢٧٤ هـ .

٢ - عدوة البحول أو عدوة ابن ثعلي .

في سنة (١٣٤٠) هـ أغار عبد الهادي بن ثعلي من المزاحمة من الروقة
على قديد بعد أن أخذ مائة رجل من سليم كسنادة^(١) ، فهاجم البحول سوق
قديد الرئيسي فأحرقه وأكثر القتل في أهله ، وتوغل غرباً حتى وصل إلى
القضيمة والدعيجية فنههما وأحرقهما ، وعاد في اليوم التالي وقد تجمعت له
قبائل حرب عند الحُمَيْمة ، وهو مضيق لؤادي قديد قرب البحول ، فدار القتال
بين الفريقين فانهزم عبد الهادي وكثر القتل في جيشه ، وكان يحسن به ألا يعود
من حيث أتى وكان لديه مخرج آخر هو وادي الخريق (الأخرم) ولكنه لم يأخذ
درساً من اليربوع ، فدفع الثمن غالباً .

ويقال : عن عبد الهادي أنه كان يغير باسم طلائع ابن سعود .

٣ - يوم الهيشة

وقعة بين حرب وعتيبة سكان نجد معروفة عند أهل نجد كلهم ، حدثت
في الهيشة أحد روافد وادي السر في نجد قرب نفي^(٢) وتعرف بشقة بيت ابن

(١) السنادة : ناس يؤخذون ممن يكون الطريق عليهم كرهائن لحفظ ما يسميه العسكريون (خط
الرجعة) . (٢) انظر كتابي (على رُبى نجد) .

حميد ، وكانت قيادة حرب عند ابن نحيث شيخ مزينة . وكانت في أول هذا القرن الرابع عشر ، ويقال ان القتل كثر فيها وكانت الغلبة لحرب . وفيها يقول شاعر حرب :

يرعون من غبله إلى حليت وشبَّيرمه يردونها^(١)
ليعون نوره بنت ابن نحيث اللي غسانا نورها
وقبل في سببها :

تراودت قبيلتا عتيبة وحرب ، فقالت عتيبة : نصبح حرباً في وادي الرمة ونحتله منهم . فقالت حرب : بل نقصر عليكم الطريق ونصبحكم في وادي الرشاء . فصبحتهم حرب ، وشق الحريون بيت ابن حميد . وتسمى المعركة أيضاً « شقة بيت ابن حميد » فانهزمت عتيبة . ويقول الجملاء من حرب انهم هم الذين شقوا بيت ابن حميد ، وأخذوه بعد ذلك . ولهذه المعركة شهرة في نجد والرواية فيها متطابقة من القبيلتين ، لأن البادية لا زالوا يعتبرون أن من الفضائل والرجولة الاعتراف للخصم بفعله .

٤ - غزوات ناهس الذويبي

ويروي هندي بن ناهس الذويبي الذي توفي قبل سنوات ، عن أبيه ناهس انه غزا عتيبة أربعين غزوة كلها يرى منها المشف : جبل أسود يرى من الدفينة في الجنوب الغربي . ما انهزم في واحدة منها . وسمى ناهساً « لوفان » لكثرة غزوه ولوفه للقبائل المجاورة .

والحديث عن أيام القبائل وتبعها يطول ولا بد أن ما خفي علينا أكثر بكثير مما ظهر . ولكن الحدير ذكره هنا ان قبيلتي عتيبة وحرب ظلت رغم ذلك صلاتها ودية ولا تزال .

(١) أماكن من نجد قرب ضرية .

ثالثاً ، أيام بني حرب وسليم

١ - حرب البنت : فيما سبق من هذا الفصل حدثنا الهمداني عما حدث بين حرب وسليم عند نزول بني حرب أرض الحجاز . ولا بد ان تلك الحروب أضفت ذيولاً بعد الهمداني وانقطاع الرواية من البداية لانقطاع الكاتبين عن ريادتها بسبب اختلال الأمن فيها .

ولكن الرواة من حرب يروون عن حرب قديمة ولعلها موهلة في القدم فأصبحت عندهم كالأسطورة تلك الحرب يسمونها « حرب البنت » ويقول رواة حرب : في زمن من الأزمان فرضت سليم الشاة على حرب^(١) وكانت تقدم بواسطة زيد في دوران . وصفتها : رخل^(٢) بكر تقودها بنت بكر ويشترط أن تكون البنت بنت شيخ القوم فكان يعقد لذلك اجتماع سنوي فيقف القوم في صفين كل جهة حدوده ، فتقدم البنت تقود الرخل ، فيكون خروجها من صف القبيلة المفروض عليها هذه الأتاوة الغربية التي يقصد منها اعترافها بضعفها ، فتخرج من عند الأمير قاصدة أمير القبيلة الفارضة لهذه الأتاوة حتى تسلمه الشاة من يدها ليده . فينهض بعد ذلك شيخ القبيلة التي قدمت الفتاة فيدعو أولئك إلى الغداء في بيوت قومه ! .

فظهر في زيد شاب رأى ما يعمل قومه فحزن لذا واغتم ، فطلب شباب قومه ، وأخذ يدرّبهم على الكر بالجياد طيلة سنة حتى أنس منهم الكفاءة ، فرسم معهم خطة ، تتلخص فيما يلي^(٣) : يختارون نعجة حرون ، فإذا أرادت البنت قيادها تعجز عنها ، ليقوم رومي بن عسم - وهو اسم الشاب موضوع الحديث - فيسرع إلى معاونة الفتاة إلى أن يصل إلى شيخ سليم ، فإذا مد الشيخ يده لأخذ الشاة بتريده بالسيف ، وفي هذه الحالة يكون رفاقه قد اسرعوا

(١) الشاة ، وتسمى في نجد الأخاوة : أتاوة يقدمها المستضعف للقوي الغالب اعترافاً منه بالتبعية .

(٢) الرخل : بكسر الراء : بنت النعجة .

(٣) حسب رواية الأسطورة .

إليه بالخيل ومن ضمنها فرسه هو .

ونفذت الخطة بدقة ، فنشبت حرب بين القبيلتين استمرت سنين طويلة ، دخلت بنو حرب على اثرها وادي قديد فامتدت المعارك إلى قرب الظبية ، ولما طال عليهم الحرب طلبوا التحكيم ولكن النعرة منعهم من الاتفاق إلا على حل غريب ، هو أن يستعيدوا القتال ومتى قتل أول رجل جعلوا مكانه حداً وينتهي الحرب . فقتل رجل من بني السفر من حرب عند دقم مقابل للظبية شمالاً فوضع حداً وسمي (دقم السفري) .

٢ - يوم لفت ، ويعرف في رواية حرب بـ (مقتلة الفيت) : في القرن الرابع تقريباً كانت بنو حرب قد احتلت قديداً^(١) ، ثم نطلعت إلى وادي أمج الخصيب ، فحشدت بنو سليم لمنع حرب من الوصول إلى خليص ، فتجمعت في لفت فسدته ، فاخذ حرب العطش فتقهقرت أول النهار ، ثم عادت من طريق الأخرم - نقب في حرة خليص - فطوقت بني سليم ووصلت إلى الماء فاحتلت الوادي .

٣ - يوم الملاقي : ملقئ مسرين نشب نزاع بين قبيلتي سليم وحرب على الحدود في هذه الجهة ، فتحاشدوا ، وتواقعوا عند ملقئ مسرين ، وفي ذلك يقول شاعر سليم :

أنا اللي هاضني وأطري علي بالي نهاري زبيد جونا جمع هيالي
نهاري في ملاقي مسر يطرونيه على الركبان والمزري^(٢) يشيلونه

ورد عليه شاعر حرب :

تسدح يا الطوير برد الامثال نسيتموا يوم سابركم تخلونيه

(١) ليست لدينا مصادر لتحديد التاريخ ، ولكن تسلسل الحوادث يفرض هذا استخلاصاً .

(٢) المزري : الثعب .

عطية في اللُصِّيبِ روس الاقذال^(١) وناهد في الحرية كيف تنسونه ؟

٤ - يوم « أبو غشى »

في سنة ١٣٣٥ هـ - على وجه التقريب - أغار طُفَيْشَانُ البُقَيْلي في سرب من بني سليم ، فجزع مُسَرِّين وانصب مع نقب أبي غشى الى صدر خليص ، فنذر به القوم ، ونشبت معركة قصيرة اشترك فيها من حرب : البلادية ، وبعض احياء من زُبيد ، قتل على أثرها رجل من قوم طفيشان فانهزم عائداً بلا غنائم بعد أن أصيب بطلقة في مؤخرته .

٥ - يوم العريماء :

أغارَت بنو سليم على البلادية في (أبو حليفاء) فأخذت إبلًا لهم، وبعد زمن جاء من يقول للبلادية : هذه قافلة الغلانية - الذين أخذوا إبل البلادية - عائدة من جدة في طريقها إلى ساية وسيفارقهم (خويثهم) المعبدي قبل العريماء^(٢) ، - حدود سليم - فتنادى من البلادية ثلاثون رجلاً كان منهم والذي - رحمه الله - فسبقوا القافلة فكمنوا لها في ريع العريماء ، وهوريع ضيق لا يسع إلا جملاً جملاً ، فاستولوا عليها ، وعندما قسمت الغنائم خص والذي جمل محمل بالمتاع ، وكان رحمه الله - ديناً يعلم انه محرم عليه فرفض ذلك - فأعطى احدي الأرامل . كانت هذه الحادثة قبل مولدي بخمسة عشر عاماً حسب افادة والذي ، أي إنها في عهد الحسين بن علي ، ويظهر أن أحداً من الطرفين لم يشتك إلى الحسين الذي حذر القبائل من أعمال الغزو والنهب ، فقد كانت الشكوى تعد من العيوب ! .

٦ - يوم الهدة :

أغارَت بنو سليم على معبّد من بني عمرو في الهدة ، وأخذت لهم

(١) الاقذال : جمع قذلة ، وهي رأس النجل .

(٢) الخوي : رفيق يجير بين من يرافقهم ومن يمر عليهم الطريق ، ومعبد : فخذ من حرب ، ولذا كان منهم المجير .

مواشي ، وكان ذلك في عهد الحسين بن علي أيضاً ، ولم تشأ مُعَبَّد أن
تشتكي لأن ذلك في عرفهم يعتبر جبناً وخوفاً من العدو . وفي هذه الوقعة يقول
شاعر سليم :

عدوا في الهددة واحتاشوا الضين^(١) والرعيان
وخلوا دبشهم خالياتٍ مناشيره^(٢)
ولحقوا مُعَبَّد سريّة تشرب الدُّخان^(٣)
سريعين في كيل الفرنجي وتذخيره

هذا ما تيسر جمعه من الأيام التي حدثت بين القبيلتين سجلتها كما
رويت لي لأن التاريخ أمانة ولا بد أن هناك أياماً لم تصلني أخبارها . ورغم
هذه الحوادث البسيطة فقد ظلت القبيلتان في مناطق حدودهما أصهاراً
 واصدقاء وجيران حتى أن الأجنبي عليهما لا يظن أنه يحدث بينهما حوادث .
وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد كان والذي متزوجاً في سليم ، وتزوج فيها
اثنان من أحوالي ، وكان يعدد لي والذي كثيراً من جيرانه السلميين في عهد ما
قبل الحكم السعودي مما يدل على تقارب وتصافي القبيلتين .

رابعاً ، أيام بني حرب ومطير^(٤) :

يعتبر أكثر النسابين قبيلة مطير من بقايا غطفان ، وفي غير هذا المكان قد
يكون لدي قول وشروح تضاف إلى أقوال أولئك النسابين^(٥) ، غير أن الحديث

(١) الضين : جمع كثرة للضأن ، أي ضئ .

(٢) الدبش : مجموع المواشي من غنم وغيرها .

(٣) الدخان هنا : البارود . أي لا يعمسهم دخان البارود لشجاعتهم ، وهم سريعون في وضعه في
البنادق .

(٤) أنظر عن مطير كتابي « معجم قبائل الحجاز » .

(٥) أنظر - إن شئت - معجم قبائل الحجاز .

هنا عن قبيلة حرب ، وكل تطرقي لهذه القبائل لتوضيح علاقاتها مع بني حرب .

ومطير من القبائل المقاتلة لها أيام دامية مع سليم وعتية وحرب ، وقد قال لي أحدهم : أنه وأباه شهدا ثلاثين غارة من بني عبد الله من مطير على البلدية وحدهم ، كانت تقابل بمثلها من قبيلة البلدية .

ومن أشهر الأيام التي حدثت بين القبيلتين :

١ - يوم السوارقية

عدت بنو عبد الله من مطير فقتلت أربعة أبناء رجل واحد من البلدية ، فأخذ أبو القتلى يصيح في حرب ويؤلهم سبع سنين ، فتجمع من حرب جيش لحب بقيادة أحد العسوم فهاجم بني عبد الله في السوارقية فأحدث مذبحه ظلت أظافر الرجال تجلجل كلما هبت الرياح ، وأخيراً اتفق الجانبان على صلح على أن يوضع حد حرب بطرف السوارقية ، أي أنه يقضي مطيراً من الحرة التي كانوا منها يسيطرون ويغيرون على حرب منها ، ورغم اعتراف مطير بهذا الحد وبقائه معروفاً إلى اليوم ، فإن حرباً لم تستول فعلياً على تلك الديار ، وفي هذه الموقعة يقول أحد البلدية :

انت حدك زار وأنا حدي مدور ووادي اللصاف

حدودنا القديمة

وليس هذا شعراً بالمعنى المعروف في أوزان البادية ، ولكن الرواة يستشهدون به ، ويقولون : الشاهد لا يخضع للنقد ، خاصة إذا أتى باسماء أعلام .

٢ - يوم في نجد :

كان أحد المطيريين متزوجاً في حرب ، فرحل بزوجه إلى ديرة مطير ، وفي مناقشة جرت بينه وبين زوجته قال لها : سأغزو قومك غداً وأرحلك أحد

جمال أبيك . وفي الصباح صبحت حرب قوم هذا الرجل على رأس محمد أبو
الرؤوس الذويبي ، وسمي بذلك لكثرة ما قطع من رؤوس الرجال ، وكان
سيفه يسمى (اللويصق) وسيف الفرم يسمى (الفسقان) .

وكان المطيري مدار الحديث يمسك بولد له صغير فأخذ يناوله أمه ماداً
لها مؤخرة الولد فضحكت ، وقالت : وين البعير ؟ هذا ذنب السور ! أي أين
الجمال الذي قلت بالأمس سترحلني من جمال أبي ؟!

واحتدمت المعركة ، وكان مطيربان رديفان على ذلول فضرب محمد أبو
الرؤوس الرديف فعزل رأسه عن جسمه فظل متمسكاً بيده في غزال
الشداد^(١) . ففر أمير مطير محمد الدويش^(٢) وفي ذلك يقول شاعر حرب :

محمد محمدنا ليا^(٣) جال الزومي يوم ان محمدكم تالي الجيش خلاه
من ضربته رأس المطير لهومي متمسكاً بيديه ما فيه جمهاه^(٤)

٣ - يوم حياء :

كان بين البلادية وبني عبد الله (عاني)^(٥) فذهب البلاديون لموسم
الحج ، فأغار ثلاثمائة من بني عبد الله على من تخلف من البلادية في ديارهم
فصبحوهم يوم العاشر من شهر ذي الحجة فأخذوا مالهم ، وحلقهم من في
الديار من البلادية ولكنهم عجزوا عن استخلاص ما بأيديهم . وفي ذلك يقول
شاعر بني عبد الله :

(١) للشداد عودان ، يقال لكل منهما غزال .

(٢) قد سبقت الإشارة إلى أن الدويش من حرب .

(٣) ليا : إذا .

(٤) جمهاه : جمجمة .

(٥) العاني : هدنة بين المتحاربين مدتها سنة وشهران ، يكفلها شيخ القبيلة المغالبة بالنار ، وقد
يمدد العاني عدة مرات إلى أن يتم الصلح ، وقد يكف عند نهايته وفي عرفهم أن الإعتداء في
مدة العاني عيب .

تليمننا ثلاثميه وهَيُّفْنَا عَدَى الْقِرْيَانِ
وَتَمَرَهُ يَوْمَ جِينَا بِالرَّكَايِبِ ضَادِقٍ وَادِيهَا
وَشَدُّوْا مِنْ تَمَايِهِ يَوْمَ سَمِعُوْا طَارِي النَّقْضَانِ^(١)
وَحَلُّوْا فِي حَبَا لَيْلَةٍ عَشْرَ مَذْرِي حَرَاوِيهَا
وَجِينَاهُمْ شَرِيقَ الشَّمْسِ يَوْمَ الْمَالِ فِي الْمَرْحَانِ^(٢)
وَرَقَيْنَا أُمَهَاتِ الْبَابِ^(٣) مَعَ ضَيْنِ^(٤) يِيَارِيهَا
وَلَحَقُونَا الْبِلَادِيَّةَ كَمَا يُعْلَلُ مِنَ الْأَمْزَانِ
لَكِنْ أَلَادَ عَبَادَ الدَّبَاقِي مِنْ يُوَالِيهَا^(٥)
وردد عليه شاعر البلادية قائلاً :

مَشِينَا لِلْمَوَاسِمِ^(٦) يَوْمَ عَانِيَهَا عَلَى الرَّبْعَانِ^(٧)
حُلِيلِ^(٨) الرَّبْعَةِ الَّتِي بَوَقَهَا جَافِي عَوَانِيهَا
وَحَنَا لَوْدَرِينَا إِنْ مَا سَدَ الْوَحِيهِ أَمَانِ
يَلْنَا^(٩) فِي الْمَخَافَةِ يَا مُحَمَّدَ مَا نَخْلِيهَا

٤ - يوم الريان :

أغارَت بنو عبد الله على بني عمرو في الريان من وادي الفرع ، وكان وقت صرام النخل ، فاستجد بنو عمرو بمخلف أهل خضرة ، فأصبح

(١) تحرك الغزاة .

(٢) جمع مراح ، مكان مبيت الماشية .

(٣) الباب : وسم البلادية على الإبل ، عدا العرادات فوسمهم الباكور .

(٤) جمع كثرة للضأن ، (ضئين) .

(٥) أَلَادَ عباد : بنو عبد الله من مغير .

(٦) المواسم : المقصود بها الحج . ويسمون ذي الحجة (الموسم) .

(٧) الربعان : من شيوخ بني عبد الله .

(٨) حليل : كلمة تهكم معناها تعيش أو تسلم ، مع السخرية .

(٩) يَلْنَا : يبلنا .

العبدليون بين نارين فقتلوا إلا من فر بمفرده ، وغنمت حرب ركا بهم ومن سلالتها اليوم العبدليات مع بني عمرو وأصلها عمانيات ، والعمانيات من أصل ركاب العرب . ولا زالت بنو عبد الله بينها وبين حرب فتور ظاهره العلاقة الحسنة ، ذلك ان ديار حرب تتحكم في الطرق إلى مكة والمدينة وجدة وحتى مدن القصيم ، ومجآهرتها بالعداء يعود بالضرر على القبيلة المعادية وخاصة مطير التي لا طريق لها إلى هذه المدن الا عن طريق أراضي حرب أو عتية^(١) .

٥ - يوم الشراء :

أغارت بنو عبد الله على البلادية ليلاً في الشراء ، فنذرت بهم فقتل من بني عبد الله نفر وأسر أميرهم من الربعان . ثم من عليه البلادية فأطلقوا سراحه .

خامساً ، أيام حرب وجهينة^(٢)

عندما وصلت حرب إلى هذه المنطقة كانت جهينة تسكن إلى قرب المدينة المنورة في إضم وجبال الفقرة والنفارة وما سال منها ، وتدرجياً احتلت حرب هذه الأماكن ، ولا بد أن أياماً دامية حدثت قبل جلاء جهينة عنها غير ان التاريخ الموغل في القدم يضيع من الرواة بالتدريج وأحياناً يقتلونه عنية إذا تحسنت العلاقات بين قبيلتين وخافوا أن يثير بينهما الشر ، ذلك أنهم لا يعرفون من أمانة التاريخ إلا ما يثيرون بها حماس أجيالهم ، وكثيراً ما يبالغون فيما فعله فيهم الخصم لترسيخ العدواة ضده .

وما حصل مع جهينة هو حسن الجوار ثم التحالف . فخدمت قصص الحرب بينهما فضاغت . غير ان هذا كله لم يمنع وقوع وقائع كان بعضها

(١) كان هذا فيما سبق من عهد ، أما اليوم فقد ساد الأمن لله الحمد .

(٢) أنظر عن جهينة كتابي : « معجم قبائل الحجاز » .

شديد الوطأة حكمها في ذلك حكم ما حدث بين عتية وحرب الحليفتان التقليديتان ، ومن هذه الأيام :

١ - يوم السوق - تصغير سوق

ويقول البعض : يوم سويقة . والسويق وسويقة في وادي ينبع متجاورتان^(١) . حدثت هذه الواقعة في منتصف القرن الثاني عشر على وجه التقريب ، ولم استطع معرفة اسبابها غير أنه من الواضح مما سنسوقه من شعر كشاهد ان جهينة استولت على أملاك القواد^(٢) في سويقة فطردتهم فاستنجدوا بحرب ، ويظهر ان السبب حمس حرباً حتى اشترك منها خلق لا يحصى حتى ان زبيداً القاطنين في اليمن في قضاء القنفذة اشتركت في هذه المعركة ، فقد روى شخص ذهب إلى اليمن فضاف زبيداً هناك ، وكان المضيف شيخ أعمى فسمع قرعة بندقية سقطت على الأرض فتألم وقال : لا تكسروها ، والله لو تكلمت لأخبرتكم بما حدث يوم السوق وهي في يد جدي .

واستمر القتال أياماً بين حرب وجهينة وقيل ان قبيلة بلي دخلت إلى جانب جهينة ، فأحرقت حرب السوق وكان أكبر سوق في ينبع ، وكثر القتل وعاد القواد إلى أرضهم سويقة .

ويقول شاعر حرب في ذلك :

جينا إلى مدسوس من بطن ينبع	وردنا ماء شعناء واكلنا جنيها
أولنا ياطا حماداً وعشعت	وأخرنا ياطا دقافاً سَفِيها ^(٣)
وليا بنات القايدي ينخفننا ^(٤)	عطاشى لَهَاقى يابسات شَفِيها
وقلنا لهن حنا لكن دون داركن	بالحرب والا ما رجونا جَنِيها

(١) أنظر المعجم المرفق بالكتاب ، وانظر- إن شئت - كتابي « على طريق الهجرة » .

(٢) ويقال لهم : القواويد ، والقواودة ، واحدهم قاندي .

(٣) كناية عن الكثرة .

(٤) ينخنتنا .

والا يا طيور الجو قومي تباشري وخلي سباع الشام^(١) تدني جريها^(٢)
 رمينا لها في بطن ينبع ضيافة تموت وهي في ضدها^(٣) وأهنيها
 يشبع منها كل عودٍ منحني وتشبع سباع ماحيات فميها

ويظهر ان النساء اشتركن في هذه الحرب كعمونات ومسعفات ، ذلك
 أن الخصم - في أعراف البادية - لا يعرض للنساء حتى ولو رآهن يحملن
 الذخائر والمؤن إلى المقاتلين .

والشاهد قول الجهني :

نُبِّضُ^(٤) على ثلاث نَبَّ^(٥) يوم حربنا عليهن من البيضاء ثياب فضائل
 منهن سقياتنا يوم حربنا^(٦) عذيات^(٧) ما يا طَنَّ قَيْلاً وقايل
 منهن من نرسلها بالملح^(٨) بيننا نرسلها بسهوم المنايا رسائل^(٩)

٢ - سوقية ثانية :

وفي سنة ١٣١٧هـ . حصل نزاع بين حرب وجهينة في قريتي السوق
 الجهينة ، وسوقية الحربية ، من ذبول حرب السوق المشار إليها آنفاً . ولكنها
 انتهت بصلح بعد أن كادت تنشب الحرب .

(١) الشام عندهم : كل جهة الشمال ، كما أن اليمن كل جهة الجنوب .

(٢) جريها : جراها ، جمع جرو ، وهو ابن السع أو الكلب .

(٣) ضدها : في اصطلاحهم مثلها ، فهم يقولون - مثلاً : أن فلاناً ضد فلان أي مثله وليس
 خصمه .

(٤) نُبِّضُ : أي نقول لهن : يبض الله وجوهكن . وهي دعاء بالنقاء والطهر ، فهم يقولون : فلان
 أبيض الوجه ، أي ذو وفاء وبر . وفلان أسود الوجه . أي ذو مكر وخديعة .

(٥) نَبَّ : ظهروا وبرزوا .

(٦) تكرار القافية بلفظ واحد من عيوب الشعر عند البادية .

(٧) عذيات : شريفات نقيات بعيدات عن القول والقتل .

(٨) الملح هنا : المراد به ملح البارود .

(٩) القصيدتان في منحاهما الهلالي ومبناهما ريككتان . ولكنهما شاهدتان ، تاريخيتان .

ومما قيل في ذلك جداء لشاعر جهني يقول فيه :

ارتجت الأوطان من داري ودارك وارتاع قمري في الخبا مني ومنك
من حرم ما يصلاه من ناري ونارك أنا أحمد اللي دمها مني ومنك^(١)

فأجابه مشري الأحمدي الحربي بقوله :

بالعون يا الحد اي فسرنا كلامك وليا^(٢) كلامك غلق الأبواب عنك
بجاء من سيرك ليلك مع نهارك يا من دباري وأنت يا من لك ديرك^(٣)

٣ - يوم شجوى :

فيما عدا اليومين السابقين ظلت قبيلتنا حرب وجهينة جارتين حليفتين ، ولم تحدث بينهما كبير أيام إلا ما لم يصلنا . غير أن ميل البوادي في الأزمنة الأخيرة للزراعة وتملك الأرض وجهم للاستيطان الدائم أحدث منازعات بين القبائل وكثيراً ما يحدث فيها استعمال السلاح والقتل .

ومن ذلك أن بني عروة من جهينة زرعوا أرضاً من وادي الحمض (إضم) فتنازعوا عندها مع الحوافي من ولد محمد من حرب ، واستمر النزاع سنين حتى أثمر النخل الذي غرسه الجهنونيون .

وفي أحد الأيام مر رجل من ولد محمد قرب نخل بني عروة - وكان لا يمر أحدهم بأرض الآخرين الا رمي بالرصاص - فرماه العرويون فاخطأوه . فعدت بنو محمد على بني عروة فقتلوا منهم رجلين ففر العرويون فأحرق المحمديون النخل ، وأقاموا فيه ثلاثة أيام يحرقون ويقلعون حتى أنتهم الشرطة من المدينة فأخذوا ووضع منهم في السجن ثلاثون منهم أمير الحوافي . وكثر خروج الهيئات الحكومية إلى تلك الأرض ولا زالت القضية قائمة في عامنا هذا (١٣٩٣هـ) . وكانت الوقعة في عام ١٣٨٥ أو ١٣٨٦هـ .

(١) تكرار القافية بلغظ واحد من عيوب الشعر عند البادية .

(٢) وليا : فإذا .

(٣) رواية محمد سعيد الأحمدي .

سادساً ، أيام بني حرب مع عنزة

فيما تقدم في صدر الكتاب ذكرنا عن الهمداني : ان قبيلة عنزة ناصبت بني حرب العداء منذ نزولها أرض الحجاز . وأن حرباً أجلت عنزة إلى أعراض خيبر .

ولكن يظهر من ملابسات التاريخ ان عنزة استطاعت العودة إلى أكناف المدينة . حيث يروي المعمرون من حرب عن اسلافهم ان المكان من المدينة المسمى اليوم (العَطَن) كان معطان إبل ابن هذال أمير عنزة ، وأن سقيها كان من (عين زكي) تلك العين المعروفة إلى اليوم بطرف سلع من الشرق فأدخلت في سقي المدينة المنورة . ويذكرون أيضاً أن ابن هذال كان يربع حول الحناكية وهي حينئذ بشر وليس بها بلد عامر ، فكان ينزلها بمجرد الانتهاء من صرام نخل المدينة .

وان حرباً ما كانت تنزل تلك الديار إلا في جواره وذمته ، ولا بد أن العداء كان مستحكماً لعدة أسباب : منها أن طبيعة القبيلتين مختلفة ، فحرب أناس سريعو التأثير حافظون لحقوق الجار يكرهون ان يستهزئوا بالعدو أو يهجموه بالشعر ، ولكن حربهم يسبق قولهم ، وإذا ألقيت نظرة في شعر الحماسة في البادية المحيطة بحرب تجد أن هجاء اعداء حرب تسير به الركبان ، ولا تجد قولاً واحداً من هذا الهجاء اللاذع منسوباً إلى حرب ، ولكنك إذا ألقيت نظرة على المعارك التي تشرك فيها حرب وجدت المبالغ يقول لك : قل أن تهزم حرب . أما طبيعة عنزة فقد وصفها لي أحد شيوخهم ، وهو يقول : تريد أن أقول لك الحق ؟ قلت : نعم . قال : هزائين ، سطايمين لطامين ، يهزأ واحدهم حتى بأبيه^(١) .

وأهم ما وصلنا من الأيام بين قبيلتي حرب وعنزة .

(١) هذا الكلام بلفظ ذلك الشيخ ، فلم اخضعه لقواعد اللغة .

١ - وقائع المجللة

وقائع دامية بين القبيلتين لم أجدها مكتوبة في تأريخ مع انني لم استقص تأريخ المدينة المنورة فلربما يكون لها ذكر هناك ولكن الظاهرة العامة ان كتابنا ومؤلفينا بعد العهد العباسي لم يعيروا تأريخ البادية اهتماماً وانحصر تأريخ كل مدينة في ذكر من دخلها وخرج منها وفتوحات أميرها فقط ، فإذا غزا أحد الأمراء إحدى القبائل أو القرى لم يذكروا لك من شأنها إلا ما يخص ذلك الأمير ، وأهملوا - كلياً - الطرف المقابل ، بل وأنحوا عليه باللائمة دون أن يعرضوا لك الأحداث والملابسات لتتشرك معهم في الحكم .

وتوصلت إلى أن وقائع المجللة حدثت في القرن الحادي عشر بعدة استنتاجات :

١ - لم يذكر لحرب قبل هذا التأريخ أية وقائع شرق المدينة .

٢ - معظم حجج التملك الموجودة لدى قبائل حرب في العيون وشرق المدينة والتي تعود إلى القرن الحادي عشر ، تبدأ هكذا : إن مما أفاء الله علي . أو إن من أملاكي . أو مما أعطاني الله . وهذا يدل على أمرين : أولهما إن هذه الأرض جاءت غنائم . وثانيهما إن هذا الشخص هو أول مالك لهذه الأرض من أسرته .

٣ - هناك سلالات يدعي بعضها اشتراك اجداده في هذه الحرب فيسمي بعضهم ويقول لك : إنه جدي الثامن أو التاسع . وقاعدة معرفة تأريخ مثل هذه السلسلة : هو ضرب عدد الأفراد في أربعين سنة أي $40 \times 8 = 320$ سنة . أو $40 \times 9 = 360$ سنة . فإذا عرفت أن هذا الحساب أجري سنة (١٣٩٢ هـ) عرفت ان هذه المدة واقعة في القرن الحادي عشر إذا صح حساب الرواة .

وتبدأ قصة هذه الحرب الطاحنة بين القبيلتين بروايات متواترة لا يكاد يختلف فيها إثنان . فيقولون : كان ابن هذال أمير العمارات من عنزة قد نزل الحناكية في الخريف بعد جداد النخل ، فنزلت اليه أحياء من حرب منهم بنو

علي من مسروح ، وكانت الحناكية هذه بئر يستقي منها ، وكان لعنزة شباب فيهم نزوة ونزق ، فوردت البئر بنت ابن دهيم أمير بني علي قبل إمارة القروم ، فملأت قربة لها فطلبت من أحد الحاضرين على البئر أن يحمل عليها القربة ، وكان من شباب عنزة ، فحمل القربة حتى إذا استوت بها رفع ثوبها من خلاف فعلقه في مؤخرة القربة فانكشف ثوبها عن سواتها ، وكان النساء في ذلك العهد لا يلبسن السراويل ، وعندما غادرت البئر كانت عورتها بادية لكل من لها عين يبصر بها ، فصاح بها الناس (يا حرمة استري نفسك) ! فقالت : إذا كان لي رجال يسترونني . وكانت قد قالت لأبيها : إنك مجاور لا كما يجاور العربي العربي ، ولكن جوار ذل وخضوع . فما كادت تجد هذه حتى عرضت على المجلس وكان فيه أبوها وابن هذال وكبار القوم ، فلما اقتربت من المجلس انحرفت بحيث تبدو لهم عورتها . فلما رأوها بددت من ابن هذال ابتسامة تشفي ، بينما اسودت وجوه من حضر من حرب . وفوراً تفرق المجلس ، فاجتمع كل أمير بقومه ، وتدارس أمره ، وكان ابن طريف من بني علي أيضاً قد وصل مقاماً بين العرب في القضاء حتى ضرب به المثل (مُصَدَّرَةٌ من عند ابن طريف) فالقضية التي يحكم فيها ابن طريف غير قابلة للنقض من بقية القضاة . ووافق ابن هذال على إحالة القضية على ابن طريف وهو يعرف الحكم سلفاً .

وصدر حكم ابن طريف بقطع يد الغافل . ولكن عنزة رفضت ذلك ، وساموت في شراء اليد بعشر من الإبل . فرفض ابن دهيم . فتنافر القوم فرحلت حرب حتى نزلت وادي الحسا (من العقيق) وجهز ابن دهيم المجللة ، وهي أول مرة وآخر مرة تجهز حرب فيها مجللة . ذلك أن المجللة لا تجهز إلا في الضيم الأعظم . والمجللة : (ذلول^(١)) تُلبس بالسواد كل ما عليها ويلبس راكبها السواد حتى تبدو وراكبها كتلة سوداء) . وقال ابن دهيم : اذهب فطف على أمراء حرب ، ومن أراد أن يبيضها فقل له : إنه لا قبل لك

(١) الذلول : واحدة الركاب ، وجمعها ركاب أو ذلائل ، والآخر جمع قلة .

بذلك ! . فطافت الذلول بابن جزأ ، وابن مضيان ، وابن حصاني ، وابن طامي ، وكلهم تخلّى عنها . فسار بها حتى نزل على ابن عسم في خليص . ولما رآها ابن عسم خرج إليها فأنأخها بنفسه فأمر العبيد أن يبيضوها . فقال المرسل : إنه ليس بإمكانك القيام بهذه المهمة . فلم يجبه ابن عسم ، وأمر عبداً له أن يدق^(١) زير الحرب ، وهو زير من الصفر دائري الفوهة واسعها ضيق القاعدة رأيته بعد أن جعل للعب فقط ، يسمع على بعد ٤٠ كيلاً ، وقد قرع في خليص فسمعته أنا في عسفان ، وهي مسافة ٣٠ كيلاً تقريباً .

وأمر ابن عسم بذبح أربعين رأساً من الغنم تطبخ على فترات متفاوتة بحيث يستمر الطبخ حتى شروق الشمس^(٢) ، وهو موعد وصول آخر من يسمع زير الحرب .

وكانت من عاداتهم أن من يكون آخر من يصل إليه الصوت يرسل من عنده إلى من لا يصل إليه صوت زير الحرب يخبره بذلك النذير الذي لا يدق إلا في الأزمات الكبار المستعجلة .

وعلى هذا الصوت المدوي تجمعت حرب من الجبل إلى البحر في حدود سماع الصوت على كل صعب وذلول .

وما إن أصبح الصباح حتى تجمع حول منزل ابن عسم عشرات الألوف المدججين بالسلاح . ولم يكن قد سأل ضيفه من أين أتى وما الذي أتى به ، وهنا نظر إلى ضيفه وقال : أين تنزل يا حربي ؟ ! فقال : الحسا . فقام ابن عسم فقال لقومه : موعدكم وادي ملل .

فتفرق القوم ، فقال لضيفه اذهب وعد ١٥ يوماً ثم انتظرنا في الغريش . وقام ابن عسم فحط كل من قديد وكلية والنويبع والفرع^(٣) ، وكلها يعمل كما

(١) يقرع زير الحرب .

(٢) هذه رواية المعمرين ، ولن نأخذها على الحرفية ، إنما كما هذا حدث .

(٣) أودية مأهولة يمر بها السائر على التوالي متجهاً شمالاً .

عمل في خليص . أما عنزة فقد عرفت مغبة ما فعلت فأرادت أن تبعد الحرب عن ديارها . وهي خطة حربية ماهرة ، فخير القادة الذي يستطيع نقل المعركة إلى أرض العدو .

فأغارت على حرب في الحسا والعقيق فأجلتهم إلى ملل .

وأرسل ابن عسم إلى أمراء حرب أن يحملوا كل ما لديهم من ذخائر البارود والسلاح على كل دابة متوفرة ، فحملت الجمال والحمير حتى شوهد النساء في قوافل متراصة وعلى رؤوسهن أكياس البارود . ولم يعد لجرود^(١) حرب دواب تحملهم فاكتفى الكثير منهم بالاشتراك في بعير واحد يحملون عليه زادهم وماءهم ، ويمشون خلفه . فضل جمل لحرب فوقع بيد عنزة في العقيق وجاء به صبيان يضحكون ويقولون : كسبنا بعيراً لحرب . فنظر إليه شيخ مسن فهاله ما على الجمل من قرب فارغة قد علق بعضها فوق بعض ، فقال الشيخ : عدوا هذه القرب . فعدوها فإذا هي سبعون بدره^(٢) .

ف... الشيخ : فضحك الصبية ، فقال متمثلاً : أمور تضحك السفهان منا ، ويكي من عواقبها اللبيب .

وقال الشيخ : إذا كان كل بعير لحرب يمشي وراءه سبعون رجلاً فأين تذهب عنزة .

كان ابن هذال في هذه الأثناء لا يزال في الحناكية ، فأراد ابن عسم أن يفاجئه . فطلب من قبائل بني عمرو أن تطلق عنزة المتوغلين في ديار حرب وتمنع وصولهم إلى شرق المدينة . وهاجم أهل الحسا قرب ذي الحليفة فقبض على العنزى مثير هذا السبب وبعض أقربائه فأعدمهم ، ثم زحف شرقاً حتى اقترب من الحناكية بليل ، فلما كان قريباً أمر كل رجالة أن يطلقوا النار في الهواء ، وكانت البنادق في ذلك العهد معظمها ما يسمى « أم فتيل » وهو نوع

(١) الجرود : جمع جرود ، مجموعة من الناس .

(٢) البدره : ما يحمله الطرقي من القرب أي قربة صغيرة .

بدائي من البنادق يشحن بالبارود ثم تشعل له فتيلة خارجية فيكوى بها البارود فيثور محدثاً لهياً ودخاناً . وفي منتصف الليل استيقظت بنت ابن هذال^(١) فأيقظت أباهما قائلة : أبشريا أبي ! فقد جاءك برق الخريف من الغرب . فقال ابن هذال : إن برق الخريف لا يكون في منتصف الليل ، ولكنه البارود فقد صبحتنا حرب .

وأيقظ قومه وأرسلت النجائب^(٢) إلى كل فريق من عنزة ، ودارت المعركة الفاصلة في اليوم التالي ، ولا يعلم أحدكم ظلت هذه الحرب غير أنه من المؤكد - نظراً لقوة القبيلتين - أنها لم تنته في أيام قلائل . ودارت الدائرة على عنزة وهي سنة الله في خلقه فما بغى أحد في هذه الأرض على عباد الله إلا أناه الله من حيث لا يحتسب ونصر المظلوم على الظالم . وفي الأثر (انقوا دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) .

وجلت عنزة من هذه الأرض وملكت ديارهم وأموالهم حرب ، ومن الغنائم التي لا تزال تذكر « نجر ابن هذال » يقال : أنه لا يزال موجوداً عند ابن هُتود الربيعي من بني عمرو .

ومما تبقى من حوادث تلك الحرب : ربيع مفرح : وهذا الربيع على مرحلة من الحناكية على جادة القصيم قتل فيه مفرح ولد ابن دهيم أخو المرأة صاحبة الفتنة ، ووادي النساء : شمال شرق الحناكية بمرحلة سمي بذلك لأن نساء من عنزة ضلن فيه فقتلهن العطش^(٣) ، ومكثت عنزة زمناً في نواحي

(١) جميع روايات العرب يدخلون فيها النساء ، وكثيراً ما يبالغون في دورهن ، والحقيقة أيضاً أنه كثيراً ما يكون نساء البادية دور فعال في الأحداث وخاصة من تربى منهن في البيوت النابذة ووعى الأحداث وعقلها ، وعلى كل حال فإنك واجد في ثنايا هذا الكتاب لمحات عن أدوار النساء .

(٢) جمع نجاب : وهو في الأصل ما يركب على النجبية ، وهي الذلول الأصلية ثم أطلقوا اللفظ على كل من يرسل من قبل المسؤولين .

(٣) هذه رواية متواترة من مشايخ حرب .

وادي الرمة ثم انساحت إلى العراق . أما عنزة الموجودون اليوم بين خيبر وبيماء فهذه ديارهم من الأصل ولم يشتركوا مع قوم ابن هذال في الحرب فيما أعتقد . ويروي عن ابن مهيد المصوت بالعشاء قوله : جزى الله حرباً خيراً فقد أخرجتنا من ديرة الجوع إلى ديرة الخير والطعام الوافر . وسواء قال ذلك بنو هذال أم لم يقولوه ، وسواء كثر خير العراق أم قل فإن هذه الأرض ليس لها عرض ولا كفاء .

وكان لعنزة عبد متزوج جارية^(١) من حرب ، وغنمه معزى ، فقالت زوجته : إنني لا أصبر عن عماني ومعزانا لا تصلح لها غير أشجار الحجاز ، فدع عنزة وشأنها ولتبق هنا . فوافق على ذلك .

وبعد جلاء عنزة تهيض العبد وجادت قريحته بقصيدة تعتبر من عيون شعر البادية ، وهي شاهد ما بعده شاهد على تلك الحوادث .

يقول العبد العنزي :^(٢)

عَدَّيْتُ أَنَا يَا عَمَّ فِي رَأْسِ مَلُومٍ	فِي رَأْسِ مُبْرِي غَشَاءِ الْعَسَامِي
مَا وَاقٍ ^(٣) فِيهِ الْكَندَرَةُ هِيَ وَالْيَوْمُ ^(٤)	إِلَّا يَقَعُ صَقْرٌ عَقِيلٌ قَطَامِي
أُبْكِي هَلْبِي يَا نَاسَ مَانِي بِمَلُومٍ	وَأُظَنُّ مِنْ يَبْكِي هَلْهَ مَا يِلَامِي
مَنْ طَاوَعَ الثَّنِينَ يَصْبِرُ عَلَى اللَّوْمِ ^(٥)	يَصْبِرُ عَلَى فِرْقَا الْأَهْلِ وَالْعِمَامِي ^(٦)
هَذِي مَرَابِطُ خَيْلِهِمْ دَائِمَ الدُّومِ	وَهَذِي مَرَابِعُ بَيْتِ شَيْخِ الْجَهَامِي ^(٧)

(١) الجارية في عرفهم : القينة .

(٢) هذه القصيدة تروى بترانيب مختلفة ويزاد فيها وينقص ، ولكن هذا ما يحفظه أهل الحنابلة .

(٣) واق : أشرف .

(٤) الكندرة واليوم : نوعان من الطيور المكروهة عندهم .

(٥) الثنين : المرأة والمعزى . وهي من أمثالهم اليوم .

(٦) العمامي : الأعمام جمع عم ، وهو من كان مأكلاً له ، والياء في آخر البيت للإشباع .

(٧) الجهام : جمع جهامة ، وهي النزل الكثير .

وهذا مشب النار والحفر مثلوم
عهدي بهم شدوا من الواد أبو دؤم^(٢)
راحوا كما طير ضرب رأسه الحوم^(٤)
يذكر لهم واد به العشب كيهوم
أقصى منازلهم شثاا ولملوم^(٦)
وليا^(٨) وصلتوا ديرة أصحاب من قوم
أهل دلال مكرمات شوامي^(١)
متجنين مطيرات العسامي^(٣)
متوء ما أحد ذرى وئن حامي
نبت الزبيدي فوق جاله زوامي^(٥)
وأدنى منازلهم دحي النعامي^(٧)
علم ترى حمض الرجال العلامي

سابعاً ، حرب وشمر

لم تصلنا أيام بين حرب وشمر ذلك أنه لا تكافؤ بينهما ، فعندما وصلت حرب إلى هناك كانت قد ابتعدت كثيراً عن قاعدتها الأمانة في الحجاز بل انقطع الإتصال تقريباً حتى لم يعد أحد يسمع عن ذكر بعض القبائل النجدية ، فقد كسبت دياراً خصبة كوادي الرمة ووجدت أسواقاً أقرب مثل : بريدة وعنيزة والرس . وهي هنا بوادي رحل في أول أمرها بينما كانت شمر دولة لها إمارة قوية وتنظيم حسن وتضرب دائرة حول قاعدتها (حائل) .

لكل ما تقدم فقد اكتفت قبائل حرب هنا بمناوشات تعتمد على الكر

(١) شوامي : من الشام .

(٢) شدوا : ارتحلوا .

(٣) الخيل .

(٤) الحوم : دوخة في الرأس .

(٥) الزبيدي : نوع من الكمأة التي يسمونها اليوم الفقع ، ويقول من الفه : أن أكله لذيد ويتفنن النجديون في طبخه . ولقد رأيت مرة في الرياض كومة فقع لا يزيد وزنها عن خمسة أرطال بيعت بخمسة وسبعين ريالاً ، في حين أن رطل البطاطة يباع بأقل من ريال واحد ، أما أنا فما طعمته قط .

(٦) مكانان من طف العراق .

(٧) دحي النعام : أماكن من الرمل يدحي فيها النعام بيضه .

(٨) ليا : إذا .

والفر . يصور لنا ذلك قول عبيد بن رشيده أحد أمراء الجبل (١) :

مندوب بأمة جاوز النير من غاد وسمى مطعوم الشامى يباريه (٢)
والظاهري ملعون يا داد بن داد ذيل أشقر شره على من يباريه

فرد عليه الظاهري بقوله :

الظاهري من مقطعة ما به انقاد وإن كان ما هو داد ربك يجازيك
حنا اذا جن الخواوير وراة

وظاهر هنا ضعف رد الظاهري ، ولكن موقفه - بالتأكيد - كان أضعف .

من قصص حرب وشمري

ومن قصص حرب وشمري أن حربياً وشمرياً أرادا العراق لغرض لهما ، فقال الشمري للحربي : أنا قد جهزت كل شيء ، فاذهب أنت واشتر لنا بصلاً . فذهب الحربي فاشترى البصل . وعندما جن عليهما الليل أناخا ذلوليهما فأشعلا النار وخبزا قرصاً ، ولما نضح صب الشمري عليه السمن وعركه ، فتحفز الحربي للطعام ، فقال الشمري : لا ، يا بعد حي ! كل يأكل من زاده .

فراجع الحربي ويات طاوياً .

وفي الصباح عمل الشمري برفيقه مثل ذلك . وفي منتصف النهار عض الحربي الجوع فأخذ يقضم من البصل فتراقلت دموعه . فقال الشمري : علامك يا بعد حي ؟ عسى ما جاك من أهلك خبر (٣) ؟ وتخفي معالم القصة حتى يصل الإثنان سوق البصرة ليل ، فنام الشمري بينما ذهب الحربي يبحث

(١) إذا أطلق الجبل في نجد فالمقصود به جبل شمر .

(٢) مندوب بأمة : ابن مُعَذَّى أمير الوهوب من مسروح . وسمى مطعوم الشامى : الحنيني ، لأنهم يسمون القرص : حنينة .

والظاهري ابن مضان .

(٣) تهكم يقصد : خبر سوء .

عن طعام . وكانت عادة أهل العراق الإسراع إلى كل وافد ليشتروا ما معه من مجلوبات . وعندما عاد الحربي كان رفيقه نائماً . فجاء بصريون يساومونه ، فقالوا : ممن أنت ؟ فقال : حربي . قالوا : ورفيقك ؟ قال : عبدي . وكان الشمري من قبيلة عبدة . فظن المساومون أنه يقصد بقوله « عبدي » أي مملوكي . فقالوا : نشتره منك . فلمعت في ذهن الحربي فكرة الانتقام . فقال ولكنه عبد مشاغب لو درى أنني أريد بيعه ما جاء معي إلى هنا وسوف ينازعكم ويقول لكم أنه ليس عبداً . فقالوا : لا عليك به لنا ونحن نتفاهم معه . فاتفقوا على القيمة وقبضها الحربي . فقام يطلق الركاب من عقلها ! فاستيقظ الشمري ، فقال : وش بك يا بعد حيي ؟ وهنا انتهره البصريون قائلين : أسكت يا عبد ! فقد باعك عمك علينا ! . فغضب العبدى وزمجر ، ولكن بدون فائدة فقد أسرع القوم وكتفوه وهم يقولون : قد قال الحربي والله أنك مشاغب ولكن لن تفلت منا ! .

وعاد الحربي ينظر ما جرى لخيوه وينشفى منه وهو يتذكر قضم البصل ويتذكر دموعه وتهكم رفيقه منه .

وهنا أدرك الشمري الغلب ففاضت عيناه دمعاً حقيقياً . وبدلاً من أن يرق رفيقه لحاله ويعتقه أعاد عليه جملته القاسية : علامك يا بعد حيي ؟ عسى ما جاك من أهلك خير^(١) .

فبس الرفقة من كلا الرجلين ، بالرغم من أن البادي أظلم غير أنه (من عفا وأصلح فأجره على الله) .

فائت

يوم فح الرحا : بين هذيل وحرب ، في عهد علي باشا الذي خلف عون

(١) هذه الرواية مسلم بها عند كل من حرب وشمرو وليس لنسج الخيال فيها نصيب من أي شخص كان .

الرفيق . وكانت فيه مقتلة عظيمة ، ودارت الدائرة على هذيل^(١) ، وقد أنجذت خزاعة حرباً للحلف الذي بينهما ، وذلك أنهم حملوا لهم الماء من دف خزاعة الذي يبعد عن مكان الموقعة أكبال على الجمال ، فصمدت حرب فانكشف الهذليون .

أيام متفرقة

١ - قتل العسوم بخليص وكسر شوكتهم :

بعد المجلة استفحل أمر العسوم حتى أصبحوا يستطيعون قفل الطريق بين مكة والمدينة ، وربما قاموا بذلك لأتفه الأسباب ، فأرسلت لهم حملة من جدة ، فلما وصل القائد التركي أظهر أنه جاء للتفاهم مع أمير حرب في أمور الأمن فعسكر في الدف ثم استضاف عند العسوم فأخذوا يتزاورون حتى اطمأن ابن عسم ، كان الشيخ رومي^(٢) وكان مستشاره ابن عمه نافع ، وفي إحدى زياراتهم لقائد القوة التركية ألقى القبض عليهما وقطع رأسيهما .

وفي ذلك يقول الشاعر الشعبي :

الأيام ذُولة دالت بالعسوم دالت بالعسوم وصفوف أولات
ما عَيَّنت نافع ما عَيَّنت رومي^(٣) ما عَيَّنت نافع وصفوف أولات

وينتقد شاعر زبيد سكوت البلادية والعزرة على قتل العسوم فيقول :

إن البلادي والعزيري غلصة^(٤) عهدي بهم يثنون في وقت اللزوم
العام دقوا زيرهم من أجل حرمة^(٥) واليوم ما دقوه من أجل العسوم

(١) رواية حمدي أبو قرون الهذلي ، من أهل نعمان ، (رحمه الله) .

(٢) رومي هذا غير رومي الذي قتل سنة ٨٧٣ هـ . ورومي يتردد كثيراً في أسماء العسوم .

(٣) ما عيبت هنا : رثاء يعني أرايت ما حل بهم .

(٤) كلمة مدح يقصد بها : عصبة ممتازة .

(٥) يقصد وقائع المجلة .

٢ - يوم غيب سقام :

في عام ١٢٢٧ هـ كان النزاع في وادي الصفراء وما حوله على أشده بين القوتين المصرية والسعودية ، وكان ابن مضيان - أمير مروح في ذلك الحين - موالياً لآل سعود بينما كانت قبيلة الأحامدة ضدهم ، فقاد مسعود بن مضيان جيشاً من حرب وبعض أهل نجد فدخلوا غيب سقام في جبل الفقرة مما يلي رحقان فصدّهم جمع الأحامدة ، وكان فيهم رجل اسمه مسلّم الحساني ، فقال :

واداري اللي في حراج السوم زبونها من ينزل الميدان
إن كان ما شريت نهار اليوم علم الخطأ ، غدوا بها العدوان

٣ - موقعة في الحمراء :

وفي سنة ١٣٠٢ وصل الحاج المصري إلى الحمراء وكان رجل من العوبيصات من الحوازم يبيع على الحجاج فحدث شجار بينه وبين حاج مصري ، فاشتكى الحاج إلى أمير الحج المصري . وهنا تختل الرواية التي لم أجدها في كتاب وإنما أخذتها من معمر بن سكان الحمراء . فانهازت حرب إلى قلعة الحمراء وأخذت تطلق النار على أمير الحج وجيشه حتى أذعن لهم ودفع ديات لناس لم يكن لهم قتلى . والحقيقة أن معظم مشاكل حرب دائماً هي مع الحاج المصري دون بقية حجاج المسلمين لأسباب أهمها :

١ - المخصصات المقررة لقبيلة حرب من الحكومة المصرية : والتي كثيراً ما يطمع فيها أمير الحج المصري فيزيّف وثائق استلام بأسماء شيوخ حرب ويمنع المستحقين حقهم .

وقد ضبط مرة أحد أمراء الحجاج وقد حفر في قطع من الصابون أسماء مشايخ لهم عوائد فوقع بها على استلام مخصصاتهم .

٢ - نعة المصريين التسلطية : وهي معروفة عنهم وكنا ونحن صغار

نراهم يترجلون عند باب إبراهيم فيزقون بطول حناجرهم : يعيش فاروق ملك مصر والسودان وحتة من فلسطين^(١) .

٣ - فكرة مسبقة عن حرب بأنهم يعتدون على الحجاج ، وهي كما قدمنا عمل ودعاية أمراء الحاج المصري .

٤ - اعتداد حرب بأنفسهم : فقد كانوا لا يقبلون أية إهانة بينما يعتبر أمير الحج المصري أنه يمثل الخديوي في كل قرية يمر بها ، ومن أهم المشاكل في ذلك أن معظم الذين كانوا يتولون تلك الأعمال من سيئي التفكير أو من الذين يحكم دون سماع كلمة الطرف المقابل . والذي يقرأ الرحلتين : الحجازية ، ومرآة الحرمين وهما لمصريين مسؤولين يرى هذين النموذجين في وضوح تام .

أيام لحرب إلى جانب الأشراف

١ - معركة تربة :

معركة هائلة وقعت في بلدة تربة سنة (١٣٣٧) بين جيش الحجاز بقيادة الأمير عبد الله بن الحسين « ملك الأردن » وجيوش أهل نجد بقيادة الشريف خالد بن لؤي العبدلي الغاضب على بني عمه حكام الحجاز . وكان الجيش النجدي يزيد عن (٢٥) ألفاً قتل منهم قرابة سبعة آلاف . وكان مجموع ما مع الأمير عبد الله (ملك الأردن) ١٣٥٠ وكانت أسلحتهم تفوق أسلحة النجديين بكثير ، غير أنه لم ينج منهم سوى نفر فر بنفسه^(٢) .

وقد اشتركت حرب مع الجيش الحجازي بأعداد كبيرة ولم يعد منهم غير

(١) كان لمصر بعض السيادة على السودان ، وبعد حرب (١٩٤٨) مع اليهود الغاديين انضمت مدينة غزة لمصر ، وهي الحنة ! .

(٢) مذكرات الملك عبد الله ص ١٥٩ .

مولد بعد أن أشرف على الموت . وأعتقد أن الجيش الحجازي كان أكثر من الرقم المعلن ، والله أعلم .

٢ - يوم الثنية :

دخلت الجيوش السعودية مكة المكرمة سنة ١٣٤٣ هـ دون حرب ، فقد جفل الشريف إلى جدة وترك البلد لحمة القتال فيه .

ومن مكة انطلقت ألسته الكنائب السعودية يمينا وشمالاً ، فغزت عسفان فاستولت عليه فتجمع في وجه ثنية عسفان (غزال) من الشمال قبائل من حرب ، من البلادية ومعبد والصحاف وأفناء أخرى ، وفي الصباح تدفقت موجات المجاهدين السعوديين إلى الشمال فاكتظت بهم الثنية ، فما أن طلعت هذه الجيوش رأس الريع حتى صب عليها الحرييون وابلاً تراجعت على أثره بعد أن قتل معظم من شف من رأس الريع ، ودارت رحى الحرب فعمّل الصحاف أنفسهم حتى لا يفرون من أمام العدو ، وكانت منازلهم ومزارعهم في غران أمام الثنية مباشرة . ودار القتال عنيفاً ففطن بعض الأخوان إلى أن هناك ممرات في الحرة شرق الثنية تسمى الثنّيات - جمع تصغير ثنية - فقبلوا وادي قيّدة ثم التفوا على بني حرب من الشرق يحملون بيرقاً أحمر ، وهو بيرق حرب في ذلك الوقت .

فلم يشك الحرييون أنه مدد جاءهم من قبائل بشر ومعبد الساكنين في حرار الهدة والشامية ، ولكنهم بوغتوا بهذا المدد يطلق عليهم النيران من الجانب الأيسر ، تاركاً لهم طريقاً للهرب إلى الخلف . فهرب بعض الناس وقتل الذين رفضوا الهرب .

٣ - يوم أبو ضباع :

تقدمت الجيوش السعودية من المدينة إلى وادي الفرع ، وهنا لم أحصل على رواية أكيدة ، غير أن الشائع والمتفق عليه عند الناس في تلك الديار أن بني عمرو قاوموا هذا الجيش وأن أمير العبداء ابن مريع حارب مدة

بالغ بعضهم حتى جعلها ثلاث سنوات ولكن هذا الكلام يشك فيه . وكان عند ابن مريع رضمين في الجبل المشرف على أبي ضباع من الشمال فوق بيوتهم يسمونها حصوناً وهي بعيدة عن الحصون وقد سألت ابنه الحالي عندما كنت في ضيافته قبل سنة^(١) عن تلك الحصون وتلك الحرب ، فتحفظ في الإجابة لعلمه أنني موظف حكومي .

يوم الغمير :

يوم بين بني عوف من خولان وبني سليم بن منصور . قتل فيه عمارة بن مرداس السلمي ، وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

لو كان عباس هناك حاضراً	لهوى ، وقد خضب الجبين بعصفري
ولقد تركت أبا تميم بعدما	عض الحسام جبينه لم يقبر
في فتية من قومه خضب لهم	سود اللحي من عاتك متحير
لما وقعنا في التنازل خفخفت	مثل النعام مخافة للأشعر
ثم استمر القوم فوق ركابهم	وسليم صرعى في العجاج الأكر

(مجلة العرب ص ٥٨٩ س ٥)

يوم بين أهل المدينة وبني علي من حرب

ذكر الفتنة التي وقعت بين أهل المدينة وبني علي سنة ١١١١ هجرية قال الخطيب عبد الرحمن بن حسين القاري في تاريخه في ذكر مشايخ الحرم : ثم ولي مشيخة الحرم شاهين أحمد أغا ، وذلك في حدود سنة ١١٠٨ هـ . وفي أيامه حصلت الواقعة العظيمة بين بني علي وأهل المدينة في حرة بني قريظة سنة ١١١١ هـ خرج خلفهم أهل المدينة بالسلاح والعدد والإمداد والممدد ، وأوسعوهم قتلاً ونهباً وأسراً وسلباً إلى أن أوصلوهم إلى أقصى حرة بني قريظة ، وكان معهم شاهين أحمد أغا المذكور ، ثم أنه أمرهم بالرجوع .

(١) سنة ١٣٩٣ هـ .

فقالوا : إن هؤلاء كفار ولا يفيدنا معهم إلا استئصالهم . فغضب وقطع جميع ما معهم من المياه ورجع بأكثر الناس ، فقتل أكثر الناس الظماً وحميت عليهم الشمس ، ولم يلتقوا لهم ملجأ ، فتراجع الأعراب عليهم ، وخلفهم نساؤهم بالماء يحملونه لهم وصاروا يقتلونهم كيف شاءوا ، وأكثر قتلاهم بالظماً ومع هذا أخذوا منهم مقدارهم (؟) سعري من ذهب أولاً وإعانتهم الأعراب من كل جهة ثم استولوا على جميع أموال أهل المدينة الخارجة عنها .

فأصل الفساد كله من مشايخ الحرم ، ووقع ذلك غير مرة مع أهل المدينة . . . ولما وصلت الأخبار إلى الدولة ، وذلك في حدود سنة ١١١١ هـ عزلوه . . . أ . هـ . من ورقة قدمها لي الشيخ حمد الجاسر ، منقولة عن « الأخبار الغربية في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة ، للعلامة السيد جعفر هاشم الحسيني رحمه الله » ويبدو أن هذه الواقعة كانت السبب الرئيسي لهجرة بني علي من المدينة إلى نجد ، حيث هم اليوم .



أيام حرب إلى جانب آل سعود في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن

١ - يوم السبلة :

كل من قرأ تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث يعرف أن ابن سعود دخل الحجاز وراء الأخوان ، وأن ابن بجاد أمير برقاً من عتية ، وخالد بن لؤي العبدلي ، هما اللذان دخلا مكة دخول الظافرين ، ولم يذكر لنا التاريخ أن حرباً كانوا سابقين مع ابن سعود^(١) ، ولكن الأخوان عادوا في سنة ١٣٤٧ هـ فانتقضوا على الملك عبد العزيز لاستعماله أجهزة اللاسلكي في المملكة ،

(١) المراد هنا حرب الحجاز ، أما حرب نجد فقد آزرها عبد العزيز بمجرد وصوله إلى القصيم .

ولموافقته على بيع الدخان الذي يحرّمونه ، وغير هذه الأمور ، ولم تجد معهم تنازلات الملك ولا مفاوضاته^(١) ، فتواقعوا في « السبلة »^(٢) فدمرت قوة الأخوان وفر ابن بجاد وجرح فيصل الدويش أمير مطير فانهزم الأخوان شر هزيمة^(٣) .

وقد دخلت (حرب) هذه المعركة إلى جانب الملك عبد العزيز ومثلت دوراً فعالاً وقد اشتهر أخو حسنا محسن الفرم أمير بني علي وقد اعتبر من أشجع من خاض ذلك اليوم ، وهو رجل مشهور بالشجاعة له أيام مع القبائل المجاورة لم نستطع تسجيلها لأن ما وصلنا منها تنف غير مترابطة .

ودخلت حرب معركة السبلة على تسعة ببارق هي :

- ١ - بنو علي : وأميرهم محسن الفرم أخو حسنا .
- ٢ - مزينة : وأميرهم حجاب بن نحيت .
- ٣ - بنو عمرو : وأميرهم هندي الذويبي . ويقال : ان هندياً وقومه لم يشتركوا فيها .
- ٤ - الحنانية : وأميرهم ابن جديع .
- ٥ - الوهوب : وأميرهم ذعار بن سعدى^(٤) .
- ٦ - الفردة : وأميرهم ذعار بن حماد .
- ٧ - ولد سليم : وأميرهم ناقي بن ناقي .
- ٨ - الظواهر : وأميرهم فيحان بن مضيان .
- ٩ - الجملا : وأميرهم طعيميس بن مريخان .

(١) أنظر جزيرة العرب في القرن العشرين . ص ٢٩٣ وما بعدها .

(٢) روضة جميلة قوب الزلقى من إقليم اليمامة بنجد .

(٣) نفس المصدر ص ٣٠٤ .

(٤) كلمة (ابن) الواردة في أسماء الأمراء تعني اسم البيت ، أي أن كل واحد من أمراء مزينة يقال له : ابن نحيت .

يقول هؤلاء الشيوخ ومن حضر معهم في ذلك اليوم انه كان لهم القدح المعلى وانهم أدوا للدولة خدمة جللى ، في حين ان هذه الحرب كانت اختيارية وقد تخلف عنها كثير من القبائل .

٢ - يوم آخر في نجد :

وفي ٣٠ ديسمبر ١٩٢٩م - ١٣٤٧هـ - هجم على الدويش محسن الفرم^(١) (من حرب) من الأخوان ، ومعه عربان العراق ، ابن طواله وابن سويط ، وهؤلاء كانوا موتورين من الدويش ، فانتهزوا الفرصة السانحة للانتقام منه قرب (الحفر) . ونهبوهم واشعلوا النار في خيمة الدويش ، وهؤلاء لم يكن لهم علم بوجود الملك ابن سعود قرب (الصافة)^(٢) .

٣ - حرب اليمن :

في سنة ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م انضمت مقاطعة جيزان التي كان يحكمها الادارسة إلى آل سعود بموجب معاهدة حماية ، وفي سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م ضمت هذه البلاد كجزء من المملكة العربية السعودية . ومن أجل هذه المقاطعة دخلت المملكة العربية السعودية في حرب مع إمام اليمن يحيى حميد الدين .

وقد اكتسحت الجيوش السعودية اليمن فوصلت إلى الحديدة وبينما أنا أكتب الآن في هذا الفصل لم أجد في مكتبي - للأسف - كتاباً يفصل هذه الحوادث . ولكن هي بالتأكيد بين عامي ١٣٤٥ - ١٣٥٢هـ وقد اشتركت حرب في هذه الحرب بأعداد عظيمة وخاصة أهل الحجاز ، وهم ماهرون في ركوب الهجن الأصايل الصالحة للحرب والسير في تلك الديار . بالإضافة إلى ما تقدم فقد اشتركت حرب في فتح حائل وجدة ، وكثير من الوقائع الأخرى .

(١) أنظره في يوه السيلة .

(٢) جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٣٠٦ . والصفحة : مكان من شمال شرقي نجد ليس

بعيداً عن الحفر .

أيام حرب فيما بينهم

١ - بين الأحامدة والحوازم :

في آخر القرن الثاني عشر حصلت حرب بين الأحامدة والحوازم في رحقان - أحد روافد وادي الصفراء - والحمراء ، فتغلب الأحامدة على الحوازم وقيل بل على عموم مروح فأجلوهم من ديارهم ، فلجأوا إلى البلادية في النوبيع (قرب رابع) فرحب بهم ابن طامي أمير البلادية ، فأقاموا عنده ، فأمر العبيد أن يقطعوا سوق السمر ويحفروا فيها مهاريس ويصنعوا لها مدقات من حصى الحرة ، فجعل لكل حازمي وبلادي مقداراً من البارود يدقه ويمزجه بحرق العشر حتى صار عنده كمية كافية للحرب ، فأذن بالتجمع ثم سار باتجاه الحمراء ورحقان ، وعندما سمع به الأحامدة تخلوا عن أملاك الحوازم فأرسل إليهم ابن طامي يلزمهم عقد الصلح مع الحوازم أو يغزوهم في الفقرة ، فتم الصلح بين القبيلتين . وعقد بين البلادية والحوازم حلف . ولكن الحروب بين ميمون ومروح - فرعي بني سالم - ظلت مستمرة ومتجددة دائماً .

وفي سنة ١٣٠١هـ حدث نزاع بين الرتوع من ميمون والحنيطات من مروح ، وصاح الرتيبي : ميمون يا ربيعي . وصاح الحنيطي : مروح يا ربيعي . وكادت تقع الحرب فتدخل حذيفة بن جزا^(١) وأصلح بين الطرفين . وفي ذلك يقول الحنيطي :

والله لولا الجار له حق علينا والقلب للجيران في الواجب نصوح
والآن نشوف اللي عنتوا واعتنينا^(٢) قدام لمات المعالي والصبح^(٣)

فرد عليه الأحمدي يقول :

(١) آل جزا من أمراء الأحامدة .

(٢) اعتنى بالشئ أي عمله بعناية . والمقصود السلاح والبارود .

(٣) المعالي : الأحامدة لأنهم يسكنون أعالي الجبال .

يا اللي تقول : الجار له حق علينا صون البخت لا يهدمه هرج الطفوح
شبابنا عيّيل^(١) والمركى يديننا^(٢) ما هاضنا عن دارنا بعض الشنوح^(٣)

٢ - بين الحوازم انفسهم :

كان ابن سلامة أمير أولاد أبا الحيا عصاماً - قيماً - على عين الحمراء عنده كل أموالها وبيده عملها إذا خربت ، فأراد بعض الحوازم مشاركته في ذلك فحدث نزاع جلت على اثره قبيلة (النفعة) أسرة الأمير فنزلت على البلادية في التوبيع ، فعقدت مع ابن طامي أمير البلادية حلفاً ، فسار معهم إلى الحمراء وأصلح بينهم وبين قومهم .

٣ - بين عوف وبني عمرو :

حدثت بين عوف وبني عمرو أحداث عديدة تعتبر تناوشات وليست حرباً . ومن ذلك : يوم بين العبدية من بني عمرو واللهبة على الحدود قرب (السقيا) قتل فيه شخص من اللهبة ، ويوم بين البلادية من بني عمرو واللهبة قتل فيه بهخت بن ببيان أمير اللهبة وهو جد بهخت الأمير الحالي ، ثم أغار اللهبة فقتلوا زاحم الفضلي البلادي ، وحدث نزاع في أم العيال بوادي الفرع بين عوف وبني عمرو سوي صلحاً . وهناك أيام عديدة متفرقة .

يوم عرجاء

قالوا : نزلت بنو علي من حرب على عرجاء في ديار عتيبة ، ولم تفد فيها مهادنة عتيبة لها فجمعت عتيبة معظم قبائل برق وروق^(٤) ، وكان مع برق

(١) أي شباب .

(٢) عيّيل : عيال شباب .

(٣) يعرض بجلاء الحوازم المتقدم ذكره .

(٤) كذا قالوا : ولا أظن برق وروق نجتمع لقبيلة صغيرة مثل بني علي ، ولعل بعض برق وبعض الروقة اشتركت في الموقعة .

(٦٠٠) فرس ، ومع روق (٨٠٠) ، وكان مع بني علي (٤٠٠) فرس فاحتدم القتال من الصباح حتى المساء ، فقتل من عتبية (٩٠) فارساً ومن بني علي ١٥ فارساً ، وكان حي من مطير قد حالف بني علي فانهزم قبل بدء المعركة ، وفي المساء انسحبت بنو علي واحتلت عتبية عرجاء . وفي ذلك اليوم يقول شبيب بن رداًس جد الأستاذ عبد الله بن رداًس في حذاء للخيل اثناء القتال :

بليتنا يا صانع الكرزان^(١) عساك يا الظالم ضعيف
اصبر بهندي من بعد سلطان^(٢) من دون عجالات العطيف
إلى أن يقول :

حنا حراثبنا بني عثمان^(٣) وشهودنا ولد الشريف^(٤)
وعرجاء هذه في ديار عتبية قرب الدوادمي .

بيوت حرب

تمتد ديار حرب كما قدمنا في الفصل الثاني من مر الظهران قرب مكة إلى ما وراء القصيم على شكل زاوية رأسها في وادي الحمض غرب المدينة ، ويبلغ طول هذه المساحة (١١٠٠) كيل بعرض يتراوح بين (٣٠٠) و (١٠٠) كيل ، أي ان مساحة سكناهم تبلغ (١٦٥٠٠٠) كيل مربع . ولا يقل عددهم عن أربعمائة ألف نسمة على أقل تقدير ولهم مدن وقرى عديدة كما سيأتي في المعجم المرفق .

(١) يقصد أن آل حميد من صناع الكرزان من القوم ، وليس كذلك ، ولكنه قول خصم ، أما الكرزان فهم من سراء القوم .
(٢) ابنا ابن حميد قتلا في المعركة .
(٣) الدولة العثمانية .
(٤) الأشراف .

وقبيلة هذه ديارها وهذا عددها لا بد أن يظهر فيها رجال ممتازون ،
وصفة الميزة في الرجال تتأثر بما هو سائد في زمانهم ، فإن كان الزمان زمان حرب
وطعان خرج فيه الشجعان ، وإن كان زمان علم وأمن خرج فيه العلماء
والحكام . وقد قضت قبيلة حرب أكثر من ألف ومائتي سنة في الحرب
والطعان ، لذا ظهرت فيها بيوت إمارة تتفاوت بتفاوت قوة قبائلها الخاصة ،
والزمان الذي وجدت هذه البيوت فيه ، ومدى قوة شخصية أمرائها .

ولما أن قبيلة حرب عاشت معظم عمرها بين مكة والمدينة حيث يكون
ثقل الدولة يبلغ ضغطاً هائلاً فإنه كان لا بد من حدود تصل إليها هذه الإمارات
ثم تقف ، ولو أن هذه القبيلة وهؤلاء الأمراء نشأوا في مكان ناءٍ كشمرو أو بني
خالد لمثلت دوراً أكبر وأهم ، غير أن موقعها هذا عوض عليها بدلاً من ذلك
رخاء في المعيشة - كما سنشرح في الحالة الاجتماعية - واستقراراً في الديار ،
بينما تعرض غيرها لمجاعات هائلة وهجرة من دياره . والبيوت التي ظهرت في
حرب يصعب احصاؤها غير أنني اخترت منهم مجموعة ذاع صيتهم ودخل
بعضهم التاريخ من باب ليس بالضيق .

١ - آل محمود :

كل ما وصل إلينا عن هذا البيت هو رواية الهمداني ، وكان محمود هذا
في عهده أمير بني حرب كافة ، ووصفه بأنه سيد حرب ، وكان من بني عمرو ،
روى عنه المحابي رواية الهمداني^(١) فقال : محمود بن علي بن عمرو بن جابر
ابن عمرو بن المسافر بن عمرو بن زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب ،
وحرب بن سعد بن سعد بن خولان . وأمه من جشم من هوازن ، وكان يرق
لسليم ويبقي عليهم . غير أنه في وقعة الحرة قتلهم قتلاً ذريعاً ، حيث يقول
الهمداني : قتل فيه من سليم سبعين رجلاً وقتل من بني حرب جماعة ، منهم
أربعة من أبناء محمود شيخ حرب : محمد وأحمد والحسن والحسين ، ثم

(١) أنظر الفصل الأول .

جمع لهم محمود فصباحهم يوم الرغبة ، فقتل منهم مائة رجل ، وكانت عليهم يومئذ عمام خز زرق ، فلم يلبس سلمي بعدها عمامة زرقاء .

وهنا تحضرني قصة لطيفة ، فان بني سليم - الجهلة منهم طبعاً - لا يطيقون ذكر محمود ، ولا أعلم سبب ذلك غير أن هذه القصة التي ساقها الهمداني قد تكون هي السبب فترسبت في اذهان المتأخرين دون أن يعلموا هم سببها .

وعندما كنا صغاراً كانت تمر بنا قوافل جيراننا بني سليم ، فنسارع نحن الصغار نقول لهم : محمود ! محمود ! وكان ردهم : محمود عند أمك ! محمود عند أمك ! .

وحدث صاحب دكان في عسفان ، من أهل التقوى والصلاح ، فقال : جاءني نفر من سليم فأخذوا يكتالون من عندي ، وأعجبته سماحتي ولما انتهت من الكيل سألتوني عن اسمي وهم يكثررون الثناء علي ، وكان اسم الرجل محموداً ، قال : فقلت لهم : اسمي محمود . ولم يعلم الرجل أنهم يكرهون هذه الكلمة .

قال : فأخذوا ينسلون واحداً بعد الآخر ولم يعودوا لاغراضهم . وقد أنجب محمود هذا واحداً وعشرين ولداً وأربع بنات ، زوج اثنتين منهن للهاشميين وواحدة للعُمَريّين . انظر شجرة حرب .

وتنقسم اليوم قبيلة بني عمرو إلى : ولد محمود ، وولد عبد الله . كما هو مبين في الفصل الثالث ، فلعل ولد محمود هؤلاء منسوبون إلى محمود هذا . وتقول بعض روايات مترسبة في بني عمرو : إن رومي بن عسم الأول هو ابن محمود . انظر قصته عند الحديث عن العسوم .

٢ - العسوم :

أمراء بلغوا من القوة ما جعلهم ينازعون الأشراف في إمارة مكة ، ويقف أميرهم مهدداً بالسيف فيطيع الجميع . ظهرت هذه الأسرة بعد آل محمود ،

ولم نعلم تاريخ وصولهم إلى الإمارة ، إلا أنه من الثابت أنهم ظلوا مسيطرين على قبيلة حرب إلى القرن الحادي عشر حيث قادوا وقائع^(١) المجللة بتواتر الروايات . ثم تفهقر نفوذهم مما فتح المجال لظهور إمارات عديدة خاصة بعد أن انساح عدد من قبائل حرب إلى نجد .

وأول ذكر لهم يصلنا عن ذلك الغلام الذي أثار (حرب البت)^(٢) ، ويقول بعض رواة بني عمرو : ان العسمي هذا من أبناء محمود ، وأن اسمه « رومي » قد جاء فازعاً من الفرع لزيد في دوران ، وعندما توفي أبوه طالب بالإمارة فرفض اخوته أبناء محمود ذلك ، فناصرتة زيد ومسروح فاغتصب الإمارة من اخوته فسمي العسمي لأنه عسمهم أي غضبهم وضامهم . فإذا صحت الرواية فان حرب البت أقدم من يوم الحرة .

ويؤيد ذلك :

١ - ان موقعة الحرة كما ذكر الهمداني كانت فاصلة ، وان بني سليم وضعوا عمائمهم بعدها عن رؤوسهم .

٢ - ان روايات زيد تتفق ان العسمي ليس من زيد ، والشاهد قول شاعرهم :

شريت لي رومه من الأروام وأصبحت أحارب شرية أيديه
فهو بذلك يخرججه ويجعله مشترى أي أتى به من خارج القبيلة ، ولكنه يستغل اسمه « رومي » للنيل منه والصاقه بالروم .

ويرد العسمي :

شريت عزك وأنت ما تنلام^(٣) قدأصنا دارك هتيميه

(١) أنظر أيام حرب وعزة .

(٢) أنظر أيام حرب وسليم .

(٣) أي لا يلام من يشري العز .

يعرض في ذلك بقود الشاة لسليم وانه « رومي » هو الذي حررهم من ذلك .

وبعد أن دانت للعوسم مسروح وبنو عمرو وزبيد صارت بنو سالم تبعاً لذلك .

وفي سنة (٨٧٣) غزا الشريف محمد بن بركات والي مكة زبيداً بين خليص ورايح وقتل أميرهم رومي^(١) وأخاه مالكا^(٢) .

ويحدثنا العصامي أنه في سنة ٩٠٧ هـ توفي أمير مكة فاجتمع الأشراف والقضاة وكان أمير حرب مالك بن رومي ضمن هيئة الانتخاب ففرض عليهم الشريف جازان بالتهديد ، وقد سكت الجميع وطأطأت الرؤوس عندما تكلم مالك . وكان المنافس لجازان الشريف بركات^(٣) ، وعندما تولى إمارة مكة أراد أن ينتقم من مالك فأوقع به سنة ٩١٣ عند جبل الروحاء فقتله وقتل أولاده الثلاثة : معوضاً وقادماً وداغراً^(٤) وأخاه مشهوناً .

ويقول العصامي في ذلك ان مالكا هذا كان سبياً في نهب مكة ، ولم يوضح ذلك ولا يذكر تاريخه .

ويظهر أن الحال قد وصل بالعوسم إلى أن أرادوا أن يكون لهم إمارة الحجاز أو شرك فيها ، بدليل قول أحمد بن الحسين شاعر البطحاء ، لبركات بعد قتل مالك :

أرادت زبيد في جنابك دولة فضلت بها أوهامها والشكائك
وقد قاد العسميون الحرب ضد مطير فوضعوا حدهم في السوارقية ، ولا

(١) ليس هذا رومي الأول ، وهناك كثير من امراء العوسم من يسمى (رومي) .

(٢) أنظر حوادث (٨٧٣) هـ .

(٣) أنظر حوادث ٩١٣ هـ .

(٤) لعل اسمه (ذاغر) لأن العرب تسمى ذاغراً وقلما تسمى داغراً .

يزال معروفاً^(١) . وفي أواخر القرن الحادي عشر قادوا وقائع المجللة وأجلوا
عنزة عن المدينة وضواحيها^(٢) .

وقد وصلت صولتهم إلى أن خافتهم القبائل المجاورة بل كل الحجاز بما
فيه الأشراف ، وكان يكفي أي شخص يريد التجوال في الحجاز أن يسم ذلوله
بوسم العسوم فلا يتعرض له أحد .

ولكن الضربات كانت تتوالى عليهم فغزاهم الأتراك بعد وقائع المجللة
فقتلوا نافعاً ورومياً . وعندما جاء محمد علي في القرن الثالث عشر انضم إليه
العسميون ، ولكنهم هذه المرة ليسوا باسم حرب ، فقد ظهرت إمارات كثيرة
كآل مضيان وغيرهم .

وعندما انتهت استولى المصريون على البلاد وحصنوا المدن بالجنود
والسلاح ولم يعد للعسوم كثير أهمية ، فقام عبد الله ابن عسم في أول القرن
الثالث عشر فحدد مع أعيان زبيد الديار المعروفة اليوم بالزيدية . وجاءت
الحدود متقلصة عما كان سلطانهم وصل إليه ، ويدل هذا بوضوح إلى أن
نفوذهم خبا وأنه لم يعد إلا على زبيد فقط ، وتقول الوثيقة التي رأيتها عند أمير
رايح : - باختصار - إن ديار زبيد تبدأ من وادي ينبع شمالاً إلى عسفان ووادي
الغولاء جنوباً ، ومن البحر الأحمر غرباً إلى خط متعرج شرقاً ، ذكر أنه يمر
ببدر فالأبواء فحجر فمسر ثم غران فإلى عسفان .

وآخر وقائعهم التي استطاعوا أن يقودوا حرباً فيها هي يوم بين حرب
وهذيل ، قاده صالح العسمي الذي أدركنا ابنه إلى عهد قريب^(٣) وعندما جاء
الحكم السعودي كان العسوم قد ضعفوا وظهرت إمارة آل مبيريك في رايح
فاستحوذت على زبيد ، فأصبح ابن عسم على خليص فقط تابعاً لأمير رايح ،
ثم ظهر في خليص أناس لهم نفوذ فكثر الأمرون والحاكمون حتى صاروا أربعة

(١) أنظر أيام حرب ومطير .

(٢) أنظر أيام حرب وعنزة .

(٣) أنظر غزو في جرو . أيام حرب وهذيل .

أو أكثر ، ولعل ابن مبيريك كان مسروراً بذلك : فلا زال شبح العسوم يلاحق آل مبيريك ، وكانت صراحة البداية دائماً تطري مجد العسوم أمام آل مبيريك . وعندما تطورت البلاد ونمت الثروة في السنين الأخيرة كثرت مشاكل البلد ودخله كثير من الأجانب ، وهز الناس ما يبيت في الإذاعة من أغان وتمثليات ، فكثر الفساد وانتهكت الحرمات وشرب الخمر ، ففطنت الحكومة لذلك فعينت أميراً من قبلها على خليص سنة ١٣٨٥ هـ برتبة طارفة تابع لرايغ . وفي سنة ١٣٩٢ مات آخر أمير من العسوم هو إبراهيم بن صالح ، بعد أن ظل سنوات لا يتجاوز أمره عمال مزرعته وأهل بيته .

٣ - آل مضيان :

هذا البيت أول بيت برز بعد العسوم ، ومن المؤكد أنه ما برز إلا عندما تضاعف نفوذهم في وادي الصفراء ونواحيها .

فيذكر لنا العصامي أن الحاج سنة ١٠٧٨ أجاز من القاحة تحت ذمة من دعاه بسلطان العرب الشهاب أحمد بن رحمة بن مضيان .

وفي حوادث (١٠٨٠) يذكر لنا العصامي ان قبيلة حرب هاجمت المدينة بقيادة ابن رحمة هذا .

وفي آخر القرن الحادي عشر وبعده بقليل حدث نزاع بين الظواهر والصبوح فجلت فخذ كثيرة من الظواهر على رأس ابن مضيان إلى نجد وانساحت فيها بعد جلاء عنزة عن شرق المدينة . وفي ذلك يقول أحد المضايين :

لا واهني من بدّل الشُّرْق بالغُور عسى نعوّد في منازل لأهلنا
وأحرمك بيعك للحبّي حَزّة الزُّور^(١) وذاق وقُرك يا الطُّليّ المحنا

(١) أي يحرم الصبحي بيع الحبق على الزوار ، والحبق : من النباتات العطرية المعروفة . وذاق وقرك : الوقر الشحم الفتيت يطن الشاة ، ووصفه بالمحنا ، لأنهم يحنون خروف العيد ويسمنونه في جرى ذلك .

وفي سنة (١٢٢٠) هـ يذكر ابن بشر ان رؤساء حرب آل مضيان وهما
بادي وبداي ابنا بدوي بن مضيان وفدوا على ابن سعود فبايعاه وهاجموا المدينة
وحاصروها مدة^(١) .

وفي حوادث سنة (١٢٢٦) يذكر ابن بشر ان مسعود بن مضيان اشترك
في الحرب ضد جيش محمد علي باشا كقائد من القواد . وتقول روايات
حرب : ان ابن مضيان هذا عين أميراً على وادي الصفراء من قبل ابن سعود ،
فحكم على الناس أن يرمي الرائع أو الجاثي حجراً عند مكان في (الخرماء)
فبنى من ذلك حصناً لا زال قائماً .

وفي حوادث سنة (١٢٢٧) يذكر لنا السباعي ان جيش محمد علي
عندما دخل المدينة ألقى القبض على أميرها من قبل ابن سعود ، وهو علي بن
مضيان^(٢) .

وفي حوادث (١٢٤٠) يشترك ابن مضيان وفيصل الدويش مع الترك في
غزو عنزة .

وفي حوادث سنة (١٢٤٩) يشترك ذياب بن غانم بن مضيان في معركة
مناخ المربع . انظرها .

وشن ابن مضيان غارات على ابن رشيد في شمر^(٣) .

وفي سنة (١٣٤٧) هـ اشترك آل مضيان في معركة السَّيْلَة إلى جانب
الملك عبد العزيز^(٤) .

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد .

(٢) عندما نقول : حوادث سنة (. . .) يرجى الرجوع لها في الكتاب نفسه وهي متسلسلة حسب
السنين .

(٣) انظر حرب وشمر .

(٤) انظر أيام مفرقة (السيلة) .

٤ - ابن جزا :

من الصميدات من الأحامدة ، وكان مؤسس هذا البيت في سنة ١٢٢٤ أو التي بعدها سافر إلى مصر وصاح تحت قصر محمد علي باشا ، وقال : إن الوهابي - يعني ابن سعود - رَبط الخيل في الحرم . وعندما جهز محمد علي جيوشه لغزو الجزيرة كان ابن جزا هذا أول دليل لهم ، ولم تكن له إمارة قبل ذلك .

وكان أهل الحجاز مشربين بالدعاية القائلة : (إن الشروق^(١) يكرهون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنهم لا يصلون عليه) ! . وظلت قبيلة الأحامدة طيلة تلك الحرب إلى جانب محمد علي باشا .

واشتهر من هذا البيت حذيفة بن سعد بن جزا ، ووهم الشريف شرف البركاتي حين قال ان إمارة بني سالم منحصرة في بيت حذيفة . والحقيقة ان إمارة هذا البيت لم تشمل كل الأحامدة .

ثم خلف حذيفة ، خليل بن حذيفة ثم خلف خليلاً حذيفة ، ثم عساف ، وهنا أخذ البيت اسم (عساف) فيقال : بيت ابن عساف ، والموجود الآن عباس بن عساف ، ومقرهم رحقان من (جبل الفقرة) .

وفي الأحامدة بيوت أخرى صغيرة هي : بيت ابن فهد ، من الفضلة ، اشتهر منهم : فيصل بن أحمد ، وإبراهيم بن فهد ، وسلطان بن سيف ، وصادق بن سلطان بن سيف ، وسلطان الحالي . ومقرهم (الفقرة) .

وبيت ابن مطلق من الصخارنة من الأحامدة أيضاً ، ومنهم عبد الله بن مطلق ، ثم إبراهيم بن عبد الله بن مطلق ، ثم عيسى بن إبراهيم بن عبد الله ، ثم مطلق بن عثمان بن إبراهيم بن عبد الله ، وهو الأمير الحالي ، ومقره سفوح الفقرة الغربية^(٢) .

(١) تطلق كلمة « الشروق » عند عامة أهل الحجاز على من جاء من الشرق .

(٢) هم يطلقون اسم أمير على شيوخ القبائل .

٥ - الهباش :

هذا البيت من الحوازم ، اشتهر في مكة بالقوامة ، وهي تحضير الجمال اللازمة لحمل الحاج من مكة إلى بقية الأماكن .

وأول من نزل مكة هو أحمد الهباش ، وهذا الرجل كان مع الحوازم عندما جلوا من الحمراء فنزلوا على البلادية^(١) فتزوج أحمد من البلادية ، وعندما عادت الحوازم إلى ديارها لم يعد معها ، وسافر إلى المدينة ثم عاد إلى مكة فاستوطنها في السنوات الأخيرة من القرن الثاني عشر الهجري ، والموجود من نسله اليوم : عبد الله بن عطية بن أحمد بن محمد بن أحمد المذكور ، ولهم في مكة مائتا سنة ، ولا زالت القوامة فيهم ، ويسكنون اليوم جرول في جبل (جحيشة) .

٦ - آل مبيريك :

من الغوانم من زيد ، ومقر سكناتهم مدينة رابغ ، وهذا البيت من أحدث بيوت حرب اطلاقاً ولكنه من أقواها اليوم وأكبرها ، وأول من اتصلت بنا أخباره حسين بن مبيريك الذي عاصر الحسين بن علي^(٢) .

ثم خلفه اسماعيل بن مبيريك أخو حسين المذكور ، فسار على عداثه للأشراف اعتقاداً منه أنهم قتلوا أخاه ، ولأن هذا البيت وريث بيت ابن عسم ، وكان اسماعيل هذا يزعم مؤخره جيش الثورة العربية الكبرى ، ولا أدري هل كان عمله ذاك ولاءاً للعثمانيين أو نكاية في الحسين بن علي ، ولكن الحسين لم يحاسبه بعد انتصاره على الترك ، فظل في رابغ حتى دخل الملك عبد العزيز الحجاز وحاصر جدة سنة ١٣٤٣هـ فصار اسماعيل يرسل إليه قوافل

(١) انظر أيام حرب فيما بينها .

(٢) يقول الشيخ عبد الله بن اسماعيل بن مبيريك : ان مؤسس الاسرة هو مبيريك بن حمدي بن حميد الغانمي وهو والد حسين المذكور . وان الذي خلف مبيريكاً هو ابنه عرابي فخلف عرابياً أخوه حسين فخلف حسيناً اسماعيل ولد عبد الله هذا .

الإمداد ، فصارت له حظوة عند الملك وأمره على المنطقة من عسفان جنوباً إلى قرب ينبع شمالاً ، وأطلق يده في ذلك ما عدا زكاة المواشي . وقد ظن آل مبيريك أن هذه الأرض صارت من أملاكهم ، فكان من يريد أن يبنى مقهى في إحدى القرى الواقعة على الطريق يدفع حكراً لهم ، فجاءت لجنة حكومية فحددت لهم حدود بلدية رابغ . .

وكان اسماعيل عاقلاً عادلاً صارماً في أحكامه اتخذ سجناً سماه « أبو زبل » لم أره ولكن يقال : أنه ملاء بزبل الدخن (قموع حب الدخن) وهي حارة مزعجة ، فكان من يخرج من سجنه كل أمانيه الا يعود إليه ! . وخلف اسماعيل ابنه سالم وكان رجلاً ديناً طيب القلب ضعيف الشخصية فيسيطر في عهده ابنه قابل فكثرت الشكاوى وظهرت أمور كانت مستورة .

ثم مات سالم - رحمه الله - في حج سنة ١٣٨٧هـ فخلفه ابنه قابل وكان ذا شخصية قوية وعزم في الأمور ، وفي عهده قسمت إمارة رابغ ، لأن الحكومة غير راغبة في القضاء على إمارة آل مبيريك ، ولكنها لا تستطيع السكوت على المظالم التي تنزل بالشعب الذي هو أمانة في عنقها ، وجعلت لخليص إمارة خاصة وكذلك قديد وألحقاً بمكة رأساً في عام ١٣٩١ وما بعده ، ثم عزل قابل فعين محمد بركة^(١) بن اسماعيل بن مبيريك سنة ١٣٩١هـ وسمعته حسنة وأعماله طيبة ولكن الإمارة ضاعت قبل وصوله ، ويمكن القول : ان ما أسس دعائمه اسماعيل ، أضاعه قابل .

٧ - ابن طامي :

من الغنمة من البلادية ، وكان إلى عهد قريب يكف البلادية ، وكان في سابق من الوقت رديفاً لابن عسم ، وعند جمع البيارق يجمع يبارق بني عمرو فيسلمها لابن عسم ، وكانت له حروب عنيفة مع مطير وسليم في غارات بينهم وفرض الشاة على قبيلة زبالاة من نباع ابن عسم ، ومن غرائب ما عمل امراء

(١) محمد بركة : اسم واحد .

البلادية أنهم حكموا على بني يزيد - من زيد - بأن أحدهم لا يلبس ثوباً يتجاوز ركبته ولا يقتني رمحاً طويلاً ، فقالوا : لا يتعدى اذنه .

وقد اشتهر من هذا البيت طامي وهم كثيرون ، وتركبي وهم كثيرون ، والعفاطي ، وتركبي الأخير عاصر الملك عبد العزيز وكان تابعاً لرابغ ، وسرت إليه سطوة إسماعيل بن مبيريك فأخذ يربط البلدية في وقوع الشجر ويصلب بعضهم واقفاً ولا يدع له حتى قضاء الحاجة ، فمات وخلفه ناهر ثم خلف ناهراً الشمي ، وهو الأمير الحالي ، وقد عينت الحكومة طارفة من قبلها في (النوبع)^(١) وظهر الآن بيت آخر للبلدية هو ابن قويفان في أم العيال تابع للمدينة ومنفصل عن ابن طامي .

٨ - ابن حمادي :

من المواسية من بشر ، اسمه محمد بن حمادي كريم جواد سارت بذكره الركبان في زمن بخل فيه الكريم وقل ما في أيدي الناس ، وكانت له مضافة في الشامية (شامية ابن حمادي) وله في الكرم قصص طريفة ، منها : حكى رجل سلمى ، فقال : نزلت على ابن حمادي وقت زراعة الدخن ، وكانت سنة جذباء ، وفي إحدى الليالي هضله^(٢) ضيوف ولم يكن لديه ما يقرهم به ، وكان لي بعير ، فبينما أنا جالس مع الضيوف فإذا بزغوة بعيري^(٣) فإذا بابن حمادي قد نحره فعشاه الضيوف . ومر الوقت وصرم الدخن ، وذات ليلة فإذا به يستدعيني ، فقال : لعلك تبي ديارك ؟ فقلت : نعم ، قال : خذ هذه الورقة واذهب حتى ترد ماء (السفرية) ، بشر . ثم أعطها أول من يرد عليك من بشر .

قال السلمي : فذهبت إلى بشر السفرية في الصغو فإذا بشيخ لم أظن فيه

(١) النوبع مقر إمارة البلدية .

(٢) هضله : نزل عليه بليل .

(٣) الزغوة : الرغبة الخفيفة من الجمل (ظفوة) .

خيراً ، فسألني عن (علمي) فقصصت خبري عليه . فقال : هذه ابلي اختر منها . ولابن حمادي قصص غريبة في الكرم لا تصدق اليوم ، فقد قيل عن إحدى نسائه : ان ابن حمادي ظل يوماً لم يخطر ولم يتعد لقلة ما عندنا وفي المساء أحضر لنا قليلاً من الدخن فطحنه وخبزته ، وعندما أردت تقديمه له رأى ضيفاً ، فقال : انتظري . فلما حضر الضيف قدمه إليه وبات طاوياً .

وتوفي الشيخ محمد بن حمادي - رحمه الله - سنة ١٣٨٥ هـ وخلفه ابنه عبد المجيد ، وهو شاب رزين له إمام بالقراءة والكتابة فعينه الحكومة طارفة لها في عسفان تابعاً لإمارة الجموح بمر الظهران .

٩ - ابن سلامة :

من النفعة من الحوازم وفيهم إمارة أولاد أبا الحياء ، وأصل النفعة هؤلاء من النفعة من عتية ومواطنهم كلاخ وفخذهم هناك آل زائد . وقد حدث بينهم وبين الحوازم في الحمراء نزاع فلجأ النفعة هؤلاء إلى البلدية^(١) .

والموجود منهم اليوم ، صهرنا الشيخ إبراهيم بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن نويفع وكلهم أمراء ، ويقال : ان نويفع هذا قاد الحملة على أمير الحاج المصري في الحمراء سنة (١٢٠٠) هـ ولابن سلامة إلى اليوم إمارة الحمراء .

١٠ - ابن مُرَيَّع :

من سبع من جهم من بني عمرو ، ويقال له : العبيدي ، ذلك أنه من فخذ من سبع يقال له العبد .

إمارتهم ثاني إمارة في وادي الفرع من حيث الشهرة ، وقفوا ضد آل سعود سنة ١٣٤٣ هـ فقبل أنهم صمدوا شهوراً وبالغ بعضهم فحمل صمودهم

(١) انظر ذلك في أيام حرب فيما بينهم .

ثلاث سنين ، وعندما مرتت بالأمير مريع^(١) بن حسن الأمير الحالي^(٢) سألته عن أخبار تلك المعارك فتخلص بلباقة ، ورأيت على قريتهم زريتين متباعدين كانتا حصنين صغيرين ثم يبدو أنهما هدمتا .

وأظهر لي مريع من كرم الضيافة ما دل على عرقه الطيب ، ومقر إمارته (أبو ضباع) في وادي الفرع .

١١ - الذويبي :

من الشعافين من بني عمرو ، ولهم ذكر نابه في نجد حتى صارت معظم قبائل بني عمرو هناك تتبعهم ، قريتهم هناك (الشبيكية) قرب الرس^(٣) . وأول من وصلت إلينا أخباره منهم هو عياد الذويبي الذي أوقع بجيش أمير القصيم وأمير الجبل^(٤) . ثم ناهس أبو هندي الذي غزا عتيبة أربعين غزوة لم يخفق في واحدة منها^(٥) .

ومحمد أبو الرؤوس الذي سمي بذلك لكثرة ما قطع من رؤوس الرجال ، وكان سيفه يسمى اللويص^(٦) ، وهندي بن ناهس المعاصر اشترك في معركة السبلة إلى جانب آل سعود . وحجرف بن عياد المتقدم ذكره . ومن الذوبة هؤلاء حجرف الذويبي ، الكريم الجواد ، الذي يقول :

يرزقني رزاق الهوايش بجحرها لا خايلت برقاً ولا هي بحايله^(٧)

١٢ - الفرم :

من الكراشيف من الجبور من بني علي ، وهجرتهم اليوم (قبة) شرق

(١) سنة ١٣٩٣ هـ .

(٢) توفي رحمه الله سنة ١٣٩٥ هـ .

(٣) على ٨٢ كيلاً ، وانظر كتابي (على رُئي نجد) .

(٤) انظر ذلك في (أهل القصيم والجبل يغزون حرباً) .

(٥) انظر غزوات ناهس الذويبي .

(٦) انظر (يوم في نجد) .

(٧) انظر قصته في (كرم ووفاء) .

بريدة بحوالي (٢٠٠) كيل . وأول من اشتهر منهم عاتق الفرم ، كان فارساً مغواراً استطاع أن يشق نجداً حتى وصل إلى هذه الديار في الأيام التي كان يفصلها السيف ، والضعيف فيها زاداً للقوي ، فصارت كل حرب تسمى عاتقاً تيمناً بذلك ، ولا أعرف عنه غير ما كان يقصه والذي وهو لا يخرج عما ذكر آنفاً . ثم ظهر محسن الفرم أخو حسنا ، وكان فارساً مغواراً ، وكان سيفه يسمى الفسقان ، ودخل محسن ببني علي يوم السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز فبرز وأبلى بلاء حسناً وفي سنة ١٣٤٧هـ هاجم محسن الفرم فيصلأ الدويش وأحرق خيمته^(١) ، وخلف محسن ابنه جلالاً كان أميراً سنة ١٣٨٣ ثم توفي رحمه الله ، فخلفه أخوه عبد الله بن محسن وهو الأمير الآن .

١٣ - ابن نحيت :

والنحايتة أمراء مزينة ولهم ذكر غير خامل في نجد ، وقاد ابن نحيت وقعتي الهيثة وعرجاء - انظرهما - في أول القرن الرابع الهجري ضد عتية ، وقاد حجاب بن نحيت مزينة يوم السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز ، ومنهم المطرب الشعبي حجاب بن نحيت ، وهو غير حجاب الأمير ، وهي اليوم في آل شبيب ، وعرف منهم : شبيب وطامي وهجرة ابن نحيت اليوم (الفؤارة) شمال غربي بريدة .

١٤ - ابن ناقي :

من الجماعة من ولد سليم في نجد ، وهجرتهم البعاث ، في وادي الرمة شرق العجاجة عشرة أكيال ، وفيهم إمارة كافة ولد سليم هناك . ودخل ابن ناقي الحرب يوم السبلة إلى جانب ابن سعود . وانظر آل مطلق آخر الفصل .

(١) انظر (يوم آخر في نجد) .

١٥ - ابن مريخان :

أمراء الجملاء من الرحلة في نجد ، وهجرتهم الذبيبة شمال غرب الرس ، وقد اشترك ابن مريخان - كما يروى - في وقائع المجللة ، وفي يومي الهيثة وعرجاء ، ودخل السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز .

١٦ - ابن سُعدى :

أمراء الوهوب ، كانت لهم غارات على ابن رشيد ، وسُعدى أمهم نسبوا إليها ، والعرب من قديم تسمي بالأم ، كمزينة وسلول .

ولكن عبيد بن رشيد استغل نعة البادية في نظرتهم إلى اسم الأم فقال : مندوب بأمه جاوز النير من غاد وسمي مطعوم الشامى يباريه إثر غارة أغارها ابن سُعدى والحنيني على حائل .

وقاد ابن سُعدى الوهوب في معركة السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز .

١٧ - الحويفي :

الحوافا أمراء السعادين من ولد محمد ، لهم شوكة وفيهم حدة ، ولهم مقارعات وأيام مع عنزة وجهينة لم يصل إلينا إلا قليلها ذلك انني لم اسجل الروايات المبعثرة التي لا تتوفر فيها عناصر الموقعة كالسبب والنتيجة ، ومن أيامهم مع جهينة يوم (شجوى) انظرها .

١٨ - ابن جُديع :

أمراء الحنانية من مروح في نجد ، وهجرتهم اليوم (الديلمية) شمال غربي الرس ٣٠ كيلاً تقريباً .

دخل ابن جديع حرب السبلة الى جانب ابن سعود ، وله حروب مع

شمر على شكل غارات لم نوردها في هذا الكتاب ، وهو الذي قرنه عبيد بن رشيد مع ابن سَعْدَى بقوله : (سمي مطعوم النَّشَامَى) . وكان أكبر خطر على أطراف شَمَر من الجنوب . حتى قيل إن كثيراً من شمر هجر الحدود .

١٩ - ابن حَمَاد :

أمراء الفردة ، وهجرتهم (الخَصِيَّة) شرق بريدة ، وهم يجاورون الوهوب ، ولهم غارات على مطير وشمر ، وعتيبة .

٢٠ - ابن حصاني :

من بني عُليان من صبح ، وله شهرة قديمة في حرب ، أنشأ بلدة بثار ابن حصاني في غيقة ، وكانت محطة بين مستورة والحمراء ، وعندما جاءت السيارات جنب عنها الطريق فانتقل ابن حصاني الى بدر وهو مقرهم الحالي ، ولآل ابن حصاني حروب مع الأشراف إذ هم سكان جبل صبح وما حوله ولكن المؤرخين لم يذكروا أمراء هذا الجبل كعادتهم في تجاهل كيان القبائل إلا من يفرض نفسه كمالك ورومي .

٢١ - ابن عَبَّاس :

الذين ينسبون إلى عباس اليوم فخذ من الظواهر من سكان وادي الصفراء ، وهذا البيت ظهر بعد نزوح آل مضيان - أمراء الظواهر - إلى نجد ، غزاهم الشريف عبد المطلب بن غالب سنة (١٢٦٨ هـ) فبنى القلعة المعروفة اليوم ببئر عباس .

٢٢ - ابن بُنيَّان :

من البددة من اللهبة من عوف ، وهم أمراء اللهبة ، انتقلت اليهم الإمارة بعد العبسة ثم الريقة ، - انظر ذلك في الحديث عن اللهبة - واشتهر من اللهبة أمراء كانت لهم صولة تعتمد على الغزو ، ولما كانت ديارهم وسطية كانت معظم غاراتهم على قبائل من حرب ، لهم أيام منها يوم مع البلادية قتل فيه

أحد أمرائهم ، ويوم آخر قتلوا فيه أحد شيوخ البلادية ، ويوم مع جهم حددت على أثره الحدود بين القبيلتين ، وأيام مع صبح .

والذين اشتهروا من البنايين ، هم بُخَيْت بتشديد الباء ، وبُخَيْت ثم ناصر ابن بُخَيْت ثم بُخَيْت بن ناصر وهو الأمير الحالي وقد وُلِّي من قبل الدولة أميراً على القاحة ونواحيها . ومركزه اليوم في بئر قيصي وهو رجل فاضل متدين ، وإمارته تتبع بدرأ في الوقت الحاضر .

٢٣ - أبو رُبعة :

من الفردة من السهلية من عوف ، ولأل أبي رُبعة شهرة في تلك الديار ، وعندما جاء الملك عبد العزيز كانت حدود أبي رُبعة من أعالي وادي النقيع جنوباً إلى ذي الحليفة بضواحي المدينة ، ومن شعوف سلسلة قدس غرباً إلى ما وراء حرة النقيع شرقاً . وهجرته اليتمة ، ولا زالوا سكانها .

٢٤ - ابن رُبَيْق :

من الرُبقة من العطور من بني عمرو ، كان يمر بمداركة طريق الحاج بين المدينة ومكة المار بوادي الفرع ، وكانت له مخصصات ترسل (صرة) وهذه الصرة في الواقع كانت ترسل لمعظم أمراء حرب الذين على طريق الحاج كأجر لحراستهم الحاج في مداركهم ، وسبب شهرة ابن رُبَيْق هذا هي ان دياره ذات تضاريس خاصة كانت تمكن للصوص وقطاع الطرق التخبوء فيها وسرقة الحاج ، وكان دائماً يطالب بزيادة العطاء لأنه كان يجند كل قومه أيام الحج لحماية هذا الحاج . ومقر ابن رُبَيْق اليوم (الريان) من وادي الفرع .

٢٥ - التتاف :

من الصراحة من معبد ، وهم أمراء معبد كافة ، وشهرتهم محلية ولهم أيام وحروب مع سليم والروقة ، ذلك أن هاتين القبيلتين تجاوزان معبد من الشمال والشرق . وممن اشتهر منهم حسين التتاف عاصر الحسين بن علي ،

ثم سليمان التتاف ، عاصر الملك عبد العزيز ، ثم عابد ، أما اليوم فقد عين في مقرهم (البرزة) طارفة تابع لخليص .

٢٦ - ابن دُهيم :

من الدهيم من ولد مريز من بني علي . وكانوا أمراء بني علي قبل الفروم ، انظر خبرهم في وقائع المجلة .

٢٧ - أبو ذراع :

من الغنسة من الحوازم ، جاء خبره في حوادث سنة ٩٦٣ هـ . انظره هناك في « وقعة الفريش » . ومنهم الآن من تحضر في المدينة وصارت له شهرة ونباهة .

٢٨ - آل مطلق :

من أمراء ولد سليم ، يقول الشيخ سعود بن مخيمر بن مطلق أمير النماص : ان هذه الأسرة توارثت الإمارة على عشرين جداً ، اشتهر منهم : زيدان المطلق ومخيمر والد الراوي .

وقد تقدم معنا ان ابن ناقي هو أمير ولد سليم ، ولا أعرف الصلة بين أسرتي المطلق والناقي .

٢٩ - ابن عائج :

من أمراء الحوازم ، فيهم إمارة النعمة ، ومقرهم وادي ألأب من روافد وادي الصفراء اشتهر منهم : إبراهيم بن عائج والد الدكتور منصور بن إبراهيم الحازمي . والإمارة بدع على إبراهيم هذا ، وليس للبيت قبلة إمرة ، والقائم اليوم على الإمارة ابنه محمد بن إبراهيم .

كرم ووفاء :

هذه القبيلة المتعددة البطون ذات الديار المترامية الأطراف ظهر فيها

كرماء ورجال عهد ووفاء ولم نستقص أخبارهم لأن هذا البند ليس من صميم الكتاب الذي هو بالدرجة الأولى كتاب نسب وتاريخ ، غير أن أخبار بعضهم تناقلتها الركبان وطارت مع الريح ، منهم الشيخ الجواد محمد ابن حمادي - انظره في بيوت حرب - ومن هؤلاء :

حجرف الذويبي :

أمير بني عمرو في نجد - انظر الذويبي في بيوت حرب - وقصته : انه سافر في جمع من حرب يريدون وادي الفرع وقت الصيف لشراء التمر ، وعندما أمسوا رآهم ليس لهم عشاء ، وكان يركب ذلولاً وامراته تركب بعيراً ، فنحر جمل زوجته لهم فتعشوه وأردفها معه على الذلول ، ثم ساروا وبعد ثلاث ليال رآهم وليس معهم شيء فنحر ذلوله لهم فتعشوها ، وفي آخر الليل سرا القوم وظن كل منهم أن غيره أركب حجرفاً وزوجته ! فأصبحا في الخلاء ليس عنده أحد فلامته زوجته على فعله ، فأخذ بندقيته وذهب يتصيد فرأى حشاً يرتز في العراء فتأثبه الطير فتقع على رأسه فيبتلعها ، فاصطاد ظلياً وعاد إلى زوجته ، وهو يقول :

أنا إذا ضاقت عليه تنفرج ماني بمسكين همومه تشايله
يرزقني رزاق الهوايش بجحرها لا خايلت بـرقاً ولا هي بحائله

وفي منتصف الليل أيقظته ركاب تحتك بهودج امراته ، وعليها سلاح ومال كان أهلها قد قتلوا اثر معركة حدثت بينهم وبين آخرين . وله قصص أخرى عجيبة^(١) .

قصة نويشي :

نويشي من المشاعلة من بني عمرو وكان له رفيق أقام عنده فصاروا يقنصون ويسافرون معاً ، وفي أحد الأيام قال رفيق نويشي - وكان من غير

(١) أرجو أن تتمكن من ذكر المزيد من قصصه في الطبعات المقبلة .

حرب - أريد أن أسافر إلى أهلي ولكنني أخاف قومك . فقال نويشي : اذهب
ومن أذاك فقل له إنك (خوي) فقال بل تقتلني حرب . فأخذ نويشي عصا
الخوي فوضع عليها وسم المشاعلة ، فقال له : اذهب بها ولن يعترضك
أحد .

وفي الطريق اعترضه ناس من المشاعلة انفسهم ، فأرادوا قتله فقال : أنا
خوي نويشي وهذه عصاي عليها وسم المشاعلة قالوا لا بد من قتلك .

فأخذ يلوذ بشجرة وهو يردد « نويشي يا خوي » . فقتلوه ، وكان فيهم
خال نويشي .

وجاء خال نويشي إليه فقال : ليتك سمعت خويك يوم قتلناه وهو
ينخاك . فقال نويشي : أنت سمعته ؟ قال : نعم . فأخذ نويشي السيف
فضرب خاله فبتر يده ، ثم أخذ يطارد الآخرين حتى قتل منهم أربعة بالإضافة
إلى يد خاله .

وحدث أن شمرياً كان له خوي فقتله بنو عمه - الشمري - فذهب يسأل
ابن رشيد ما هو حق الخوي من النقا ؟ فقال ابن رشيد : (اسأل عنها
نويشي !) .



أحلاف حرب

عندما أنزل الله آدم من السماء قيل انه أنزل حواء بعيداً عنه وعندما وصلا
إلى الأرض أحس كل منهما بالوحشة وحاجته إلى انسان يسكن روعه ويشاطره
السراء والضراء .

وعندما صار لهما أبناء أصبح الكل محتاج إلى أسرة لتشد أزره وتساعد
في شؤون الحياة .

وهكذا كبر المجتمع وكبرت حاجته إلى التكتل والتآلف وخاصة حيث يسوء الأمن ويصبح الزند هو الذائد الحامي للذمار ، حتى اننا نرى أكبر الدول وأعظمها لا تألو جهداً في ضم دول كثيرة إليها في معاهدات اتخذوا لها أسماء شتى .

ومن هذا المجتمع القبلية العربية ، لقد عرفت القبائل العربية الأحلاف وعرفنا ذلك عنها في أقصى ما وصلنا من أخبارها .

وعندما جاءت بنو حرب إلى الحجاز - كما اسلفنا - كانت قليلة العدد دخيلة وافدة ، ويظهر أنها نزلت أول ما نزلت في طريقها سراة (شبابة) جنوب الطائف وهي السراة التي تنزلها اليوم قبيلتا بني مالك وبلحارث أو هي جزء منها ، وقد قرأت في أحد الكتب - لا أذكره الآن ولعله تأريخ ابن خلدون - ان شبابة هذه من بني هلال بن عامر^(١) . وكانت بنو هلال في ذلك التأريخ قد وصلت قمة مجدها وابتلعت الديار والقبائل بين بيشة ومعدن بني سليم ، فلا يستبعد والحالة هذه ان بني حرب انضمت إلى شبابة هذه ، وقد ذكر الحمداني ونقل عنه القلقشندي ان حرباً هؤلاء بطن من هلال بن عامر - انظر ذلك في الفصل الأول - :

ما هي شبابة اليوم ؟

وشبابة اليوم مجموعة قبائل لا شك انها متحالفة وصلب هذه القبائل قبيلتا حرب وعتيبة ، وقبيلة عتيبة يجمع نسابو اليوم انها من هوازن ولعل السابق في هذا القول هو الاستاذ حمد الجاسر ، غير أنه من الثابت أن كثيراً من هذه القبائل يرجع إلى أصل غير هوازني ، مثل العصمة ، وقد نوهت فيما تقدم من هذا الكتاب ان بعض قبائل برقاً قد يرجع أصلهم إلى بني غالب اخوة حرب الذين تخلفوا حول نخلة اليمانية ثم ذهبت أخبارهم فلعل جزءاً منهم انضم إلى عتيبة كما انني أعتقد أن قبيلة الصلحان التي تسكن نخلة اليمانية اليوم هي منهم

(١) فصلت أخبار شبابة في كتابي (معجم قبائل الحجاز) .

أيضاً سيما وإن بعض رواة هذيل قال لي : إن السعايد ليسوا من هذيل .
والسعايد هم عمود الصلحان .

والشاهد على أن شبابة أحلاف هو أن زهران من شبابة ، بينما اخوتهم
غامد من خندف .

وكذلك جهينة وبلي يعتبرون من شبابة .

وقبائل الحجاز اليوم تنقسم إلى : خندف ، وشبابة .

فشبابة تشمل : حرباً ، عتيبة ، زهران ، بني الحارث ، بني مالك ،
جهينة ، وبلياً .

بينما تشمل خندف قبائل : هذيل ، سليم ، ثقيف ، مطير ، سبيع ،
البقوم ، عنزة . وليست هذه الأسماء للحضر فهناك قبائل أخرى .

وخندف في الأصل هي امرأة الياس بن مضر تخندفت أي وضعت عليها
غطاء . وكان هذا الاسم معروفاً في عهد الرسول ، قال خديج بن العوجاء
النصري : ثمانون ألفاً واستزادوا بخندفاً .

ودخلت في حلف حرب قبائل أخرى عندما اشتد ساعدها . مثل بني
لحيان التي حالفت البلادية خاصة . وبني خزاعة التي حالفت العسوم ،
وهذان الحلفان حصلاً قبل مؤتمر عسفان ولكن ظلاً قائمين ولا زال معترفاً بكل
منهما من عناصره .

الحالة الاجتماعية لقبيلة حرب

الواقع أن حرباً اختارت - أو اختار الله لها - هذا المكان الوسط بين مكة
والمدينة ، وفي هذا المكان الممتاز نعمت وورغد عيشها ، وكانت تعتمد في
معيشتها على العناصر الآتية :

١ - الحاج : نظراً لأن الحاج يمر بين مكة والمدينة في أراضي هذه القبيلة فقد كلفت بحراسته وتأمين وسائل نقله ، وهذا التكليف - طبعاً - كان من الحكومات القائمة لشيوخ هذه القبيلة ، والإنسان في كل زمان ومكان كان يقرب أقاربه ويخصصهم بالنفع . من هذه النظرية خص شيوخ حرب قبائلهم بنقل الحاج فأكثروا من الجمل حتى قيل ان بعضهم كان عنده ستون جملأ ، وكان أقلهم من يملك خمسة جمال ، وكانت أجرة الجمل سبعة جنيهاً ذهباً على الأقل من مكة إلى المدينة ومثلها مرجع ، وبين جدة ومكة أربعة جنيهاً مرجع ، وجنيهين طلوعاً ونزولاً من عرفة .

وبحساب بسيط نجد أن دخل الجمل الواحد كان عشرين جنيهاً ذهباً سنوياً . ومن ليست لديه جمال كان يفتح المقاهي في طريق الحاج ، وغيره يبيع علف الجمال كالخشيش والنوى وغيره ، ومنهم من كان يروي أو يحطب ، وهكذا ما كان ينتهي الحج حتى تكون بيوتهم قد تحولت إلى مستودعات من المؤن .

٢ - وهناك الزراعة : فهذه الأرض بها أماكن كثيرة زراعية ، وكان في المنطقة الواقعة بين مر الظهران والمدينة فقط (١١٨) عيناً ، يعيش على العين الواحدة قرابة أربعمئة نسمة ، بالإضافة إلى زراعة الآبار العديدة . من كل ما تقدم كانت حرب أهل قرى ويقبل فيهم الرحل إلا من ذهب إلى نجد .

٣ - صيد السمك : معروف ان ديار حرب تمتد على ساحل البحر الأحمر الشرقي ، وهذا البحر غني بأنواع السمك التي تبلغ خمسمائة نوع ، وظل ولا يزال قسم كبير من هذه القبيلة يعتمد في معيشته على هذه الناحية بطريقة البدائية .

٤ - بالإضافة إلى ذلك كانت حرب تربي الماشية كالإبل والأغنام ونظراً لوقوعها على طريق الحاج وقربها من المدن الرئيسية في الحجاز فقد كانت تباع ماشيتها بأمان لا يحصل عليها من هو في أماكن بعيدة عن المدن .

مما تقدم نرى أن هذه القبيلة كانت تعيش في رخاء طيلة أكثر من تسعة قرون نتج عنه :

١ - إندماج كثير من الأجناس في هذه القبيلة منهم من جاء حاجاً فتخلف هنا ومنهم من جاء من القبائل الأخرى لأسباب عديدة ، وقد فصلنا هذه الفروع في الفصل الثالث .

٢ - العمران : لقد بنت هذه القبيلة القرى العديدة^(١) وجعلت فيها المساجد وكان في كل مسجد (معلمة)^(٢) وظهر فيها فقهاء كانوا يخطبون يوم الجمعة بخطب مطبوعة لمن سبقهم من العلماء .

وكان تعليم الأولاد يكاد يكون محصوراً على القرآن ولهم به شغف ، ولم يكن التعليم للولد فقط فان بعضهم علم بناته أيضاً ولكن ذلك كان فردياً ، وقد ذكر لي بعض المعمرين انه في آخر القرن الثالث عشر كان في ديار حرب المساجد التالية :

١ - مسجد في عسفان وفيه معلمة وجمعة .

٢ - مسجد في غران كالذي قبله .

٣ - مسجد في خليص كسابقه .

٤ - مسجد في الخوار .

٥ - مسجدان في قديد في كل منهما معلمة وجمعة .

وفي وادي الفرع ووادي الصفراء كثير من المساجد في كل منها معلمة وجمعة ، هذا بالإضافة إلى القرى الكبيرة مثل رابغ والدعيجية وغيرها .

٣ - التكتل : القوة دائماً مع الثروة وقبيلة حرب أثرت في تلك العصور

(١) جميع هذه القرى فصلتها في كتابي (معجم معالم الحجاز) .

(٢) المعلقة : هي عند أهل المدن (كتاب) بتشديد التاء وضم الكاف ؛ وهي - المعلقة - في رأي أفصح من (كُتَاب) .

فأسكنت القبائل المحيطة بها حتى أمنت شرها ثم تكتلت فيما بينها لضمان حقها ، لذا فإن أمير الحاج المصري كان إذا أراد أن يحرم قبيلة من عائداتها حول طريقه مع ديار قبيلة أخرى ، ولكن حرباً جعلت لذلك قانوناً بينها ألا يمر في ديارها قبل أن يدفع ما لجاراتها ، ومن هنا نشأت الحالة التي سمي بعض هؤلاء الأمراء ومن يرافقتهم من الرحالين قبيلة حرب قطاع طرق ، والحقيقة أنهم يطالبون بمخصصات متفق عليها من الدولة وسلمت نقداً للأمير الحاج ، ولكنه يريد (بشطارته وطرقه الخاصة) أن يستلب هذه الأموال في وقت يحاول فيه إيصال الحاج سالماً ، ولم يتيسر الأمران لأحد منهم .

نكبة حرب

وما أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها حتى حلت بحرب نكبة لم يعرفوها في تاريخهم ، وأسبابها :

١ - الجفاف : اجتاحت الحجاز جفاف جعل الأخضر يابساً فتقهقرت الزراعة بل توقفت في كثير من الأودية .

٢ - انتشار السيارات : لقد انتشرت السيارات بعد الحرب العالمية الثانية بسرعة مذهلة جعلت نقل الحاج بواسطة الجمال يتناقص بسرعة حتى صار أهل الجمال يخرجونها من مكة معاري لا يجدون ما يأكلون وتأكّل ، ثم قضى عليها نهائياً خلال سنوات .

٣ - غلاء الاسعار : في هذه الفترة غلت الاسعار غلاءً فاحشاً وعلقت بعض أنواع من الطعام ، فأخذت الحكومة السعودية توزع على أهل القرى هناك الحب والكسوة ، ولكن المجاعة كانت أقوى من المكافحة .

فانهالت حرب في هجرة شبه جماعية إلى مكة التي كانت العاصمة السعودية ، ومنهم من ذهب إلى المدينة ، وفي مكة ضاعفوا عدد السكان وسكنوا عشائشاً وصنادق فأخذت الحكومة توزع عليهم العيش غير أن الفوضى

دبت فيهم مما حدا بالحكومة أن تبعد أكثرهم إلى مر الظهران فجعلت للفرد (قرصين) وقد أدركت أنا هذه الفترة في حدود (١٣٦٥ هـ) أو بعدها بقليل ، ثم سمحت الحكومة بعودتهم إلى مكة .

وفي مكة كنونا معظم الأحياء الجديدة الغربية مثل : الزهراء ، الزاهر ، ريع الكحل وغيرها . وقد أشرنا إلى ذلك في الفصل الثاني .

واليوم ؟

واليوم احتكروا الآلة في مكة والمدينة ، فيكاد يكون جميع من يشتغل بخدمة السيارات من سمكرة ودهان وتوضيب ، من هذه القبيلة وكذلك قوافل سيارات الشحن الكبيرة وخاصة بين مكة والمدينة ، فقد عادوا لطريق أجدادهم بالآلة بدل الجمل وبالعالم بدل الجهل . وتمر بلاد حرب بعد (١٣٧٠) بنهضة زراعية تعليمية . وقد تخرج منها مئات المدرسين والموظفين ، وهناك عدد لا يستهان به في أجهزة الدولة الراقية كالأطباء والضباط وحملة القلم ، وقد أفردت فصلاً لنخبة من هؤلاء للتدليل لا للحصر فعدد من يساهم اليوم مساهمة عملية في الدولة لا يمكن حصره وقد يزيد عددهم عن الآلاف .

فسبحان مغير الأحوال ، وجاعل العلم نوراً يهتدى به .

﴿ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ صدق الله العظيم .



الفصل الخامس

الأدب الشعبي عند حرب

أدب حرب ولهجاتهم وعاداتهم وعلومهم :

قبيلة حرب - بخلاف كثير من القبائل الغارقة في البداوة - تعتبر دائرة معارف ، ولعل هذا عائد إلى عاملين رئيسيين : الأول ، وقوع ديارها على طريق الحجاج ، وهذا قد أفادهم بعض العلوم وهذب من طباعهم . والثاني ، كونهم مستقرين في قرى ومن هو متنقل منهم لا يبعد عن هذه القرى كثيراً ، وكان في هذه القرى فقهاء ومدارس كما تقدم جعلت ألسنتهم أقرب إلى الفصحى من غيرهم عدا قبائل جنوب مكة ، ومن ذلك إن كثيراً من بداتهم يحفظون قصصاً - بنصها - عن علي رضي الله عنه ، وكثير من الصحابة والفضلاء القدامى .

ويتمثل أدبهم في : الشعر ، الأمثال ، القصة ، الأحاجي ، تعاجيز لفظية يقصد منها تقويم ألسنة المتحدثين بها وخاصة الناشئة .

أما لهجاتهم فلا تكاد تختلف عن لهجات القبائل المحيطة بهم مع بعض ابدالات خاصة بهم ، ولذا فلن نطيل في هذه الفقرة كثيراً .

ومن عاداتهم التي سوف نأتي على نماذج منها هنا : الأعياد ، الزواج ، المقابلات ، الدعوات ، قرى الضيف . الخ^(١) .

(١) هذا الفصل جاء هنا مختصراً ، لكن توسعت فيه في كتابي « الأدب الشعبي في الحجاز » .

أما علومهم فهي كثيرة ونحاول أن نأتي منها هنا بالأكثر إفادة ، مثل :
الفلك ، الطب ، الزراعة .

الأدب عند حرب

١ - الشعر ينقسم عندهم إلى عدة أقسام ، لكل نوع وزنه وطريقة أدائه ،
ومناسباته الخاصة ، وفيما يلي سنشرح ثمانية أنواع من هذا الشعر ، هي :

١ - القصيد : مرويّات شعرية تغنى جماعياً وذلك أنهم يجتمعون في
الزواجات والأعياد ، فيصطفون في صفين متقابلين ، ويتوسط أحد الصفيين
(المروي) الراوي ، ويكون من حفظة القصيد ، فيلقى على الصف الذي هو
فيه الشطر الأول من البيت الأول ، فيأخذونه غناء جماعياً ، فإذا انتهوا منه أخذ
الصف الثاني بنفس اللحن ونفس الطريقة ، بينما يمضي الصف الأول هذه
الفترة الوجيزة في صفق بالأكف وروح بالأخفاف ، وبعد أن يردد كل صف هذا
الشطر عدة مرات يلقي الراوي الشطر الثاني ، فيأخذونه بنفس اللحن ونفس
الطريقة . ومن هذا اللون من القصيد ، قصيدة لوالدي ، يقول فيها :

أقوله يا محمد يوم أنا في المرقب العالي
موايق في حجا القنعاء لعل الغيث يخطبها
أردّ القاف^(١) من بالي سواة العيسل الحالي
كما ذوب العسل جني الزغية من مجانيها
أنا ما هو طرب غنيت مير^(٢) مهمني حالي
نزلنا في ديار القوم^(٣) واكتفت عوانيتها^(٤)

(١) القاف : المقافية .

(٢) مير : لكن .

(٣) القوم : الأعداء .

(٤) جمع عاني : وهي هدنة في عرف البادية تعقد بين المتحاربين مدتها سنة وشهران ، يقوم بالوجه =

والا يا مرسلني في وسق شقرا نيتها كالي^(١)
 ومرسولي عطية فوق فرحة^(٢) مغترى فيها
 عليها من ثياب البيض ممدود يجي غالي
 عدد من حج بيت الله وصلى في مرضيها
 ليا مالت مع الدار الخلية صابها حفال
 كما العفري^(٣) ليا^(٤) ماذا يرت^(٥) والريح غاشيها
 وعلمهم ترى يمت^(٦) حليق مسور منزالي
 على راية فتيل مع ربوع زين طاريها
 ربوع من قدايمهم ذكر لي حظهم عالي
 ربوع تنزل القفرة وتلكم من يعاديها
 بعد جيرانهم شدوا عطوا مع مخرم خالي
 على جرد البكار اللي سواة الكحل غاشيها^(٧)

وتلاحظ أن القصيدة ذات قافيتين^(٨)، وكل شعرهم كذلك، ولو دقت في هذه القصيدة لرأيت أن لغتها سليمة إلى حد ما مفهومة جيداً بخلاف شعر بعض القبائل الأخرى الذي يبدو عليه التعقيد. ولكي لا يطول هذا الفصل نكتفي بهذا النموذج من القصيد لأن الهدف تقديم الصورة وليس استقصاء ما

= فيها رئيس القبيلة صاحبة الثار، وقد يجدد هذا العاني حتى يتم الصلح، وقد ترفض القبيلة صاحبة الثار تجديده فتنار الحرب من جديد، ويسمى هذا كف العاني، ولذا قال

الشاعر: واكتفت عوانيتها.

(١) النية: الشحم.

(٢) فرحة اسم الذلول.

(٣) العفري: نوع من الغباء.

(٤) ليا: إذا.

(٥) ذابر: جفل مع الاصرار على الهرب، ويقولون: تذر، وتذر.

(٦) يمت: جهة.

(٧) يقصد الإبل الأ Bakar السمر.

(٨) ويسمى أيضاً هذا اللون من الشعر: المجارير. وهو غير المجرور الطائفي المشهور.

قيل ، ولو حاول شخص أن يستقصي ما عند هذه القبيلة من فنون الآداب لملاً
سفرأ كبيراً من الجزل الممتع فقط .

٢ - النشيد : والنشيد عندهم شعر قد تصل فيه النشيدة إلى ثمانين بيتاً ،
ومنه نوع يسمونه المثلث تكون فيه شطران من البيت على قافية ، والثالث
على قافية ، ولكن هذا النوع قليل ، والشائع ما يكون بيته من شطرين على
قافيتين ، ويغنيها شخص مفرد ، وكما يكون القصيد هو شعر الحرب
والاجتماعات ، فإن النشيد هو شعر الديار والحنين والحكم ، وكثيراً ما تكون
قصائده قصيرة . وهذا شخص سمع أن شخصاً اسمه حميد قد مات ، فخاف
أن يكون صديقه هو الذي مات ، فقال :

قالوا : حميد ، وقلنا : كم حميد من هل الشام
إن كان وانه حميد صاحبي ما ألقى بداله
عساه لا ابن حليس ، ولا المطيري مقدي الاظعان^(١)
اللي^(٢) ليا عنكب البارود من حامي ثقاله
عساه واحد لقيته يوم أحلنا ذيك الأيام
من دون وادي الخريبة في الضرم^(٣) يفتل حباله

ومن القصير من النشيد ، النشيدة التالية وهي توصية للشباب لبلوغ
الكمال في نظر تلك البيئة ، يقول فيها :

ست مع الناشء تكمل معانيه	منها السلاح اللّي زها للرجال
والثانية نجره وبّنه وأوانيه ^(٤)	نجر منقى من نجر الشمال
والثانية حليلة ما تشانيه	وليا لفاهها الضيف يلقي كمال

(١) رجلا من شمعان البلادية وشيوخهم .

(٢) الذي .

(٣) الضرم : الثمام .

(٤) نجرة : الهاون الذي تدق فيه القهوة ، بّنه : القهوة .

والرابعة ما كل علم^(١) يحيي فيه ألا يقع علم ينوش السبال^(٢)
والخامسة علمه ليا ما بدا فيه يثي كما يثي منيف الجبال
والسادسة حر من الجيش ناقيه^(٣) وليا عطى فج الخلاء ما يسال

ومن هذا النشيد ما يسير مسار المثل وفيه الحكمة والبلغة ، ويكون من بيت أو بيتين ، كقول أحدهم :

لا بد كم يا للي رغبوا تعافون لا بد كم تلقون شيئاً لقينه
أو كقولهم في القهوة : القهوة اللي ما تبهر من الهيل^(٤) ، مثل العجوز
اللي خبيث نسما .

وفي الغزل يقول أحدهم :

كريم يا برق سري ويتللا أخيل براقه وأنا يمت الشرق
قالوا : كما مبسم هيا قلت لا ، لا بين البروق وبين مبسم هيا فرق
مبسم هيا له في الظلام اشتعلا ونهودها سبيح وثياها زرق

والقصيدة طويلة غير أن هدف الكتاب كما كررنا ليس استقصاء المادة
الأدبية ولكن إبراد شواهد ونماذج .

٣ - المجالسي : مأخوذ من طريقة أدائه ، ذلك أن هذا النوع من الشعر
شبيه بالمجورور الطائفي غير أنه لا تصحبه الدفوف .

وطريقة أدائه : يجتمع مجموعة من الرجال ، وكثيراً بل غالباً ما يكون
في العراء في الليالي المقمرة ، ثم يبدأ أحدهم برواية الشعر ، ويتكون
المجالسي كل بيت من أربعة أشطر ثلاثة على قافية والرابع يكون قافية القصيدة

(١) ما كل علم : ما كل قضية .

(٢) السبال : اللحن .

(٣) الحر : الجمل الأبيض الأصيل ، والجيش : الركاب .

(٤) تبهر : تيزر .

كلها ، فإذا وصل الراوي إلى القافية العامة مد آخرها وجاراه في ذلك جميع الحاضرين ، وتكون لهم رنة بصوت واحد .

ومن نماذج هذا الشعر ، قولهم :

يا راكب من عندنا فوق ضامرٌ حرٌ وسيع الجيب والخصر شامرٌ
عينه كما القنديل في الليل سامرٌ وأعيان مثل الجمر بعد المواش^(*)
لا يا خوالي يا خوال اللزوم القو على ربعي وسوو علومي⁽¹⁾
غدت بي الدنيا كما غصن يومي واليوم مالي غيركم واتر جاه⁽²⁾

وقد وضعت نجمة بجانب الحرف الذي يمدونه جماعياً .
وهذا النوع من الشعر نادراً ما يهتم به شعراؤهم وكذلك تندر تأديته ومع هذا فهو معروف عندهم كلون من الأدب الشعبي .

٤ - المبادع : هذا هو ما نسميه المحاورة الشعرية .

وطريقة أدائها : مثل أداء القصيد ، غير أن هذا النوع يتم تأليفه حيناً من شخصين متقابلين في الصفين ، فيبدأ الأول فيقول بيتاً يخاطب به قبيله ، فيأخذ صفه هذا القول في غناء جماعي ، فإذا استطاع ذلك الرجل المقابل أن يؤلف بيتاً يرد به على الأول ، مديده ، وقال : معكم . فيسكت الصنفان حتى يلقي شعره ، فيأخذ الصنف الذي عنده ثم يتبعه الصنف المقابل ، وعندما يشتغل أحد الصنفين بالغناء يشتغل الصنف الثاني بصفق الكف ورددح الخف ، فإذا كان اللاعبون نشاطاً متحمسين كان للعب رونقاً ومنظراً بهيجاً ، وكاد اليوم يندثر هذا النوع وكذلك القصيد ، بانتشار المذيع الذي دخل كل بيت ، وفطنت وزارة الإعلام لعشق الجمهور لهذا النوع فأدخلته في الإذاعة .

ومن نماذج هذا النوع ، محاورة بين دغش القحطاني ومحمد صالح المرامحي الحربي .

(1) علومي : مشاكلي .

قال دغش :

أنته من شبابة من خوالي تشوون اللحم ما تطبخونه^(١)

قال المرامحي :

انت تكب^(٢) زينات الدلال والبن محموس تبهرونه^(٣)

وكان لافي الديباني اللهيبي من الرواد في هذا اللون .

وكثيراً ما يأخذ هذا الشعر طابع الهجاء ، فإذا عجز الشاعر عن الرد الفوري قد يقول قبيله عدة أبيات متوالية ، وإذا عجز أحدهما تماماً سرى من الملعب ، وتعرف هذه عندهم بقولهم : فلان سرى فلاناً . أي هزمه .

وفي مثل هذه المحاوراة التي حدثت بين شاعرين أحدهما من المجانين^(٤) والثاني من بشر ، فقال البشري للمجنوني :

حرّزت في غواربك^(٥) الجبال بالله نونحي يا الأركية^(٥)
يوم تحيك ضدات القبائل وين تروح عنها يا نزية^(٦)

فرد المجنوني ، قائلاً :

أنا لا حليف ولا موالى ربعي من قديد ليا كلية
أرعى في اليمن واند شامي والماجوب حد النافعية^(٧)

ولما لم يرد البشري أردف المجنوني :

ما تلعب على الصقر الحباري يا متلفحة من كل نية

(١) هذا القول له معنى خاص !

(٢) تكب : تترك أو تدع .

(٣) بطن من زبيد حليف في لحيان وقد تقدم الحديث عنهم في الفصل الثالث .

(٤) الغارب : مقدمة طهر الدابة .

(٥) الأركية : إبل جل طعامها الأراك .

(٦) النزية : الغريب ، ويلمح بذلك إلى ما قدمناه من أن المجنوني جلا عن زبيد وحالف لحيان .

(٧) النافعية : نوع من الجنائي ، سلاح يشبه السيف .

يا بومة على حذك قماري هذي وقعت في جنب ذيبه^(١)
وفي الغالب يبدأ أحد المتبادعين^(٢) بقوله : يا سلام الله عليكم . . . أو
سلام رديّة . . . أما إذا كان اللعب في زواج فكثيراً ما يبدوونه بقولهم : عسى
فألكم زين يا أهل المزين^(٣) .

وحضرت مرة ملعبة^(٤) كان المتحاوران فيها رجل من حرب وآخر عبد
من عبيدهم ، فغلب العبد فسرى ، فصارت ضجة فيها شيء من الفرحه
والشماتة به . وإذا بالعبد يعود ويأخذ مكانه في الصف وهو يقول :

والله ما أقفي والضرب في دفي^(٥) باين ومتخفي خافي وبراني
ما خص^(٦) من خفي بيغلقه كفي وأبيع وأصفي وأمد عماني
ثم أخذ يصفق ويردح على الأرض فاستهوى هذا النوع من الشعر - وهو
نادر - اللاعبين فأخذوا يتزاحمون في الصفوف ويرددونه ، فعجز الحربي أن
ييني على هذه القافية فسرى .

ومثل هذا يلجأ إليه شعراؤهم لتعجيز محاورهم عن الرد عليه .

٥ - الهوبلة : من هوبل يهوبل ، مأخوذة من الكسب أو الهذر ، على
اختلاف المصدر . وهذا الشعر نوع شبيه بالرجز يقال أثناء العمل لیساعد على
ذلك ، وكثيراً ما تسمعه أثناء جذب الدلاء من البئر أو لقط الرطب عند صرام
النخل ، ومن نماذجه .

يا هل الذود العطون وين أهلكم ينزلون

(١) ذيبه : هذه .

(٢) البدع : البدء .

(٣) المزين : حفلة العرس ، ويقولون لها : الزينة . وهي عربية فصحي وردت في قصة مرسى
وفرعون .

(٤) الملعبة : مؤنث الملعب .

(٥) الدفان : الكتفان وهم يجمعونها (دفوف) .

(٦) ما خص : ما نقص .

نَزَلُوا فِي جَوْفِ وَادِي وَادِي دَاجِ الْفَنُونِ

أو كما كنا نقول ونحن صغار في لقط رطب الصرام :
أنت يا تمر سايه متى تستوي تمر حجر المشوك^(١) دلح بالقني

٦ - الزومال : شعر يقال حضورياً في الاحتفالات ، فإذا كان أناس مدعويين إلى زواج أو للسلام على أمير ، جاءوا (على زومالة) وهي مقطوعة شعرية يكون البيت فيها من ثلاثة أشطر أو أربعة وآخرها قافية واحدة ، أي أنها شبيهة بالمجالسي ، غير أن طريقة أدائها تختلف ، فالزومالة يصحبها رمي بالبنادق وعرضة قريية من الدبكة الشامية ، فمثلاً : يجيء الضيوف بزومالة ، فإذا أقبلوا أخذوا يشدونها جماعياً ، فيخرج إليهم المضيفون فيرسلون شخصاً يقترب من الضيوف فيسمع الزومالة ويحفظها جيداً ، ثم يعود فيخبر أصحابه بذلك . وهنا يبدأ شاعرهم في مهمات سرعان ما تنتهي بزومالة على نفس قافية زومالة الضيوف .

ويقترب الفريقان من بعضهما حتى يسمع كل منهما - جيداً ما قاله الثاني ، وهنا تبدأ العرضة .

العرضة

يخرج من مجموعة الضيوف ثلاثة أشخاص أو أربعة ومعهم بنادقهم معمرة فيأخذون في خطوات رتيبة مع القفز على رجل واحدة في نظام معروف وخطو مألوف ، فيمرون من أمام صف المضيفين فيطلقون النار في الهواء ، ثم يعودون إلى أماكنهم بنفس النظام .

فيخرج مثلهم من صف المضيفين وبنفس النظام ونفس العمل .

(١) المشوك : نوع من الرطب محدد الرأس نسبياً ورأس نواته محدد أيضاً ، يسمى عند أهل نجد المقفزي .

فإذا انتهوا قال كبير المضيفين : حياكم الله .
وبدأ سلامهم على بعضهم البعض وكثر سماع الترحاب والتحيات .
ومن نماذج هذا الشعر :

سلام يا شيخ منزل في وطننا يا اللي فنونك زائدة مع كل فنا
جننا على رأي شيخان ما تونى وقتل الأريا منكم ومنا
بمسلبات يبعدن الزود عنا وإن زلزلت بقعا وإن أدرج رهاها^(١)

وقد تكون الزومالة ثنائية ، أي من شطرين ، ومن هذا النموذج :
يا بنت اللي تمثنين الحرب عنا ليتك مويقه في الحيوذ النايقات^(٢)
ستين في ستين^(٣) ذبح القوم منا غير الصوب اللي يعاوي ما ييات
وكان الشاعر يرد بذلك على بنت لامت ربحها في إحدى المواقع وتمنت
أن تكون حاضرة بدلهم ، ونساء البادية كثيراً ما شجعن رجالهن على الحرب
والأفعال الطيبة كالكرم وحسن الجوار ، ومنهن من دخلن القتال وأبدن شجاعة
فائقة ، وليس هذا بدعاً على المرأة العربية بل هو صلة موصول ، وخلف أخذ
عن سلف .

٧ - الكسرة : وهذا الشعر من أعذب ما يسمع في ديار حرب ، وهو نوع
يكاد يكون موقوفاً عليهم ، ولا يشاركهم فيه سوى أهل ينبع وأهل أسافل مر
الظهران ، وكلهم جيران حرب وحتماً أخذوه عنهم . ومن هذه الظاهرة يحتمل
أن يكون هذا الشعر قد جاء معهم من اليمن أو أنه جاءهم من مصر مع لعبة
(الزير) التي سنتحدث عنها بعده ، والكسرة : مثنيات لطيفة ذات وزن على
قافيتين ، وغالباً ما تكون في النسيب والغزل ، كقولهم :

يسا من يشّر عن الغياب وبشارته كيس بنوري

(١) قالها مستقبلي حسين بن ميريك من البلادية عندما لجأ إليهم فاراً من الحسين بن علي .

(٢) مويقة : مشرفة . الحيوذ : جمع حيد ، يكثر استعماله بمعنى الجبل .

(٣) في هنا بمعنى واو الجمع .

ومن الركائب ثمان ركاب ومن الذهب شحنة الهوري
وقولهم :

لي سيد يوم أذكره وأطريه يزول كل الحزن عني
لعلها ما تجيني فيه اللّي على الهّجس والظن

ولا تكاد تظفر بيت من (الكسرة) يثير الحماس أو يحث على الكرم أو غيره ، فهو كما يسمونه شعر الهوى ، ورغم أن الكل يتغنى به فإن الفضلاء لا يقرضونه طناً منهم أن الشعر يعبر عن دخيلة قائله .

ولهم فيه أداء إذا رافق حسن الصوت سلب الباب النساء ، وقد قيل : إن شخصاً غنى من فوق نخلة ، وكان رجل وامرأته يأكلان تمرأ في مكان بعيد عن ذلك المغني . فلما سمعت المرأة هذا الصوت - وكانت قد التقت ثمرة - سقطت الثمرة من فيها في الأرض ، فغضب الرجل وذهب إلى المغني فضربه ! .

وجاء شخص يمشي فرأته امرأة أعجبت به ، فقالت :
سلام يا لابس الهندي^(١) يا للي تمشي في ديرة حرب
أعزمك بعد العشا عندي واحذر مواطنك لا تختب^(٢)
فرد عليها :

حاضر ومطلوبكم شندي^(٣) واجيك لو ناركم تشتب
ما زاعني الفرد يا فندي^(٤) ولا سيفكم اللي عديل الضرب

ومشاركة النساء كثيرة في هذا النوع ، فهذه فتاة اسمها (طولة) سألتها رجل عن اسمها ، فقالت :

(١) متعلق السيف .

(٢) تختب : تبه .

(٣) شندي : أضنها تركية ، ومعناها (فوري) .

(٤) أفندم لقب تركي لصغار الموظفين والضباط ، حرفته العامة فصار (أفندي) .

مني مداوي ومنسي داء وكم جرح لأهل الهوى داويت
وكم من طنيتته بقولة : لا غير الحبيب الذي حبيت

وجاء إلى رجل ضيوف كرام فاشتغل بهم عن أهله ، فصار بيت ويصبح
معهم ، فلما استبطلاته زوجته أرسلت ابنها فقالت له : اذهب إلى أبيك فإذا
رأيت منفرداً ، قل له :

سلام يا اللي نسيئوننا ما كننا في البلد سكان^(١)

فأدرك الرجل مصدر هذا البيت ، فقال : اذهب إليها وقل لها :

جوننا خطاطير والهونا معذار ، ما هو لكم حقيران

وفي أول العشر السابع من هذا القرن كنا نتجمع قرب غياب الشمس
عند القبة بجروول نستذكر دروسنا ، وكان قربنا بيت تدرس فيه نسوة منهن شابة
اسمها الشريفة فاطمة^(٢) . . . ومعها زميلتان لها فخرجن قاطعات الشارع وكان
رجل من سكان جروول يمر من قربهن فركز نظره عليهن فعثر في حجر فوقع
على الأرض بشكل مضحك وكانت لي صلة بأهل فاطمة إذ كنت صغيراً ، وفي
اليوم التالي قالت لي : اتدري ما قلت في ذلك الرجل ؟ قلت : هاتي .
قالت ، قلت :

الجروولي طاح في القبة زاغت عينونه على البيهات

وليس هذا كل ما يقال عن شعر (الكسرة) شعر الهوى والغزل ، ولكن
سبق أن كررنا القول بأن الهدف هو فقط تقديم نماذج ، تعطي صورة لأدب
شعب يسكن نصف الحجاز وقسماً كبيراً من نجد^(٣) .

(١) ما كننا : ما كنا .

(٢) اتصلت بالشريفة فاطمة وأنا أكتب في هذا الفصل وقد أصبحت أمأ فاضلة ، فطلبت مني - على
مضض - ألا أزيد على اسمها .

(٣) قد بسطت القول كثيراً عن الكسرة في كتابي « الأدب الشعبي في الحجاز » وحدث هنا تكرار
أملته المناسبة .

٨ - لعبة الزير : لعبة موسيقية صاخبة ، يجتمع فيها الصفق والردح والحيس ، والنقر ، ويكون الصفق على ايقاع الطبول لا تختلف فيه صفقة عن أخرى وكذلك الردح أو الرذك بالأرجل .

وتتكوّن آلاته الموسيقية من : الزير : وهو اناء معدني دائري الشكل قد يكون نصف برميل وقد يكون من نحاس ، تغطي احدى فوئتيه بجلد قوي غالباً ما يكون من جلود البقر ، بينما تترك الفوهة الثانية مفتوحة فتوضع على الأرض ، وينقر عليه بمنقارين بطريقة فنية خاصة بعد أن يُصَلَّى على النار التي تكون دائماً تستعر حوله حتى في حموة القبط ، ويعرف هذا الزير في موسيقى الجيوش باسم (الطبله) .

الطار : وهو نوع من الدفوف كان معروفاً على مر الزمن ، ولا أعتقد ان قارئاً لم يره ، وهو عبارة عن طوق من خشب أو غيره يغطى أحد جانبيه بجلد رقيق فيضرب باليد بايقاع يلائم دقات معلومة من الزير ويسمعان متوحدين في الايقاع والصوت .

النوبة : والنوبة هي الآلة الموسيقية الثالثة للعبة الزير ، وهي أصغر من الطار وأدق منه صوتاً وتؤلف معه ومع الزير جوقة متكاملة ، ومن تسمية النوبة ومنظر لعبة الزير أظن ان هذه اللعبة وردت مع المصريين بعد أن نقلوها من بلاد النوبة بالسودان .

هل الزير لعبة واحدة ؟

هذا سؤال لم أضعه من عندي ، بل سألتني احدهم ذات مرة .

الحقيقة ان لعبة الزير نوعان : نوع يلعب في وادي الصفراء والمدينة وينبع ، وهذا يسمى (زيد) . ونوع يلعب بين هذه الديار ومرت الظهران وجدة ، وهذا يسمى (تقاطيف) .

ويبدأ النوع الأول - بعد نقر الزير وتوابعه^(١) - بقولهم : يحيى زيد ، يا زيد . وينطقون كلمة (يحيى) بإمالة الياء الأولى ، وتسكين الثانية ، ثم يمدون (يا) النداء في (يا زيد) .

أما التقاطيف ، وهو النوع الثاني ، فيبدأ بقولهم : (يا ليحيومة يحيومة واحليّه) . وهم يميلون الياء الأولى في كلمتي (يا ليحيومة يحيومة) وكذلك في ياء (واحليّه) . ولهم في ذلك أشعار غير منظمة لا تبعد كثيراً عن شعر أغاني الازداعة ، فانت اذا استمعت إليها تُغنى طربت وأعجبت ، واذا قيلت لك لفظاً لم تجد لها كثير ذوق ، وأكثرها تكون من بيت واحد وأول مقطع منه ما ذكرناه في بداية كل صنف .

ويكون الشطر الثاني مثل : (وداعة الله يا مضنة عيوني) أو (يا ليتنا ما تناحينا) أو (سابق عليك الله فك المحابيس) . على أنه في أحوال أخرى وخاصة (زيد) يكون البيت كاملاً وقد يكون من بيتين ، وفيه المحاورة كما في المبادع ، وكثيراً ما يكون فيه الهجاء ويسري أحد الشعارين ، أو يغلب أحد الصنفين .

الأمثال

العرب عامة لا يكاد يحدثك أحدهم دون أن يضرب لك مثلاً ، فالمثل عنصر أدبي هام قد يفصح في كلمات عما يحتاج إلى سرد وإيضاح ، على أننا هنا سنأتي على ما هو من خلق هذه القبيلة ثابتاً ، ومن هنا ستعرف مدى مقدرتهم على الخلق والتذوق .

ومن هذه الأمثال وليست كلها :

١ - بُنْيَةٌ تُعَلِّمُ أُمُّهَا بِالزَّحِيرِ : بُنْيَةٌ هُنا تصغير بنت ، والمثل واضح .

(١) قد لا تدخل النوبة والطار في هذا النوع ويستعاض عنهما بطبل صغير يرافق الزير .

يضرب هذا المثل عندما يأتي من لا خبرة له ليسدي النصيح لمن هو أعلم منه وأكثر خبرة .

٢ - تَجِنُّ وعينها بالرُّحْبَة : الحنين صوت الإبل عند الوجد . والرحبة مكان من وادي مر من مراتع الأبل . يضرب هذا المثل لمن يوري بأمر وتفكيره إلى آخر .

٣ - دَجَّة ما يورَّد جَجَّة :

يضرب هذا المثل للامعة العبي عندما يغلب في حجته .

٤ - راقِد راقِد : أصل هذا المثل إن قوماً أتوا ليلاً إلى رجل يحرس نخلة له وهم يريدون أن يسرقوا رطبها ، فوجدوه نائماً أو متناوِماً ، فقالوا لأحدهم : خذ هذا الحجر وقف فوق رأسه فان تحرك أفشخ به رأسه . ولما سمعهم الرجل صاحب النخلة ، فقال الرجل : (راقِد راقِد) ! فذهبت مثلاً ، والرجل كان معروفاً فيما قبلنا . يضرب المثل لمن يتغافل عن حقه خوفاً .

٥ - عشاء صواعد : الصواعد كما تقدم بطن من عوف ، ولا أعلم شيئاً عن قصة المثل ، ولكنه يضرب عند تأخير العشاء وخاصة في الاحتفالات .

٦ - عِمَامَة وَعَارَى : يقال : إن الوعاري (رهط من سليم) كانوا جيرة لبعض حرب ولم تكن لهم سوى عمامة واحدة ، فكان إذا أراد أحدهم زيارة أحد لبس تلك العمامة .

يضرب المثل للشيء يتناوبه مجموعة من الناس .

٧ - في رُكْنِي ويعركني :

يضرب المثل لمن يكون على فضلك أو ينتفع بشيء لك ، ويضايقك في ذلك .

٨ - لا يُضَوِّي عشاء ولا يُعَرِّب عنه :

يضرب هذا المثل للقاصر الضعيف الذي ينفق عليه غيره ، فهو لا يأتي بعشاءه ولا يغيب عنه .

٩ - لُوط لُوط الله يلوطك :

قصة هذا المثل ، ان رجلاً أكل طعاماً ثم نام في العراء دون أن يغسل يديه وفمه ، وفي آخر الليل استيقظ فاذا بكلب يلحق يديه ! فنهزه ، فنهزه الكلب ، فخاف الرجل ، وقال (المثل) .

يضرب لمن يحاول عمل شيء فيتراجع أمام القوة .

١٠ - ليلك ليل معازيك عرادات :

تقول قصة المثل : ان قوماً ضافوا رجلاً من العرادات - بطن من البادية - فلم يظنوا فيه خيراً ، فجاءهم بتمر ، فقال بعضهم لبعض : كلوا فلن يأتيكم بغيره . فأكلوا حتى شبعوا . فجاءهم بلبن ، فأخذوا يشربون وهم يقولون : هذا آخر القرى . ثم ما لبث أن جاءهم بذبيحة حينئذ^(١) فأكلوا حتى لم يبق في بطونهم متسع . فسروا من عنده فشربوا كل ما معهم من الماء فصار بعضهم يقول : أكاد أموت من العطش . فقال أحدهم : ليلك ليل معازيك عرادات .

ولكن العامة تظن أن المثل ضرب لتأخير العشاء كما في المثل رقم ٥ .
يضرب هذا المثل اذا ضاف أحد كراماً فامتلاً بطنه كثيراً .

١١ - مثل الحوت مأكول مذموم :

حقيقة ان الناس كلها تشتهي أكل السمك الذي تسميه العامة حوتاً .

(١) الذبيحة : ما يذبح من السائمة ، قد تكون جدياً أو خروفاً أو غير ذلك .

ولكن لا يكاد أحدهم يفرغ من ذلك حتى يتأفف منه ويأخذ في غسل يديه بالصابون حتى لا يبقى لذلك أثر ، وليس الاستغراب هنا من الغسل ولكن لما يصدر من الناس من تعليقات عند الفراغ من الأكل تدل على تدميرهم منه .

يضرب هذا المثل للشخص يستفيد منه الناس في أمر ما ثم يذمونه . وقد أصبح في هذا العصر كل الناس يكادون يكونون من هذا القبيل .

١٢ - المرأة يطلقها واحد ويخطبها عشرة :

هذا المثل من الواقع ، فأنك ترى امرأة طلقت لسبب سوء اخلاقها أو غير ذلك ، فتسمع أيضاً أن فلاناً وفلاناً خطبها ، ولكن هذه المرأة قد تصلح مع الثاني أو الثالث اذا (ألقت عصاها واستقر بها النوى) يضرب للأمر يتركه واحد وكثيرون يطلبونه .

١٣ - معتوق :

هذا مثل يختصرونه ، وأصله : إذا شرد عبدك فقل : معتوق . وأصل المثل أنه كان رجل يملك عبداً فشرد العبد ، فأخذ السيد يبحث عنه في كل مكان فلم يجده ، عندها رفع يديه إلى السماء ، وقال : اللهم انك تعلم وتدرى أنه معتوق ! .

ولو وجده ما اعتقه . يضرب المثل لمن يكون له شيء عند أحد فيعجز عن استيفائه ، فيقول : سامحته . عندئذ يقولون في تهكم : معتوق ! .

١٤ - موس غاطية على الزوس (الرؤوس) :

يضربون هذا المثل اذا عم البلاء ، ومنه هذا الغلاء الذي نعاني منه اليوم .

١٥ - هذا جوالي ، وهذا لي : رويت هذا المثل وغيره في مجلة المنهل لسنة ١٣٩٢ هـ وفي كتابي (أمثال وطرائف) . وذكرت قصته هناك .

يضرب للشخص الطماع الذي يريد سهمين بدلاً من سهم واحد^(١) .

القصة

فيما مضى من الوقت كانت القبائل أمية عامية ، وليس من الممكن أن نسمع من مثل هؤلاء الناس قصصاً ذات عناصر متكاملة طويلة ، غير أن الملكة الأدبية ظلت كامنة تحت غبار الأمية ، وانه ليزيد اعجابك اذا علمت ان بعض القصص التي يروونها ذات جذور ترجع الى العهد العباسي ، فظلت هذه القبيلة تحفظها وترسلها من الأجداد الى الأحفاد إلى أن سمعناها نحن ، ومن هذه القصص :

١ - الأرض على قرن ثور : تقول إحدى قصصهم التعليمية ! : إن الأرض على قرن ثور ، والثور على صفاة . والصفاة على الماء . ورأيت مثل هذا في كتاب أخبار الزمان المنسوب للمسعودي أحد كتاب العهد العباسي وهو مؤلف أيضاً مروج الذهب .

٢ - مغاط عامر : تقول القصة : إن رجلاً له ولد وبنت ، فكبر الولد ، وذات يوم رآه والده يتممط (يتمطى) فقال له : لا بد انك تريد الزواج ، فزوجه وبعد أيام رأى الفتاة تتممط ، فسألها عما بها . فقالت : أصابني مغاط عامر !

٣ - أبو حرايش : ويقصون هذه القصة للتفكه والتدليل على عدم التفاهم ، قالوا : كانت لرجلين إبل يرعيانها في البادية ، وكان صيف النخل قد استوى ، وهو شيء يحرص أبناء البادية - وخاصة في الحجاز - على التمتع به ، فقال احدهما : أنا أريد أن أذهب غداً إلى القرية . فقال الثاني : بل أنا أذهب . فعقلاً لإبلهما وباتا على خلاف . وعند منتصف الليل سرى أحدهما

(١) كل هذه الأمثال رويتها في كتابي « طرائف وأمثال » وهو مطبوع .

سراً أماًلاً ألا يعلم عنه رفيقه . وبعد الفجر غبش الآخر بنفس الطريقة ! . وظلت الإبل معقلة ، وفي الصباح أخذت تتعاطب إلى ماء (أبو حرايش) فلم تجد من يسقيها ، فخرج إليها جني أخذ يجذب بالدلو ، وهو يقول : (يا ربِّها من ريَّ أبي حرايش هذا مسريها والآخر غابش^(١)) .

وفي منتصف النهار تصادف الرفيقان في النخل فأخذ كل يسأل رفيقه عن مصير الإبل ، فأسرعا إليها فاذا بالجان يسقيها على ما تقدم .

٤ - حظ دغة : هذا من أمثالهم ، ولكنني آثرت أن أضعه في باب القصة لطرافة قصته وإن كانت هذه القصة من الأساطير ، غير أننا هنا نعرض لونا من الأدب لا نبحث عن حقائق .

قالوا : كانت (دغة) امرأة خيلة بلهاء غير انها ذات حظ لا يجارى ، تقدم لخطبتها رجل له زوجة فتزوجها ، وعندما قدم بها كانت المرأة القديمة تخفي عنها كل ما تعمله حتى لا تستفيد منها ، وفي ذات يوم رأت دغة عند ضررتها سدوا^(٢) جاهزاً لا تعلم متى حاكته ، فسألته ، فقالت : وضعته على تلك العواسج ، وقلت لها : يا عواسجي تناسحي ومدي^(٣) لي سدوي . فذهبت دغة بكل ما لديها من غزل فوضعت على العواسج وقالت مثل الذي قيل لها . وفي الصباح ذهبت فوجدت سدوها جاهزاً مطبقاً ! . ويقولون : ان الجنيات سمعن ما قيل لها وتصديقها له فتنادين لمعونتها وعملن لها ذلك . وللقصة بقية أعجب من هذا رويتها في (طرائف وأمثال) لأنها كطرفة أصلح منها قصة^(٤) .

٥ - أبوك يا ولدي ما هو فقير ! : قصة واقعية من قصص دهاء العجائز

(١) الغابش : الماشي غبشة ، وهي غطاليس الفجر .

(٢) السدو : شملة أو نحوها تصنع من شعر الغنم أو وبر الإبل .

(٣) مد السدو : أي حاكه .

(٤) وجميع هذه القصص والأمثال رويتها في كتابي (طرائف وأمثال شعبية) وما أوردته هنا اقتضته

المناسبة . ودغة امرأة جاهلة كانت مشهورة بالحمق .

ومكرهن الذي كثيراً ما يوقعهن في المهالك . قالوا : كان لأحد شيوخ حرب زوجة ذات تدبير وحسن رأي ، وكان له ولد وحيد لا يحمد سيرته ، وكانت له مخازن سرايب تحت الأرض فلما حضرته الوفاة ، قال لزوجته : ان هذا الولد سيلعب بالمال إن هو علم به ، ولكن خذي هذه المفاتيح وانفقي أنت عليه دون أن يدري بمقدار الأموال . ولما توفي أراد الابن أن يعرف ما أصر أبوه ، فقالت له أمه : ان أباك لم يؤخر شيئاً .

فظل الولد على كفاف في معيشته حتى قبض له أحد شياطين الإنس فأملى عليه حيلة يحصل بها على جميع أموال أبيه ، وكانت عادة الولد أن يذهب إلى سوق القرية كل جمعة ، وفي إحدى الجمع قال لأمه : انني لن أذهب هذه الجمعة للسوق . الأم : ولم ؟ الابن : ان الامير (الشيخ) فلاناً أخرجني غاية الاحراج .

الأم : بم ؟ الابن : يخطبك مني ! ويقول : انها قديمة شيخ ولا بد أنها تعرف قدر مثلي وتعاملني معاملة حسنة ! .

الأم : وبم أجبت ؟ الابن : قلت له : إنها عجوز ولا تصلح لك ، ولكنه لم يعذرني ، ويقول : أنه يعرف عنك كل شيء .

فغضبت الام ، وقالت : ومن قال لك : انني عجوز ؟ واني والله أعرف قدر مثله وكفاء له . فقال الابن : ولكننا ليس لدينا ما يجملنا معه عندما يزورنا ، من ضيافة له ولأتباعه وعلف لركابهم وغير ذلك .

وهنا انبرت الأم قائلة : وهذا هو الذي يمنحك من استقباليه ؟ أبوك يا ولدي ما هو فقير ! وهذه المفاتيح اذهب إلى المخزن وانظر بنفسك ! . وذهب الولد وأخذ الكثير الكثير بحجة الإعداد لضيفة ضيف مزعوم ، ولكن الضيف لم يأت ، ولم يتم الزواج ! .

الأحاجي

هذا النوع من الأدب ما نسميه الألغاز ، وهو نوع لطيف موجود عند جميع الأمم والشعوب . وإنما أتيت عليه هنا أو على نماذج مما عند العرب لإكمال الصورة الأدبية . ومن أحاجيهم :

١ - إن مسكته صاح وإن فكيتَه راح : لا أعلم تفسيره . غير أنه يضرب للشيء الذي يضرب الحبس ويذهب الاطلاق .

٢ - إن مسكته طار وإن فكيتَه طار : تفسيره الطار الذي مر معنا في لعبة الزير .

٣ - بئر طويلة في قاعتها مروءة : يقصدون بها سقاء اللبن ، والمروءة : الزبدة في قعره .

٤ - حَجَرٌ حَجَنْجَرٌ حَجَّارَةٌ ؟ لا . تبيض وتُفْرِخ ، دجاجة ؟ لا ، : ويقصدون بها القنفذ أو السلحفاة .

٥ - شيء يمشي ويدفن جُرَّتَه : الجُرَّة : بضم الجيم وتشديد الراء معناها الأثر . والمقصود به المخراز .

٦ - كوفة فوق كوفة واللي ما يحجاها لحيه أبوه منتوفة ! : ولا أدري ما ذنب الأب الذي لم يشترك في هذه الأحاجي ! .

ويقصدون به البصل .

والجدير بالذكر هنا أنهم يبدأون هذه الأحاجي بقولهم : يا حجليتك . فيقول الآخر : أنت حاجي . فيقول الحاجي : وش لك من . . . ؟ ثم يسرد الأحجية . فيبدأ المُحَجِّى بالتفكير فيها ، وأحياناً يسأل الحاجي : أهى كذا ؟ فيقول الحاجي : لا . وهكذا .

ومن أحاجيهم ذات المعنى العميق . قولهم : وش لك من شجرة لها

اثنَا عشر فناً وكل فن ، فيه ثلاثون عشاً ، وكل عش فيه خمس بيضات ،
ثلاث في الظل واثنان في الشمس ؟

والمقصود هنا : السنة . والفنون الشهور ، والعشوش الأيام ، والبيض
فروض الصلاة ، فما كان ليلاً كان في الظل وما كان نهاراً كان في الشمس .
وقولهم : بنشدك^(١) عن واحد ، وويش اثنين ؟ والأربعة والخمس
والمئة^(٢) ؟ .

فقال له :

الرب واحد والشهود اثنين والأربعة نقل النعش بيّه^(٣)
وخمسة فروض اللي عليه^(٤) دين^(٥) والسبعة اللي عدها ميّه

تعاجيز لفظية

هذه التعاجيز يقصد بها في البداية تمرين وتطويع السنة الناشئة . فهم
يقولون لك : قل وبسرعة ثلاث مرات متوالية : كذا .

وكثيراً ما يقع الناطق في غلطات مضحكة ، ومن هذه التعاجيز :

١ - أخذت من دهن المصع دهناً تدهنمصعت به ! . والمقصود أن يغلط
فيقول : (الفصع) .

٢ - أنقز من دب واني على دب ، واني على رأس الدب جالس ! .

٣ - خميس خمش خشم حبش ، وحبش خمش خشم خميس ! .

(١) بنشدك : أي أريد أن أسألك .

(٢) المئة : المائة .

(٣) بيّه : بي .

(٤) عليه : عليّ .

(٥) دين : فرض .

والواقع انني غلظت وأنا أكتبها فكيف بنطقها ثلاث مرات وبسرعة !؟

٤ - غير غير غير غانم : وكثيراً ما يجعلون هذا مثلاً على تباين الأشياء .

٥ - قدر مشقوق داير في السوق أصبعي في شقه وشقه في أصبعي ا .

٦ - ورا البرقا هذيك أربع بقر برق ربوض :

وقد قلت مرة لأحد الأقرباء : قل هذا بسرعة . فقال : ورا البرقا هذيك أربع بقر برق ربوض وراء البرقا هذيك أربع بقر بر بر بر ! . وكانت فرصة طيبة لضحك جميع الأقارب الحاضرين .

اللهجات

قد أدرجت في هذا الكتاب وفي هذا الفصل اسم لهجات حرب ، وبلغني بعد ذلك ان رسالتين قد قدمت في هذا الموضوع من قبل شابين من هذه القبيلة .

فأغنى ذلك عن سرد موضوع مطول كان قصدي منه حفظ هذا التراث ، لا ليقال (كتب) ومع هذا فهنا نبذة جد موجزة لا يتم الكتاب بدونها ، وهي :

١ - نظر الجيم : وتنطقها باديتهم بالتضخيم ، أما أهل القرى فينطقونها صحيحة .

الشين : وتنطقها البادية كذلك بالتضخيم ولها لكنة جميلة بهذا التضخيم ، وقد سمعت بعض القرويين في فلسطين ينطقونها بهذا النطق تماماً حتى خيل إلي انني في إحدى بوادينا ، وكذلك سمعتهم ينطقون الكاف مثلما تنطقه باديتنا .

٣ - نطق القاف : أما القاف فتنتطقه كل باديتهم بنطق قريب من الجيم فيخرجونه من بين الأضراس مع خلطه بالجيم في السماع ، غير أن الخبير بلهجات البادية لا يخفى عليه ذلك . أما أهل القرى فينطقونه كما تنطقه العامة (جيم مصرية) .

٤ - الكاف : وينطقون الكاف من بين النواذج مع كشكشة قليلة تجعل من لا يعرف لهجات البادية يظنه شيئاً . ويستثنى من ذلك بنو زبيد باديتهم وحاضرهم ينطقون الكاف صحيحة .

٥ - الميم : وقد سمعت بعض زبيد يقلبه باء في كلمة (مكان) التي نطقها (بكان) فاستوضحته وسألته سبب هذا النطق فأكد لي انه يعرف الصحيح ولكنها لهجة تعود عليها . أما ما بعد ذلك فلهجة حرب الحجاز من أعدل لهجات العرب اليوم ، ومفرداتهم سليمة ، فلم اسمع مفردة منها - إلا نادراً - تكون خطأ . وعندهم مفردات لم أر كاتباً استعملها .

ومن المعروف أن لغة العرب لم تستوعبها المعاجم القديمة فظلت هذه المفردات شاردة .

عاداتهم

وفي الواقع ان العرب في معظم عاداتهم وتقاليدهم يكاد يكون بينهم قاسم مشترك ، وخاصة البادية منهم ، غير أن التقاليد الموجودة عند قبيلة حرب لا تتوفر كلها عند قبيلة أو بلد إلا ما ندر أو ما لا أعلم ، لأنني لا أدعي معرفة عادات وتقاليد جميع الشعوب العربية ، ومن عاداتهم وتقاليدهم :

الأعياد ، الزواج ، الضيافة ، الجوار ، الإصلاح بين المتخاصمين الاجتماعات والتعارف ، القهوة ، أدب المجالس ، التطير ، التعاون .

الأعياد

المعروف أن أعياد الإسلام ثلاثة : عيد الفطر ، وعيد الأضحى ، ويوم الجمعة . وهذا ما عليه أهل السنة والجماعة وما ورد فيه قول صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . غير أنه في زمن ما كانت الخرافات منتشرة ودخل الحجاز كثير من المذاهب كالصوفية والشيعة وغيرها من المذاهب والطرق . ومن هنا أصبحت لهم أعياد لا نعلم عن بعضها شيئاً ولم أستطع

ارجاعها لمذهب معين ، لذا سأحاول أن أعدد هذه الأعياد وشرح ما يحدث فيها من عادات :

١ - عيد الفطر المبارك : ليست كل قبائل حرب متفقة فيما يجري فيه غير أن الذي نورده هنا هو الغالب . في تلك الليلة التي تسبق هلال شوال يقومون بتوزيع زكاة الفطر التي لم توزع من قبل ، وكانوا في زمن متقدم يستمعون للمدافع التي تطلق من المدن الكبرى بذخيرة ضخمة حتى أن المدفع الذي كان يطلق في جدة كان يسمع في خليص على بعد مائة كيل . أما الذين لا يصل إليهم هذا الصوت فلا تسأل متى يعيدون ، فقد يعيدون قبل العيد أو بعده . أما في عهد المذيع فانهم صاروا يستمعون إليه فإذا أعلن العيد أقبلوا على الإغتسال قبل الفجر أو بعده ثم لبسوا ما أعدوا من ملابس في هذه المناسبة ، ولا يبقى أحد لا يشتري له ولأهله ملابس العيد ، حتى من لا يجد يستدين ذلك ، ثم يلبسون الثياب الزاهية فإذا النساء قد أعدن طعام الإفطار الذي يغلب عليه السمن والسكر ، فيجمعونه في مكان واحد ثم يأخذون يتنقلون بين الصحون يأكلون جلوساً ووقوفاً لا يتركون صحناً إلاً مروا عليه ، وهي طريقة معيبة في عرفهم إلاً في هذا اليوم^(١) . فهم يقولون لك : انه عيد ، ولا عيب في العيد .

فإذا انتهوا من ذلك أسرعوا إلى صلاة العيد كباراً وصغاراً ، فيؤدون صلاة العيد في العراء في مكان يسمى مشهد العيد فيخطب الإمام ، وبعد الفراغ من الصلاة يقبلون على بعضهم في قبل ومصافحة وتهنئة بالعيد ، ومن أقوالهم في ذلك : من العائدين . الله يرحم من لا عاد عليه . عساكم من عواده ورواده .

وبعد ذلك تذبح الذبائح ولا يكاد يبقى إنسان لا يذبح حتى العجائز والأرامل والأيتام ، وهم يقولون لك : تريد أن تبقى بيوتنا مهيبة يوم العيد ؟!

(١) هذه التقاليد عند حرب أهل الحجاز .

ولما إن هذه العادة أكثرت الذبائح فقد اتفقوا على أن يوزعوا ذبحها فيقسّموها على عدد الأيام ، وكلما كثرت الذبائح كثرت أيام العيد ! .

والبادية الرحل يتنادون فيجتمعون في العيد ويبنون بيوتهم صفوفاً متراصة إلى نهاية العيد .

٢ - عيد الأضحى : هذا هو العيد الأكبر من أعياد الإسلام ، غير أن وجود قبائل حرب بين الحرمين وكون الحج أكبر مصدر لرزقهم فإن بيوتهم تكون خالية منهم في هذه الأيام ، لذا قلت أهمية هذا العيد فلا يذبح فيه غير القادرين مع أنه أولى بالذبح والأضحية فيه سنة . فإذا جاء الصباح لبسوا ملابس أقل فخامة وزخرفاً من ملابس عيد الفطر ، ثم يذهبون إلى المشهد فيصلون صلاة العيد ، ولا تقدم المأكولات قبل الصلاة في هذا العيد ، وبعد ذلك تتبع العادات التي تتبع في عيد الفطر ، غير أنهم يحرسون ألا تزيد أيامه على ثلاثة أيام ، غير أن بعضهم يعيد بعد عودته من الحج بعد عدة أيام من الأضحى ، وهي في هذه الحالة ليست أضحية .

٣ - يوم الجمعة : تحترم قبيلة حرب هذا اليوم ، فهي متدينة ، وعلى مر الأزمنة ظلت أوديتها عامرة بالمساجد التي تقام فيها الخطبة ، ولا يعدم من يقوم بالوعظ في هذه المساجد بعد الصلاة ، فكانوا يعودون بذخيرة طيبة من الفتاوى التي تبين لهم الحلال والحرام ، ولهم مهارة في الحفظ والرواية فإذا عاد أحدهم من الجمعة قص ما سمعه ، وقد حفظه عن ظهر قلب . وقد يظل هذا السماع ينتقل من واحد إلى آخر فينتفع به حتى من لم يولد عند ذلك السماع .

وقد سمعت أنا من أحدهم انه سمع من جده (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) وهو حديث صحيح . وسمعت شيخاً يقول : سمعت أبي يقول : ان أباه ذهب إلى الجمعة فسمع محدثاً ، يقول : لا يجمع الرجل بين المرأة وخالتها . وإنما سقت هذا لترى أن مستمعاً واحداً قبل مائة سنة قد يفيد قرية كاملة أو قبيلة بما سمع فأوعى . غير أن القرون الخوالي أدخلت الخرافات والتبرك بالصالحين والنذر لهم ، فدخلت في عبادة الجمعة

(قهوة الصالحين) وهي عبارة عن سكر وزنجبيل تغلى في دلة فإذا أرادوا صبها للحاضرين ، قالوا : الفاتحة على نية الصالحين . فإذا فرغوا من الفاتحة ، قالوا : الفاتحة على نية (فلان) ويسمون من يخصصونه ، وهم بزعمهم أنهم معتززين عليه . وقد حضرت أنا هذه القهوة ، وسمعتهم يقولون : الفاتحة على نية الغريب وكل شخص من الله قريب . أو على نية الشيخ محمود ، أو البرعي .

خزعلات ما أنزل الله بها من سلطان ، ولكنها والله الحمد أخذت تندثر .

٤ - عيد عاشوراء : هذا من أعياد الشيعة وهذا المذهب دخل الحجاز في عهد الفاطميين ، ولكنه دخل الحجاز باعتدال ، ذلك أن الحجاز معقل علماء السنة فكانت المذاهب تبث والعلماء يرفضونها ويفتدون مزاعم أهلها ، فظل تشيع أهل الحجاز حب علي - كرم الله وجهه - وآله ، دون الدخول في ما دخل فيه الشيعة من متاهات وغوايات .

ويقتصر هذا العيد في حرب على ذبح الذبائح فردياً عند من يستطيع ، بل أن من يذبح له قليل جداً ، ولا احتفال أو لباس له ، وقد ترك اليوم .

٥ - عيد ست من صفر : بحث كثيراً عن سبب لهذا العيد فلم أجد ، ولعل طريقة من الطرائق اتخذته ولم أعثر أنا على مبادئ هذه الطريقة .

وهم يقولون لك : ما عيد الا عيد النحر (الأضحى) وإلا بست من صفر . فجعلوه كالنحر تماماً . وعندما كنت صغيراً رأيت الذين يعيدونه أكثر من الذين يعيدون عاشوراء ، وقد ترك اليوم أيضاً أو كاد .

٦ - المولد النبوي الميمون : هذا العيد لا يحتاج إلى تعريف فهو إلى الآن باق في بعض أنحاء من الحجاز وخاصة عند حرب ، وفي جميع الأقطار العربية يعلن عنه وله خطب واحتفالات ، وهو يوم ١٢ من ربيع الأول ، وهو يوم مولد خير البشرية ومنقذ الانسانية ، النبي العربي الهاشمي محمد بن

عبد الله صلى الله عليه وسلم^(١) . ولكن جعله عيداً أمر مخالف للسنة . وإن جوزه بعض علماء السنة على أنه ذكرى ، وأنه لا تخلو دولة اسلامية اليوم من أيام تعتبر ذكرى ، كيوم الجلوس أو يوم نصر أو هزيمة عدو .

٧ - عيد المعراج : ليلة ٢٧ من رجب ، وهي الليلة التي أسري به صلى الله عليه وسلم فيها إلى السموات العلى ، مع وجود روايات تقول : ان مسراه في غير هذه الليلة .

٨ - النصية أو ليلة النصف من شعبان : ولهم في هذه الليلة دعاء مخصوص ، وفي مكة يعتقد الكثيرون أن زمزم يفر فيفيض ماؤه . وإلى الآن ترى الشرطة في هذه الليلة يقفون يمنعون الناس ، من الاقتراب من بئر زمزم تلك الليلة ، فيزيد اعتقاد العامة بأنه فعلاً يفيض ، وهي خرافة اثبتت المشاهدة بطلانها^(٢) .

الزواج

يبدأ الزواج عندهم - كما عند الناس - بالخطبة ، وحرب لا تعرف ولا تعترف بأي اتفاق يكون سابقاً بين الخطيبين ، بل يعتبرون ذلك عاراً لا يغسله إلا الدم .

فإذا حصلت الموافقة يُسَيَّرُون الداعي قبل الزواج بمدة أسبوع ، والدعوة عندهم : يقول لك فلان - المتزوج - : اشرب الفنجان ليلة كذا وكذا ، فيذكرون تأريخ الشهر ويوم الأسبوع ، ذلك حرصاً منهم لئلا يلتبس على المدعو فيخطيء .

ويعقد للمرأة مهر ظل إلى أمد قريب متواضع ولكنه أخذ في الارتفاع اليوم بشكل ملحوظ .

(١) وكل هذه الأعياد من البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان ، عدا الفطر والأضحى .

(٢) انظر الحديث ومناقشة ذلك في كتابي (الأدب الشعبي في الحجاز) .

ويشترط لها إلى جانب المهر نوع من الصيغة معلوم معدود ، وكان في الماضي من الفضة أما اليوم فأخذت الفضة تندثر في بعض القرى وحل محلها الذهب .

وقد يشترط بعضهم سكنى ابنته بجواره كما هو جار اليوم في انحاء عديدة . وفي ليلة الزواج يأتي العريس وأهله ومعهم كلفة العروس التي يسمونها (الدّْبَش) وكانت يؤتى بها على جمل وعليه الطبل^(١) ، وأصبحت اليوم يؤتى بها على سيارة ، ويأتي القوم على زومالة ، ويعارضهم أهل العروس على زومالة ، وقد تقدم الحديث عن الزومالة في أول هذا الباب . ويأتي المدعوون كل مجموعة قد اشتركوا في ذبيحة يقدمونها للعريس ، ولكن العادة في هذه الذبيحة أن تطبخ ويضاف إليها الرز فتقدم إلى من جاء بها (مفقّدة) ومعنى المفقّدة : كاملة لا ينقص منها شيء .

فيأخذ الضيوف نصفها ويعيدون للمعزّب نصفها . ويجب أن يؤتى لكل قوم بذبيحتهم التي جاءوا بها بعينها وإلا صار منقوداً وعبياً على صاحب الزواج ، ولذلك تراهم يكلفون شخصاً بكل ثلاث أو أربع ذبائح يحافظ عليها ويعرف أصحابها ، ولكن هذه العادة بدأ يطرأ عليها النفاذ . ويقوم بالخدمة في الزواج عصبة المتزوج يساعدهم في ذلك مواليدهم ، وهم العبيد الذين ولدوا وقد تحرر آبائهم ، وقد تحرر اليوم كل العبيد فصاروا معاتيق .

ومن عاداتهم في الزواج أن ابن العم أولى بنت عمه ، وإذا رفضت الزواج منه يحجرها فلا يدعها تتزوج غيره وإلا قتله^(٢) ، ولكن المسألة إذا وصلت إلى القاضي الشرعي أرغمه على التحلي عنها لأن الزواج لا يكون غصباً ولا تعسفاً وللمرأة حق اختيار الزوج الذي ترتاح إليه .

(١) هذه تقاليد القاطنين حول رايغ وخليص ، وقد تختلف هذه التقاليد اختلافاً كبيراً من قبيلة إلى أخرى والبادية الرحل أقل اهتماماً بهذه المظاهر .

(٢) ولكن هذه العادة خفت حدتها ، ونكاد تندثر .

الضيافة

العرب من القدم كانت إحدى مفاخرهم الكرم وعدت هذه العادة من عاداتهم الحميدة بينما كانت لهم عادات ذميمة^(١) .

ومن عادات حرب في الضيافة :

١ - إنزال الناس منازلهم : فإذا كان الضيف معروفاً ذو جاه أو قرابة كانت كرامته ذبيحة ، ولو تعدد من يستحق الذبيحة في وقت واحد وعلى فراش واحد ذبحت أكثر من ذبيحة ، وهذا في الحقيقة اسراف لا كرم ، وقد حضرت هذا بنفسى وقدمت لنا ذبيحتان في فراش واحد .

ومن عاداتهم أن تكون الذبيحة مفقدة غير ناقص منها سوى كرشها ورقبتها وهي لا تقدم عادة ولا يأكلها الضيف .

فإذا قدمت للضيف قطع نصفها له ولمن معه على السفرة ، وأعاد الباقي للمعزَّب (المُضَيَّف) .

٢ - أما إذا كان الضيف من عامة الناس فلا تذبح له ذبيحة ولكن يجتهدون في إكرامه ويقدمون له الرز مأدوماً بالسمن أو من خيار ما يجدون . وعلى الضيف بعد ذلك ألا يضيف أحداً كامل يومه أو ليلته أي الوجبة التي أكل فيها عند معزِّبه ، فإذا عمل ذلك كان عيباً وللمُضَيَّف حق مقاضاته عند قضائهم المحليين .

وإلى زمن قريب معظم حرب لا يأكل الرأس المقدم مع الذبيحة ، ولكن كلهم يرون أكل اللسان عيباً .

وعند أهل بيوت الشعر تضيَّف المرأة في غياب زوجها ، وترحب بالضيوف باسمه ، ويعتبر ذلك من طيب معدنها وكمالها .

(١) انظر - إن شئت - كتاب : أخلاق البدو .

الجوار

للجوار عندهم حرمة وحشمة عظيمة ، فلا يعتدى على جار أحدهم وهو قادر على رد الاعتداء ، ومن عاداتهم إذا جاورهم أحد قادوا إليه ذبيحة ويعد ذلك يقوم الجار برد القود .

وإذا رغب الجار في الفراق جاء إلى جاره يستأذنه ويقول في ذلك كلاماً يدل على انه لم يفارقهم ملأً لهم ولا كرهاً ولكن ظروفه تملي عليه ذلك . ومن عاداتهم ألا يختص الجار عن جاره بشيء فإذا فعل ذلك ذممه ، وفي ذلك يقول أحدهم في جيران له رحلوا عنه وكانت لهم إبل كثيرة لا يحلبون لجيرانهم منها :

جيراننا جاورهم الله بامانه من طيب الجيران ما هم من الدون !
شدوا^(١) على حمر لها حنداونه^(٢) ما قط للجيران منها يحلبون

الإصلاح بين المتخاصمين

لا شك في ان الإصلاح بين الناس من الأمور التي يجزل الله فيها الأجر . فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم ، انه قال : ألا أخبركم بالخالقة ؟ التي تحلق الذنوب ، الإصلاح بين الناس . وقد جاء في القرآن الكريم : ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ﴾^(٣) ومن عاداتهم في ذلك : إذا تخاصم إثنان سعوا بينهما بالصلح ، يكون ذلك مبادأة منهم أو يطلب من أحد المتخاصمين ، فإذا رأوا أحدهما مخطئاً على الآخر جعلوا عليه تطييباً لخاطر صاحبه يسمونها (الملقى)

(١) رحلوا .

(٢) اختلاط صوت الإبل في بعضه .

(٣) سورة النساء (١١٤) .

والمَلْفَى على درجات : منها ذبيحة مع علفها (ما يؤكل معها من طعام كالأرز) وقهوة الحاضرين وشاهيهم ، أو قهوة فقط ، أو خطوة أي زيارة للغائب . وعند ذلك يطلب من الغائب (فتح السدة) أي القبول ، فإذا قبل ذهبوا إليه برفقة المغضب أو الجاني ، فإذا أراد أن يصب لهم القهوة طلبوا منه السماح وأشعروه انهم لن يشربوا القهوة حتى يسامح صاحبه . عندها يهون عنده كل شيء فيسامح . ويسمى الذين يأتون في مثل هذه الحالة (وجهية) أو الفوية ، أي الذين يطلبون بوجههم الصلح .

وفي أوائل هذا القرن وما قبله كانت تثار حروب بين الناس ويحصل فيها القتل ، ولم تكن هناك - في البوادي - سلطة تفصل بين الناس ، فإذا تحارب قبيلان ذهب الغالبون إلى أقرب شخص يرجى فيه الخير فيطلبون منه أن (يقرع) بين الناس . فيذهب هذا إلى المغلوبين ، فيقول : أقرعكم بوجهي عن آل فلان . فما يكادون يسمعون ذلك حتى يسرعون إليه وينهالون عليه ضرباً ، قائلين : فك قرعك ! . فإذا فكاه وقال لهم : لم يعودوا في وجهي . أصبح الغالبون في خطر من الإقتصاص أما إذا ثبت وصبر فيخلون عنه وقد يوصلونه الرمح قبل أن يتركوه . وفي هذه الحالة يكون أولئك الغالبون في مأمن من الإقتصاص ، وعليهم أن يسعوا إلى الصلح .

فاما أن يكون صلحاً أو عانياً ، والعاني : هدنة مدتها سنة وشهران أي أربعة عشر شهراً يكفلها شيخ أو كبير المغلوبين ويسعى خلالها بالصلح ، فإن تم أو يحاولون تجديد العاني بعد انقضاء أجله ، وقد يكف العاني أي يرفض تمديده وتجديده ، وهنا لا بد أن تثور الحرب مرة ثانية .

ولهم في الإصلاح مجالات واسعة ، بين الأزواج والأرحام والجيران وغير ذلك^(١) . وكثيراً ما يتحمل المصلحون بعض الديات في سبيل نجاح مساعيهم .

(١) سأتي على هذه العادات - إن شاء الله - في كتابي « الأدب الشعبي في الحجاز » بأوسع من هذا .

الاجتماعات والتعارف

معظم ما يمكن أن يقال في هذا البند قد تقدم في الأعياد والزواج ، غير أن هناك ما يجب أن يذكر .

فإذا تقابل شخصان لا يعرف أحدهما الآخر ، قال : اسمك على السر؟ أي ما اسمك . فيخبر الثاني حالاً أو بعد لف ودوران خوفاً من عواقب ذلك على طريقتهم في التكتم والسرية .

فإذا تم التعارف ، قال أحدهما للآخر : علومك ؟ وكثيراً ما يكون الرد : من مكان (كذا) ولا فاين^(١) . فيقول السائل : علوم أخبار ؟ فيرد الثاني : السر . وقد يطول هذا النمط فيفترقان ، أو يقدم أحدهما للآخر دعوة ضيافة إذا كان منزله قريباً ، وقد يوافق وقد يعتذر .

أما إذا كان المتقابلان يعرفان بعضهما فيكون استنتاج الأخبار أسهل . وهناك نماذج تركناها للاختصار .

القهوة

أما القهوة التي يسميها بعضهم (الشاذلية) فلها تقاليد لطيفة . فكانوا إلى عهد قريب إذا صبرا القهوة في الفناجين يمدونها مع قولهم : صل على النبي ، صلى الله عليه وسلم . فيرد ذلك بالصلاة . أو يقول : الذكر لله والصلاة على النبي . وهذا أحسن . وقبل أن يتناولوا منها شيئاً ، يقولون : الفاتحة على نية الشاذلي والخامري . والشاذلي فيما قرأت صاحب طريقة من الطرائق المتعددة التي ابتلي بها العالم الإسلامي ، أما الخامري فلا أعلم عنه أكثر مما يعلم هؤلاء الجهلاء الذين يقرؤن له الفاتحة . ولهم في القهوة :

(١) فاين : خبر جديد ، وربما كلمة (Fine) الانجليزية مأخوذة منه .

الشاذلية يوم تَصْرَى من الهَيْل مثل العجوز اللي خبيث نسما ! .

ويبهرون القهوة بعدة بهارات ، منها : الزنجبيل ، العويدي أو المسمار كما يسميه بعضهم ، القرفة ، وكلها مواد من التوابل معروفة من قديم ، ولكن سيد هذه البهارات وملكها هو (الهيل) ولا تكاد تجد اليوم في كل الجزيرة العربية من يقبل أن يشرب القهوة غير مبهرة بالهيل ، عدا أهل اليمن وتهامة عسير فإن لهم قهوة تخالف هذه التي نتحدث عنها ، وجل قهوتهم من قشر البن والزنجبيل .

أما في ديار حرب (موضوعنا) وبقية الجزيرة فالقشر لا تعمل منه القهوة .

ولهم في حمس^(١) القهوة عناية ولهم معرفة بلون البن إذا نضج في التحميص ولذلك يقول شاعرهم :

يا حامس البن لا تحرق البن البن خلّه مثل أباعر^(٢) تهامة
حتى ليا من الفناجيل سيقن وأنه يشادي^(٣) مثل ريش النعامة

وإذا دارت القهوة في المجالس فإن ساقها يصب ويناول من اليمين بصرف النظر عن مقام بعض الناس أو مكانته الاجتماعية .

ولها فناجين خاصة لا يستساغ شربها إلا فيها .

أما اليوم فقد أخذ الشاي يحتل كثيراً من مكانة القهوة عند البدو ، والحقيقة انه لا يزال مجاوراً لها ، أي تشرب الاثنين معاً ، إلا أن الشاي أسرع تحضيراً وأرخص تكاليف ، ولذا يميل اليه الفقراء أكثر .

(١) حمس البن : قلاه .

(٢) أباعر : جمع بعير ، وهو اسم جنس لمفرد الإبل . وأباعر تهامة لونها يضرب إلى الحمرة .

(٣) يشادي : يشبه .

أدب المجالس

العرب مشهورون بمجالسهم العلمية والأدبية من أقدم العصور ، ول كبار العلماء والأدباء مجالس مشهورة ليس هنا مكان الحديث عنها .

أما مجالس حرب فانها نموذج تتمثل فيه الشيم وبث الثقة في نفوس مرتاديه ، من ذلك :

انه عندما يقدم شخص على المجلس - مهما كان صغيراً أو حقيراً - يقوم وافقاً كل من في المجلس حتى الشيخ الكبير والأمير ذي المقام الخطير ، فيصافحونه ولا يجلسون حتى يجلس ، وقد تسمع من يقول له : تعال جنبي يا فلان . ويقول آخر : لا ، بل تعال هنا . وهكذا فيشعر الشخص مهما كان حقيراً أنه من ذوي المكانة أو من المحبوبين في هذا المجتمع . فإذا جلس سمعتهم يقولون : كيف حالك يا فلان ؟ كيف حال العيال ؟ وهكذا .

وإذا سقت القهوة وكان أكبر القوم في يسار المجلس ، وفي يمين المجلس أدنى الحاضرين مكانة فإن القهوة تساق من اليمين ، وليس في ذلك حرج ولا يغضب أحد من ذلك . غير أن هذا التقليد أصبح الآن يطرأ عليه بعض تعديلات ، ذلك أنه إذا كان حضر المجلس أجنبياً^(١) كأمير البلد أو قاضيه أو ضيف ذي مكانة بارزة فإن القهوة تبدأ منه ثم تأخذ اليمين .

وإذا تحدث رجل في المجلس أنصت الجميع ، ولا يقاطعه أحد حتى يكمل حديثه مهما كان الحديث تافهاً والمتحدث وضعياً . فإذا قاطعه أحد انتهره أكبر من في المجلس ، قائلاً : لا تقطع حديث الرجل . ولا يكذب أحدهم الثاني ، وإن فعلها ففي ذلك حق .

وعند بعضهم لا يكوّع الرجل في المجلس ، وإذا عمل ذلك اعتبر قليل

(١) من غير أهل الحي .

أدب^(١) . وكان هذا مشهوراً عند بني سالم وخاصة الحوازم .

أما في الطعام فانهم لا يضعون أيديهم إلا معاً فإذا قام عن الطعام ولو طفل رفعوا أيديهم جميعاً .

وإذا تنحج أحد أو تنخم رفعوا أيديهم عن الطعام ، وإذا أحضر الماء أثر كل منهم الآخر فظلوا يتدافعونه وقتاً .

فإذا شبعوا من الطعام - وقلما يبقون حتى يشبعوا - قالوا الأكبرهم أو الضيف : قومنا يا فلان . فيقول : يا راع المد عاونك الله . أو : أوجدكم الله بوجوده . أو : أنعم الله عليكم . ونحو ذلك . ولولا طلب الإيجاز لأتينا على قصص وطرائف لهم في هذه المجالس قد تشغل حيزاً كبيراً من هذا الكتاب .

وقد كنت أظن أن كثيراً من هذه التقاليد أخذت في الأفول ، حتى كنت ذات ليلة عند الشيخ سالم بن مبيريك أمير رابغ في منزله برابغ فرأيتهم لا يكادون يرون قادمًا إلى المجلس حتى يثورون وكأن إيعازاً عسكرياً صدر إليهم بالنهوض . وعندما قدم العشاء ظل كل من اكتفى يضع يده على طرف السفرة أو يتظاهر بالأكل مجارة للحاضرين .

التطير

جاء في الحديث الشريف : (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) ، إلا أن العرب ظلت على مر الأزمان لم تنس تلك التي ورثتها عن أجدادها . وما عرفته عند حرب وبعض القبائل المجاورة يمكن تلخيصه مختصراً كالآتي :

١ - الشهور والأيام : شهرا جمادى : لا يتزوجون فيهما ، ويزعمون أن الزواج فيهما يجمد .

(١) يكوع : يتكىء على كوعه ويجعل جسمه مائلاً .

شهر شعبان : لا يتزوجون فيه ، ويسمونه (قُصِير) والزواج فيه يقصر عمره في اعتقادهم .

يوم الربوع (الأربعاء) لا يسافرون فيه ولا يعقدون نكاحاً ولا أمراً ذا بال ، وهو في عرفهم شؤم .

الحادي والعشرون من كل شهر : يعتبرونه كيوم الأربعاء .

الصريماء - تصغير صرماء - : اشتقوها من الصرم وهو الكسر . وهم يزعمون أنه ما سافر فيها أو تزوج أحد وأفلح ! . وهذه الصريماء هي اتفاق الأربعاء مع الحادي والعشرين من الشهر .

٢ - منع النقيح عن بيت الرجوع : يرون أن نقيح المرض إذا زار بيتاً صاحبه امرأة كانت قد تزوجت قبل زوجها التي هي في بيته الآن ، يزعمون أن المريض ينتكس . وكل هذا باطل .

٣ - القال : لو يابحك أحدهم فسمع شخصاً عن بعد يقول : لا . دون أن يعلم من أمركما شيئاً ، وإنما هو في شأنه ، لو سمعه من يابحك هذا ، قال لك : لا .

وكذلك إذا كان القال بالإيجاب . وكثيراً ما يعملون المكر والخديعة في مثل هذه الأمور .

٤ - الطيور : ظلت هذه العادة متأصلة في العرب ، وهناك بعض الطيور سمعتهم يتطيرون بها ، منها : الغراب : إذا نطق سمع أحدهم يقول : خير يا طير ، إن كان خير لنا ولك ، وإن كان شر لك عنا .

وهذا هو الظلم ، فما بال الخير مشترك والشر له وحده ؟ مع أنه لا يملك منهما مثقال قطمير ! .

أبو علاء : طير له صوت يتشاءمون به ، وهو في حجم الحمامة ، ويسمونه (أبا الرشيد بالتصغير) تنادياً لاسمه المشؤوم . وفي ذلك يقولون :

أبو علاء طير مع الصبح مشؤوم لعل ما فال المسافير^(١) فإله

الهامة : ويسمونه أحيّة الورعان : لم أرها ولا أظن أحداً رآها ولكن يسمع صوت في ظلام الليل ، فإذا سمع ولول النساء ووضعن أيديهن من وراء الأطفال مكثرات من البسمة ، وقد يطلبون من أحد الأولاد أن ينقر في شيء ذي صوت وهو يقول : عندنا قدر وعود من سدر .

٥ - ويتشاءمون بالأعور ، والفنجان المثلوم . ولهم كلام عن بنات نعش قد يطول شرحه .

٦ - العين : روي عنه صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لو كان شيء يسبق القدر لسبقت العين .

ولهم في العين اعتقاد وعندهم مشاهير من العيانيين ، حتى أن بعضهم أصاب أهله ونفسه بالعين ، وعندهم في ذلك قصص كثيرة .

وقد قرأت في بعض الكتب المعتبرة ان قراءة الآية ﴿ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير ﴾^(٢) تفسد العين إذا قرئت عند رؤية العيان ، ويقال : أنه إذا صُلِّي عليه الصلاة على الميت لم تعد تصيب عينه .

التعاون

يبرز هذا اللون عند القرويين خاصة ولا يحرم منه البادية ، ومن ضروب تعاونهم :

١ - إذا ذهب أحدهم إلى السوق رأيت أكثر من في القرية يأتون بأشياء

(١) المسافير : الرجال المطالِق أو النشامى .

(٢) الآية الرابعة من سورة تبارك .

يبيعها لهم ويشتري لهم أشياء لو كلفت أنا بها لاحتجت لعدة ورقات أكتب هذه الأشياء فيها ، ولكنه البدوي يحفظ الجميع في قلبه ولا يغلط في شيء . وإذا أرسلت معه أشياء متشابهة ربط في هذا خيطاً بلون وفي ذاك قرصوب من مرخ . وغير ذلك .

٢ - إذا مرض أحدهم يقوم الجيران بالتناوب برعاية شؤونه كزراعته ومواشيه وجلب احتياجات أهله .

٣ - إذا أراد أحدهم بناء بيت أو زواج أو غير ذلك وليس عنده ما يكفي ، يرفده الجميع كل على قدر حاله .

٤ - إذا حمل أحدهم غمماً كان على قبيلته الخاصة دفع ذلك بتوزيع المبلغ على هذه القبيلة التي يسمونها بـ : (الفراقه) فلا يلحقه منه إلا وزعته التي قد تكون ريالاً من ألف ريال .

٥ - في الزواجات : يقوم أقارب المتزوج ومواليهم بعمل كل خدمة الزواج .

٦ - وكثيراً ما يؤلف مجموعة من الرجال شركة فيما بينهم في الزراعة أو التجارة وغير ذلك .

٧ - المرأة البدوية أو القروية تكاد تقوم بمثل ما يقوم به الرجل من العون لزوجها ، فبالإضافة إلى عمل البيت الذي هو عملها الرئيسي فإنها تجلب الماء والحطب وتحمي الزرع وتؤبر الشرى (الحجب) وتغرب عن الزرع وربما قامت بالتحريض والزراعة بنفسها ، وفي البادية تقوم برعية الماشية وقد تبنت في الخلاء ليالي وإياماً في اثر الإبل ، مع ملاحظة أن كرامة المرأة العربية وشرفها غير معرضين للخطر في البادية ، فالشهامة والمروءة تأبى على الرجل العربي الاعتداء على الأعراض ، ومن يعمل ذلك ليس له مهادنة ولا مصالحة ، وإنما جزاؤه القتل ، وقد لا يعترض أقاربه في بعض القبائل إذا ثبت منه ذلك .

غير أن لكل قاعدة شواذ ، وفي كل تمر خيانة كما يقولون .

ولا شك أن مكان المرأة هو البيت ولكن كما يقولون أيضاً « للضرورات أحكام » وإن المرأة البدوية تضطرها ظروفها إلى السفر والمبيت أحياناً خارج البيت ، ولكنها أيضاً أكثر مناعة من صاحبة المدينة ، والمرأة أينما كانت يجب على الرجل حمايتها ورعايتها ، وأن الذين يتركون لها الحبل على الغارب ويجعلونها تقوم بأعمالهم وهم مرتاحون ، أو الذين يسهلون لها الاختلاط المشين مع الرجال بلا وازع ولا موجب ضروري لهم أشباه رجال لا يستحقون القوامة على النساء .

العلوم

كان للعرب علم في الطبيعة ، ولهم خبرات في الطب والبيطرة وعلم الأنواء برز فيه رجال لم يتعلموا القراءة والكتابة ، وذلك في الوقت الذي لم يصلنا فيه شيء من مبتكرات الغرب وكشوفاته وآلاته الطبية وعقاقيره التي لا شك أنها انقذت البشرية من آلام مبرحة وعادت - بعد قدرة الله - بالشفاء إلى كثيرين يشومونه .

هذه العلوم على ما مر ببريتنا من فوضى وخمود ذهن وعدم تطوير الموجود ، بل كان من المتوقع فقده ، على ما مر بهذه البلاد من كل ما تقدم لم تضع هذه المعارف بل لعلها تطورت ، وخرج في البادية فلكيون قد لا يصدق المرء عندما يسمع منهم انه يستمع إلى أميين ، ورغم أن رائدي في هذا الكتاب الإيجاز إلا أنني رأيت أن أسجل هنا للتأريخ ولعدم ضياع هذه المعارف نبذة من هذه العلوم^(١) .

الطب

وكان والدي - يرحمه الله - طبيباً ماهراً ، حفظت عنه الكثير من أسماء الأمراض غير أنه توفي وأنا صغير ، وعندما بدأت بتأليف هذا الكتاب اتصلت بكثيرين من أطباء البادية فأخذت عنهم كثيراً مما سأسجله هنا .

١ - الأمراض الباطنية :

أ - الهبوب : مرض ينفخ بطن الإنسان ، لا أعرف ما يقابله في الطب

(١) وأرجو أن أتوسع فيها في « الأدب الشعبي في الحجاز » .

الحديث ، وهذا المرض يعالجونه بشراب يستحضر من شجرة (القَرْصِي) حيث تستخرج عروقها فيؤخذ لحاؤها فيطبخ ويشربه المريض ، فإذا استعصى المرض عالجوه بمشخول بول الحمار بعد أن يبول في أرض طاهرة .

ب - الفُحَيْفَة ، وهي ما نعرفه بالزائدة الدودية : وهذه تعالج بالكيفية واحدة على مكان الزائدة . جيء إلى والذي بشخص يتقيأ وقد بلغ به المرض جهداً ، فجسه ، فقال : إنها الفحيفة .

فكواه كية واحدة كما أسلفنا ، وحماه مدة معينة ، ورأيت الرجل يعود بعد المدة المقررة وليس فيه من الألم شيء .

ج - موج الشواء : وهو مرض يقولون : ان شواء الإنسان تموج من مكانها وتندال يميناً أو يساراً . وهذا يعالج بالمسد لمدة ثلاثة أيام مع الحمية عن حمل الثقل ، وله علاج آخر يسمونه (الجرة) ، وفي شرق الطائف يسمى (البرنية) ويتكون من إشعال شمعة لها قاعدة فتوضع القاعدة على سررة المريض ، ثم تغطي بما يسمى بالجرة وهو اناء له فوهة واحدة تطبق على البطن ، فيصير ضغط الاحتراق يشد البطن فتتجمع الشواء حتى تعود لمركزها عند السرة .

د - الإمساك : يعالجونه بالمسهلات ، وهي شراب يعطى على الريق ، ومن هذه المسهلات المعروفة عندهم : السناء المكّي ولشربه عدة وصفات . الشبرم : شجرة زاحفة يستخرج عرقها فيؤخذ لحاؤه فيدق ويشرب أو ينسف . الحنظل : تؤخذ حذجة الحنظل فتشوى على النار فيطأ المريض إحدى قطعتيها فيصيبه الإسهال .

هـ - الشربة : لا أعرف نوع هذا المرض ، غير أنهم يقولون إنه ينتشر في بطن الإنسان كما تنتشر شربة الحبيب فيكوونها ويحمي صاحبها .

و - الطحال : يتضخم الطحال وأكثر أسباب ذلك الملاريا ، وإذا تضخم يصعب علاجه الشافي ، وقد يوصونه بالمشي في الرمضاء والانبطاح عليها ،

ولكن العلاج الشافي كية واحدة تحت أقصر الأضلاع اليسرى مع حمية اربعين يوماً عن الحلويات ونحوها ، فيموت الطحال وكأنه استؤصل .

ز - التسمم : ويعرفونه باسم الوجعة أو وجعة الكبد : وعلاجه : شراب الليمون ، أو البلح المطبوخ المجفف ، والعسل . وقد يعطى المريض مشخول ورق العشوق .

ح - المغص السعدي : ويعالجه بالكُمون والنانخة ، وهما علاج شاف لذلك .

ط - الغثيان : ويسمونه الهمَّاج : وعلاجه منقوع أو عصير الليمون ، وقد يصفون قليلاً من الملح .

ي - الإسهال (الدستاريا) يدق البن بعد تحميصه ثم يعجن بماء الليمون فيبلعه المصاب ، وله تأثير فوري بدون مضاعفات .

٢ - الأمراض الجلدية :

أ - الواهنة : ويقولون لها : التواهين : ألم تحت الجلد يعالجه بغرز الإبرة في اللحم فيخرج دم أسود ، فيشفى المريض بإذن الله .

ب - الأكلة : مرض يصيب الجلد بجرح فيظل مستمراً في التوسع وكثيراً ما تعب فيه الطب الحديث ، ويوجد اليوم طبيب عربي قرب جدة مما يلي بحرة ، يعرفه الكثيرون من أهل مكة وجدة اسمه مغني العرادي البلادي . قال : ذهبت لأحد المستشفيات لزيارة صديق لي فوجدت مريضاً علاه الحزن . فسألته عن خبره . فقال : غداً سيقطعون رجلي لأن آكلة أكلت إبهام رجلي وهي الآن تقترب من عرش الرجل . قال : فقلت له : تعال إليّ - أكوك ، فإن سلمت سلمت رجلك من القطع وإلا عدت للمستشفى فيقطعونها . فوافق الرجل فكواه مغني فسلم . وقد تعجبت اللجنة التي قررت قطع رجله عندما عاد إليهم معافى .

ج - الحصبة : مرض علاجه الحديث أنجع ، ولكنهم يعالجه بحجب

المريض عن النور وعزله عن غيره مع حماية عن بعض المأكولات .

د - الجدري : ليس حظه عندهم بأحسن من حظ الحصبة ، وكثيراً ما يُفقد ضحاياه البصر والولد . يعالجونه بالملة^(١) والرمضاء .

هـ - العنقر : يصفون له الهرد صبيحة عندما يتقيح وينشف وحظه من العلاج قليل .

و - الواكدة : انتفاخ يحدث تحت اللحي قريباً من اللوزتين ، يعالجونه برش كبات صغيرة حول فم الخراج ويتركون الفم خالياً من الكي فينفجر الخراج ويشفى صاحبه .

ز - لدغة الحية أو العقرب : تعالج لدغة الحية بشرط محل اللدغة ومض السم ، ثم حماية صاحبها عن جميع الحوامض ويقلل من شرب الماء ، والغريب أنه يستمر ليلة السابعة ، ويزعمون أنه إن لم يسهر فإنه يحلم بلدغتها ثانية فينتكس وقلما يشفى منكوسها . أما العقرب فتشترط أحياناً ، وأحياناً يصبغ عليها معجون الثوم بعد رضخه أو الملح . وقد ظهرت عندهم الرقيا كعلاج ناجع لللدغات الهوام ، ولها أناس معروفون ولها مفعول جيد ويكاد يكون شافياً مائة في المائة .

٣ - الأمراض الصدرية :

أ - السل : ويسمونه « أبو باري » أو الصدر : وله علاجات عديدة أهمها الكي والحمية لمدد تختلف باختلاف المرض .

ب - السعال الديكي : ويسمونه (قُحَيْقُحَان) وعلاجه عندهم غريب ، وهو (لبن الحمارة) ، وله كية في غضنة النحر مع الحمية عن كل حلاء .

ج - الشهاق : ولا أعرف اسمه في الطب الحديث ، وهو نعتات صدرية

(١) الملة أو المليلة : الأرض الحارة تحت النار .

لا يعلم سببها ، وعادة تصيب الصغار أكثر ، والعامّة تشرب عنه الماء ، وقد رأيت ذلك أيضاً يمثل في فلم أمريكي ، وكان عوايد الناس صورة من بعض . والغريب أن علاجه الشافي هو فجع صاحبه ! ، كأن يقول له : الداب تحتك ! أو : أن فلاناً يقول أنك سرقت له كذا . فيسلم فوراً ! .

وكنا في الصغر إذا أصاب أحدنا الشهاق أسرعنا إلى أقرب إنسان وقلنا له - دون أن يعلم ان مع المتحدث إليه شهاقاً - هل تريد كذا ؟ فنذكر له شيئاً يشفيه . فيقول نعم ، فنقول : يا شهاق يا نهاق روح للي شرك ! . والغريب أن المشهوق يسلم بعد ذلك دون أن يصاب المشتري بشيء من ذلك .

د - الجنبّة والجنب : مرضان يصيبان المريض بسعال يتحول إلى قشع أصفر ، ويعالجان بالكي والحمية .

٤ - أمراض العيون :

أ - الحُمرة : مرض يصيب الرأس فتحمر العيون منه فإذا لم يعالج ربما فقد المريض نظره ، يعالج بالكي والحمية .

ب - الرمذ : بنوعيه الحبيبي والصديدي : يداوى بالتشمة أو الكبوس وهما اسمان لمسمى واحد ، وهو مسحوق يؤخذ من عند العطار فيذّر في العين فتسلم بإذن الله ، وأحياناً يزمن الأثم ويصير المريض لا يستطيع رفع رأسه والنظر إلى البعيد ، وهذا يسمونه الكُوس ، يعالج بالفصد على حجاج العين .

ج - أم ذيل : لحمّة تخرج داخل العين فتزحف على النون ، يعالجونها بالكي وبعضهم يستأصلها بموسى محمّاة في النار (تعقيم) ويحمي المصاب عما يعثرونه ناقضة . والنواقض عندهم كثيرة .

د - العشى : ويسمى عندهم (عمى الدجاج) ذلك أن المصاب به يفقد الرؤيا ليلاً فقط ، ولهذا المرض علاج ناجع في البادية ، والغريب أنني قرأت في مجلة (طبيبك) السورية وهي مجلة واسعة الإنتشار ولها خبرة طويلة في الطب ، سألها شخص عن علاج لهذا المرض ، فقالت : إنه لا علاج له .

وعلاجه في البادية : يقطع لسان الكبد - وهو معروف ثم يشوى في النار فيكمد به غاذية المصاب ، ثم يأكله ، ولا أدري هل لأكله دور في العلاج أم العلاج يتوقف على الكمد .

وعلاج آخر هو الاكتحال بمرارة الذبيحة لمدة معينة قد تبلغ اسبوعاً . وفي كلتا الحالتين فالشفاء مضمون والعلاج رخيص ولا يكلف مشقة ، وأنا ممن تعالجوا به .

٥ - أمراض العظام والمفاصل :

أ - الكسور : للعرب فيها خبرة وعلاجهم لها يفوق - حتى الآن - الطب الحديث ، ويتركز العلاج على جبر الكسر ثم الحمية والتغذية البروتينية .

ب - آلام الظهر : ويعالجونها بلك الظهر ، وهو معجون قاس عند العطار ، ثم العسل والثفاء معجونان معاً ، وقد يحتاج الأمر إلى الكي .

ج - أبو ركب : مرض إذا أصاب إنساناً أوقفه فجأة عن الحركة ، وهو على اسمه يصيب ركبتي المريض فيعقلهما فلا تمتدان ، وعلاجه (الترنج) نوع من الحمضيات معروف .

د - آلام المفاصل الحاد : (أظنه النقرس) ألم يصيب المفاصل وخاصة مفاصل الرجلين كثيراً ألماً مبرحة ، وعلاجه ورق العشرق يرضخ ثم يصبغ به على المفاصل فتشفى .

٦ - أمراض متفرقة :

أ - توقف المرأة عن الإنجاب : يصفون له منقوع الكمأة ويسمونه الفقع ، تنقع في إناء ثم يوضع في العراء مكشوفاً حتى الصباح على مكان مرتفع عن الحشرات ، ثم تشرب المرأة ماءه وتأكله على أن يكون موافقاً يوم غسلها فتحمل إذا أذن الله . ذلك أنه ثبت بالتجربة أن أقرب فرصة لحمل المرأة العربية في الجزيرة هي ليلة غسلها .

ب - الحصر البولي : إذا كان مرضاً يعالج بنبات المقدونس يأكله المريض . وإذا كان ناتجاً عن المشي في الرمضاء فيعالج بوضع رجلي المصاب في ماء بارد .

ج - ألم الضرس : علاجه في الأصل خلعه بآلة يسمونها (الكلبة) وهي كمشاة مصنوعة من الحديد . غير أنني رأيت بعضهم يقرأ عليه من القرآن فيسلم .

د - اللوزتان : إذا التهابتا فلهن فيها علاج لطيف غريب ، ذلك أنهم يأمرن المريض أن يأخذ من ريقه على الريق صباحاً فيمسح به اللوزتين فتسلما ! .

هـ - الشخير : مرض يشغل العالم والعلماء وما سأذكره هنا ليس علاجاً نقدمه للعالم ، ولكنه طرفة محيرة ، ذلك أنه إذا أشخر الواحد طلبوا منه أن يسهل رأسه أي يخفف الوسادة ، وهذا طبيعي ، ولكن الذي غير طبيعي قولهم : أنه إذا لم ينفع معه تسهيل الرأس لجأوا إلى وضع حذاء تحت رأسه بعد أن يغط في النوم وعندها - على ذمتهم - يتوقف الشخير ! .

والآن وقد قدمنا لك أربعة وثلاثين نوعاً من أمراض الإنسان وعلاجها وهي مختصر ما عرفناه عنهم ، فلا تظن أنني طبيب ولا تظن أنني سقت لك هذه المعلومات ناصحاً بها ، فعلمي بها لا يتجاوز الرواية ما عدا بعضها ، وليست دعوة للعلاج العربي وإن كنت لا أرى منه ضرراً ، ولكنه شيء من تراثنا الذي أردت أن أقيده شوارده . وكل من له المام بالطب الحديث يعرف أن بعض ما قدمناه يتفق ومفهوم الاطباء اليوم .

البيطرة

أما البيطرة فلهن فيها خبرة دون خبرتهم في أمراض الإنسان ، ولعل ذلك عائد إلى أن حرصهم على الإنسان هو مرد بحثهم في أمراضه واستنباط

علاجه . ومن أمراض الحيوان التي برعوا فيها :

١ - الهيام : مرض يصيب الإبل فتسوف حتى تموت ، وليس له علاج
فاذا أصاب ناقة أو بعيراً نحروه .

وطبهم في ذلك في الوقاية والاكتشاف .
أما الوقاية فعزل السليم عن السقيم ، واحماض الإبل عند هطول مطر
الصيف الذي هو من مسببات هذا المرض .

أما الاكتشاف فهو بواسطة شم بول الإبل بعد أن تبوله على أرض نظيفة
ولمدة سبعة أيام ولهم أناس يسمونهم القراء أحدهم قارئ يعرفون بول الهيماء
من القرحان . فاذا جزم قارئهم بهيامها أبعدها ثم نحروها .

٢ - الجرب : يصيب الإبل والمعزى ، وعلاج الإبل خلط الخفان
والنورة ثم غليها فرش المصابة بها ثم عزلها فتسلم ، وقد يرشونها بالملح على
جلودها . والجرب شديد العدوى سريعها .

٣ - الطب الولادي للإبل : قد تسمن الناقة فلا تلقح ، وهنا يأتي الطبيب
فيقطع من داخل مهبلها ما يسمى (ودم) ثم تعلى الجمل فتلقح ، وقد يدخل
الطبيب يده الى داخل رحم الناقة فيخرج ما يسمونه الوسخ (قحت) .

الفلك

إذا سمعت ما يحفظونه عن هذا العلم أيقنت أن لهم قلوب واعية وذواكر
حافظة ، ولا شك أن هذا من رواسب معارف موعلة في القدم ، وكثيراً ما
تكون حساباتهم دقيقة ، ويحفظونها في أشعار قصيرة وسجع خفيف . ومن
علومهم الفلكية والطبيعية :

١ - علم الأنواء :

للبادية اليوم حسابات وأنواء لم أشأ إيرادها كلها ، ولكن سأورد الشائع

منها المشهور لديهم جميعاً .

فمن أنوائهم الثريا وتوابعها : الجوزاء ، والمرزم ، وما يوافقها في الطلوع ، مثل سهيل .

أ - الثريا : وهما ثريان صيفية وشتوية ، أما الثريا الصيفية فيعرفون بواسطتها استواء الرطب وغرس النخل وبعض الزراعات الأخرى . فيقولون في تمر النخل : الثريا غشاء ، والجوزاء زهاء ، والمرزم جناء ، وسهيل جداد القنا .

ومعنى هذا ان البلح يتغير لونه بطلوع الثريا ثم يصير زهواً بطلوع الجوزاء التي تلي الثريا في طلوعها ، ثم يجنى الرطب اذا طلع المرزم ، أما اذا طلع سهيل فيجد النخل .

وهم يحفظون علومهم في أشعار قصيرة وأسجاع وأمثال .

ويقولون عن سهيل : أمحق من سهيل على الحشو . والحشو صغار الابل (الفرش) .

أما ثريا الشتاء فيستدلون بها على حلول وقت الأمطار ، فيقولون : اذا الثريا وايقنت على البير ، وايق من الشتاء طول رقة البعير . أي اذا أصبحت الثريا في نصف السماء يراها من هو في البئر أو يزعمهم ترى هي جم البئر فقد دخل الشتاء ومر منه زمن بنسبة رقة الحمل إلى جسمه . ويقولون في نوّها : إذا ضاوت ناوت . أي إذا طلعت مع مضوى المواشي فقد دخل نوّها .

ثم يحسبون بعد التوزيع الجوزاء ثم المرزم ويصفون مطر كل منها ، والمطر من عند الله ، فالمطر الذي يقع في نوء الثريا يأتي زخات خفيفة مع غياب بينها ووبله صغار ، بينما يكون مطر الجوزاء مستمراً ووبله كبار ، أما المرزم فتكثر فيه السيول الجارفة .

وقد وصف الخلاوي هذه الأنجم ، فقال :

أول نجوم القيظ غرا لكنها ^(١)	مراغة يزوا عند باب المحجرا
وإلى مضت ست وعشرين ليلة	تبين نجم كالوُهَيْد المِثْرا
وإلى مضت ست وعشرين ليلة	تبين نجم كالنَّذِير المَذْرا
وإلى مضت ست وعشرين ليلة	تبين سهيل اليماني الازهرا ^(٢)

ومن الأنواء المشهورة (السَّع) : بتشديد الباء مع الفتح :

وتعرف في الفلك بالدب الأكبر ، وهي سبعة أنجم منها إثنان يتباريان ، وإثنان متأخر احدهما قليلاً عن الآخر وثلاثة متقاطرة في نسق غير منظم ، تطلع من الشرق وتغيب شمالاً تلف حول النجم القطبي .

ويسمى الأولان : الأولتين ، والتاليتان لهما الرَّع : بفتح الباء مع التشديد ، وتسمى النجوم الثلاثة الأخرى : الخامس والسات والسابع .

وفي حسابهم لها يقولون :

الصيف لهُ لَذَّةُ طلوع الأوايل وإذا بددَ الرابعين انتهى الصيف

ويقولون :

البل تباكى من طلوع الخامس الليل ومدٍ والنهار شامس

وهذا الحساب في الحجاز ، أما في نجد وما صاقبه فالصيف يتأخر ، ذلك أن أكثر أراضي نجد فياح مفتوحة ، بينما زراعات الحجاز في أودية بين الجبال .

جـ - وهناك نجوم يؤقتون بها ، مثل : الذراع الربعي ، والذراع الشتوي والسماك ، والحوث الأخضر ، والحوث الأحمر ، والثرثرة .

(١) لكنها : لكنّها .

(٢) عن كتاب الخلاوي لعبد الله بن خميس .

د - ولهم نجم يسمونه نجيم الثلث ، يقولون : ان مدته ثلاثة أيام وثلاث ! . فاذا نزل فيه المطر لا يكون في ذلك العام مطر ، ومثل هذه النجوم يسمونه زحول ، واحدها زحل ، ونجم يسمونه الزحل يتشاءمون به ، فيقولون : اذا جاء مع الفم خاب الفم ، واذا جاء مع القلب شاب القلب ، واذا جاء مع الشالة (الشولة) شال الذئب في العالة (العائلة) . والفم والقلب والشالة هنا مقصود بها أجزاء من العقرب .

هـ - ولهم نجمان يريان في الجنوب عند صلاة الصبح ككفتي الميزان ، يقال : إن الغربي منهما - وهو أنور من الثاني - يمثل الليل ، والشرقي منهما يمثل النهار ، فإذا طال الليل رأيت النجم الذي يمثله ينخفض ، والعكس .

٢ - منازل القمر :

﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ صدق الله العظيم . ويعرفون للقمر منازل وحركات ، فهم يقولون : ليلة ثلاث يروغ الظل . ولو خرجت إلى البرية ليلة ثلاث من الشهر بعد المغرب فحركت يدك ونظرت في الجهة المعاكسة لجهة القمر لرأيت الظل خفيفاً لا يكاد يميز ولكنه يرى وهو معنى قولهم (يروغ) فهم دقيقو التعبير ، والمبالغة عندهم عيب .

ويقولون : ليلة خمس يُشبع البل رمس . والرمس رعي الإبل بتلمس . ومعنى هذا أن الإبل ترمس حتى تتعب قبل غروب قمر خمس .

وليلة سبع يُشبع البل هبع . والهبع المشي في الليل في الأراضي المعبشة .

ومن منازل القمر الخلطات ، فهم يقولون لك : القمر هذا الشهر خلط (كذا) ويعني ذلك مخالطة (العقرب) في ليلة معينة ، والخلط في أيام الأحاد ، يسير تدريجياً إلى الراء ، مثل ذلك : اذا كان رمضان خلط ٢٩ يكون شوال خلط ٢٧ ، والقعدة خلط ٢٥ وهكذا . ومع هذا يعرفون مثلاً أن خلط ٧ هو صيف أو شتاء ويكون دائماً ، وأن خلط ٣ مثلاً هو دخول نوء كذا .

٣ - الرياح :

﴿ وجعلنا الرياح لواقح ﴾ صدق الله العظيم .

ولهم في الرياح علم من التجربة المرئية . فهم يقولون : المطر يسابق الأريب . والأريب هي هبوب الجنوب ، وهذا الكلام ينطبق أكثر في الحجاز حيث المحيط الهندي جنوبها وهو أكثر ماءً من البحار المحيطة بالجزيرة والأكثر مياهاً أكثر بخرأ وبالتالي ينشأ منه السحاب الثقيل ، فاذا هبت الأريب سافت هذا المزن الى حيث يأمرها الله .

والشمال لها حسنات وسيئات : أما الشمال فاذا هبت والسماء قد تحملت بالسحاب الداكن المشبع بالماء فانها غالباً تكون باردة لأنها آتية من مناطق باردة ، ولذا فسرعان ما يتقل هذا السحاب فينهل ، فاذا كان تسوقه الأريب ثم عارضته الشمال ، قالوا : كسير الشمال . وأهل بيوت الشعر اذا رأوا ذلك ذروا بيوتهم وتيقنوا المطر ، وقد شاهدت هذا فكان المطر محتماً .

أما النكباء (بين الشمال والغربية) فهي غير محمودة عندهم وغير مرحب بها ، فهي نذير البرد والذهاب بما يوجد في السماء من سحاب .

والصبا لها أيضاً سيئاتها وحسناتها ، فاذا تكاثف السحاب في الصيف وهبت الصبا أمطر ، ويقولون في ذلك : هبوب الصبا للصيف أصدق من الويل !

أما في غير ذلك فالصبا غير محمودة الطالع ولا مشكورة السيرة ، وهم لفرط تشائمهم بها يسمونها (العليا) وبعضهم يسميها (علبة) .

ولقد رأيت هذه الهبوب في الحجاز ونجد ونجران وجيزان ، وفي الاردن ، فلم أر رياحاً أسوأ منها ، فهي تثير الغبار لدرجة توقف سير السيارات والمشاة ويغلق أهل الحوانيت حوانيتهم ، وقد يظل أهل البادية يوماً وليلة لا تشب النار في مراتعهم ، ثم بعد ذلك نجد الشعراء يتغنون بها ، ولقد ركزت دراسة جادة على هذه الهبوب فوجدتها ان هبت في الشتاء جافة تسفع الوجوه ،

وان هبت في الصيف حارة تشويها ، وفي جميع الحالات مثيرة للغبار مقلقة للراحة مهلكة للزرع والضرع ، ولولا ان رسول الله (ص) روي عنه أنه قال : لا تسبوا الرياح . لقلت فيها أكثر من هذا .

وللعرب معرفة بالتخيل وصوت الرعد ورؤية البرق ، فان أحدهم ينظر إلى سحاب بعيد لا ترى برقه ولا رعده فيقول لك : هذا على مكان كذا . فتأتيك الأخبار فيصدق . وإذا سمع الرعد عرف منه قوة المزن ، وإذا رأى البرق فكذلك .

٤ - التوقيت الزوالي :

لا شك ان التوقيت الزوالي من حساب العرب ، فهم يقولون لك : إذا زالت الشمس عن كبد السماء وجبت صلاة الظهر ، ويعرف ذلك بانحراف رأس الظل .

ويقولون لك : صلاة العصر على كذا قدم من الظل ، وهذا - طبعاً - يختلف باختلاف الفصل . أما صلاة العشاء فيوقتونها لها بغياب الشفق الأحمر .

٥ - الزراعة :

الزراعة مرتبطة بالأنواء ارتباطاً كبيراً ، ولذا فقد ظهر فيهم حسابون وصلوا في الدقة أمراً لا يصدق .

فقد تراهن اثنان فتواعدا عند المحكم يوماً معيناً ، فهطل المطر فقال أحدهما : إن ماء هذه السحابة ملح أجاج فلم يصدق المحكم ، فوضع قدحاً في المطر فذاق الماء فاذا هو كما قال .

ثم هطل المطر بعد قليل ، فقال : إن الماء الآن حلو . فصار كما قال . وهذه الرواية مشهورة عند بني سالم ورواتها ثقات ، والله أعلم .

أما عند زُبيد ، فقال رجل لا يزال حياً : جعلت أزرع فيقان (مشاعيب) لي بالخربز فمر علي فلان - وهو أسن منه - فقال : ماذا تزرع يا فلان ؟ قلت : خربزاً . قال : لا تزرع الآن ، فإن النجم لم يدخل . قلت : دخل من الضحى . قال : لا يدخل إلا بعد الظهر ، ولك علي - حق أن أت فيقانتك هذه بحبة واحدة .

قال : فلما ذهب الرجل دخلني الشك ، فقلت في نفسي : أزرع فاق أو فاقين للتجربة . فزرعت ثم انتظرت إلى بعد الظهر فزرعت باقي الودن . فوالله ما أتت تلك الفيقان بحبة واحدة .

مما تقدم نرى أنهم وصلوا إلى حساب لو استغل وطبق علمياً لكان له فائدة عظيمة . ومن معرفتهم للزراعة ، قولهم : كل تمر وازرع تمر . أي إذا استوى الرطب اغرس الودي .

ويقولون : إذا أزهى النخل أزرع الخربز . أما الذرة والدخن فقد كانت الزراعة الرئيسية في الحجاز ، وخاصة تهامة ، وقد قسموا الذرة إلى : شبية : وتزرع في الحميم وتصرم مع النخل . خرفية : وتزرع في أول الخريف . الخلفة : وهي ردة الخرفية من جذورها وتحصد في الشتاء ، وهي أقل الأنواع محصولاً .

أما الدخن فأكثره يزرع عثرياً ، ومنه الحميمي ، والربعي . ويقولون : يا نفرة (زرة) بين الذراع والثرثرة يا ظفرة الزراع كل الظفرة . ذلك ان الطير يقل عند استواء محصول هذه الزرة .

ولأهل الحجاز معرفة وعناية بزراعة الحبيب والقثاء وغيرهما من الزراعات التي تصلح عثرياً .

ولهم معرفة بغرس الموز والليمون والعنب والسفرجل والرمان وغير ذلك .

الفصل السادس

القضاء عند حرب

في الفترة ما بين أواخر العهد العباسي والعهد السعودي أهملت هذه الديار من الناحية الإدارية حتى لكان تلك الحكومات لا تعلم عن هذه الأرض إلا طريق الحاج حيث صارت تدفع لشيوخ سكان هذا الطريق مبالغ لحفظ الأمن ، فإذا آتت هذه الحكومات من نفسها قوة أنكرت ما كانت تدفع وعبرت هذا الطريق على أسنة الرماح ! .

قلت : في أواخر العهد العباسي . ذلك إنك إذا تصفحت تأريخ هذه الديار وجدت ذكراً لعامل الفرع ، وعامل ساية ، وغيرهما ، في ذلك العهد . أمام هذا الإهمال من تلك الدول فإن بعض المشاكل كانت تحل بحد السيف ، حيث كان القوي يأخذ حقه كاملاً ، بينما يجأر الضعيف بالشكوى فلا يجد مجيباً .

غير أن الحرب ليست دائماً حلالة المشاكل ، والبشر بطبعهم ميالون للسلام ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً ، من أجل هذا - والحاجة أم الاختراع - أوجدت جميع القبائل مشايخ لحل مشاكلها ، ثم صارت الشيخة وراثية فإذا تعاقب الأحفاد بعد الأجداد لا بد أن يكون فيهم من لا يحل ولا يربط ، فإذا أراد بعضهم تغييره حدث الانقسام بين القبيلة وكثرت المشاكل ، من أجل كل ما تقدم فتقت الحاجة الأذهان عن وجوب وجود قضاة مستقلين عن الشيوخ يذهب إليهم الخصوم بالتراضي بينهم .

فظهر فيهم قضاة مهرة حكموا أحكاماً تقرب أحياناً من حكم الشرع ، غير أنها كانت دائماً تعتمد على الكلمة الحاذقة والمنطق الضارب ، ولذلك قالوا : الوسوم في فمي الخصوم . وتطور القضاء حتى أصبح عندهم (المسندة) وهي طلب استئناف الدعوى عند القاضي نفسه . ثم تطور فأصبح عندهم نظام (القفرة) وهو ما نعرفه بالتمييز أو الاستئناف . وفي نهاية الفصل سوف نأتي على ذكر بعض القضاة الذين اشتهروا في حرب .

الدعاوى

يعتبر القضاء عندهم المدعى والمدعى عليه ولا يقبل الوكالة واللسان حتى عن المرأة ، إلا إذا من الشرف والعار فحينئذ يدعى الرجل بما لحق محرمه من ثلم شرف أي عار . وتقوم الدعاوى على السجع وكذلك الحكم . فيقول المدعى :

أنا عند الله وعندك يا قاضي يا اللي بالحق ترضيينا في فلان الذي عمل كيت وكيت . فيسأل القاضي المدعى عليه . فيقول : جعيد وعلم بعيد ما فعلت هذا . فيكلف القاضي المدعى بالشهود ، فإذا عجز عن تحضيرهم حكم على المدعى عليه باليمين . فحينئذ يحلف وحينئذ يقول : دافع وسمي على خصمي . والوسم هو الحكم . ومعنى هذا أن المدعى هو الذي يحلف ! . وعندها ليس للقاضي ولا المدعى خيار ، فلا بد أن يحلف المدعى . عندها يصدر القاضي حكمه ، قائلاً : حكمت وبالله التزمت ، من عندي ومن عند كل عارفة مثلي على فلان كذا وكذا . هذه صورة .

أما الصورة الثانية : فقد يقر المدعى عليه ويأتي بما يخلصه من الحكم . فقد أودع رجل ناقة عند رجل فذهبت فادعاه ، فلما حضر عند القاضي اعترف المدعى عليه قائلاً : أعطاني ناقته دفاعة بلا نفاعه ، وأقول إن شاء الله ما يلزمني بها . وحكم القاضي بعدم ضمن المال الذي بلا أجره إذا كان سارحاً .

وكان لأربعة رجال جمل ، فقالوا لأحدهم : أعقل الجمل ، فعقله . ثم سرى الجمل يعتب فانطلق فلم يعد .

فادعاه الثلاثة عند القاضي فاعترف ، فحكم عليه بضمه .

وعندما خرج من عند القاضي وجد ابن القاضي يلعب مع الصبيان ، فسأل الرجل قائلاً : هاه ! صدر الحكم لك وإلا عليك ؟ فقال : بل علي . قال الصبي : ما تعرف تدعي . فقال الرجل : ماذا أقول ؟ قال : قل نحن أربعة وللجمل أربع قوائم ، فعقلت أنا رباعي وتركوا أرباعهم فسرت برباعي . فعاد الرجل إلى القاضي فقال : لي عندك مسندة يا القاضي . فقبل القاضي . فادعى بتلك الدعوى فحكم القاضي له على رفاقه^(١) ! .

ومن قوانينهم كما تقدم أن الضيف إذا تعشى عند معزب وكان في عشاء سمن أو سمين لا يحق له الأكل عند أحد خلال يومه أو ليلته .

وحدث أن رجلاً تعشى عند آخر ثم سرى فوجد قوماً عندهم ذبيحة فتعشى معهم ، فعلم به مُضيفه فلحقه وقاضاه عند أحد القضاة . فقال : أنا عند الله وعندك يا قاضينا يا اللي بالحق ترضينا ، في ضيفي فلان الذي ذبحت له هادلة العمود الحائل السنود ، الذي لا يرضعها ولا بين أربعها ، فسرى من عندي وضاف جيرانني .

ولما سأل القاضي الضيف ، وقال : نعم ، ذبح لي هادلة العمود وجمع ريعه عليها جرود ، وما لحقني منها إلا العجروود ، وأقول : أنه من عندك ومن عند كل عارفة مثلك لا يلحقني معزيي بحق .

فحكم القاضي ببراءته .

(١) هناك رواية أن هذه الحادثة حدثت عند الروقة من عتية .

حالات لا يحكم فيها قضاة البادية

منها : القتل : وكان إلى عهد قريب يحكمون بالدية ثمانمائة ريال ! ولعل هذه موروثه من عهود قديمة ، أما إذا رفض ولي المقتول قبول الدية فإن القاضي تنتهي مهمته لعدم تمكنه من إجراء القصاص .

ووطء المرأة : إذا ثبت الوطء فلا يقلل قاضي البادية النظر في الدعوى ، لأن حكمها ظاهر عن طاقته .

وعند حرب فليس للوطنيء - إذا ثبت - غير القتل ، وقبل سنين حدثت حادثة كهذه في نواحي المدينة فأحضر الأمير ولي المرأة ومنعه وأرسل الجميع إلى المحكمة الشرعية التي حكمت على الفاعل بالجلد بموجب حكم الشرع وتبرئت المرأة المغصوبة . ولكن ولي أمر المرأة صار يتعرض للنقد ، وللعرض عندهم قيمة كبيرة كما يجب أن يكون ، فالرجل يرضى أن يصاب في ماله أو جسمه أو قتل بعض ولده ، ولكن لا يمكن أن يسكت على ثلم الشرف وإهانة العرض والاعتداء عليه .

قواعد عامة

ولهم في الأحكام قواعد عامة منها :

١ - واطيء الفراش : هو الرجل الذي يدخل بيت غيره ولا تثبت عليه تهمة الوطء . فيحكم عليه بثلاث جنابي^(١) : اثنتان تجعل على قنة الرأس على شكل عرقاة ، والثالثة في خده طولاً . يقوم بضربه بها أقرب الناس إليه ، حتى لو حدثت مضاعفات ومات لا يلزم به أحد . ولكن التي في الوجه عادة تشتري بمبلغ تجري المساومة عليه .

(١) أي ثلاث ضربات بالجنبية وهي نوع من السلاح الأبيض ..

٢ - إسفار المرأة : أو كشف شيء من عورتها : ويحكم فيه بقطع يد الفاعل ، وهذا حكم به ابن طريف في قضية المججلة (انظر وقائع المججلة) وكثيراً ما تشب الحرب في مثل هذا الحكم ، فحين يطالب المحكوم له بالتفديز ، يساوم المحكوم عليه بالشراء ويرفض الحكم ، وعادة يكون ثمن اليد ربع دية .

٣ - ضارب القواس ومصيح بنت الناس : القواس هو الشخص الذي يرسله الحاكم لإحضار بعض المطلوبين ، أما تصحيح البنت ، فذلك في عرفهم أن تتعرض لها بكلمة معاكسة أو غمضة من عين ونحو ذلك ، فعندها تسرع إلى الحي صائحة معلنة أن فلاناً عمل كذا وقال كذا . وعندها يعيد كل من في الحي إلى سلاحه . أما إذا أفلت مثل هذا ودخل الصلح فيها فإن الثمن هو (٤٠٠ ريال) وكذلك من يضرب القواس .

٤ - النار الشابة ، والقوم الكابة ، والمطر الصابة ، لا ضمن فيها أي إذا وضعت مالك عند إنسان فاحترق أو نهب أو اجتاحه السيل أو أتلفه المضر ولم يكن قد أهمله فليس عليه ضمنه .

٥ - الجمل الأكل والكلب العقور إذا قتلهما أحد دفاعاً عن نفسه وثبت عيهما فلا دية لهما .

٦ - تكذيب الرجل مشافهة فيه قطع لسان القائل حتى ولو ثبت أن المكذّب كذوب . وهذا مجرد حكم فيعود المحكوم عليه ويدفع ثمن لسانه تراضياً بينهما ، أما المعتدلين فيحكمون فيه بملقى ، أي يلقي المحكوم عليه على المحكوم له بوجه من أعيان الرجال فيطلب السماح من صاحبه . فإذا رفض المحكوم عليه يعتف ويتبرأ منه أقرباؤه ، أما إذا رفض المحكوم له الجاهة فقد يهمل أمره ، ولكن قد يحدث منه اعتداء على صاحبه .

٧ - ثمن الحامي : هو كلب الماشية أو الزرع ، فإذا اعتدى عليه أحد

فقتله بدون ذنب أو لمجرد نباحه عليه أو غارته عليه بما ترده العصا والحصى ، فإن ثمنه عندهم (رسل) من الغنم والرسل - يفتح الأول والثاني - قطعة من الغنم تصك على حوض الماء بشكل حلقة أثناء شربها ، وقد يتهاون بعضهم فيأخذ فيه أربعاً من الغنم .

٨ - رأسها قود وربوعها زود :

إذا اعتدى أحدهم على غنم آخر أو إبله فأخذ منها واحدة فإن القاضي يحكم عليه ، قائلاً : حكمت عليك برأسها قود وربوعها زود . أي تدفع له بدلها وأربع مثلها زيادة .

٩ - نحو المقرح للهيما :

المقرح الذي إبله قرحان لم يصبها الهيما ، فإذا أصاب الهيما إحدى إبل جاره أو نزيله فلم ينحرها ، نحرها المقرح ولا يلحقه خسر فيها .

بيوت القضاء في حرب

١ - قضاة البادية : أسرة توارثت القضاء بين البادية وكانت لقضاياهم قناعة غير أنها ليست محصنة من التقفير مثل ابن طريف . وقد حكموا في قضايا لزبيد وبني سليم ومطير . وآخرهم حمدان القاضي توفي في العقد الثامن من القرن الرابع عشر .

٢ - قضاة الحوازم : واشتهرت أسرة القروف من الحوازم بالقضاء وكان لها صيت داو ، ومما يرويه - عن تواتر - بنو حرب عن هؤلاء أن أحدهم وهو محمد بن مصلح القرف حكم للأشراف في وادي فاطمة (مر الظهران) - ويقال : أن قضية مر الظهران طرقت جميع قضاة البادية فلم يستطيعوا الحكم فيها ، فوصلت محمداً القرف ، فقال : إن ما تركه أبونمي هو لذريته بالسوية ، ثم أعطوه وجبتين في الجموم كانت تملك من قبل ذريته إلى عهد

قريب . وابنه سعد بن محمد موجود الآن . وهنا - رغم اجماع حرب - يبرز سؤالان :

أحدهما : أن مر الظهران تملكه قبائل من بني أبي نمي ولكل قبيلة قرية ومزارع وعهد أبي نمي قد مضت عليه قرابة خمسة قرون .

ثانياً : في مكة محاكم شرعية ، والأشراف يحكمون الشرع ولا يميلون إلى قضاء البادية .

فإذا ثبتت هذه الرواية - وهي قوية متواترة - فإنها ربما كانت في الجموم بين ذوي حسين وإن تدخله كان حلاً لنزاع مستعص . ولكن هذا العمل أيضاً لا يعطى عليه مثل وجبتين في الجموم .

٣ - ابن طريف أو بنو طريف : فخذ من بني علي يقال لأحدهم : ابن طريف كانت لهم شهرة في القضاء ، وكانت القضية التي تصدر من عند ابن طريف لا تقبل التقض ، ولذا ضربوا المثل المعروف (مصدرة من عند ابن طريف) وقد حكم ابن طريف في القضية التي أثار وقائع المجلة بين حرب وعنزة ، فرفض العنزويون حكمه ، فنشبت الحرب .

بهذا يكون هذا الفصل الصغير قد انتهى وقد أتينا فيه على الجليل الجزل وأعرضنا عن كثير مما يروون .

٤ - وهناك أسرة من الحوازم يقال لهم : آل ماضي أو بنو ماضي من الطرشان ، كانوا قضاة ولهم ذكر نابه .

الفصل السابع

الأعلام

اعلام من قبيلة حرب

في هذا العهد تأثرت قبيلة حرب بعاملين رئيسيين جعلاً منها شخصيات بارزة وصل بعضها إلى القمة في الأدب والإدارة والتجارة .

وعندما بدأت تأليف هذا الكتاب وجهت رسائل إلى ستين شخصية بارزة أردت أن أخذها كنموذج ، ولم أختَر من رجال التعليم إلا من هو بمرتبة مدير إشراف فاعلي ، ذلك أن العاملين في مجال التربية والتعليم لو وضعوا في كتاب لملأوا مجلدات عدة . غير أن كثيرين ممن وجهت إليهم رسائل أطلب فيها تزويدي بلمحة عن نشاطهم وأعمالهم لم يجيبوا وخاصة زملائي رجال الجيش ، فقد ظنوا - سامحهم الله - أن حياتهم سرّاً من الأسرار ! .

ولم يلاحظوا أننا ننشر في المجلات العسكرية تراجم لبعض قادتنا الكبار ، وأن هذه المجلات لا يمكن اعتبارها سرية ، ثم أننا لم نطلب منهم ما يعتبر سرّاً .

وعلى كل فقد أثبتنا في هذا الفصل تراجم لمن وافونا بها ، أما الذين لم يرسلوا لنا فقد نذكر ما نعرفه عنهم ، ومعدرة لمن لا نعرف عنه شيئاً .

وهذه الأسماء مرتبة حسب حروف المعجم .

مع ملاحظة أننا لم نذكر هنا أيضاً الشخصيات التي مرت بنا في الفصول

السابقة ، وإنما ذكرناها في فهرس الأعلام للاهتمام إلى حيث تكلمنا عنها .

وليس هذا الفصل حصراً أو استقصاءً للشخصيات التي قامت وتقوم اليوم بخدمات جليلة لهذا الوطن الغالي في نهضته المباركة ، ولكنه كنموذج جمعته من شتى المجالات والاتجاهات ، وكدليل على أن هذه القبائل - كل القبائل - التي تعيش حياة الصحراء الجافة ، والتي يتضور الكثير من أبنائها جوعاً وسعياً ، وتفك بهم أعداء الإنسانية الثلاثة : المرض ، والفقر ، والجهل^(١) . هذه القبائل يتحول أبنائها إلى أعضاء من أصلح أعضاء المجتمع إذا توفرت لهم وسائل الإعداد والتوجيه الرشيد . وقد توفرت كل هذه اليوم في ظل دولة عربية صرفة ومسلمة مؤمنة ، وهي حكومة جلالة الملك المعظم ، فلم يبق لهذه القبائل عذر ولا حجة ، بل أصبحت مطالبة بالمشاركة مشاركة فعالة في بناء المستقبل الباسم الذي ينتظرنا بإذن الله .

الأعلام المترجم لها في هذا الفصل :

١ - بكر فلاح :

هو العميد في الجيش بكر بن فلاح المزيني (المزني) . مدير إدارة شؤون الأفراد بوزارة الدفاع والطيران السعودية . ولم يرض العميد أن يعطينا عن نفسه غير هذا . وقد رقي فيما بعد إلى رتبة لواء ثم أحيل على التقاعد حول سنة ١٤١٠ هـ أو قبلها بقليل .

والعميد كما يتضح من قبيلة مزينة الشهيرة . (انظرها في الفصل الرابع) .

(١) المقصود هنا في الأيام الخوالي ، أما اليوم فلم يعد وجود هؤلاء الثلاثة ، أو التآلف الرهيب .

٢ - جابر عبد الحفيظ :



هو العميد بالأمن العام جابر عبد الحفيظ الغانمي ، كان مدير قلم مرور مكة ، فكان ذا صبغة نظامية متميزة ثم نقل قائداً لقوات الحج والمواسم بمكة .

ثم رقي إلى رتبة لواء وأحيل على التقاعد .

٣ - حمد الجاسر :

هو الأستاذ الكبير والعلامة التحرير أحد قمم الأدب العربي اليوم وخاصة في مجال الجغرافيا والتأريخ حمد بن محمد بن جاسر وهو من الشبول من الكتمة من بني علي إحدى فروع مسروح الحربية .

ولد في قرية « البرود » من اقليم « السّر » الواقع جنوب القصيم وغرب « الوشم » من نجد في سنة ١٣٢٥ هـ أو حولها . قرأ القرآن في الحادية عشرة من عمره ، سافر إلى الرياض لطلب العلم سنة ١٣٤١ هـ . وقرأ فيها على يد الشيخ صالح آل الشيخ قاضي الرياض في ذلك العهد ، وعلى يد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية . وعاد عام ١٣٤٢ هـ إلى قريته حين بلغه خبر وفاة والده . وظل يعلم أبناء قريته القرآن إلى سنة ١٣٤٨ هـ .

وفي تلك السنة حج فبقي بمكة ودخل المعهد العلمي السعودي وتخرج فيه سنة ١٣٥٣ هـ .

وفي نفس السنة عين مدرساً فمديراً لمدرسة ينبع إلى عام ١٣٥٦ هـ حيث عين قاضياً لضبة ونواحيها وما لبث أن ترك القضاء بعد عام ونيف .

وفي عام ١٣٥٨ هـ عين معاوناً لمعتمد المعارف في جدة .

وفي سنة ١٣٥٩ هـ سافر إلى مصر لطلب العلم فانتسب إلى « كلية الآداب » ثم تركها بعد سنة .

وفي سنة ١٣٦٣ هـ عين رئيساً لمراقبة التعليم في الظهران .

وفي سنة ١٣٦٨ هـ عين معتمداً للمعارف في نجد .

وفي سنة ١٣٧٠ هـ عهد إليه تنظيم المعهد الديني ثم مديراً لكليتي اللغة العربية والشرعية اللتين انشأتا عام ١٣٧٥ هـ . أصدر أول صحيفة في نجد هي « اليمامة » صدر العدد الأول منها في ذي الحجة سنة ١٣٧٣ هـ .

أنشأ أول دار للطباعة في الرياض^(١) .

ومما أورد الجاسر في هذا الجزء من مجلة العرب - نقلاً عن وقائع استقباله في مجمع اللغة العربية بمصر - قوله : إن الشبول من سليم دخلت في حرب . وعندما قابلته في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين سأله عما اعتمده في هذا القول . قال : أخذته عن « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » . فقلت لسعاده : إن ورود اسم الشبول في « نهاية الأرب » ليس حجة ولا دليلاً على أنهم هم هؤلاء . فلم يحاول الزيادة . وفي إحدى الأمسيات أحضرت ملخصاً باسم جميع القبائل التي واحدها (شبلي) ولما فاتحته به قال : أدري عنها .

وعند الرجوع إلى « نهاية الأرب » وجدت (بنو شبلي) قبيلتين قحطانييتين . ثم (آل شبلي) قحطانية أيضاً .

وفي معجم قبائل العرب : الشبله : بطن من لبيد ، من سليم بن منصور من العدنانية . كانت بلادهم بركة . « نهاية الأرب » .

مما تقدم ترى أنه ليس هناك دليل على أن الشبول من سليم ، خاصة أنه

(١) يتصرف عن الجزء السابع من السنة السادسة من مجلة (العرب) .

ليست هناك رواية منقولة تؤيد ذلك . وليس هناك ما يمنع الافتراض بأن رجلاً من بني علي ولد له مولود فسماه (شبل) .
والقبائل المعروفة اليوم بهذا الاسم كثيرة متعددة .

عود الى حمد الجاسر

مؤلفاته :

وللعلامة حمد الجاسر من المؤلفات :

١ - معجم البلاد العربية : في المواضع قال عنه سنة ١٣٧٨ هـ أنه لم يكمل ولم أره كمل فلعنه لا زال مخطوطاً .

٢ - أمراء نجد من قديم العهد : ما رأيته .

٣ - رسالة في المعادن في الجزيرة : ألحقها بكتاب « الجوهرتين » للهمداني وحقق الكتاب المذكور .

٤ - بلاد ينبع : قرأت أنا هذا الكتاب وهو عن بلاد ينبع ، وعندما ذكرت له بعض غلطات وردت هناك ، قال : إنه ألفه على عجل . يقع في « ٢٣٠ » صفحة من الحجم الصغير وهو أول كتاب رأيته صدر للشيخ حمد .

٥ - في شمال غرب الجزيرة : كتاب تأريخي جغرافي قيم يقع في « ٦٧٥ » صفحة .

٦ - في سراة غامد زهران : كتاب تأريخي جغرافي وهو نتائج رحلة قام بها الأستاذ إلى هناك ، ويقع في « ٥٩٥ » صفحة .

٧ - مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ : يقع في « ٢١٦ » صفحة .

٨ - أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع : يقع في ٤٤٨ صفحة جاء في نشرة دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر أن مؤلفه هو « حمد الجاسر » .

٩ - مقدمة المعجم الجغرافي (جزء من المعجم الذي يقوم بتأليفه أشخاص عدة) .

١٠ - القطائع النبوية : تحديد الأمكنة التي أقطعها الرسول (ص) ذكره مراراً ولم أره صدر حتى الآن .

١١ - شمال المملكة : جزء من المعجم الجغرافي .

١٢ - الطرق القديمة في جزيرة العرب : وهذا أيضاً لم أره .

١٣ - في رحاب الحرمين : دراسة شاملة للرحلات المتعلقة بالحج . صدرت منه رحلة نشرتها دار الرفاعي .

١٤ - مجلة « العرب » : ويصدر الأستاذ حمد الجاسر مجلة « العرب » وهي مجلة شهرية أول سنتها شهر رجب وتقع في قرابة « ٨٠ » صفحة في حجمها العادي .

صدر الجزء الأول منها في شهر رجب سنة ١٣٨٦ هـ تشرين الأول سنة ١٩٦٦ م وتعمل كل سنة في مجلد .

وتعتبر « العرب » دائرة معارف شاملة عن الجزيرة في مختلف جوانب العلم وخاصة ما له صلة بتاريخ العرب وجغرافية بلادهم وتراثهم الفكري . كما قام الأستاذ الجاسر بتحقيق الكثير من الكتب منها : كتاب المناسك للحربي ، ورسائل في تاريخ المدينة ، وكتب أخرى عديدة . ونسأل الله أن يمد في عمره ليمد مكتبتنا العربية بالكثير من كتب التراث والفكر . وقد انتخب عضواً في مجمع اللغة المصري سنة ١٣٧٨ هـ .

ثم اختير عضواً في مجمع اللغة العربية السوري سنة ١٣٦٩ هـ ، ثم عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٣٧٢ هـ .

وللشيخ من الأبناء : مي ومحمد^(١) وهند وسلوى ومعن ومنى . ولم

(١) وقد توفي في حادث طائرة قرب بيروت ، حول سنة ١٣٩٧ هـ تقريباً .

يتزوج الشيخ حمد إلا مرة واحدة ، وجميع أبنائه هؤلاء من زوجته أم محمد هيلة بنت عبد العزيز ابن عبد الله بن ناصر العنقري ، والعنقر من بني سعد بن زيد مناة من تميم من أهل الوشم .

ومن طريف ما روى لي الشيخ حمد أن اسم أمه أيضاً هيلة ، فأراد أن يسمي ابنته الأولى باسم أمه ، ولما أن اسم أمها هيلة فقد عمد إلى ما يوافق حساب اسم أمه في الجُمْل الأبجدية فسمّاها مي . والإسمان يتطابقان في حساب الجُمْل . وهو يعمل اليوم مديراً لدار الإمامة للبحث والنشر والترجمة ورئيساً لتحرير مجلته (العرب) وقد حصل سنة ١٤٠٤ هـ على جائزة الدولة التقديرية في الأدب .

٤ - حمزة عجلان :



هو العميد - بالجيش سابقاً - حمزة بن عبد الله بن عجلان الحازمي ، من فخذ الوسانيين من النُعمّة من الحوازم من مروح ، حصلته فيهم عجلاني .
أصل أهله من قرية الخيف بوادي الصفراء ، ولهم أملاك هناك وفي الدرية قرب المنصرف .

ولد بالمدينة ثم التحق بالجيش ، فما زال يترقى حتى صار رئيس هيئة العمليات الحربية بالنيابة ، ثم رئيس هيئة إدارة الجيش .

عمل مدة في اللجنة العسكرية الدائمة بجامعة الدول العربية ، وعضو القيادة المشتركة .

ثم قائداً لمنطقة الدمام بالمملكة العربية السعودية .

ثم أحيل على التقاعد فأسس مكتبة طبية بالمدينة ، وهو صاحبها اليوم^(١) .

٥ - رابح البريكسان :

هو العقيد رابح البريكسان . ولا أعرف إلى أية قبيلة من قبائل حرب ينتمي . يعمل اليوم مساعداً لمدير خفر السواحل والموانئ في المنطقة الشرقية (الأحساء) .

٦ - سعود بن مخيمر السليمي :



هو الأمير سعود بن مخيمر بن مطلق السليمي ، من قبيلة ولد سليم من ولد محمد من بني سالم من حرب . ولد في المدينة المنورة ، من أسرة آل مطلق قال : إن عشرين جداً له تولت مشيخة القبيلة . وبلدته الأصلية البعاث مقر إمارة ولد سليم .

تقلب سعود في إمارات كثيرة في الحدود الشمالية وفي مقاطعات من بلاد عسير ويعمل اليوم أميراً لبلدة النماص التابعة لإمارة أبها .

(١) ملخص مما أرسله العميد حمزة . ولم يذكر تواريخ معينة كالميلاد وتاريخ التحاقه بالجيش أو بالقاعدة .

٧ - سُليمان بن سليمان الحازمي :



هو الأستاذ سليم بن سليمان ابن مبارك
ابن سليم الحازمي من فخذ الجبول من
الحوازم من بني سالم من حرب .
ولد في وادي الصفراء سنة ١٣٥٥
هجرية .

شغل : رئيس قسم المحاسبة بالجامعة
الإسلامية ، ثم مساعداً لمدير الشؤون
المالية ، ثم مديراً لشؤون الموظفين فمساعداً
للأمين العام للشؤون التعليمية ، ثم مدير التعليم العام . كل هذه الأعمال
بالجامعة الإسلامية .

نال الشهادة العالية الجامعية من كلية العلوم الشرعية بالرياض سنة
(١٣٨٠) هجرية ، يسكن المدينة المنورة .

٨ - سليمان بن دحيان :



هو الشيخ سليمان بن دحيان بن
الفحيط من آل مبخوت من الطرفاء من بني
علي من مسروح من حرب .

ولد بالطاح من قرى الرس بالقصيم
سنة ١٣٥٥ هجرية . حصل على شهادة كلية
الشرعة بالرياض سنة ١٣٨٣ هجرية .

ثم شهادة الماجستير من المعهد العالي
للقضاء بالرياض سنة ١٣٩١ هـ وكانت

أطروحته « القضاء في الإسلام » وقد أرسل لي فضيلته نسخة من هذه الرسالة
التي أشرف على إعدادها الدكتور عبد العالي أحمد عطوة .

وهي مطبوعة باستنسل على وجه واحد من الورق ، وتقع في مائة وثمان صفحات مع فهرسها بحجم « فل سكاب » .

شغل الشيخ ابن دحيان : مدرس متوسطة وثانوية ، ثم مستشاراً شرعياً في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

٩ - سليمان سليم :



هو الاستاذ سليمان بن سليم بن حسين ، من بني محمد من بني عمرو من حرب . ولد براين سنة ١٣٣٤ هجرية . درس أول تعليمه في معلية براين^(١) ثم التحق بمدرسة راين الابتدائية عند افتتاحها سنة ١٣٤٨ هـ وتخرج فيها ، وبعد ذلك واصل دراسته على أيدي مدرسين خاصين . عين مدرساً بمدرسة راين الابتدائية ثم مديراً لها .

وأخيراً مديراً لأشرف راين ولواحقها .

يسكن راين ، وله - فيما علمت - مزرعة بالأبواء ، وهي ديار بني محمد .

١٠ - صالح الظاهري :

كل ما أعرفه عنه هو أنه : صالح الظاهري ، سكرتير مكتب سمو وزير الدفاع والطيران السعودي . وقد أحيل على التقاعد في أواخر العقد العاشر من قرننا الفائت .

(١) المعلية : كتاب - بضم الكاف - ولعلها أفصح منه ، لأنها مشتقة من التعليم .

١١ - عبد الله بن اسماعيل :



هو الشيخ عبد الله بن إسماعيل ابن
مبيرك بن حمدي . حفيد الشيخ مبيرك بن
حمدي مؤسس الأسرة المبيركية برايع . من
الغوانم من زبيد .

ولد عبد الله في ١٠/١/١٣٦٦هـ في
بلدة رايع .

تخرج في كلية الآداب بجامعة الرياض
سنة ١٣٩٠هـ ثم عين وكيلاً لإمارة رايع سنة

١٣٩٠ هجرية ثم نقل إلى إمارة مكة كمدير لأحد المكاتب ، ثم توفي رحمه
الله في محرم سنة (١٤٠٠) هجرية في حوادث الحرم . رونا عنه بعض
المعلومات الخاصة بالأسرة المبيركية .

١٢ - عبد الله بن رداس :



هو الشيخ عبد الله بن محمد بن شبيب
ابن رداس من قبيلة بني علي من مسروح من
حرب نغلب في عذة وظائف بوزارة المعارف
بين عامي ١٣٧٦ و ١٣٨١ هجرية حيث عين
محققاً مقيماً بوزارة العمل .

ثم سكرتيراً ، فاختصاصياً اجتماعياً
فمفتشاً للتنمية ، إلى أن صار اليوم مساعد
مدير التفيتش بالمرتبة الثامنة . كانت ولادته

في بادية القصيم من ديار حرب ، سنة ١٣٤٣ هجرية .

مؤلفاته : الشيخ عبد الله بن رداس من الأدباء المهمين بشؤون البادية ،
ولذا ألف كتاباً خاصاً بالشاعرات من البادية . اسمه « شاعرات من البادية » وقد
اهدى إلي نسخة منه فوجدته الأول من نوعه والسابق في مضماره ويقع في

« ٤١٢ » صفحة في طباعة ائيفة ، وحجم متوسط ، ثم أضاف إليه جزءاً آخر بعد ذلك كما ألف كتاب (شعراء من البادية) ، ويعد كتاباً آخر بعنوان (طبيبات من البادية) .

واين رداس متحمس لكل ما هو عربي أصيل وقارئ واسع الاطلاع في الأدب العربي .

١٣ - عبد الله عابد الصاعدي :

هو الرائد بالأمن العام ، عبد الله بن عابد بن عبد الله العوفي .
من فخذ التراجمة من الصواعد من عوف من مسروح من حرب .
ولد سنة ١٣٥٥ هجرية في بلدة رابغ .

يعمل اليوم رئيس قسم المرور والنجدة بقوة الحج والمواسم في مكة المكرمة . له ولع بالقراءة ومواصلة الدرس ، ثم رقي فيما بعد إلى رتبة عقيد ، ونقل إلى عمل آخر ، حسب ما علمت .

١٤ - عبد الله الخليفة :

هو العقيد عبد الله بن خليفة الظاهري يعمل الآن رئيس مكتب وزير الدفاع والطيران ، بوزارة الدفاع السعودية . وهو من قبيلة الظواهر من بني سالم من حرب .

رقي فيما بعد إلى رتبة لواء ، ثم أحيل على التقاعد في أواخر العقد العاشر من القرن المنصرم (١٤) هـ .

١٥ - عبد الله الزين :

هو العقيد عبد الله بن زين الحربي .

يعمل حالياً مديراً لقاعدة الامدادات وانتموين بالمنطقة الجنوبية . رقي إلى رتبة لواء ثم أحيل على التقاعد .

١٦ - عبد الله العلي الزيد :



هو الاستاذ عبد الله بن علي بن زيد من بني علي من مسروح من حرب .
ولد سنة ١٣٥٧ هجرية في بلدة البكيرية بالقصيم .
تخرج في كلية الشريعة بالرياض سنة ١٣٨٠ هـ .

يعمل حالياً مدير عام التعاون بوزارة العمل بالرياض ، بالمرتبة الحادية عشرة .
كان هذا سنة ١٣٩٧ هـ .

١٧ - عبد الله النافع :

هو الدكتور عبد الله بن نافع الحربي .

يعمل الآن وكيلاً لجامعة الرياض . ولا اعرف عنه غير هذا ، ولم يجب على رسالتي المطولة الاستفسارية ، وقيل لي انه اجاب عليها ولكن لم تصلني ، ورسالته في العلوم كما علمت .

١٨ - عبد الرحمن الحجيلي :

هو الشيخ عبد الرحمن بن عواد الحجيلي ، كان أبوه أمير الحجلة ثم عين هو مكانه ويقوم عنه وكيل في المسيجيد مقر إمارة الحجلة ، ثم نقلت شيخة القبيلة إلى أحد أخوته نظراً لانشغاله بالعمل الوظيفي .

تخرج في كلية التجارة حول سنة ١٣٨٥ أو قبلها .

عين مديراً لمتوسطة المغيرة بن شعبة بتبوك ثم مديراً للإشراف التعليمي بتبوك ونواحيها . ثم عين مديراً للتعليم في منطقة تبوك ، وهو هناك . كل هذه المعلومات من ذاكرتي .

١٩ - عبد الرحيم الأحمدي :



هو الاستاذ عبد الرحيم بن مطلق بن قايبل من فخذ المراززة من الصخارنة من الأحامدة من بني سالم من حرب .

ولد في العُنيق أحد روافد رحقان سنة ١٣٥٦هـ في شهر صفر . درس الابتدائية بالصفراء ثم مكة .

تخرج في معهد المعلمين الابتدائي سنة ١٣٧٦هـ ثم عين مدرساً . ثم ابتعث إلى مركز التربية الأساسية الدولي بـسرس الليان في مصر .

عين اختصاصياً ثقافياً بمركز التنمية الاجتماعية بالدرعية سنة ١٣٨٠هـ ثم نقل من ١٣٨٢ - ١٣٩٢ هجرية مديراً لمركز التنمية الاجتماعية بوادي فاطمة .

حصل على الثانوية العامة سنة ١٣٨٢هـ منازل الرياض . ثم عين مديراً لمركز التنمية الاجتماعية في الدرعية .

ثم نال الشهادة الجامعية بعد ذلك ، ونقل إلى عمل لا علاقة له بالتعليم .

والاستاذ الأحمدي شاعر فصحي ونبطية ، وقد اهدى إلي الكثير من هذه القصائد فوجدتها كلها جيدة .

وله محاولة تأليف عن التراث الشعبي المحجازي حسب قوله .

٢٠ - علي إبراهيم الحربي :



هو علي بن ابراهيم بن ناصر بن يحيى الحربي ، من قبيلة حرب القاطنة شرق جازان والتي يصربونها انها فرع من قبيلة حرب الخولانية الحجازية . وقبيلة علي هناك تسمى العبادل . ولد بقرية القرني (أم قرني) سنة ١٣٥٩هـ .

درس في قرينته القرني ثم في معهد سامطة ثم بمعهد الرياض العلمي ، ونال شهادة الليسانس من كلية اللغة العربية بالرياض . وهو منتسب الآن لمعهد الدراسات العليا بالقاهرة . تنقل في وظائف كثيرة بين وزارتي الدفاع والداخلية . ويشغل الآن منصب مدير المكتب العام بإمارة عسير بأبها .

٢١ - فالح الظاهري :

هو العقيد الركن فالح بن محمد الظاهري ، من قبيلة الظواهر من القصيم ، نزحوا الى هناك من وادي الصفراء بعد استيلاء محمد علي والي مصر على الحجاز ونجد .

وأبوه محمد الظاهري كان ضابطاً في الجيش عند دخولي أنا فيه . ولدى فالح عدة دورات بدرجة ممتاز .

عين مساعد مدير ادارة التدريب الحربي بوزارة الدفاع السعودية . ثم عين فيما بعد مديراً لها ، فقاداً لمنطقة تبوك ، ثم رقي إلى رتبة لواء وأحيل على التقاعد .

٢٢ - فيصل الحازمي :



هو فيصل بن ابراهيم بن عائج الحازمي ، شقيق الدكتور منصور الحازمي ولد بمكة سنة ١٣٤٩ هـ ، درس الابتدائية وقسماً من منهج المعهد العلمي السعودي . عين بإدارة البرق والبريد سنة ١٣٦٥ هـ ثم بوزارة المالية سنة ١٣٦٧ هـ ولا زال فيها بالمرتبة التاسعة .

يشغل الآن^(١) مدير إدارة مشروع توسعة الحرم الشريف ، من الناحية المالية . ثم سمعت أنه احيل على التقاعد سنة ١٤٠٣ هـ .

٢٣ - محمد ابراهيم الحازمي :



هو الشيخ محمد بن ابراهيم بن سلامة ابن ابراهيم الحازمي من فخذ النفعة من الحوازم من مروّج من بني سالم من حرب . أبوه الشيخ ابراهيم بن سلامة أمير الحمراء وقبيلة أولاد أبا الحياء من الحوازم . ولد الشيخ محمد في الحمراء سنة ١٣٥٢ هـ ١٩٣٢ م .

درس بمكة ثم التحق بالجامعة الاسلامية فخرج سنة ١٣٩٢/٩١ هـ بتقدير جيد .

عين قاضياً ملازماً بالمدينة المنورة سنة ١٣٩٢ هـ .

(١) كلمة الآن في هذا الكتاب تعني الفترة من شهر رمضان ١٣٩٣ إلى ربيع الثاني سنة ١٣٩٤ هـ .

ثم قاضياً لمحكمة نجران المستعجلة سنة ١٣٩٣هـ . ولا زال بهذا المنصب حتى إعادة طبع هذا الكتاب للمرة الثالثة سنة ١٤٠٤هـ .

٢٤ - محمد بن أحمد الحربي :

تحدثنا عنه في باب قبيلة العبادل .

٢٥ - محمد البليهشي :



محمد بن صالح بن محمد بن عابد بن مرزوق بن بليش، البليهشي العمري الحربي من مواليد المضيق بوادي الفرع ، درس الابتدائية بالقرية وتخرج منها عام ١٣٧٩هـ والتحق بمعهد المعلمين بالمدينة المنورة وعمل بعده في مجال التدريس مدة من الزمن ثم مديراً لعدد من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية بالمدينة ولا يزال .

وبجانب عمله كان يواصل دراسته حتى تخرج من كلية الشريعة ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ويدرس حالياً لتحضير دراسته العليا بالانتساب . . عرف في الساحة الثقافية بكتاباته المتعددة في الصحف المحلية وله العديد من القصص والمقالات والتحقيقات والاستطلاعات الصحفية بجريدة الندوة منذ عام ١٣٨٩ ولا يزال محرراً بالجريدة المذكورة ومديراً لمكتبها بالمدينة المنورة . وله نشاط في مجال البحث والتأليف وقد صدر له حتى الآن من الكتب (حروف في الرماد) و (المدينة اليوم) و (لمحات عن حياة الربيع) و (قصة إبراهيم كما عرضها القرآن) و (كتاب المدينة) وهو ضمن سلسلة ماذا تعرف عن تاريخ بلادك التي تصدرها الشؤون الثقافية في الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، (ترجمة الاستاذ محمد صالح بخرطه) .

٢٦ - محمد الهلالي :

هو اللواء محمد بن هلال بن عويضة بن عوض (السكني) ابن خلوي ابن عريفج بن مطير بن محمد بن عبيد بن خُلَيْص^(١) الهلالي الوهبي المسروحي الحربي ، مدير شرطة مقاطعة الأحساء سابقاً . عمل قبلها مديراً لشرطة حائل سنة ١٣٧٩هـ . ثم رئيس قلم مرور الرياض ، ثم مدير مكتب مدير الأمن العام ومدير إدارة المرور العامة ، ثم مدير شرطة الطائف ثم مدير شرطة المنطقة الشرقية ، وكان برتبة لواء ، وهو اليوم صاحب مؤسسة مكنتات الجامعة بالخبر والدمام والثقة وله زوجة واحدة وثلاثة أبناء ذكور وعشر بنات .

٢٧ - مصلح عمر الحربي :

هو العميد مصلح بن عمر الحازمي ، من فخذ الجيول من الحوازم من مروج من بني سالم من حرب .

يعمل اليوم مساعداً لقائد منطقة الطائف العسكرية لديه عدة دورات بدرجة جيد وممتاز منها دورة مظاهرات . ثم نقل إلى سلاح الحدود فعين قائداً للمنطقة جازان .

٢٨ - الدكتور مطيع الله بن دخيل الله اللهيبي العوفي



ولد في قرية الجموم بوادي فاطمة من قرى مكة المكرمة في عام ١٣٦٨هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بها .

التحق بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة في عام ١٣٨٤هـ .

وفي عام ١٣٩٠هـ التحق بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة ، وتخرج فيها عام ١٣٩٤هـ حيث حصل على

(١) املاؤه بنفسه .

شهادة البكالوريوس بتقدير جيد جداً .

نال درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية بتقدير جيد جداً .

حصل على شهادة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى في الشريعة الإسلامية عام ١٤٠٠هـ .

عمل معيداً مبتعثاً من قبل الجامعة الإسلامية إلى الدراسات العليا بمكة المكرمة .

يعمل حالياً مسنشاراً لإمارة منطقة مكة المكرمة .

وللدكتور مطيع الله مؤلفات منها :

١ - العقوبات المقدرة وحكمة تشريعها في ضوء الكتاب والسنة .

٢ - العقوبات التفويضية واهدافها في ضوء الكتاب والسنة .

وله كتب أخرى تحت الطبع .

١ - جواهر من مؤانسات المصطفى صلى الله عليه وسلم .

٢ - أيام من حياة والدي .

٣ - قضاة العهد النبوي الشريف .

وله كتب أخرى تحت الاعداد .

٢٩ - منصور الحازمي :



هو الدكتور الأديب منصور بن إبراهيم
ابن عائج أبوه إبراهيم بن عائج أمير منطقة
ألاب بوادي الصفراء يشغل هذه الإمارة اليوم
أحد اخوته الكبار . من فخذ النعمة من
الحوازم من مروء من بني سالم من حرب .
ولد في : مكة المكرمة سنة ١٣٥٤ هجرية
الموافق ١٩٣٥ ميلادية .

درس الدكتور منصور الابتدائية ثم

المرحلة الثانوية بالمعهد العلمي السعودي فخرج فيه سنة ١٣٧٣ هجرية .

حصل على الليسانس / قسم اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب
بجامعة القاهرة .

عمل وكيلاً للمدرسة النموذجية الثانوية فمديراً لمعهد المعلمين بجدة
من ١٣٧٨ هجرية إلى ١٣٧٩ هجرية .

انتقل إلى جامعة الرياض معيداً بكلية الآداب ، ثم ابتعث عام ١٣٧٩
هجرية ١٩٦٠ ميلادية إلى إنجلترا لمواصلة دراسته العليا . وفي سبتمبر سنة
١٩٦٦ ميلادية حاز شهادة الدكتوراه في الأدب العربي من مدرسة الدراسات
الشرقية بجامعة لندن . عاد فانضم إلى عضوية هيئة التدريس بجامعة الرياض /
كلية الآداب ، في نفس السنة .

في نهاية العام الدراسي ١٣٩٠/٨٩ هـ تحصل على درجة استاذ
مساعد ، وفي ١١/٨/١٣٩٣ هـ عين عميداً لكلية الآداب بجامعة الرياض ،
وهو في هذا العمل الآن .

قام بتأسيس أول مجلة أكاديمية لكلية الآداب ، ورأس تحريرها .

مؤلفات وبحوث الدكتور منصور :

١ - الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ، بحث باللغة
الانجليزية كأطروحة نال بها شهادة الدكتوراه (مخطوط) .

٢ - محمد فريد أبو حديد - كاتب الرواية - مطبوع .

٣ - معجم المصادر الصحفية لدراسة الأدب والفكر في المملكة العربية
السعودية . صحيفة أم القرى ١٩٢٤ - ١٩٤٥ ميلادية .

كتاب قيم أهداني الدكتور نسخة منه مطبوع في (٢٦٤) صفحة .

٤ - عدة بحوث نقدية أدبية نشرت في مجلات (العرب) و (المنهل)
ومجلة كلية الآداب بالرياض .

٥ - الرواية في الأدب السعودي .

٦ - ديوان شعر (مخطوط) .

٧ - مقالات متنوعة نشر بعضها في الصحف وبعضها أذيع من إذاعة الرياض . لا زالت مخطوطة .

والدكتور الحازمي يتصف بالنشاط ودمائة الأخلاق والتواضع الجهم .
وحب الأدب ، يدل على ذلك هذا الانتاج غير القليل في المدة الوجيزة . كل
هذا كان قبل سنة ١٣٩٣ هـ .

٣٠ - ناصر الراشد :

هو العميد ناصر بن راشد الصاعدي . من فخذ المغاذية من الصواعد
من عوف من حرب .

تقلب في عدة اعمال هامة في الجيش العربي السعودي ، ولديه دورات
ممتازة أظن أن منها الركنية .

يعمل الآن عضواً في المجلس العسكري (ديوان المحاكمات) وهو
هيئة قضائية عسكرية .

٣١ - ناصر بن فراج الفريدي :

هو الشيخ ناصر بن فراج من الفردة من مسروح من حرب

درس في المعهد العلمي بالرياض فحصل على الابتدائية سنة ١٣٧٨ هـ
ثم الثانوية من المعهد المذكور سنة ١٣٨٢ هجرية .

تخرج في كلية العلوم الشرعية بالرياض سنة ١٣٨٧/٨٦ هـ بتقدير جيد
جداً .

عين مساعداً لرئيس محكمة عنيزة ثم مساعداً لرئيس محكمة الزلفى ثم
مساعداً لرئيس محاكم منطقة حائل .

٣٢ - ناهض الناهض :

هو الشيخ ناهض بن عبد العزيز بن ناهض من الشبول من قرية البرود ، يتصل نسباً وجواراً بالشيخ حمد الجاسر . شغل عدة وظائف في الدولة كان آخرها مدير عام مصلحة المعاشات والتقاعد في المملكة العربية السعودية . وهو من قبيلة الكتمة من بني علي من حرب . روي عنه قوله : ولدت أنا وحمد الجاسر سنة ١٣٢٥هـ .

٣٣ - هاشم بن الحسين :

هو الشيخ هاشم بن الحسين بن مصلح بن صالح بن حمد ، السريحي السفري . ولد في وادي البشة شمال رابغ ، في سنة ١٣٤١هـ . عاش في البادية ، وكان يمتحن رعية الإبل ، وفي عام ١٣٦٧هـ نزل مدينة جدة ، وبدأ يتعلم ، حتى صار يعد من العلماء في الحديث وعلومه ، وله معرفة بقرط الشعر .

ثم عين إماماً وخطيباً لأحد المساجد بجدة . ثم عين سنة ١٤٠١هـ إماماً وخطيباً لجامع بمكة بدحلة الحروب قرب الحجون ، ثم عاد إلى جدة ، وهو اليوم سنة ١٤٠٤هـ إمام أحد المساجد هناك .

والشيخ هاشم ذو دعاية محبة ، فالمسجد الذي عين فيه في مكة كان في جبل عال يشرف على شعبة المغاربة ، وكان يسكن بجانبه ويتعبه النزول إلى السوق ولصعود إلى المنزل والمسجد ، فكان إذا سئل اين تنزل؟ يقول : في السماء الدنيا!

٣٤ - هلال العمري :

هو الشيخ والتاجر المعروف في جدة هلال العمري ، من قبيلة العُبدَة سكان (أبو ضباع) من وادي الفرع ، من بني عمرو من حرب . ظل زمناً يحتكر خطوط البلدة في جدة مكتوب عليه اسمه فلما نزلت الحافلات الصغيرة إلى العمل ترك خطوط البلدة . ويقيم اليوم في جدة ، ويذكر بصلته لأقاربه .

وأخيراً فهناك أخوة كرام لم يتسنى لنا تسجيلهم لعدة أسباب ، من أهمها عدم توفر المعلومات عنهم ، وعدم اجابة الكثيرين منهم على رسائلي .

الفصل الثامن

معجزة جغرافي

ان المقصود بهذا المعجم ليس اعطاء وصف لجميع الأماكن مع الاستشهاد وقص الحوادث التاريخية ، وإنما هو لتحديد الأماكن الواردة هنا ، ومن أراد الزيادة فان الأماكن الحجازية موضحة بإسهاب في كتابي « معجم معالم الحجاز » والأماكن القصيمية والنجدية موضحة - معظمها - في كتابي : الرحلة النجدية ، وعلى ربي نجد .

أما الأماكن الأخرى المتناثرة فأرجو أن أوفيها الحديث بقدر الإمكان .

● أبان : ألف فباء ممدودة فنون : جبلان بنجد يمر بينهما وادي الرمة ، يسمى أحدهما أبان الأحمر والثاني أبان الأسود^(١) .

● الأبواء : على صيغة جمع « بوء » : واد من أودية الحجاز الخصبة ، يأخذ سيل الفرع والقاحه ثم يمر بمستورة على ٢٣٥ كم شمال مكة ، توجد فيه مزارع التخليل والخضار ، ويسمى اليوم « الخُرَيْبة » تصغير خربة ، لعل هذا الاسم نسبة إلى مدفن آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم ، المعروف اليوم هناك .

وفي الخربة يقول الشاعر الشعبي :

(١) الرحلة النجدية ط ٢ .

فَنُورًا حُمَيْدٌ وَقُلْنَا كَمْ حُمَيْدٌ مِنْ هَلِ الشَّامِ^(١)
 اِنْ كَانَ وَانْه حَمِيدٌ صَاحِبِي مَا الْفَى بِدَالِهِ
 عَدَّ لَا ابْنَ حُلَيْسٍ وَلَا الْمُطِيرِي مَقْدِي الْأَطْعَانِ^(٢)
 الْيَا لِيَا عَنكَ الْبَارُودُ مِنْ حَامِي ثَقَالِهِ
 عَسَاءَ وَاحِدَ لَقَيْتَهُ يَوْمَ احْلَنَّا ذِيكَ الْيَامَ
 مِنْ دُونِ وَادِي الْخَرِيْبَةِ فِي الضَّرْمِ يَفْتُلُ حَبَالَهُ
 وَقَدْ قَدِمْتَ الْأَبْوَاءَ فِي بَحْثٍ مَفْصَلٍ فِي مَعْجَمِ مَعَالِمِ الْحِجَازِ حَرْفِ
 (أ) (٣) .

- أبو حراش : ماء بين مسر وستارة^(٤) .
- أبو حليفاء : بالحاء المهملة : واد بين أمج وجران ، يأخذ ماءه من
 نبط ويدفع في طرف خليص من الجنوب ، فيه مزارع لقبيلتي معبد والبلادية .
 وانظر أمج .
- أبو ضباع : عين جارية للعبدة من بني عمرو في وادي الفرع . وانظر
 وادي الفرع .
- أبو غشى : بالمعجمتين والقصر : نقب يأتي صدر خليص من
 الشمال . وانظر أمج .
- أبو لهب : بلام فهاء فباء منقوطة تحت : ثنية وجبل في جروول بمكة
 المكرمة ، يصل بين وادي ذي طوى شرقاً والزاهر غرباً .
- أبو نخلة : باسم شجرة التمر : قرية بالقصيم شرق الشبيكية غير
 بعيدة عنها يسكنها النفاويز من بني عمرو من حرب .

(١) الشام عند أهل الحجاز كل جهة الشمال .

(٢) شيخان من شيوخ البلدية فيما مضى .

(٣) وانظر كتابي معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية .

(٤) انظر عنهما (معجم معالم الحجاز) ، وقد يمران في هذا البحث .

● أبها : ألف فباء موحدة فهاء مقصورة : مدينة جميلة في سرة عسير ، وهي اليوم قاعدة ذلك الإقليم تمتاز بجوها ومناظرها الخلابة ، تعد من أجمل مصائف الجزيرة العربية . في غربها جبل السودة الشاهق الجميل وهي على ٥٥٠ كيلاً جنوب الطائف .

● الأحد : باسم اليوم : الوارد هنا قرية للمسارحة على الضفة الشمالية لوادي خلْب ، ويعرف بـ « أحد المسارحة » لأن القرى التي تسمى بهذا الاسم كثيرة وكلها أسواق يسوقها الناس في يوم الأحد . وتبعد الأحد (٥٥) كيلاً جنوب شرقي مدينة جازان .

● أُحد : بالالف والمهملتين : هو جبل المدينة المنورة يشرف عليها من الشمال أحمر شامخ ، وقد روي عنه (صلى الله عليه وسلم) : « أحد جبال يحبنا ونحبه » « وأحد جبل من جبال الجنة »^(١) .

● الأخرم : على وزن أفعل من الخرم : واد صغير قاحل بطرف قديد من الجنوب ، ويسمى اليوم « الخريق » . وبعثه موسع في المعجم .

● آرة : قبل الهاء راء مهملة : جبل شامخ بطرف وادي الفرع من الجنوب يشرف على أم العيال من مطلع الشمس يظللهما في الصباح^(٢) . ويعرف آرة اليوم باسم « هضبة أم العيال » .

● الأردن : ممثلة في بلاد العرب تتكون اليوم من شمال الحجاز وجنوب سوريا وشرق فلسطين وقسم من صحراء العرب . عاصمتها عمان . بتشديد الميم . ومناؤها العقبة حيث تشرف الأردن على رأس البحر الأحمر هناك ، وسكان الأردن اليوم قرابة ثلاثة ملايين ، والاسم في الأصل لنهر يسيل من مرتفعات سوريا ويصب في البحر الميت الذي ينخفض عن البحر بـ « ٤٠٠ » م وخصتاه خصبتان يكثر فيهما الموز والحمضيات وجاء ذكره في الحديث « جنان كجنان الأردن » .

(٢) راجع المعجم .

(١) انظر : معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية .

ومن المدن الرئيسية في الأردن « القدس » المدينة الإسلامية التي تحتضن ثالث الحرمين الشريفين ، وبها الصخرة المشرفة ومسرى سيد الخلق ، والسلط ، ونابلس ، وأربد . كلها مدن رئيسية .

● الأسياح : جمع سيح : أرض في القصيم شمال بريدة بحوالي (٥٠) كيلاً فيها مزارع ، وسكانها الظواهر من حرب .

● الأشعر : باسم كثير الشعر : جبل في الحجاز يقع غرب المدينة المنورة ، تسيل مياهه في وادي الصفراء وينبع وإضم . وجاء ذكره في بعض الأحاديث إنه من جبال الجنة .

كان يعرف بأنه أحد جبلي جهينة ، أما اليوم فهو جبل الأحامدة من حرب . ويعرف باسم « الفقرة » ذلك أنه على شكل ظهر الشاة ممتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي متصلاً بسلسلة الأجرد جبل جهينة .

● الأقهب : قاف بعد الألف المفتوحة فهاء ثم باء موحدة : جبل بطرف القاحة عند منتصفها تقريباً . قبل أم البرك من الشمال .

● إضم : بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة بعدها ميم :

وإد فحل من أودية الحجاز . يأخذ مجامع أودية المدينة كالعقيق والخنق وملل والجفر وأودية عظيمة أخرى ثم يدلج غرباً وبعد قرابة ثمانين كيلاً يجتمع به من الشمال وادي الجزل ثم يصب في البحر جنوب بلدة الوجه بقربها .

وهو وادي المدينة المنورة ، ويسمى اليوم « وادي الحمض » وهذا الاسم أطلق عليه لكثرة شجر الحمض به . وأرض إضم زراعية ، ومعظمه تنافس اليوم عليه قبيلتا ولد محمد من حرب وعروة من جهينة .

● أم البرك : جمع بركة : انظر السقيا .

● أمج : بفتح الهمزة والميم ، بعدها جيم : وإد فحل من أودية الحجاز ، أعلاه ساية ، وأسفله خُلِيص وهما واديان .

جزعان عظيمان من أمج - خصبا التربة توجد في ساية عيون وآبار زراعية ،
وسكانها بنو سُليم بن منصور ، وتوجد في خليص عيون وقرابة خمسمائة بئر
زراعية على آلات الضخ وبه ثلاثون قرية وسوق عامر .

يمر وادي أمج شمال مكة على بعد مائة كيل . وله ذكر في المعاجم
الجغرافية والتاريخ .

● أم الجرم : بالجيم والراء المهملة : قرية زراعية في غُرَّان تقع في
الشمال الشرقي من عسفان بحوالي أحد عشر كيلاً .

● أم الدَّبَّيح : دال مهملة وباء موحدة تحتيّة مشددة ، ثم ياء مثناة تحت
فجيم : بئارسقي في وادي الصغو شمال مكة بحوالي أربعين كيلاً . يمر طريق
المدينة من مكة شرقها غير بعيد ، تقع غرب المحسنية التي يمر بها الطريق
هناك ، فيها وقعة بين حرب وجيش الحسين بن علي .

● أم العيال : بالياء المثناة تحت : عين ثرة للبلادية في وادي الفُرْع .
يظلملها من الشرق جبل آرة . كانت صدقة فاطمة الزهراء .

● ألصافة : هكذا ورد في « جزيرة العرب في القرن العشرين » وهو
اسم ماء في الشمال الشرقي من نجد^(١) . وصوابه اللصافة .

● ألاب : بفتح الهمزة واللام مع المد وآخره باء موحدة : وادٍ يصب في
وادي الصفراء من الشمال غرب الخيف يجتمع قبل مصبه مع وادٍ آخر يسمى
طاشا ، ودائماً يرد اسم الواديين مقرونين ، فيقولون : طاشا وألاب .
فيه عيون وقرى قليلة ، وسكانه الحوازم من حرب .

● بَرَاخَة الشبول : مكان كان في المدينة ، ولم يعد معروفاً .

● البتراء : بالموحدة التحتيّة والمثناة الفوقية ، ثم راء مهملة ممدوداً :

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٣٠٦ .

قرية في القصيم تبعد حوالي ٦٥ كيلاً عن الرس على طريق المدينة القصيم^(١) . والبتراء أيضاً شعبة تصب في غيقة من الشمال رأسها ريع الخائع .

● يَحَارُّ (ذو بحار) : وادٍ من أعلى إقليم السر في نجد ، تصب مياهه في وادي الرشاء .

● بحرة : مؤنث البحر : بلدة عامرة على الطريق بين مكة وجدة في المنتصف تقريباً ، قامت على ماء يسمى « ذو مجنة » وكان عليه سوق للعرب كل سنة تقوم في العشر الأواخر من شهر القعدة .

● البحول : العامة اليوم يسكنون الحرف الأول مما يربك الباحث في ضبط الأسماء ، ولكن إذا قارنته بغيره مما هو معلوم وينطقونه كهذا عرفت انه « بفتح الموحدة تحت وفتح المهملة ثم واو فلام » . وهو سوق قديد الرئيسي وحوله قرى عديدة ، وأهله اليوم زبيد من حرب .

● البديع : بفتح الموحدة التحتية ودال مهملة ثم مشاة تحتية فعين مهملة : قرية قرب أبي عريش في الشمال الغربي منه في مقاطعة جازان . سكانها من قبيلة حرب .

● البرزة : بالموحدة التحتية المفتوحة ثم راء مهملة ساكنة فزاي معجمة مفتوحة فهاء : قرية زراعية في غران شمال شرقي عسفان بحوالي (٤٥) كيلاً . أنيت على تفصيلها في (معجم معالم الحجاز) .

● البرود : جمع برد : قرية نجدية من إقليم السر جنوب القصيم وغرب الوشم . هي قرية الشيخ حمد الجاسر فيها ولد وفيها نشأ . والبرود أيضاً : قرية للوسدة في القصيم شمال الأسياح .

(١) على ربي نجد .

● بريدة : تصغير بردة : هي أم مدن القصيم وقاعدة الإقليم ، تقع شرق المدينة على (٥١٥) كيلاً يصلهما طريق القصيم . وأرض بريدة من أخصب الأراضي ومياهها وفيرة . وقد دخلت إليها زراعة الحبوب في السنين الأخيرة .

● البصري : تصغير منسوب إلى البصرة : قرية جنوب القصيم يسكنها الحوامضة من بني عمرو من حوب .

● البطاح : جمع بطحاء : إحدى قرى الرس بالقصيم .

● البعاث : جمع بعثة : قرية بوادي الرمة شرق الشامية بحوالي خمسة عشر كيلاً وغرب عقلة الصقور بحوالي (٢٥) كيلاً . سكانها ولد سليم من حرب .

● البكيرية : تصغير مؤنث المنسوب إلى بكر : إحدى قرى القصيم قرب بريدة من الغرب .

● البلد الحرام : ويسمى أيضاً البلد الأمين : هي مكة بكامل حدودها ، وحدود مكة من الغرب العلمان الموجودان قرب الحديبية ، ومن الشرق العلمان بين عرفة ومزدلفة وتبلغ هذه المسافة قرابة أربعين كيلاً .

ومن الشمال العمرة « عمرة التنعيم » ومن الجنوب قرب عُرنه (وادي) وتبلغ المسافة أزيد من عشرين كيلاً .

وهذا البلد لا يُجفَل صيده ولا يُلقَط ساقطه ، وأهله الذين أطعمهم الله من جوع وآمنهم من خوف . ويتركز اليوم عمران مكة على وادي إبراهيم وفيه المسجد الحرام ، ووادي فح القريب من العمرة . وقد كتبت عن أودية مكة ومعالمها بحثاً نشرت في مجلة « المنهل » ، في الأجزاء : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ من السنة الثامنة والثلاثين . ففصلت هذه الأرض تفصيلاً . أما الحوادث

الدينية والتاريخية فلا يتسع هذا الموجز لشرحها فهي تملأ عشرات المجلدات^(١) .

● بثار ابن حصاني : منسوبة إلى حافرها ابن حصاني أحد شيوخ بني صبح ، قامت عليها بلدة عامرة إلى سنة ١٣٦٠ هـ ثم انقطع عنها سير القوافل فقضي عليها فأصبحت خراباً .

تقع في وسط غيقة جنوب الواسطة « الصفراء » ستة وعشرين كيلاً ، وشرقاً بما يقارب (٤٠) كيلاً .

● بشر عباس : بشر بوادي الصفراء بين المسجد وريع المستعجلة على (٨٥) كيلاً جنوب المدينة على الجادة العظمى ، حفرها ابن عباس أمير الظواهر فقامت عليها محطة وكانت مقر تلك الأسرة ثم اندثرت وعليها اليوم بقايا تلك القلعة التي بناها الشريف عبد المطلب بعد أن غزاها هناك .

● ببشة : بكسر الموحدة ثم المثناة التحتية بعدها شين معجمة فهاء : وادٍ فحل من أودية إقليم عسير يأخذ أعلى مساقط مياهه من قرب أبها وخميس مشيط والباحة ، ثم يندفع مشرقاً بشمال إلى أن يصب في مكان يعرف بالقرشة تجتمع فيه سيول ببشة ورنية وتربة .

ووادي ببشة وادٍ زراعي فيه من النخيل ما قدره بعضهم بأزيد من مليون ، وفيه الحمضيات ما لم يرى ثمره في غيره وبه عشرات القرى العامرة أكبرها بلدة « الرُّوشن » التي تعتبر مدينة^(٢) .

● تربة : بالمثناة فوق والراء المهملة ثم موحدة تحتية فهاء : وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية ، يسيل من سراة زهران فيندفع شمالاً شرقياً حتى يصب مع سابقه في القرشة . فيه قرى عديدة عامرة منها : بلدة تربة للبقوم ،

(١) انظر معجم معالم الحجاز .

(٢) انظر كتابي بين مكة وحضرموت .

وبلدة الخرمة لسُبيح بن عامر . وتصب فيه معظم سِراة بالحارث وبني مالك
وبني سعد .

● ترج : بفتح المثناة فوق وسكون المهملة ثم جيم :
وَادٍ من روافد بيشة الجنوبية له جبل عال يقال له : تندف . قال أبو أسامة
الهلذلي :

ألا يا بؤس للدهر الشُّعُوب لقد أعيا على الصنع الطيب
يحط الصُّخْرَ من أركان تَرْج وينشعب المحبُّ من الحبيب^(١)

وعلى ترج المثل القائل : اجراً من الماشي في ترج .
فيل المقصود الأسد لأن ترجاً مأسدة ، وقيل بل المقصود « تأبط شراً »
لأنه كان يذهل تلك النواحي .

● تماية : بفتح المثناة فوق وقبل الهاء مثناة تحتية :
وادي يصب في مر « وادي رابع » من الشمال للبلادية من حرب ، يقع إلى
الشرق من رابع على قرابة (٤٠) كيلاً .

● التويم : تصغير توم : بلدة في إقليم سُذِير في نجد بين الغاط
والمجمعة قرب جلاجل .

● تيماء : على وزن فعلاء : بلدة عامرة في شمال الحجاز ذات حضارة
ضاربة في جذور التاريخ . بها الأبلق قصر السمؤال المضروب بوفائه المثل ،
والذي تقول فيه الزباء : تمرّد مارّد وعزّ الأبلق . ومارد قصر بالجوف آل إلى
الأكيدر لا زالت آثاره باقية .

وتيماء واحة بين المدينة وتبوك في قرب المنتصف غزيرة المياه فيها بئر
هداج الواسعة الغزيرة تضخ اليوم عليها أربع آلات من ذوات أربع بوصات ،

(١) معجم البلدان : ترج .

وهو ضخ لا تصمد له عين غيرها ويقال أن تسعين غرباً كانت في القديم تنزف من هداج ويقدر سكان تيماء اليوم بأربعة آلاف نسمة .

ولأكثر التفاصيل عن تيماء انظر كتابي « رحلات في بلاد العرب » .

● ثافل : باسم الفاعل من الثفل : هما جبلان أحدهما ثافل الأكبر والثاني ثافل الأصغر ، يكونان سلسلة جبلية في الحجاز بين وادي القاحة شرقاً وساحل البزواء غرباً .

ويعرف الأول اليوم باسم « جبل صبح » لأنهم سكانه . ويبلغ ارتفاعه (١٨٩٤ م) ويعرف الثاني باسم جبل بني أيوب أو الطريف - تصغير - وسكانه بنو أيوب من البلادية ، يشرف على بلدة مستوردة من الشمال الشرقي ، ويبلغ ارتفاعه « ١٣٧٦ م » .

قال كثير :

وان شفائي نظرة ان نظرتها إلى ثافل يوماً وخلفي شائك
وجميع هذه الأماكن أتيت عليها بأكثر من هذا في « معجم معالم الحجاز » .

● ثبير : بفتح المثلثة وكسر الموحدة التحتية ثم مثناة تحتية أيضاً بعدها راء مهملة : إذا أطلق هذا الاسم يقصد به ثبير الأثيرة . ذلك أن أثيرة مكة كثيرة منها : ثبير غيناء : وهو المشرف على حي الروضة من الجنوب . وثبير الأعرج : وهو حراء .

وثبير الأحذب : وهو الطرف الشمالي من جبل المزدلفة .

وثبير النضع : وهو جبل المزدلفة . وثبير الرنج : وهو الجبل الذي يحتضن المسفلة من الغرب ، وبه قسم يعرف اليوم بجبل الثوبة .

أما ثبير هذا - مدار البحث - فهو الجبل الضخم الذي يشرف على مكة

من الشرق وعلى منى من الشمال أشمخ جبال مكة يشبه نسراً مستقبلاً الغرب .
وكان يسمى في الجاهلية سميراً ، وصفراً . وتسميه العامة اليوم « جبل
الرخم » لأن عليه غر الرخم ، وكان ثبير بعيداً عن عمران مكة غير أنه اكتشفه
الآن .

● الثلماء : فعلاء من الثلم ، وهو كسر طرف الشيء : ماء بنجد قرب
المذنب .

● الثمامية : منسوبة إلى الثمام ، وهو نوع من العيش :
قرية بالقصيم على وادي الرمة بين طريقي القصيم وحائل من المدينة .
لولد سليم من حرب .

● ثمرة : بفتح المثناة وكسر الميم بعدها راء مهملة فهاء :
واد من ديار سليم بن منصور ، هو رأس وادي كلية ، وانظر « كلية » .
قال المطيري :

تليمننا ثلاثميه وهيفنا عدا القريان وثمره يوم جئنا بالركائب ضاق واديهما

● الثنية : بفتح المثناة وكسر النون وتشديد المثناة تحت بعدها هاء :
ريع بين حرتين يشرف على عسفان من الشمال يأخذه الطريق العام بين مكة
والمدينة . يعتبر بوابة بين شمال الحجاز وجنوبه كانت تعرف بـ « غزال » . قال
جعدة بن عبد الله الخزاعي :

ونحن الأولى سدت غزالاً خيولنا ولفناً سددناه وفج طلاح

ولفت مذكور في بابيه ، أما طلاح فهو وادٍ صغير شمال شرق غزال
بحوالي (٢٥) كيلاً يطؤه طريق ساية ، يصب في « أبو حليفاء » .

● الثنيات : جمع تصغير ثنية : ثنايا متقابلة تكتنف وادي فيدة شرق ثنية
غزال السابقة .

● الجار : بلفظ الجار من الناس : بلدة كانت عامرة على ساحل البحر

الأحمر بين ينبع ورابع قرب مصب وادي الصفراء ، وكان الساحل في تلك الناحية يضاف إليها لشهرتها فيقال : ساحل الجار . وكانت ميناء المدينة المنورة فاندثرت . ذكرها ياقوت في أزيد من صفحة من « معجمه » . ظلت عامرة حتى القرن السادس الهجري أو بعده بقليل ، وتقوم اليوم بالقرب منها بلدة الرايس . أما مكان الجار فيعرف اليوم باسم « البريكة » تصغير بركة . وقد كانت عيناً فاندثرت . وقد ذكرت الجار بأكثر من هذا في « معجم معالم الحجاز » .

● جازان : بالمعجمة الممدودة ثم زاء معجمة ايضاً ، على وزن فعلان : مدينة على ساحل البحر الأحمر في تهامة عسير ، وهي قاعدة تلك الجهة ، وهي مدينة عامرة اليوم فيها جميع المرافق الإدارية والتعليمية والاقتصادية . وجازان في الأصل اسم للوادي الذي يأتي هذه المدينة من الشرق ، وهو وادٍ فحل يسيل في السنة أكثر من ستين مرة وقد أقامت الحكومة السعودية سداً ضخماً لحجز مياه ذلك الوادي يقال أنه يسقي آلاف الهكتارات من الأرض الزراعية ومن جازان في وقتنا الحاضر الأديبان محمد السنوسي الملقب بشاعر الجنوب ، ومحمد العقيلي - بفتح العين - صاحب المؤلفات الكثيرة .

● جبل بني أيوب : انظر ثافلاً .

● جبل شمر : هما جبلان حول حائل ، المدينة المعروفة في شمال جزيرة العرب ، وكل منهما يعتبر سلسلة جبلية أحدهما يدعى أجا والثاني سلمى ، ويقرنان فيقال : جبلاً أجا وسلمى . سكانهما قبيلة شمر .

● جبل صبح : انظر ثافلاً .

● جبل عوف : انظر قدساً .

● جبيرة : كتصغير جبيرة : قرية لحرب بالقصيم ، جنوب قرية النحيثية بحوالي ١٥ كيلاً ، وجنوب وادي الرمة وغرب عقلة الصقور .

● جبل جحيشة : منسوب إلى انثى الجحش مصغراً :

هو جبل صغير في جـرول بمكة المكرمة بين وادي ذي طوى ووادي الزاهر يفصله ريع أبي لهب من الشمال .

● جرول : بعد الجيم راء مهملة ، ثم واو فلام : حي كبير من أحياء مكة متعدد الحارات والأسواق يبدأ من ريع الرسام « ثنية كدي » شرقاً ، إلى باب جدة غرباً . ويشمل العُتيبة وريع الحجون « كداء » والتنضباوي .

قال أحدهم :

ريع الحجون مرتع الغزلان أما الدلع في العُتيبة
والمسفلة حظها تعبان وأهل جرول حونشية

● الجريب : بعد الجيم راء مهملة ، ثم مشاة تحتية فموحدة تحتية أيضاً : وادٍ ضخم من روافد وادي الرمة يأتيه من الجنوب يعرف اليوم باسم « وادي الجريب » بإبدال الباء راء . كان شرقه حمى ضرية وغربه حمى الربذة ، وهو يتوسط شرف نجد .

تقول العرب على لسان وادي الرمة :

كل بني إنه يسقيني إلا الجريب فإنه يرويني

● الجزل : بكسر الجيم والزاء المعجمة بعدهما لام : وادٍ فحل ذو روافد متعددة يدفع في وادي الحمض « إضم » من الشمال قريباً من مدفع العيص ، وهو لوادي الحمض كالجريب لوادي الرمة .

● الجزيرة العربية : هي بلاد العرب الأصلية التي منها امتدوا إلى الديار ، والأمصار المجاورة ، وهي شبه جزيرة محاطة بالماء من ثلاث جهات : البحر الأحمر غرباً ، والخليج العربي شرقاً ، وبحر العرب المتصل بالمحيط الهندي جنوباً ، ومن الشمال تتصل بالعراق وبلاد الشام وقد ذهب القياسون والمساحون كل مذهب في مساحة الجزيرة العربية ، فبينما يقول البعض : ان مساحتها مليوناً كيل ، يقول آخرون : أنها تزيد على خمسة ملايين كيل مربع .

وتشمل اليوم الجزيرة العربية سبع دول مستقلة :

المملكة العربية السعودية : التي تغطي أراضيها معظم الجزيرة ،
وتتكون أرضها من : الحجاز ، نجد ، وعسير والأحساء .

واليمن : وهي في الركن الجنوبي الغربي من الجزيرة وعاصمتها
صنعاء .

واليمن الجنوبي : وهو الجزء المطل على بحر العرب من الشمال
ويشمل : حضرموت وعدن ، وعاصمته عدن .

وعُمان : بتخفيف الميم : وهي امتداد لليمن الجنوبي من الشرق ،
وتتكون معظم أراضيها من إقليمي ظفار ومسقط .

واتحاد الإمارات العربية : وتقع على الساحل الغربي للخليج العربي
مما يلي عُمان . ويتكون الاتحاد من إمارات أكبرها إمارة الشارقة وأبي ظبي .

ثم إمارة قطر : وهي عبارة عن رأس من الأرض داخل في الخليج
العربي من الغرب ، بين إقليم الأحساء شمالاً واتحاد الإمارات جنوباً .

وأخيراً الكويت : وتقع على الطرف الغربي لرأس الخليج العربي من
الشمال . وتحتضن الجزيرة العربية أقدس مقدسات العالم ، مكة المكرمة
والمدينة المنورة ، جوهرتا الحجاز ولؤلؤتا الإسلام .

● الجفر : باسم الجفر ابن الماعز الذكر .

وإد خصب يقع غرب المدينة بحوالي ٦٧ كيلاً يأتي من جبل الفقادة ثم
يجتمع مع ملل فيدفعان في إضم من الجنوب على بعد ٢٧ كيلاً من المدينة .

● الجفينة : تصغير جفنة : قرية بالقصيم للغريان من بني سالم من
حرب ، تقع شمال غربي طمية .

● المجلس : بفتح الجيم وسكون اللام ثم سين مهملة :

إقليم في الحجاز اختلف في تحديده ، غير أن ما يعرف اليوم هي تلك الأرض من الحجاز التي يصب ماؤها في إضم ، ويحددونه على طريق المدينة إلى مكة ، فيقولون لك : كل ما سال إلى البحر فهو غور ، وما سال جهات المدينة وأوديتها فهو جلس . ويطلقون على الجبال في تلك النواحي « جبال الجلس » .

● جمدان : بضم الجيم وسكون الميم على صيغة الثنية :

جبلان أسمران يحتضنان خليصاً من الغرب ، يفصل بينهما فج يعرف بفج العشار ، وبسفحهما من الشرق « الدف » المحطة التاريخية في طريق المدينة على مائة كيل من مكة . ذكره ياقوت فيما يقرب من صفحة ، وأورد لكثير :

سقى أم كلثوم ، على نأي دارها ، ونسوتها جون الحيا ثم باكر
أحم زحوف مستهل ربابه ، له فرق مسحفرات صوادر
تَصْعَدُ ، في الأنحاء ، ذو عجرفية أحم حَرَكي مزحف متماطر
أقام على جُمدان يوماً وليلة فجمدان منه مائل متقاصر

وقد أوفيت الحديث عن جمدان في بحث أمج المتقدم ذكره وفي « معجم معالم الحجاز » .

● جباد : جمع جواد ، والبعض يقول : أجياد بزيادة الهمزة في أوله :

حي كبير من أحياء مكة ، يقوم على شعبي جباد وهما جباد الكبير وجباد الصغير ، يجتمعان ثم يدفعان في وادي إبراهيم بطرف الحرم الشريف من الجنوب .

● الحبي : بكسر الجيم والمثناة تحت :

واد كبير من روافد وادي الصفراء ، يأخذ من جهات ورقان ثم يصب في وادي الصفراء فوق المضيق ، سكانه المحاميد وبعض عوف من حرب ، وكل هذه الأماكن من جنوب المدينة .

● حارة الباب : حي من أحياء مكة بين ريع الرسام وحارة الشبيكة بسفح جبل عقيقعان من الجنوب ، ونعرف من تأريخ مكة أن باب جدة كان في ريع الرسام ولذا نسبت هذه الحارة إليه ، كما أنه كان يؤخذ الرسوم على البضائع الآتية من جدة في ثنية « كُدَى » بالقصر ، فسميت بريع الرسام .

● حارة الرحلة : منسوبة إلى قبيلة الرحلة من حرب ، فهم الذين أسسوها على الطرف الشمالي من باب جدة في وقتنا الحاضر وهي ثنية تصل بين جنوب حي الزاهر وحي الزهراء .

● الحِجَاز : فِعال من الحجز : هو إقليم واسع من أقاليم الجزيرة العربية اختلف في تحديده فمنهم من جعله يمتد جنوباً إلى حلي وشمالاً إلى ما وراء معان ، وشرقاً إلى عفيف ، أما غرباً فلا اختلاف في أن حده البحر الأحمر ولكن عندما ألفت أنا كتاب « معجم معالم الحجاز » جعلت حدوده جنوباً الليث ، وشمالاً العقبة ، وشرقاً حرة كُشْب والحناكية .

ويتكون الحجاز من أربع هيئات طبيعية تمتد كلها من الجنوب إلى الشمال ، وهي :

١ - السهل الساحلي الممتد بين جبال تهامة شرقاً والبحر الأحمر غرباً متصلاً بتهامة عسير في الجنوب .

وهذا السهل يبدأ عند الليث فيكون عرضه قرابة أربعين كيلاً ، ثم يتناقص تدريجياً كلما اتجه شمالاً حتى يذهب عند العقبة . وعلى هذا الساحل مدن عديدة كجدة وينبع والوجه ورايع والليث وضبة وأم لج وقرى عديدة ، وعلى نهايته الشمالية تقع مدينة العقبة ، ميناء الأردن .

٢ - جبال تهامة : وهي سلسلة من الجبال والحرار المنقادة من جبال السروات باتجاه الساحل تخترقها باتجاه الغرب أودية فحول هي مواقع الخصب في الحجاز ، وتقع في هذا الجزء مكة المكرمة .

٣ - السراة : سلسلة جبلية عالية يبلغ ارتفاعها (٢٥٤٤) متراً في جنوب

غرب الطائف ، وتأخذ في الانحدار تدريجياً حتى تنخفض غرب تبوك ثم تعود إلى الارتفاع مرة ثانية عند العقبة .

٤ - شرق الحجاز : وهي المنطقة الواقعة شرق السراة وهي أودية وجبال غير عالية تأخذ في الانخفاض كلما أبعدت شرقاً . وأهم المدن الواقعة على هذه الرقة المدينة المنورة والطائف والخرمة والحناكية وتيماء وخيبر وتبوك والمهد .

وتمتاز هذه السفوح والسراة في جزئها الجنوبي بمصايفها الجميلة طيبة الهواء كالطائف والهدأة وشفا بني سفيان .

● الحجازية : كالنسبة إلى الحجاز مع تشديد الجيم :

هجرة بالقصيم للغربان من حرب ، تقع على طرف وادي الرمة من الشمال الغربي ، غرب بريدة ، يمر بها الطريق المزفت بين بريدة وعقلة الصقور .

● حجر : بفتح الحاء المهملة وضم الجيم بعدهما راء مهملة المراد هنا وادٍ من روافد مر « وادي رابغ » كثير العيون والقرى سكانه زيد ، وهناك حجر آخر يسيل من حرة الحجاز إلى الشمال الشرقي وفيه اليوم منطقة تسمى الحجرية . وحجر مدار بحثنا كان يعرف بالسائرة .

● الحديبية : يضم الحاء المهملة ، منسوبة إلى تصغير حذب ، وتقال بتشديد الياء وتخفيفها : هو المكان الذي نسبت إليه إحدى غزوات النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وفيه حدثت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، تقع غرب مكة على بعد (٢٢) كيلاً على الطريق إلى جدة ، وقد تغير اسمها إلى « الشمسي » لأنه يقال : أن رجلاً يدعى الشمسي حفر بئراً هناك فغلب اسمه عليها ، وبالقرب منها من الغرب أقامت أمانة العاصمة حدائق تعرف بـ « حدائق الحديبية » وفي الحديبية اليوم مسجد الرضوان ، يقال أنه بني مكان البيعة والله أعلم . وانظر كتابي (معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية) .

● الحرة : هكذا أوردتها الهمداني في ذكر يوم بين حرب وسليم ومن رواية حرب نعرف أنها حرة المشلل التي تحف بوادي قديد من الشمال بينه وبين دوران .

● حرة بني سليم : كانت قديماً تشمل معظم حرة الحجاز العظيمة التي تبدأ من قرب الطائف إلى قرب المدينة .

● حرة بني قريظة : جزء من حرة المدينة الشرقية ، تقع شرق العوالي ، وهناك اليوم قارة بارزة تعرف باسم « قريظة » .

● حرة بني مالك : بنو مالك هنا فرع من سليم بن منصور ، وهذا الاسم أوردته الهمداني دون أن يحدده ولكن الوقعة المذكورة فيها الحرة حدثت بين صدري قديد وكلية .

● حرة خُليص : وتسمى الخليصية نسبة لوادي خليص الآتي :

هي حرة سوداء تحف بوادي خليص من الشمال يقطعها طريق مكة إلى المدينة على « ١١٥ » كيلاً . وردت في كتاب المناسك باسم « ظاهرة البركة » وهو عدم فهم من الكتاب للهجة أهل تلك الديار على قدم صاحب المناسك ، فالظاهرة عند الحجازيين عُلِمَ للحرة ، والبركة لا بد أنها تيمن ودعاء لأنها كانت شاقة على الجمال .

وكثيراً ما تسمع أهل الجمال يقولون للعقدة « سمحة » وللدرب العسر « السهل » تفادياً للأسماء غير المحببة لديهم .

● الحرتان : ذكرهما الهمداني ودعاهما بحرتي النقيع :

ولوادي النقيع حرة عظيمة تبدأ من راسه حافة به من الشرق حتى تدخل أسفل المدينة ، تجاورها حرار آخر ، فلعله قصدها .

● الحريرة : تصغير حرة : المراد هنا حريرة تشرف على وادي مسر من

الجنوب . ذكرها الشاعر :

« عطية » في الحريرة كيف تنسونه .

● الحسا : بالحاء والسين المهملتين مقصوراً : مشاة من عقيق المدينة بين جبل عسير وحمراء الأسد ، مشهور بالنعنع الحساوي ذي الرائحة الطيبة والطعم المحبب . فيه آبار وزراعة حسنة .

● الحصينية : تصغير منسوبة إلى الحصني ، وهو الثعلب : أرض في صدر كلية بين جبل فرسان جنوباً وجبال ذروة شمالاً ، فيها مزارع لقبيلة بشر من حرب . وانظر كلية .

● الحطيم : بفتح الحاء وكسر الطاء : موضع من الحرم الشريف اختلف في تحديده ، وأحسن ما قيل أنه ذلك المكان من المطاف بين الركن إلى زمزم إلى مقام إبراهيم إلى باب الكعبة .

● الحفاة : بالمهملة المفتوحة ، والفاء : مكان من رأس القاحة كانت تمر به القوافل ثم تحول الآن إلى منهل ومورد للبادية . وانظر القاحة . وكانت في الحفاة بئر الطلوب .

● الحكاك : بتشديد الكاف ، فعال من الحك : عيان متجاورتان على الضفة الشمالية من وادي مر ، شرق رابع وعشرين كيلاً . وانظر مرا .

● حلي : بفتح المهملة وكسر اللام بعدها ياء : واد فحل من أودية تهامة عسير ، يسيل من السراة فيدفع في البحر الأحمر ، يقطعه طريق اليمن جنوب القنفذة وهو كثير المياه والزرع ومشهور بالأبقار الجيدة ولها في مكة ميزة على بقية الأبقار .

● حليت : بكسر المهملة واللام بعدها مشاة تحت فمشاة فوق مشدد اللام : جبل في نجد يقع غرب وادي الرشاء ، في حمى ضرية ليس أعلى منه هنا إلا « شعبي » يلتصق بسويقة من الشرق مياهاه في وادي الهيشة ، وإذا أشرفت من أحد رؤوس طخفة رأيت جبل حليت جنوباً عدلاً . (على رُبي نجد) .

● الحمراء : مؤنث الأحمر : المراد هنا عين كانت عليها قرية وسوق عامرة إلى السبعينيات من هذا القرن (١٤) في وادي الصفراء ثم اندثرت ففرق

أهلها « الحوازم » فنزل معظمهم مكة . تبعد عن المدينة (١٢١) كيلاً على طريق مكة .

وقد عادت الآن فيها بعض الزراعة على الضخ الآلي .

● الحمض : وادي الحمض : وادٍ عظيم منسوب إلى نبات الحمض لكثرت فيه . انظر « إضم » .

● الحُميمة : تصغير حمة ، بالحاء المهملة : المراد هنا مكانان : أحدهما : في مر الظهران ، عين قديمة ذكرها ياقوت ، وظلت جارية إلى السبعينيات من هذا القرن فانقطعت ، فأعاد أهلها زراعتها بالضخ الآلي .
والثانية : حريرة صغيرة في صدر قديد يفترق ماؤه عنها .

● الحناكية : نسبة إلى الحناك : بلدة عامرة على طريق القصيم من المدينة على بعد « ١٠٠ » مائة كيل تقريباً ، ووادي الحناكية وادٍ يمر بهذه البلدة كان يعرف بـ « نخل » وسكان الحناكية اليوم قبيلة حرب .

● الحنينية : بالحاء المهملة تصغير منسوب إلى حنين :

قرية بالقصيم لحرب غرب الشبيكية بحوالي ثلاثين كيلاً .

● حورة : بفتح الحاء المهملة وسكون الواو ثم راء مهملة فهاء : شعبة كبيرة تسيل من الفقرة في وادي الحمض ، للأحامدة من حرب .

● حويرة . تصغير الذي قبله : شعبة مجاورة للذي قبلها في المنيع والمصب .

● حيا : بفتح الحاء المهملة والمشاة تحت مقصوراً : وادٍ من روافد مر من الشمال يصب في منتصفه ، سكانه البلادية .

● خبت المسرحي : بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الباء الموحدة تحت بعدها مثناة فوقية مضاف إلى أحد قبيلة المسارحة المعروفة هو سهل واسع في مقاطعة جازان يشمل معظم المنطقة : من أحد المسارحة جنوباً إلى

أبي عريش إلى قرب جيزان شمالاً ، وهذه المنطقة تسكنها قبيلة المسارحة التي ألحقنا إليها في أول الكتاب بأنها تنتسب إلى حرب .

● الخرماء : فعلاء من الخرم ، وهو كسر الشيء مع طرفه : عين قديمة ذكرها ياقوت ، ولا زالت جارية ولكنها ضعيفة تقع في وادي الصفراء بين الحمراء والواحدة ، فيها بقايا الحصن الذي بناه ابن مضيان أمير الظواهر سنة ١٢٢٦ هجرية .

● الخريبة : تصغير خربة ، أوله معجمة مضمومة : انظر الأبواء .

● الخريق : فعيل من الخرق ، أوله معجمة مفتوحة : انظر الأخرم .

● الخشاش : بفتح الخاء المعجمة وتكرار الشين المثلثة بينهما ألف : هي المنطقة الجبلية التي تشرف على مدينة جدة من الشرق ، وتمتد شمالاً حتى تشرف على عسفان ، وجنوباً حتى تشرف على بلدة بحرة وحذاء .

● الخصيبية : تصغير خصبة : قرية بالقصيم للفردة من حرب تقع شرق بريدة بحوالي ستين كيلاً .

● الخشبي : تصغير منسوب إلى الخشب : قرية بالقصيم للزغبيات من ولد محمد من حرب تقع في وادي الرمة من الجهة الجنوبية إذا كنت سائر بين الرس والنهانية فرق طريق الخشبي جنوباً^(١) .

● خضرة : بفتح المعجمة وكسر الضاد المعجمة أيضاً بعدها راء مهملة فهاء : وادٍ كثير المياه والنخيل من روافد مَرّ ، يجاور حجراً من الشمال ، سكانه قبيلة مُخَلَّف - يتشديد اللام - من حرب .

● خُلَب : بضم الخاء المعجمة وفتح اللام بعدها موحدة تحتية : وادٍ فحل من مقاطعة جازان يسيل من نواحي شدا فيدفع في البحر الأحمر جنوب

(١) انظر عنها كتابي (على ربي نجد) .

جازان ، وانظر الأحد . مكانه المسارحة وبنو شبيل عادت سيوله خلال ستة أشهر فبلغت ستين سيلة ، ولو سد كوادي جازان لعاد على المنطقة بالخير الوفير . تزرع في خُلب الذرة عثراً ومياهه الجوفية شحيحة .

● خليص : تصغير خلص : الوادي الزراعي المشهور شمال مكة .
انظر أمجاً .

● الخوار : بالخاء المعجمة وآخره راء مهملة مخفف الواو : عين ثرة في وادي أمج بين خليص وساية ، ملاكها الأشراف ذوو عنان وبعض حرب ، أخذ نصف مائها ومد إلى جدة .

● خير : على وزن فيعل من الخبر ، وهو معرفة الشيء : هي تلك القرية التاريخية الواقعة شمال المدينة بحوالي ١٦٤ كيلاً تقع على وادٍ عميق بين الحرار السود ، وهي كثيرة المياه ، ففيها ثمانين عينا جارية ، وبلغ في عدد نخيلها حتى قيل ثلاثة ملايين نخلة (٢) ولكنها نخلها ضرب بها المثل « يا مهدي التمر على أهل خير » ومياه خير موبوءة بالملاريا وإن كانت الدولة عملت على مكافحتها . ينسب إلى شاعر من بني هلال :

حَمَى بجيزانٍ وحَمَى بخَيْرٍ وحَمَى بالأملح ما تَوْنِي هبوبها

وفتح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خيراً سنة سبع من الهجرة الشريفة ، وآخر من أخرج منها اليهود هو عمر بن الخطاب سنة ٢٠ من الهجرة (١) .

ولتفصيل جغرافية خير راجع كتابي : رحلات في بلاد العرب (في شمال الحجاز والأردن) .

● الخيف : بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة تحت وآخره فاء .

(١) رحلات في بلاد العرب ص ١٤ وما بعدها ، ط ٢ .

القرى التي تسمى بهذا الاسم في الحجاز كثيرة منها : قرية بقديد وقرية في ألاب ومسجد الخيف بمنى . غير أن المقصود هنا هي تلك القرية بمضيق وادي الصفراء على طريق مكة من المدينة ، وعلى مائة وخمسة (١٠٥) أكبال من المدينة جنوباً ، وهذا الخيف عرف بخيف الحزامي ، وخيف بني سالم : نسبة إلى بني سالم من حرب ، وخيف البرعي : نسبة إلى ذلك المتصوف عبد الرحيم البرعي .

● دحلة حرب : الدحلة في عرف الحجازيين دوار أو تلعة واسعة داخل الجبل . وهذه الدحلة في جبل فعيقان مما يلي العتيبة ، استوطنها أناس من حرب فنسبت إليهم .

● دحي النعام : حيث يدحي النعام بيضه في الرمال ، المقصود نفود الدحي مما يلي مدينة حائل .

● الدرعية : مؤنث المنسوب إلى الدرع : بلدة في نجد شمال الرياض بـ « ١١ » كيلاً . على وادي حنيفة ، كانت عاصمة آل سعود فدمرها الجيش المصري عند غزو محمد علي باشا للجزيرة العربية في مطلع القرن الثالث عشر الهجري .

وهي اليوم بلدة قليلة الأهمية كثيرة المزارع ، كاد عمران الرياض يتصل بها .

● الدف : باسم الدف الذي ينقر به : مكان تاريخي بطرف حُلَيْص من الغرب على « ١٠٠ » مائة كيل شمال مكة على الطريق إلى المدينة ، ويعرف أيضاً بـ دف جمدان ، لأنه بسفح هذا الجبل من الشرق ، أصبح اليوم مدينة عامرة ذات مبان حسنة وشوارع واسعة مزفتة .

● دف خزاعة : بلفظ الذي قبله مضافاً إلى القبيلة المعروفة : قرية شمال غرب مكة بـ « ٢٠ » عشرين كيلاً ، على الطرف الجنوبي من مر الظهران ، سكانها من قبيلة خزاعة .

● الدفينة : دال مهملة مفتوحة ثم فاء مكسورة بعدها مثناة تحتية فنون
فهاء :

منهل للبادية على الطريق من مكة إلى نجد بين المويه وعفيف غير أن
الطريق قد جنب عنها جنوباً عندما عبَد . ذكرها المتقدمون فخلطوا في
اسمها ، فقالوا : الدثينة بالثاء بدل الفاء ، والدقينة بالقاف بدل الفاء أيضاً
وكلها خطأ ، وأهل الدفينة اليوم ذوو عطية من الروقة من عتيبة ولكن المنهل
نفسه لآل ربيعان شيوخ الروقة ، ولهم عليه صك وبنوا عليه قصراً بيتماً في تلك
الصحراء ، وكانت في الجاهلية وصدر الإسلام لسُليم بن منصور ، ثم آلت
إلى قحطان ، ثم إلى عتيبة .

● دقم السفري : الدقم بضم الدال ، هو النعف من الجبل الذي يكنع
في مجرى السيل ، كدقم الوبر بمنى .

ودقم السفري مكان في قديد مقابل الظبية من الشمال ، هو الحد هناك
بين قبيلتي حرب وسليم .

● الدليمية : مؤنث مصغر من الدلم : قرية في القصيم شمال غربي
الرس بحوالي « ٣٠ » كيلاً يمر بها طريق المدينة إلى القصيم على (٨٥) كيلاً
من بريدة غرباً ، سكانها الحنانية من بني سالم من حرب .

● دوقة : بفتح الدال وسكون الواو والقاف بعدها هاء :
قرية كبيرة في تهامة زهران على وادٍ يعرف باسمها ، تبعد جنوب مكة
بسبع مراحل^(١) .

● ديار حرب : في الحجاز ، هي تلك الأرض الواسعة التي تبدأ من
بحرة ومن جهة الساحل تمتد إلى حلي^(٢) ، ثم تأخذ شمالاً إلى ينبع ثم إلى

(١) انظر دراسة شاملة عنها في كتابي (بين مكة واليمن) .

(٢) انظر كتابي (بين مكة واليمن) فهناك أخبار حرب اليمانيين .

وادي الجزل قرب العلا ، فشرق إلى قرب حدود العراق ، عند الدبدبة ، وربما تجاوزها إلى ماء الفرات .

● ديار زبيد : زبيد : بضم الزاء مصغراً ، تحدثنا عنه في موضعه من فروع حرب . وديارهم تمتد من الرويس في جدة ممتدة على الساحل إلى الrais شمال رابغ ، وتدخل في الأودية التهامية - من الحجاز - العميقة بين الجبال في الشرق^(١) .

● ديار مطير : تنقسم قبيلة مطير الكبيرة في سكانها اليوم إلى نجدية شمال الرياض إلى حدود الكويت ، وحجازية شرق حرة الحجاز . والمقصود في هذا الكتاب هي ديار الحجازيين . وهي تقع في السطح الشرقي من الحرة من حاذة جنوباً إلى جبال أبلَى شمالاً ، وتنساح في نجد إلى وادي الجريب من شرف نجد ، وتحدها من شمال حرب ، ومن الجنوب عتية ، ومن الشرق التقاء ديار حرب بديار عتية . هم بنو عبد الله فقط ولم يبق في الحجاز اليوم أحد من مطير غير العبدليين .

● ذو الحليفة : مكان مشهور من المدينة على تسعة أكبال على طريق مكة منه تظهر في البيداء . وهو ميقات أهل المدينة ، ويعرف اليوم ببشار علي . يشرف عليه من الشرق جبل غير وهو حد حرم المدينة من الجنوب .

● الذيبية : مؤنث المنسوب إلى الذئب : قرية بالقصيم للجمل من حرب تقع على الطريق من المدينة إلى بريدة ، غرب بريدة بين قريتي صبيح والحجازية^(٢) .

● رابغ : بمد الراء المهملة وباء موحدة تحت بعدها غين معجمة ، على صيغة الفاعل .

(١) وهناك زبيد اليمن ، انظر عنهم (بين مكة واليمن) .

(٢) انظر عن هذه القرى كتابي « الرحلة النجدية » وفيه تحديد أفضل .

بلدة عامرة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر تبعد « ١٥٥ » كيلاً شمال جدة على الطريق إلى المدينة . سكانها الغوانم من زبيد يخالطهم أفناء من البشر ، ويعتمد سكانها على صيد السمك والزراعة والوظائف الحكومية ، وقد تحدثت عنها بأكثر من هذا في بحث وادي مر « وادي رابع » في المعجم .

● الرحبة : وسعة أرض في مر المتقدم ، عندها يلتقي وادي « ندا » بوادي مر ، وهي من ديار البلادية ، وعليها المثل : « تحن وعينها بالرحبة » .

● رحقان : فعالان من الرحيق : واد يصب في وادي الصفراء من الشمال أسفل من المسيجيد ، يأتي من نواحي الفقرة . معظمه واقع في ديار الأحامدة .

● الرس : بفتح الراء المهملة بعدها سين معرفاً دائماً : هي صغرى مدن القصيم الثلاث : بريدة وعنيزة والرس . يمر بها طريق المدينة إلى الرياض المار بالقصيم . وهي بلدة عامرة جنوب غربي عنيزة^(١) .

● وادي الرشاء : باسم رشاء الدلو : واد فحل من أودية نجد يسيل من نواحي جبل النير المشهور ، فيتجه شمالاً شرقياً حتى يصب في (اقليم السر)^(٢) قرب عترة الأرض الزراعية الحديثة . ويخترق اقليم السر فيمر قرب جيلة ، المشهورة بنجد ، ويعتبر هذا الوادي صلب اقليم السر .

● الرصفة : بضم الأول والثاني : مكان من رأس القاحنة .

● رضوى : بفتح الراء المهملة وسكون الضاد المعجمة بعدها واو مقصوراً : هو أحد جبلي جهينة تراه من مدينة ينبع البحر في الشمال الشرقي غير بعيد لا يماثله جبل هناك في الارتفاع . وانظر عته كتاب : (معجم معالم الحجاز) .

(١) انظر كتابي (على ربي نجد) .

(٢) التسيير قديماً .

● الرّغامه : فعالة من الرّغم : ثنية بين قديد ودوران على رأس حرة المشلل « القديدية » من الشرق . فيها وقعة بين سليم وحرب رواها الهمداني . والرغامه أيضاً طرف جدة مما يلي الجبال حيث يمر طريق مكة ، وهي رمال يدفع فيها وادي غليل - بالتصغير - ، عسكر فيها الملك عبد العزيز في حصار جدة . وكلاهما بفتح الراء المهملة .

● وادي الرمة : بالراء المهملة وتخفيف الميم : وادي القصيم الرئيسي عليه تقع مدن القصيم الرئيسية ومعظم قراه ، يأخذ أعلى مياهه من حرار خيبر وما والاها ، وقد يتجاوز سيله النفود إلى الباطن ، إلى الخليج العربي قرب الكويت^(١) .

● الروحاء : بفتح الراء المهملة وسكون الواو ثم حاء مهملة ممدوداً : محطة في صدر وادي الصفراء على طريق مكة من المدينة على « ٧٣ » كيلاً مشهورة بـ « بئر الروحاء » يزورها حجاج المغاربة .

● رهاط : فعال - بضم الفاء - من الرهط : هو أعلى وادي غران كثير العيون والمياه يشترك فيه الروقة من عتيبة ومعبد من حرب ، فيه عين تسمى عين النبي^(٢) .

● الريان : فعلان من الرواء . مشاة من وادي الفرع في أعلاه كثير العيون والزراعة لبني عمرو من حرب . وانظر « وادي الفرع » .

● رثم : شعبة تدفع في وادي عقيق المدينة من الغرب يطؤها الطريق من المدينة إلى الفرع من أسفلها ، ويأخذها الطريق بين بئر الماشي والغائر .

● ريع مفرح : راء مهملة مكسور فياء مشاة تحتية ساكنة فعين مهملة مضاف إلى مفرح بتشديد الراء .

(١) انظر : الرحلة النجدية .

(٢) انظره بأوفى من هذا في (معجم معالم الحجاز) .

يقال أنه على مرحلة من الحناكية على جادة القصيم .

● زار : بالزاء المعجمة فألف فراء مهملة : مكان قرب السورقية هو من الحدود بين بني عبد الله من مطير وبين بني عمرو من حرب . يقرن دائماً مع نور .

● الزاهر : فاعل من الزهر : حي كبير من أحياء مكة يحده من الشرق سلسلة جبال : أبي لهب ، والكحل ، والحصاحص . ويمتد غرباً إلى أم الدود ، ودخل فيه حي الشهداء المشهور . وسكانه اليوم كلهم حرب ما عدا بيوت قليلة تخالطهم .

● الزُبيرة : تصغير زبارة : هجرة للوهوب من حرب شمال القصيم ، كانت عدأ فتحوّلت إلى هجرة صغيرة ، وقد تقدمت اليوم ، ويسمّيها أهلها (الزُبيرة) .

● زرب الكتمة : مكان من شرقي المدينة ، في الحرة ، ينسب إلى الكتمة من بني علي من حرب .

● الزهراء : بلفظ صفة فاطمة الزهراء رضي الله عنها : حي أنيق من أحياء مكة الحديثة مجاور للزاهر من الجنوب يمر فيه طريق جدة إلى حي النزهة غرباً .

● الزهيرية : مؤنث الزهيري بالتصغير : قرية بالقصيم للبدارين من حرب جنوب وادي الرمة .

● الساحل : اصطلاحاً هي تلك الأرض الجرداء المحاذية لسيف البحر .

● ساق : بلفظ ساق الإنسان أو الماشية : جبلان في نجد : أحدهما قرب ضرية ، والثاني على الضفة الشمالية لوادي الرمة . ولا أعلم أيهما المقصود في هذا الكتاب حيث الرواية عن ابن بشر ولم يوضح موقع الجبل ، والأرجح الأخير وهو « ساق الجواء » .

● ساية : انظر « أمج » .

● السبلة : بلفظ سبلة الذرة : بلدة في إقليم الزلفى من نجد ، أوقع فيها الملك عبد العزيز بالأخوان سنة ١٣٤٧ هجرية ، الموافق ٣٠ مارس ١٩٢٩ ميلادية .

● السدارة : والمفروض « الصدارة » ذلك أنها صدر وادي الصفراء بين المسيجيد وجبال عار ، وفيها بلدة الروحاء المار ذكرها ، جنوب المدينة على قرابة (٦٠) كيلاً على طريق مكة .

● سدر : بلفظ جمع سدره ، وهي الشجرة المعروفة : جبل بطرف وادي مر الظهران من الشمال يظلل الجموم عشياً . بينه وبين مكسر غرباً فج الرميثي ، شمال مكة على (٢٥) كيلاً .

● سدير تصغير الذي قبله : أحد أقاليم نجد ، وهو إقليم كثير المدن والقرى ، قاعدته المجمع ، ومن مدنه الفاظ ، والروضة ، وجلاجل ، وغيرها^(١) .

● سراة شبابة : هي سراة كانت تعرف جنوب الطائف في المكان المعروف اليوم بسراة بني الحارث .

● السقي : فعلى من السقي : بلدة ظلت عامرة على طريق الحجاج بين مكة والمدينة في منتصف وادي القاحة تقريباً تعرف اليوم بأب البرك ، لكثرة ما بني فيها من السقايات في زمن قوافل الجمال ، وقد تركها الطريق اليوم فتأخرت . وانظر « القاحة » .

● السّر : إقليم من أقاليم نجد ، يقع جنوب القصيم وغرب الوشم ، وتسيل فيه مياه الشّريف ، ومياه وادي الرشاء .

● السوارقية « السويرقية » مؤنث منسوب إلى تصغير سارق : بلدة

(١) انظر : الرحلة النجدية .

زراعية كثيرة المياه في ديار بني عبد الله من مطير في سفح حرة الحجاز الشرقية تقع غرب مهد الذهب على (٧٩) كيلاً على طريق مزقت ، وشمال غربي صُفينة على (٥٠) كيلاً ، على طريق ليس يُقصد .

● السوق الصغير : أحد أسواق مكة للأطعمة تفتح عليه أبواب الحرم الغربية . مر به أحد سادة فليته فأعجبه ما به من النعم ، فقال : ليتني والله ثور مطوّل لي في السوق الصغير^(١) !

● سولة : عين في أسفل نخلة اليمانية انقطعت^(٢) قبل سنوات . لا زالت جارية .

● السوق : تصغير سوق : مكان وسط ينبع النخل ، هو الحد بين جهينة وحرب . كان سوقاً عامرة .

سويقة : مؤنث الذي قبله : مكان من ينبع النخل فيه ثلاث قرى هي : الحارثية ، خيف فاضل ، وجديد . وهناك سويقات كثيرة في الحجاز فصلتها في « معجم معالم الحجاز » .

● الشامية : الواردة في هذا الكتاب هي « شامية ابن حمادي » وهي مكان من أسفل الهدة شمال مكة بحوالي سبعين كيلاً . وانظر « الهدة » .

● شبيرمة : تصغير شبيرمة : بثو قرب حليت الجبل المذكور في هذا الكتاب^(٣) .

● الشُّبْكِيَّة : منسوبة إلى تصغير شبكة : بلدة عامرة من قرى حرب في نجد ، تقع جنوب غربي مدينة الرس على (٨٢) كيلاً^(٣) .

(١) سادة فليته : فرع من السادة يسكن مر الظهران وجبل الكعبة بمكة وقوله : مطوّل لي : ذلك أن الثور إذا أريد أن يرعى ربط برجله وطول الرباط حتى يلحق أكثر قدر من المرعى .

(٢) انظر معجم معالم الحجاز (من) والملحق .

(٣) انظر : على رُئي نجد .

● شثاا وبروى شثاتا : بالمعجمة وتكرار المشاة فوق والألف : موضع في طف العراق ، غرب الفرات .

● شجوى : محطة للسكة الحديدية الحجازية في وادي الحمض غرب المدينة بأزيد من ثمانين كيلاً ، أهلها ولد محمد من حرب .

● الشراء : جبل فيه قرارة واسعة يقع شرق رابغ بحوالي خمسين كيلاً على الضفة الجنوبية لوادي مر . سكانه البلادية .

● شرف الأثاية : بالمعجمة والمهملة المفتوحتين بعدهما فاء ، مضاف إلى الأثاية ، بفتح الهمزة والمثلثة .

ثية بين العرج والصفراء ، تعرف اليوم باسم الشقية^(١) تصغير شفة .

● شعشاء مؤنث الأشعث : عين في ينبع النخل للحيادة والموارعة من حرب . وشعشاء أيضاً : عين غرب عسنان بثلاثة أكيال للحرمان من بني عمرو .

● شمس : بلفظ كوكب الشمس : (؟) صوابه (شُسْ)^(٢) ، وإد للبلادية من روافد وادي الفرع من الجنوب ، على قرابة (١٧٠) جنوب المدينة .

● الشميسي : تصغير منسوب إلى الشمس : انظر « الحديبية » .

● الشيباء : فعلاء من الشيب : حرة سوداء للبلادية بين مر والأبواء .

● الصديرة تصغير الصدارة . شعبة كبيرة للأحامدة تسيل من الفقرة غرباً . وأخرى تدخل بين الثاقلين .

(١) انظر : على طريق الهجرة ، ففيه أوفى وأجدى ، وكذلك المعجم .

(٢) انظره في المعجم .

● صعدة : صاد مهملة فعين مهملة أيضاً فذال فهاء ، مفتوح الأول :
مدينة يمنية على الطريق بين صنعاء ونجران^(١) .

● الصفراء : وادٍ فحل من أودية الحجاز كثير العيون والقرى يسيل أعلاه
من ورقان وجبال عار والفقرة والفقارة ثم يدفع في البحر الأحمر عند بلدة
الرايس . سكانه بنو سالم من حرب ، كان أسفله يعرف بلبيل . والصفراء قرية
كبيرة كانت في الوادي تعرف اليوم باسم « الواسطة » على طريق مكة من
المدينة على ١٢٨ كيلاً .

● الصويدرة : تصغير صادرة : بلدة عامرة على طريق القصيم من
المدينة على ٥٤ كيلاً . سكانها حرب ، كانت تعرف باسم « الطرف »^(٢) .

● ضاف : ضاد معجمة فالق فقاء : جبل بارز يشرف على حداء من
الشمال ، كان يعرف بجبل سروعة ، ذلك أن عين سروعة تقع بسفحه من
الشرق ، وهي إحدى عيون مر الظهران التاريخية ، توقفت عن الجريان سنة
١٣٧٥ هـ ولضاف شاهد في مكسر .

● ضبه : ضاد معجمة فموحدة تحتية فهاء : أوردتها الجاسر باسم « ظبا »
ولكني سمعت بادية تلك الناحية ينطقونها ضبه وهم فصحاء وأعرف بأرضهم .

بلدة عامرة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر شمال الوجه وجنوب
المويلح واقعة في ديار الحويطات . وهي إحدى موانئ تلك الجهة ، فيها
بلدية وإمارة ومحكمة شرعية .

● طاشا : بمد المهملة والمعجمة : وادٍ يأتي من نواحي الفقرة فيجتمع
بألاب ثم يدفعان في وادي الصفراء من الشمال أسفل من المضيق ، سكانه
الحوازم من حرب ، له ذكر في معجم البلدان .

(١) انظر : بين مكة وحضرموت .

(٢) انظر : الرحلة النجدية .

● الطائف : فاعل الطواف : إحدى المدن الرئيسية في الحجاز ومصيفه الرئيسي بل مصيف الجزيرة العربية كلها . ذهب الأقدمون مذاهب في سبب تسميتها ، والقول عنها مسهب في معجم معالم الحجاز . والطائف طيبة الهواء حسنة المناظر كثيرة الفواكه اللذيذة وخاصة العنب والرمان ترتفع عن البحر « ١٦٣٠ » متراً أهلها الأصلاء ثقيف أما اليوم فكسائر المدن . تقع شرق مكة إلى الجنوب على (٩٠) كيلاً .

● الطرفية : نسبة الى الطرف من الشيء : هجرة في القصيم للمواغزة من حرب غرب الرس بحوالي مائة كيل .

● طريق القصيم : الوارد في هذا الكتاب هو الطريق من المدينة إلى القصيم^(١) .

● طفيل : بفتح الطاء وكسر الفاء ثم مثناة تحت فلام : مكانان في الحجاز : أحدهما وهو الأشهر حرة في الجنوب غربي مكة بين وادي ملكان ويللم تشرف على الساحل ، تشتهر بزراعة الجحب ، والثاني جبل صغير غرب هرشى وجنوب ودان من نوع الحرة ، عليه المثل القائل : من غيقة الى طفيل . ذكرته في كتابي « طرائف وأمثال » مشروحاً هناك . أما الأول ففيه قول بلال رضي الله عنه لما أخذته الحمى يثرب :

ألا ليت شعري هل ايتن ليلة بفتح وحولي أذخر وجليل
وهل أردن يوماً مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

وسألت عن طفيل هرشى فلم أجد من الثقات من يعرفه ، وذكره شخص ، فطفت بتلك الديار فما وجدت من يعرفه .

● الطُورُف : تصغير طارف : هو الجهة الجنوبية الشرقية من خليص مكانه الطيرة من حرب .

(١) الرحلة النجدية .

● ظبا : بضم المعجمة والباء مقصوراً : انظر ضبة .

● الظُّبْيَةُ : تصغير ظبية : عين في وادي قديد هي الحد بين حرب وسليم وضعت فيها إمارة تلك الناحية قبل سنوات فعرفت الإمارة بإمارة الظبية شمال مكة على ١٥٦ كيلاً ، يفرق لها الطريق بين مكة والمدينة إذا وصل إلى الطارف ، على ١٢٥ كيلاً من مكة شمالاً .

● ظَلَامَةُ : بفتح المعجمة : واد لعوف يسيل من سلسلة قدس الجنوبية شرقاً فيدفع في وادي المنشار أحد روافد الفرع من الشمال .

● الظهر : بلفظ ظهر الدابة : مكان من وادي الجحفة فيه غدير خُم ، والجحفة وغدير خم من الأمكنة التاريخية في الحجاز ، تقع الجحفة على (٢٢) كيلاً شرق رابغ مع ميل إلى الجنوب^(١) .

● الظهران : بلفظ ثنية الذي قبله : مدينة حديثة على الساحل الغربي للخليج العربي في شمال الأحساء هي عاصمة البترول في المملكة العربية السعودية ، فيها مطار عالمي وكلية البترول والمعادن ، وفيها سكن معظم الجالية الأمريكية ، وقد تأثر سكانها بكثير من العادات الأمريكية وحتى لغتهم أدخلوا فيها المفردات الانجليزية .

● عار : بالمهملة وألف فراء مهملة : جبال بين رأس وادي الصفراء والفريش ، فيها ريع بهذا الاسم يأخذه الطريق بين مكة والمدينة يطلقك على بلدة الفريش .

● عالية نجد : اسم يطلق على المنطقة النجدية المتاخمة للحجاز ، وخاصة شرق الحرة ، حول عفيف وضرية إلى الغرب ، وبالتحديد بين شرف نجد وجلس الحجاز ، وسألت مطيراً حول المهدي والعمق عن أرضهم فقالوا : حجاز .

(١) على طريق الهجرة ، من بحث موسع .

● عبلة : انظر « حليت » .

● العتيبة : منسوبة إلى القبيلة المعروفة ، حي كبير من أحياء مكة في وادي ذي طوى بين جرول والحجون والكحل ، له شاهد في الحجون .

● العجاجة : منسوبة إلى العجاج وهو كثرة الغبار مع الرياح : قرية في القصيم بوادي الرمة شرق الشامية بحوالي « ٥ » أكبال . سكانها ولد سليم من حرب^(١) .

● العد : بالمهملة المكسورة وتشديد الدال المهملة أيضاً معرفاً : ماء في الساحل جنوب شرقي جدة عليه اليوم منهل صغير^(٢) . والعد أيضاً بئر شرق حرة بني عمرو التي يسيل منها الفرع .

● العرج بفتح العين وسكون الراء المهملتين بعدهما جيم : أودية ثلاثة فحول في الحجاز : الأول مدار البحث يطؤه الطريق بين الصفراء والقاحة فيدفع في الخبت في صحراء البزواء بين بدر ومستورة سكانه بنو صبح من حرب .

والثاني : أسفل وادي وج اذا تجاوز الطائف ودلف مع الخرار سمي العرج وإليه ينسب الشاعر العرجي .

والثالث : من نواحي الليث في الجنوب الشرقي منه ، سيله في وادي الشاقة ثم إلى البحر جنوب بلدة الليث^(٣) .

● عرجاء : مؤنث الأعرج المصاب في إحدى رجله : قرية على طريق القصيم بين الحناكية والنقرة^(٤) . وأخرى في ديار عتيبة قرب الدوامي غرباً ، وهي التي فيها الوقعة .

(١) الرحلة النجدية .

(٢) أنظر معالم مكة التاريخية والأثرية ، فهناك الخبر اليقين .

(٣) أنظر : بين مكة واليمن .

(٤) أنظر الرحلة النجدية .

● عرفات : أشهر من أن أعرفها هنا : هي تلك الأرض الطاهرة السهلة المحاطة بحدود جبلية من الجنوب والشرق ووادي عرنه من الغرب يشرف عليها من الشرق الشمالي جبل « سعد » ومن الشرق جبل « ملحة » تبعد عن مكة « ٢٢ » كيلاً شرقاً ، الوقوف فيها يوم التاسع من ذي الحجة من شروق الشمس الى فجر يوم النحر .

● عروان : بالعين المهملة والراء المهملة أيضاً فواو فالف فنون : جبل ذكره ياقوت والهمداني على أنه شرق عرفات أو حول نخلة اليمانية أو غرب الطائف . والصواب أنه جنوب غربي الطائف ، على ٧٠ كم من مكة جنوباً شرقياً يشرف على وادي يللم من الشمال .

● العريماء : فعيلاء من العرم : ثنية يأخذها الطريق بين عسفان وسايه ، تطلع لها من « أبو حليفاء » .

● عسفان : فعلان من العسف : محطة تاريخية بين مكة والمدينة على « ٨٠ » كيلاً من مكة . قال أعرابي :

لقد ذكرتني عن حُباب حمامة بعُسفان أهلي فالفؤاد حزين
فويحك كم ذكرتني اليوم أرضنا ! لعل جِمامي بالحجاز يكون
فوالله ما انسأك ما هبت الصبا وما اخضر من عود الأراك فنون

● عسير : فعيل من العسر : إقليم من المملكة العربية السعودية بين اليمن والحجاز ، قاعدته « أبها » الواردة في حرف الألف ، وميناؤه جازان الوارد أيضاً في بابه^(١) .

● العطن : بفتح العين والطاء المهملتين بعدهما نون :

موضع في المدينة قرب سلع من الجنوب الشرقي فيه اليوم موقف

(١) توسعت في الحديث عن سرائه في كتابي (بين مكة وحضرموت) وعن نهايمه في كتابي (بين مكة واليمن) .

السيارات المسافرة إلى مكة وتبوك . كان - فيما يروى - عطناً لابل « ابن هذا » شيخ عنزة قبل جلاء عنزة من المدينة .

● العقبة : بفتح العين المهملة والقاف والموحدة تحت بعدها هاء : مدينة على رأس إحدى شعبي البحر الأحمر وهي الشرقية منهما المعروفة بخليج العقبة ، وتعتبر الميناء الرئيسي للأردن وهي عامرة متقدمة باديتها قبائل الحويطات وفيها جالية من حرب .

● العقبة بلفظ التي قبلها : وردت في تأريخ العصامي غير محددة ، ولعلها السابقة .

● عقلة الصقور : بضم العين المهملة وسكون القاف ، والصقور جمع صقر قبيلة من عنزة : قرية ومزارع على طريق القصيم من المدينة قبل الرس بما يقرب من « ١٥٠ » كيلاً . وهي اليوم لبني عمرو من حرب^(١) .

● عقيق المدينة : فعيل بمعنى فاعل مفتوح الأول ، مضاف إلى المدينة المنورة : واد فحل من أودية الحجاز يسيل من شمال المدينة على بعد « ١٤٠ » كيلاً منها فينتجه شمالاً مع ميل إلى الغرب حتى يدفع في أسفل المدينة . أعلاه يسمى النقيع : بالنون ، وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق على مر الزمن ولو جمع ما قيل لملاً مجلدات ضخام .

● العلمان : مثني علم : هو علم على حدود الحرم من كل ناحية ، المقصود هنا العلمين بين مزدلفة وعرفات ، بطرف وادي عرنة من الغرب .

● عليب : بفتح العين المهملة وسكون اللام ثم مشاة تحت فباء : واد جنوب وادي الليث غير بعيد ، هو رأس الشاقة اليمانية فيه سوق عامرة تسمى « الحجرة » بفتح المهملة وسكون الجيم : تقام يوم الأحد من كل اسبوع .

● عمّان : بفتح المهملة وتشديد الميم مع الفتح : هي عاصمة

(١) انظر عنها كتابي « الرحلة النجدية » فقد أوفيتها التحديد هناك .

المملكة الاردنية الهاشمية في إقليم البلقاء . يقدر سكانها بنصف مليون نسمة . أسسها الملك عبد الله عند دخوله الاردن سنة ١٩٢٢م . على أطلال بلدة عمون الرومانية القديمة^(١) .

● العمق : يضم العين المهملة والميم بعدهما قاف . على صيغة الجمع : أرض في الشمال الغربي من المهد لها شهرة تاريخية .

قال ابن الأعرابي :

كانها بين شرورى والعمق وقد كسون الجلد نضحاً من عرق

نواحة تلوى بجلباب خلق .

وقال ياقوت : هي فتح الميم ، وضمتها من قول العامة .

● عنيزة : تصغير عنزة ، وهي العضا : ثانية مدن القصيم تقع جنوب بريدة غير بعيدة عنها على طرف وادي الرمة . يذكر أهلها بأنهم محبوبون للعلم ، حتى سماها الريحان « باريس نجد » .

● العنيق : تصغير عنق : هورأس وادي رحقان المتقدم في بابه .

● عوالي المدينة : جمع عالية مضاف إلى المدينة المنورة : هي الأرض الزراعية الواقعة شرق المدينة بينها وبين حرة بني قريظة .

● العؤند : قرية بإقليم الوشم من نجد ، شرق مرآة ، يسكنها آل ونيان من الشبول من بني علي من حرب .

● عين زكي : بلفظ العين الجارية : عين معروفة في المدينة شرق جبل سلع قريبة منه ، ادخلت في سقيا المدينة المنورة .

● عين الصوينع : بلفظ الذي قبله مضافاً إلى تصغير صانع : عين كانت قرب المذنب المذكور في بابه .

(١) انظر عنها كتابي في شمال الحجاز والأردن - ط .

● عين علي الحربية : عين منسوبة إلى الإمام علي رضي الله عنه ،
وميزت بالحربية لأن هناك أخرى جهنية :

عين بوادي ينبع النخل جل مزارعها للموارة من حرب .

● الغاربة : مؤنث الغارب ، بالغين المعجمة . وبعد الراء باء موحدة
تحتية : مكان قريب من مضيق وادي الصفراء .

● الغايضة : فاعلة الغيظ ، بالمعجمتين بينهما مثناة تحتية : اسم
لوادي الجحفة اذا وصل قصر علياء حتى يصب في البحر جنوب رابغ . وكان
الوادي يسمى الخرار . كتبت عنه بحثاً مفصلاً ومطولاً في مجلة العرب
ج ٣ ص ٨ .

● غران : بالمعجمة ثم المهملة ، كغراب : واد فحل من أودية الحجاز
يسيل من حرة الحجاز فينتجه غرباً ماراً برهاط والبرزة وأم الجرم المتقدمة في
أبوابها ، فيمر شمال عسفان بستة أكيال ، فيدفع في أمج عند الدف بسفح
جمدان من الشرق^(١) .

غزال : بلفظ الغزال ذكر الظباء : انظر « الثنية » .

● الغصن : بلفظ الغصن من الشجرة : مكان قرب العد في جنوب
شرقي جدة في الساحل .

● الغمير تصغير غمر : جاء ذكره فيه يوم بين عوف من خولان وبني
سليم بن منصور . قتل فيه عمارة بن مرداس السلمي . وانظر يوم الغمير في
هذا الكتاب . وأظن الغمير هذا هو الجبل المشرف على الطائف من الغرب
والذي تسيل بعض فروع نخلة الشامية من قره ، وذلك لقرب الغمير هذا من
ديار بني سليم ، ولأن قبائل من خولان ومنهم عوف المشار إليها هنا وهي فرع

(١) تمكن مراجعة معجم الحجاز وكذلك (معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية) .

من حرب ، نزلت في القرن الثاني هذه الديار وان كان نزولها متأخراً عن عهد عمرو بن معدي كرب الزبيدي .

● الغولاء : بفتح الغين المعجمة وسكون الواو ، على وزن فعلاء : وإِضْمَحْ يبدأ من عسفان ، فيسقي أرض ذهبان في الساحل ثم يدفع في البحر على « ٥٠ » كيلاً تقريباً شمال جدة . سكانه الحمران من حرب .

● الغويرات : جمع تصغير غار : مكان من سفح ثبير الأثيرة من الغرب . وثبير موضح في بابهِ .

● غيب سقام : بلفظ الغيب الذي علمه عند الله ، والغيب في لهجة أهل الفقرة الشعب في الجبل ، وسقام اسم الشعب ، وهي كثيرة السقامات في الحجاز ، ولكن المقصود هنا شعب يصب من الفقرة في أعلى رحقان . انظرهما .

● غيقة : بفتح الغين المعجمة وسكون المشاة تحت وفتح القاف فهاء :

وسعة وادي العرج اذا تسهل من بين الجبال ، تقع في وسطها « بئار ابن حصاني » انظرها . وقد أكثر كثير من ذكر غيقة في شعره ، ومما قاله :

وان شفائي نظرة ان نظرتها الى ثافل يوماً وحلفي شنائل

ويقصد هنا انه في غيقة ، لأنها بين ثافل وشنوكة ، على بعد شنوكة من هناك^(١) .

● الفارعة : عين بين بدر والخيف . وهي بالفاء وقبل الهاء مهملة .

● فج الرحا : بالفاء المفتوحة والجيم المشددة ، مضاف إلى جمع رحاة : ريع يأتي أسفل مكة من الشمال ، يصل بين أم الدود ودف خزاعة

(١) في المعجم أوفى من هذا .

يأخذ الطريق ، بنيت تحته من الجنوب اليوم مباني لفندق فخم يدعى كونتنستال مكة .

● فغ : فاء مفتوحة وخاء معجمة مشددة ، باسم الفخ المصيدة : أحد أودية مكة الرئيسية ، يمر بين العمرة وذي طوى ، غزير المياه يدفع في مر الظهران عند الحديبية ، ومسائله من جبل الستار وما حوله قرب علمي طريق نجد^(١) .

● فرسان : بضم الفاء على صيغة المثنى : جبل عال في تهامة الحجاز بين دوران وكلية مشرف على الساحل تراه وأنت على الطريق بين مكة والمدينة شرقاً أشمخ تلك الجبال . يستخرج منه الرخام وفيه نزاع بين قبيلتي زيد وبشر من حرب ، أطلق عليه في المعاملات « جبل الرخام » .

● الفرع : بضم الفاء والراء المهملة ثم عين : قرية ظلت عامرة فنسب الوادي إليها ، وفي أعلى الوادي اليوم قرية صغيرة بهذا الاسم . فصار يسمى وادي الفرع ، وهو وادٍ خصب ، أكثر أودية الحجاز اليوم عيوناً . يأخذ من حرة الحجاز العظيمة جنوب المدينة (١٥٠) كيلاً ثم يجتمع مع القاحلة في الأبواء . وجميع أراضي وادي الفرع لبني عمرو من حرب ، ويطلق عليه « وادي النخل » لكثرة نخيله ، ويطلق عليه أيضاً « وادي بني عمرو » لأنهم سكانه .

● الفريش : تصغير فرش ، مأخوذ من انفرش الأرض :

وادٍ يسيل من الجانب الشرقي من ورقان فيتجه شمالاً فيدفع في ملل قرب الطريق من المدينة إلى مكة على (٤٥) كيلاً تقريباً . وأصبح اليوم اسم الفريش علماً على المحطة التي تأسست في الوادي على الجادة ، وكانت تعرف بـ « بئر درويش » وهو الشخص الذي حضرها ، والفريش من أودية الجلس ، وله ذكر قديم ، ذكرته في المعجم .

(١) ذكرته في المعجم مطولاً .

● فَعْرَى : بكسر الفاء وسكون العين المهملة وراء مهملة مقصوراً :
جبل شامخ يشرف على غيقة من الشمال الشرقي ، مقابلاً ثافل الأكبر من
الشمال ، يمر الطريق من غيقة إلى الصفراء بسفحه الغربي . يعرف اليوم باسم
« الهضبة » .

● الفقارة : الفاء بعدها قاف ، وقبل الهاء راء مهملة : جبل ضخمة
غرب ملل ، تسيل منه حورة والجفر ، وأودية في وادي الصفراء ، فيه زراعة ،
يقابله من الغرب جبل الفقرة .

● الفقرة : بكسر الفاء وسكون القاف ، بلفظ الفقرة من الطهر : انظر
« الأشعر » .

● الفَوَّارة : فعالة من فار يغور : قرية في القصيم شمال غربي بريدة ،
إذا كنت على الطريق بين المدينة وبريدة فوصلت إلى البتراء ترى جبل الفوارة
شمالاً .

● الفيت : بفتح الفاء وسكون المثناة فوق ، معروفاً : أنظر « لفت » .

● فيحة : على صيغة اسم المرة من الفياح وهو السعة : جاء ذكرها في
ديار مزينة حول الفرع ، ولم اتبين مكانها اليوم .

● فيدة : على صيغة اسم المرة من الفيد وهو الكسب : وادٍ يسيل من
شعور فيدفع على عسفان ثم في الغولاء . انظرهما .

● القاححة : بعد القاف ألف فحاء مهملة فهاء : وادٍ من أودية الحجاز
يسيل من نواحي ورقان فيتجه جنوباً غربياً حتى يجتمع مع الفرع في الأبواء .
كان يمر به طريق الحاج ، له ذكر في حديث الهجرة وحجة النبي (صلى الله
عليه وسلم) وكثير من معالمه تاريخية^(١) .

(١) انظره بأوفى من هذا في (على طريق الهجرة) ، ومعجم المعالم الجغرافية في البيرة النبوية

● قبة : أهلها يسكنون القاف ، والظاهر إنها بضْمه ، وفتح الباء الموحدة تحت ثم هاء .

هجرة بني علي من حرب ، شرق بريدة بحوالي (٢٠٠) مائتي كيل ، بين عرق المظهر غرباً ، وجبل الصغراء شرقاً .

● قدس : بلفظ البلد المقدس بدون تعريف :

سلسلة جبلية ضخمة تبدأ من مضيق الفرع جنوباً ثم تنخفض تدريجياً حتى تتلاشى غرب المدينة ويبلغ أعلى ارتفاع لها قرب الفرع « ٢٠٤٦ » متراً . وتعرف اليوم بجبل أو جبال عوف لأنهم سكانها ، تعرف عند العامة أيضاً ، بأدُفُس ، وهي لغتهم في قدس . فهم يقولون لك : حصاة أدُفُس . أي حصاة القدس « الصخرة المشرفة » ويعتقدون ان الشخص يمر من تحتها راكباً على ذلول ، وهي معلقة في الهواء ! وهو أمر ليس صحيحاً .

● القرقي : بفتح أوله وسكون الراء المهملة فقاء ، معرفاً منسوباً :

قرية شرق جيزان وشمال غرب أبي عريش ببضعة أكيال ، سكانها حرب العبادل ، وهم ينتسبون إلى قبيلة حرب الخولانية ، وأظنهم بقاياها هناك . والله أعلم .

● قَرَمًا : بفتح القاف وسكون الراء المهملة ، ثم ميم ، مقصوراً وأظنه ممدوداً : وادٍ لزيبيد جنوب مكة بسبع مراحل فيه مزارع ومياه كثيرة يجاوره وادٍ آخر اسمه « ناوان » لزيبيد أيضاً كثير المياه والخيرات بين وادي قنونا والأحسبة وترى تفاصيل وافية عنه في كتابي (بين مكة واليمن)^(١) .

● وادي القرى : على صيغة جمع قرية : واد شمال الحجاز في الشمال الغربي من المدينة كثير القرى والنخيل ، يعرف اليوم بوادي العلا ، يدفع سيله

(١) عن أودية زيبيد وكل تهامة عسير انظر كتابي (بين مكة واليمن) .

في وادي الجزل ثم في وادي الحمض من الشمال غير بعيد من مصب وادي العيص .

● القَرْيَان : بكسر القاف وراء مهملة ثم ياء على صيغة التثنية : في لهجة أهل الحجاز جمع قرا ، وهو ظهر الحرة المستوي في أعلاها . قال المطيري :

تليمننا ثلاثينية وهَيَّفْنَا عدا القَرْيَان
وشمرة يوم جينا بالركائب ضاق وادبها

● القُرَيْن : تصغير قرن ، ما يظهر في أعلى رأس ذكر الماشية ؛ الأماكن المعروفة بهذا الاسم لا حصر لها ، وقد ذكرت منها العديد في « معجم معالم الحجاز » ولكن المقصود هنا هي قرية في القصيم ، هجرة ابن ناقي أمير ولد سليم ، تقع على وادي الرمة من الشمال ، يمر بها طريق القصيم من المدينة ، بين البتراء ورياض الخبر ، والأصح بين الدليمية ورياض الخبر وكلها في القصيم غرب بريدة ، منتظمة على الطريق إلى المدينة المنورة^(١) .

● قطن : بفتح القاف والطاء المهملة بعدهما نون : جبل بنجد شمال وادي الرمة . يشرف على عقلة الصقور من الشمال^(٢) .

● القنعاء : فعلاء من القناع : هضبة في ديار سليم بن منصور يفترق عنها مسران انظر « مسر » - لها شاهد من قول غيث بن زوير والد المؤلف في الفصل الخامس ، فقرة الشعر .

● القنفذة : بضم القاف وسكون النون وضم الفاء ثم ذال معجمة مفتوحة : بلدة عامرة في تهامة عسير جنوب مكة بتسع مراحل على الساحل ، وهي ميناء للاستيراد والتصدير لتلك الجهة ، ترتبط بخط مَزَّتْ مع مكة

(١) انظر عنها كتابي « الرحلة النجدية » .

وجدة ، والعامّة يهملون الذال . تبعد ٣٢٠ كيلاً عن جدة^(١) .

● قويزة : تصغير مؤنث قوز ، وهو الكثيب من الرمل :
بئر زراعية في غران غير بعيدة عن الجادة شرقاً .

● الكحل : بلفظ الكحل الذي يكتحل به : ثنية بمكة تصل بين الزاهر
والعتيبة ، تسمى « ريع الكحل » نسبة لسواد تلك السلسلة الجبلية التي
تفصمها الثنية .

● كُحْلة : مؤنث الذي قبله : قرية في القصيم على وادي الرمة .

● كُحَيْلة : تصغير الذي قبله : قرية تجاور التي قبلها .

● الكديد : ككبير من الكد : هو أسفل وادي غران ، له ذكر في
السيرة ، وهو عبارة عن غابة من حمض الحصلاء يتصل بدف جمندان من
الشرق - انظره - ويعرف اليوم باسم « الحمض » .

● كِلاخ : معدول من كليخ ، تصغير كلخ : وادٍ من أودية الحجاز
الشرقية ، يأخذ من السراة جنوب الطائف ثم يتجه سيده شرقاً حتى ينضي في
تربة . أعلاه وادي « بسل » وسكانه النفعة من عتيبة في أسفله ، أما أعلاه
فالثبته من بني سعد .

● كلْبة : تصغير كلبة : وادٍ من أودية الحجاز يسيل من حرة ذرة فيدفع
في البحر الأحمر جنوب رايع بحوالي « ٣٥ » كيلاً .

● لاى : على وزن رأى : وادٍ من نواحي الصفراء .

● اللُصاف : جمع لصف ، بضم أوله : وادٍ قرب السوريقية .

● اللُصَيْب : بالتصغير وتشديد الياء المثناة تحت : جبال ليست عالية
بطرف « مسر » .

(١) انظر بحوثاً إضافية عنها وعن حالتها وشيء من تاريخها في كتابي (بين مكة واليمن) .

● لفت : باسم الخضار المعروفة : ثنية بين خليص وقديد كان يأخذها الطريق ثم سدتها الرمال ، وقد جنب طريق السيارات عنها اليوم فهي مهجورة . وتسمى اليوم « الفيت » ولها شاهد في غزال .

● لملوم : فعلول من لم وهو بمعنى جمع : مكان جاء ذكره في قصيدة عبد عتزه مقروناً مع شثانا ، ولم اتبين موضعه ، ولكنه جار لشثانا ، لا شك .

● الليث : بكسر أوله وسكون المثناة التحتية بعدها ثاء مثلثة معروفاً : وادٍ فحل من أودية الحجاز يسيل من السراة فيمر جنوب مكة بحوالي « ١٨٥ » كيلاً ، في ساحله مدينة تعرف بهذا الاسم فيها إمارة ومحكمة ، ترفأ إليها السفن ، وأهلها يعيشون على صيد السمك وزراعة العثري^(١) .

● المحفر : مكان الحفر : منهل أو قرية لقبيلة مخلف في وادي الحنكاية « نخل » .

● مدالج كُليَّة : جمع مدلج ، حيث يتفرق ظر كلية .

● مدسوس : مفعول من الدس : مكان من ينبع النخل ، وآخر شمال مكة على قرابة ٣٠ كيلاً . انظر (معجم معالم الحجاز) .

● مدور : مكان غرب السوارقية .

● المدينة المنورة : ليس هنا مجال لتعريفها ، غير انها وردت في ترتيب المعجم : هي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني الحرمين الشريفين ودار الهجرة ، وطية الطيبة ، وأسمائها كثيرة ، على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم .

● المِذْدَب : بكسر الميم وإسكان الذال المعجمة ثم نون فباء موحدة .

(١) انظر كتابي بين مكة واليمن ، ففيه كل شيء عن الليث ونواحيها .

قرية في نجد بين شقراء وعنيزة ، وهي إلى الأخيرة أقرب ، وهي قاعدة ناحيتها ، مرتت بها سنة ١٤٠٣هـ وكانت في نهضة عمرانية .

● المربع بعد الميم راء مهملة ثم باء موحدة مشددة مفتوحة :

ماء معروف قرب بلدة المذنب المتقدم ، وقد أصبح قرية ، جنوب المذنب على (١٧) كيلاً ، يمر بها الخارج من المذنب إلى الرياض على المزفتة ، عندما مرتت بها كانت فيها حركة عمرانية ، وليس قبل ذلك ما يذكر ، وكانت الهجرة تأسست سنة ١٣٣٦هـ^(١) .

● مر : بفتح الميم وتشديد الراء : إذا أطلق هذا الاسم فيقصد به موضعان أحدهما وادي رابع ، وهو المقصود في هذا الكتاب . والثاني وادٍ من روافد مر الظهران من الشمال يصب في وادي الزبارة .

وفي الأول يقول كثير :

ونحن منعنا بين مرٍ ورابعٍ من الناس أن يُغزى وأن يُتكنف

● مر الظهران : بلفظ الذي قبله مضاف إليه مثني ظهر : وادٍ فحل من أكبر أودية الحجاز ، يأخذ أعلى مساقط مياهه من قرب الطائف غرباً ثم يسير متعرجاً حتى يدفع في البحر جنوب جدة بحوالي ثلاثين كيلاً ، يمر شمال مكة على « ٢٢ » كيلاً . كان كثير العيون والخيرات ، وقد تعرض في السبعينيات من هذا القرن لجفاف أودى بجميع عيونه السفلى وعددها يزيد على العشرين ، وذلك عندما ضربت الارتوازيات (آبار الأعماق) في حلق الوادي الذي تتغذى منه هذه العيون^(٢) .

● المزدلفة ، وتسمى جَمع : هو المكان المقدس من مشاعر الحج الذي يبيت فيه الحجاج ليلة الانحدار من عرفة . وحدوده : من الشمال جبل

(١) بلاد القصيم للعبودي .

(٢) انظره بأوفى من هذا في (على طريق الهجرة) و (معجم معالم الحجاز) .

ثبير النصح ، ومن الجنوب جبل مُكْسَر : بتشديد السين مع الفتح ، وغرباً وادي محسر ، وشرقاً الأخشاب اللذان يمر بينهما الطريق « المأزمان » ، وفيه المشعر الحرام بطرف جبل مكسر من الشمال .

● المستجدة : بئر حفرها الشبول في وادي بحار المتقدم في هذا المعجم .

● مستورة : مفعولة من الستر : بلدة عامرة شمال رابغ على (٤٠) كيلاً قامت كمحطة للجمال بعد اندثار ودان ، أهلها خليط من زبيد وبني عمرو ، يقال أن سبب تسميتها إنها كانت بئراً لامرأة اسمها مستورة ، وعندما تحولت القوافل إليها قالوا : بئر مستورة . ثم اختصر الاسم إلى ما هو عليه الآن^(١) .

● مَسْرٌ : بكسر الميم وسكون السين المهملة بعدهما راء مهملة : هما مسران شعبتان إذا اجتمعتا سمي الوادي الأنخرم « انظره » وجل مسر في ديار سليم ، بين أمج وقديد .

● المسيجيد : تصغير مسجود : هذه التسمية من الأخطاء التي يصعب تعديلها : فالإسم في الأصل : مسيجد ، تصغير مسجد ، نسبة إلى مسجد صغير هناك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى لهجة العامة الذين ينطقون المسجد « المَسِيد » فقد صغروه « المَسِيد » وعندما تثقف بعض أبناء تلك الناحية أو غيرهم ارادوا تعريب « المسييد » فعربوه كما تقدم ، فصار علماً على البلدة الموجودة بصدر وادي الصفراء على « ٨٠ » كيلاً من المدينة على طريق مكة . وكان اسم المكان « المنصرف » ومسجده صلى الله عليه وسلم في شعبة هناك .

● المشف : باسم المكان : حرة سوداء ترى من الدفينة في الجنوب الغربي في ديار عتيبة .

(١) على طريق الهجرة ، ومعجم معالم الحجاز .

● **المُشَلَّل** : بضم الميم وفتح الشين المعجمة ثم لامين أولهما مشدد : أصل الاسم لثل صغير تكسوه حجارة المرو بطرف قديد من الشمال كانت عليه مائة الطاغية ، ثم نسبت إليه الحرة الكبيرة المنقادة بين قديد ودوران والتي يقع تل المشلل بطرفها الغربي ، تفصل بينهما ثنية المشلل . وتسمى الحرة اليوم « القديدية » نسبة إلى وادي قديد ، ولا يعرف اسم المشلل ، تبعد شمال مكة قرابة (١٣٠) كيلاً ، وترى من على الطريق (١) .

● **المَضَايا** : بفتح الميم وبعد الضاد المعجمة الف ثم مثناة تحتية فألف على صيغة الجمع : قرية كبيرة من قرى جازان في الجنوب منه على (٣٠) كيلاً تقريباً ، هي قاعدة بلاد بني حكم هناك . وقد تغيرت المضايا عندما زرتها سنة ١٤٠٣هـ (١) .

● **المُضَيِّلَف** : تصغير مضلف بضم الميم وفتح الضاد المعجمة : سوق في تهامة عسير لقبال زبيد الحرثية شمال القنفذة (٢) .

● **المعابدة** : مفاعلة ، بفتح الميم : حي من أحياء مكة في أعلاها بين الحجون والمنحني .

● **معدن بني سليم** : مورد قامت عليه قرية قرب المهد المدينة المعروفة جنوب شرقي المدينة على الطريق شرق الحرة بين مكة والمدينة ، تتصل به من الشمال الغربي جبال أبلى ، وله طريق من عفيف (٣) .

● **مغنيبة** : تصغير مغنية ، من الغنى ضد الفقر : عين جارية للبلادية في وادي مر بعد التقائه بوادي ندا ، شرق رابع بما يقرب من ٤٠ كيلاً .

● **المقتلة** : مكان القتل : مكان من وادي فح أسفل أم الدود بينها وبين الحديبية ، يمر بها الخارج من مكة إلى جدة .

(١) انظر « معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية » .

(٢) انظرها في (بين مكة واليمن) .

(٣) انظر أوفى من هذا في (على ربي نجد) .

● مكسر : بضم الميم وفتح الكاف وتشديد السين المهملة المكسورة
وراء مهملة : جبل بارز على عدوة وادي الظهران الشمالية تراه من الحديبية
شمالاً ، بين جبل ضاف غرباً وجبل سدر شرقاً ، يفصل بينه وبين كل منهما
فج ، الشرقي فج الرميثي والغربي فج الكريمي « ثنية المزار » . يقول الشاعر
الشعبي :

يا مكسر نصاك اليوم ترف القدم
سارح بالغنم من يم ضلعان ضاف
هو دخيلك من الرمضاء وشوك السلم
والظمأ لا يجي راع الثمان الرهاف

● مكة المكرمة : ان الإنسان ليرى نفسه عاجزاً عن الحديث عن مثل
هذه المدينة المقدسة في عدة أسطر ، ذلك أن الحديث عنها وعن تأريخها
يملاً عشرات المجلدات . ومكة هي أقدس بقاع الدنيا على الإطلاق عاصمة
العالم الإسلامي ومهبط الرحي ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة
المهديين ، تقع بين جبال تهامة الحجاز شرق جدة بثلاثة وسبعين كيلاً وغرب
الطائف إلى الشمال بتسعين كيلاً ، وجنوب المدينة « ٤٦٠ » كيلاً يبلغ اليوم
عدد سكانها « ٣٥٠٠٠٠ » نسمة وطول المعمور منها « ٢٤ » كيلاً ، وعرضه
« ١٤ » كيلاً .

● الملاقي : حيث تلتقي شعبتا مسر « انظره » .

● ملقية : بضم الميم وفتح اللام وتشديد القاف المكسورة ، بعدها
مشاة تحت فهاء : حارة من حوائر الزاهر في جوفة داخل جبل الحصحاص من
الغرب يدفع مأواها في الزاهر قرب ريع الكحل . سكانها حرب ، ومعظمهم
عوف .

● ملل : بفتح الميم وتكرير اللام أولاهما مفتوحة أيضاً :
وإد من أودية المدينة يقطعه الطريق إلى مكة على « ٣٥ » كيلاً .
وقد كتبت عنه بحثاً مطولاً في مجلة المنهل ج ٧ س ٣٩ .

● المناشير : على صيغة جمع المنشار ، الآلة : أودية تدفع في الفرع من الشمال ، تسيل من جبال المعرض من سلسلة قدس .

● المنحنى : على صيغة المنفعل : هو انحناء وادي الأبطح بمكة على جبل العيرة الجنوبية ، عنده القصر العامر لجلالة الملك فيصل .

● منى : أحد المشاعر للحج يقع في فجوة جبلين جبل القابل شمالاً وهو جزء من ثبير الأثيرة ، وجبل الصالح جنوباً .

يقضي الحاج فيه يوم النحر وأيام التشريق . قال الفرزدق لجريز :

وانك لاق بالمنازل من منى فخاراً فخبّرني بما أنت فاحر

● المويلح : تصغير ملح : بلدة عامرة ساحلية شمال ضبة على ساحل البحر الأحمر قوام رزق أهلها صيد السمك ، أهلها الحويطات ، وعمرانها متأخر .

● وادي المياه : جمع ماء : أحد روافد القاحة من الجهة الغربية .

● مَيْطَان : بفتح الميم بعدها مثناة تحتية ثم طاء مهملة فألف فنون : حرة تشرف على العقيق الشرقي من الغرب .

● ناوان : أوله نون وآخره نون ، فعلان : انظر « قرما » .

● نجد : بفتح النون ساكنة فذال مهملة : أوسع أقاليم الجزيرة العربية وأوسطها . يمتد من الربع الخالي جنوباً إلى قرب حائل شمالاً ومن مشارف الحجاز غرباً إلى الأحساء شرقاً . فيه أقاليم كثيرة معروفة ، مثل : القصيم واليمامة وسدير والوشم وغيرها ، وقد أكثر الشعراء من ذكر نجد وطيب هوائه^(١) .

(١) انظر « الرحلة النجدية » .

● النحيتية : مصغرة من النحت : قرية بالقصيم لحرب جنوب وادي الرمة وجنوب شرقي العجاجية .

● نخلة الشامية : بلفظ النخلة شجرة التمر : أكبر روافد وادي مرّ الظهران تأخذ أعلى مساقطها من جبل « الحَبْلَة » بثلاث فتحات ، من جهته الشرقية قرب الطائف من الغرب ، ثم تسمى أسماء عديدة في رحلتها الطويلة ، فهي : وادي الغديرين ، ثم المحرم ، ثم قرن ، ثم السيل ثم بعج ، ثم حراض ، ثم المضيق ، ثم تجتمع مع نخلة اليمانية في وادي الزبارة . لها روافد ضخام ، منها السيل الصغير ، وبري ، والزرقاء ، وسقام وفيه العُرَى . سكانها ثقيف فعتيبة فهذيل .

● نخلة اليمانية : شقيقة التي قبلها : ثاني روافد مر الظهران حجماً تأخذه مياه الهدأة من الطرف الشمالي لجبل « الحَبْلَة » ثم تتجه شمالاً فتعرج غرباً حتى تصب مع سابقتها في وادي الزبارة . يسمى أعلاها الهدأة ، المصيف الجميل على ظهر السراة ، ثم وادي الأغراف ، ثم الشرقية ، ثم وادي تضاع ، ثم الكفو ، ثم نخلة ، وجلها يطؤه طريق مكة إلى الطائف المار بالسيل الكبير ، وتعرف اليوم باليمانية دون نخلة . وسكان الهدأة : ثقيف ، وتضاع : هذيل وثقيف ، واليمانية : السعابد من هذيل .

● نزلة بني مالك : بضم النون ، وسكون الزاي المعجمة ، وفتح اللام ، بعدها هاء ، مضافة إلى القبيلة : نزلة ظلت حائرة عن جدة شمالاً ثم غشاها اليوم عمران جدة . وبنو مالك هؤلاء : فخذ من الحُمران من بني عمرو من حرب .

● وادي النساء : بلفظ النساء شقائق الرجال : وادي شمال شرق الحناكية بمرحلة .

● نَصْع : ثبير النصح الجبل المشرف على المزدلفة من الشمال الشرقي ، يسمى اليوم : جنوبه جبل المزار ، وشماله « الأحذب » . ونصح أيضاً : جبل يفترق عنه وادي ندا عن وادي مر شرق رابغ .

● النفازي : نون ففاء فالف ، ثم زاء معجمة ، معرفاً منسوباً : هجرة
قديمة للبدارين من حرب تقع جنوب النقرة بنجد ، وغرب وادي الجريز^(١) .

● نقرى : فعلى من النقر : حرة غرب عسفان بين الغولاء وعران ،
شمال مكة على قرابة (٩٠) كيلاً .

● النقيع : فعيل من النقع : وادٍ فحل من أودية الجلس بالحجاز ، هو
صدر وادي عقيق المدينة ، له ذكر غير خامل في كتب المتقدمين وفيه وقع
الخلط مع البقيع بالباء الموحدة ، (مقبرة أهل المدينة) . وقد أفيت الحديث
عنهما في (معجم معالم الحجاز) فاغني عن التكرار .

● النماص : فعال من النمص : هي مدينة على السراة بين بلجرشي
وأبها على الجادة ، فيها إمارة ومحكمة ومدارس .

● النمرية : مؤنث المنسوب إلى النمر : قرية بالقصيم للجلادية من
حرب شمال جبل قطن .

● النويبع : تصغير النابع ، الفاعل من النبع : وادٍ يصب في مرم من
الشمال شرق رابغ بحوالي (٢٠) عشرين كيلاً ، وهو مقر إمارة البلدية
« بلدية الشام » فيه مدرسة ، ومياهه وفيرة عذبة منه أجري الماء إلى رابغ .

● نهبان : مثنى نهب : جبلان لمزينة جاء ذكرهما قرب الفرع ، ولم
أتينيهما بعد ، بل غير معروفين ولا يوجد ما ينطبق وصفه عليهما فلعل في الأمر
وهماً ، وهما من رواية عرام .

● النير : بكسر النون وسكون المثناة تحت ، بعدهما راء مهملة : جبل
عال شرق عفيف ، وغرب الشعراء ، يسيل منه وادي الرشاء ، أي أعلى
نواشغه .

(١) انظرها في (على زبى نجد) .

● واسط : بعد الواو ألف فسين مهملة فطاء مهملة أيضاً : وادٍ يسيل من نواحي الفقرة ، فيتجه غرباً إلى الساحل شمال بدر .

● الواسطة : مؤنث الذي قبلها ، معرقاً : عين بوادي الصفراء كانت تعرف بالصفراء ، فيها سوق وإمارة ومركز شرطة ، بين الحمراء والحسنية على الجادة ، أسفل من الحمراء بسبعة أكيال^(١) .

● الوبرية : مؤنث المنسوب إلى الوبر ، وهو حيوان معروف : حرة بين كلية ووادي الظهر ، في وادي الجحفة ، إلى الشرق من رايغ .

● الوجه : بلفظ وجه الإنسان : بلدة ساحلية عامرة وميناء نشط بين أمّ ليج وضبة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، واقع في ديار بلي ، له ذكر في كتب رحلات الحجاج ، وعمرانه متقدم .

● ورقان : بكسر الواو وسكون الراء المهملة ، فعلان من الورق : جبل شامخ يضرب إلى الحمرة ، يشرف على الروحاء من مطلع الشمس ذو شناخيب محددة ، يبلغ ارتفاعه « ٢٤٠٤ » أمتار ، ويبعد عن المدينة قرابة (٧٠) كيلاً جنوباً .

● الوُسَيْط : تصغير وسط : اسم يطلقه الحجازيون على الأرض بين مكة والمدينة ، لتوسطه بين الحرمين .

● الهدة : بفتح الهاء والذال المهملة بعدها هاء : وادٍ فحل من أودية الحجاز كثير المزارع فيه أربع عيون جارية ، يسيل من حرة الحجاز فيتجه غرباً حتى يجتمع بفيضة عند عسفان ، وأسفله يسمى الصغو - قبل الواو غين معجمة - فيه مزارع عثرية ، يمر على قرابة (٥٠) كيلاً من مكة شمالاً . والهدأة : قبل الهاء همزة : مصيف جميل من مصائف الحجاز يقع على قرى جبل كرا ، وانظر « نخلة اليمانية » .

(١) لتحديد هذه المعالم راجع (معجم معالم الحجاز) .

● هَرَمَة : بضم الهاء وفتح الراء والميم بعدها هاء : قرية زراعية جنوب شرق الصويدرة ، وشمال شرقي الضميرية ، تتوسط حرة باسمها كانت تعرف بحزم بني عوال .

● الهمجة : مؤنث الهمج ، وهو الماء غير العذب : قرية بالقصيم غرب الشبيكية بحوالي « ٣٠ » كيلاً .

● الهيشة : تصغير هيشة ، بكسر الهاء ، وهي الأرض ذات النبات الكثيف كالغابة : وادٍ يسيل من نواحي جبل حليت في نجد ، ويمر بطرف نفي من الشمال ، وهو اليوم للروقة من عتية^(١) .

● اليتمة « الأتمة » أوله ياء مشاة تحت معدولة من ألف ، بعده تاء مشاة فوق مفتوحة وميم مفتوحة فهاء : رافد من روافد وادي النقيع ، يأتيه من الغرب من سلسلة جبال قدس ، يقطعه طريق المدينة إلى الفرع على « ٨٥ » كيلاً . فيه مدرسة ومحطة محروقات وزراعة حديثة ، مأؤه حسن وعذب .

● يدوم : على صيغة فعل المضارع من الدوام : وادٍ من روافد القاحلة من الغرب .

● يسوم : على صيغة فعل المضارع من السوم ، وهو عرض شراء الشيء : جبل بنخلة اليمانية على عدوتها الجنوبية ، يجمع مع آخر مقابل له على العدو الشمالية ، فيقال « اليسومان » وهو أسمر عال يمر به طريق الطائف على « ٦١ » كيلاً من مكة ، ويميز فيقال : يسوم هلال ، ويقال للآخر المقابل له : يسوم سمر .

● يليل : بفتح الياء المشاة تحت وتكريرها مع تكرير اللام : هو الاسم القديم لوادي الصفراء عند بدر ، ولا يعرف اليوم .

(١) انظر عنه (على ربي نجد) .

● اليمن : اقليم كبير من أقاليم الجزيرة العربية ومن أقطارها المستقلة ، يقع على الزاوية الجنوبية الغربية ، عاصمته صنعاء مدينة جميلة داخلية ، ومينأؤه الحديدية ، وفيه سد مأرب المشهور . يبلغ عدد سكانه خمسة ملايين نسمة^(١) .

● بينع : على صيغة المضارع من النبع مع ضم الباء الموحدة : وإد ومدينة غرب المدينة المنورة ، فالوادي يسيل من جبال الأشعر والأجرد فيدفع في البحر الأحمر ، فيه عيون كثيرة ومزارع ، ويعرف بينع النخل . أما المدينة فتعرف بينع البحر ، وهي ميناء المدينة المنورة على ساحل البحر الأحمر ، وهي أكبر مدينة عليّة في الحجاز بعد جدة .

الفراغ من الكتاب

تم الفراغ من مسودة هذا الكتاب بعون الله العليّ القدير في يوم الخميس الموافق ١٣٩٤/٥/٩ هجرية . الموافق ٣٠ مايو ، أيار سنة ١٩٧٤ ميلادية . وصدر سنة ١٣٩٨ هـ وأعيد طبعه للمرة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ .
وها هو يعاد للمرة الثالثة سنة ١٤٠٤ هـ .

(١) انظر كتابي (معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية) .

رَئِيسُ الْمَوْضُوعَاتِ الْعَامَّةِ

الموضوع	صفحة
المقدمة	٧
فصول الكتاب	١٣
الفصل الأول : أصل حرب ونسبهم	١٧
قول الهمداني في نسب حرب	١٩
شجرة حرب	٢٦
الفصل الثاني : ديار حرب	٣٣
تأريخ جلاء حرب عن صعلة	٣٣
الجاليات المنفصلة عن حرب	٣٥
الفصل الثالث : فروع حرب	٤١
الفصل الرابع : تأريخ حرب	١٠٧
سبب جلاء حرب من اليمن	١٠٩
نزول حرب الحجاز	١١٠
أيام حرب	١١١
أمير الحاج المصري	١٢١
أيام حرب مع السعوديين	١٢٢
حرب تنضم الى السعوديين	١٢٢

١٢٤	تأرجع القبائل بين القوى
١٢٥	حرب مع ابراهيم باشا
١٣٠	حرب والحسين بن علي
١٣١	حرب والثورة العربية الكبرى
١٣١	أول نصر للثورة على يد حرب
١٣٢	حرب تشن على الترك حرب عصابات
١٣٤	أيام حرب والقبائل المجاورة
١٣٥	أيام حرب مع هذيل
١٣٨	أيام حرب وعتيبة
١٤٠	أيام حرب وسليم
١٤٣	أيام حرب ومطير
١٤٧	أيام حرب وجهينة
١٥١	أيام حرب وعنزة
١٥٢	وقائع المجللة
١٥٨	أيام حرب وشمر
١٦٠	فانت من أيام حرب وهذيل
١٦١	أيام متفرقة
١٦٣	أيام حرب إلى جانب الأشراف
١٦٥	بين أهل المدينة وبني علي
١٦٦	أيام حرب مع آل سعود
١٦٩	أيام حرب فيما بينهم
١٧٠	يوم العرجاء بين عتبة وبني علي
١٧١	بيوت حرب
١٨٩	كرم ووفاء
١٩١	أحلاف حرب
١٩٢	ما هي شبابة اليوم

١٩٣	الحالة الاجتماعية لقبيلة حرب
١٩٦	نكبة حرب
١٩٩	الفصل الخامس : الأدب الشعبي عند حرب
٢٠٠	الشعر
٢١٢	الأمثال
٢١٦	القصة
٢١٩	الأحاجي
٢٢٠	التعاجيز
٢٢١	اللهجات
٢٢٢	عادات حرب
٢٢٦	الزواج
٢٢٨	الضيافة
٢٢٩	الجوار
٢٢٩	الاصلاح بين المتخاصمين
٢٣١	اجتماعات التعارف
٢٣١	القهوة
٢٣٣	أدب المجالس
٢٣٤	التطير
٢٣٦	التعاون
٢٣٨	العلوم
٢٣٩	الطب
٢٤٥	البيطرة
٢٤٦	الفلك
٢٤٦	علم الأنواء
٢٤٨	منازل القمر
٢٤٩	الرياح

٢٥٠	التوقيت الزوالي
٢٥١	الزراعة
٢٥٣	الفصل السادس : القضاء عند حرب
٢٥٤	الدعاوى والحكم
٢٥٦	حالات لا يحكم فيها قضاة حرب
٢٥٦	قواعد عامة في القضاء
٢٥٨	بيوت القضاء عند حرب
٢٥٨	قضاة البلادية
٢٥٨	قضاة الحوازم
٢٥٩	قضاة بني علي
٢٦١	الفصل السابع : الأعلام
٢٨٣	الفصل الثامن : معجم جغرافي
٣٣٨	الفراغ من الكتاب
٣٣٩	دليل الموضوعات العامة
٣٤٣	الدليل العام
٣٨١	مراجع الكتاب

الدليل العام

آ

وادي ابراهيم : ٢٨٩ ، ٢٩٧ .

أبلي : ٣٠٧ .

الأبلق : ٢٩١ .

الأيلا : ٨٨ .

ابن أبان : ٢٤ .

ابن بجاد : ١٦٧ .

ابن بشر : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ .

١٧٨ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٧٨ ، ٣١٠ .

ابن بزيان : ٥٢ ، ١٨٧ .

ابن جديع : ٦٧ ، ١٨٦ .

ابن جزا : ١٥٤ ، ١٧٩ .

ابن الحارث : ١٣٠ .

ابن حصاني : ٨٧ ، ١٥٤ ، ١٨٧ ، ٢٩٠ .

ابن حماد : ٤٤ .

ابن حمادي : ٦٦ ، ٣١٢ .

ابن حميد : ١٣٩ .

ابن خلدون : ٩٨ ، ٩٩ .

ابن ربيق : ١٨٨ .

ابن دريعة : ١١٨ .

ابن دهميم : ١٥٣ .

آرة : ٣٩ ، ٩٩ .

الأكلة : ٢٤٠ .

آمنة : ٢٨٣ .

أ

أبان : ٢٨٣ .

أبان الأحمر : ٤٦ ، ٢٨٣ .

أبراهيم باشا : ١٢٥ .

أبراهيم بن سلامة : ١٧٠ ، ١٨٣ ، ٢٧٦ .

أبراهيم بن صالح العسيمي : ١٧٧ .

أبراهيم بن عائج : ١٨٩ .

أبراهيم العياش : ١٠٣ .

أبراهيم العلوي : ٢٢ .

أبراهيم بن فهد : ١٧٩ .

أبراهيم المحايي : ١٩ ، ١٠٨ .

أبراهيم بن محمود : ٢٠ .

بنو إبراهيم : ١١٣ .

- ابن حديد : ٩٨ .
 ابن رشيد : ١٧٨ ، ١٩١ .
 ابن سعدى : ٤٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ .
 ابن سعود : ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .
 ابن هتود : ١٨٥ .
 ابن سلامة : انظر ابراهيم .
 ابن سقيان : ١٢٩ .
 ابن سليمان : ٩٧ .
 ابن سويط : ١٦٨ .
 ابن شهبي : ١٦٩ .
 ابن طامي : ٧٢ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨١ .
 ابن طريف : ١٥٣ ، ٢٥٩ .
 ابن عائج : ١٨٩ .
 ابن عباس : ١٨٧ ، ٢٩٠ .
 ابن عساف : ١٧٩ .
 ابن عسم : ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥ .
 ابن فهد : ١٧٩ .
 ابن قوفان : ٧٦ .
 ابن ميريك : ٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ .
 ابن مريخان : ٨٦ ، ١٨٦ .
 ابن مرتع : ٧٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٣ .
 ابن مسافر : ٨٣ .
 ابن مضيان : ١٢٦ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٧٧ .
 ابن مطلق : ١٧٩ .
 ابن ملاحظ : ١١١ .
 ابن منظور : ٩٨ .
 ابن مهيد : ١٥٧ .
 ابن ناقي : ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٣٢٦ .
 ابن نحيث : ١٣٩ ، ١٨٥ .
 ابناء محمود : ١٧٤ .
 ابن وضيجان : ١٢٧ .
 ابن هزال : ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ .
 ابن هديب : ١٠٥ .
 ابن هتود : ١٥٦ .
 الأبواء : ٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٣ .
 ابو أسامة الهذلي : ٢٩١ .
 أبو باري : ٢٤٢ .
 أبو جعفر المنصور : ٢١ ، ٩٩ .
 أبو حرايش : ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٨٤ .
 أبو الحسين بن محمود : ٢١ .
 أبو حليفاء : ٦٩ ، ١٤٢ ، ٢٨٤ .
 أبو حواء : ٩٠ .
 أبو ذراع : ٩٣ ، ١١٥ ، ١٨٩ .
 أبو ربيعة : ٥٤ ، ١٨٨ .
 أبو ركب : ٢٤٣ .
 أبو زبل : ١٨١ .
 أبو زهير بن بركات : ١١٢ .
 أبو السعود بن ظهيرة : ١١٣ .
 أبو ضباع : ١١٨ ، ١٨٤ ، ٢٨٢ .
 أبو ظبي : ٢٩٦ .
 أبو عبيد : ١٧ .
 أبو عريش : ٣٥ ، ١٠٣ .
 أبو عشيش : ١٠٤ .
 أبو علاء - طير : ٢٣٥ .
 أبو علي الهجري : ٢٦٥ .
 يوم أبو غشي : ١٤٢ .
 أبو غشي : ١٤٢ ، ٢٨٤ .
 أبو لهب : ٣٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥ .
 أبو نخلة : ٢٨٤ .
 أبو نمي : ١٣٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

- أبها : ١٣٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ .
الأثرانك : ١٢٩ ، ١٧٦ .
الأئمة : ٣٣٧ .
أجا : ٢٩٤ .
الأجرد : ٢٨٦ ، ٣٣٨ .
أجباد : ٢٩٧ .
الأحامدة : ٣٧ ، ٧٩ .
الأحد : ٣٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٤ .
أحد : ٣٥ .
الأحدب : ٣٣٤ .
أحد المسارحة : ٢٨٥ .
الأحشاء : ٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٢٩٦ ، ٣١٦ .
أحمد بن الحسين : ١٧٥ .
أحمد بن رحمة : ١١٥ ، ١١٦ ، ١٧٧ .
أحمد السباعي : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ .
١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ .
١٧٨ .
أحمد الطيار : ١٢٣ .
أحمد بن القاسم : ٢١ .
أحمد بن محمود : ٢١ ، ١١١ .
أخبار الزمان : ٢١٦ .
الأخرم : ١٣٨ ، ٣٠٣ .
الأخشبان : ٣٣٠ .
الأخوان : ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٣١١ .
أخية الورعان : ٢٣٦ .
الأدارة : ١٦٨ .
الأديب الشعبي في الحجاز : ١٤ ، ٢٣٠ .
٢٣٨ .
ادريس بن جعفر : ٢١ .
الإدريسي : ١٣٠ .
أدقس : ٣٢٥ .
الأذنة : ٦٩ .
أريد : ٢٨٦ .
الأردن : ٣٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٠٥ ، ١٦٣ .
٢٥٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ .
٣٢٠ .
أرض چشم : ٣٣ ، ١٠٨ .
أربقاء : ١١٢ .
آرة : ٣٩ ، ٩٩ ، ٢٨٥ .
الأزد : ١٧ ، ٢٠ .
الأزيب : ٢٤٩ .
الاستشاف : ١٤ ، ٢٥٤ .
اسحاق بن محمود : ٢١ .
أسلم : ٦٤ .
اسماعيل بن محمود : ٢١ .
اسماعيل بن مبريك : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ .
الاسياح : ٩٤ ، ٢٨٦ .
الاشتقاق : ٩٨ .
أشجع : ٩٩ .
الأشدة : ٧٧ .
الأشراف : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٣٧ .
١٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٧ .
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣٠٤ .
أشراف بدر : ٨٧ .
الأشعر : ٣٩ ، ٨٠ ، ١١١ ، ٢٨٦ ، ٣٣٨ .
الاصنام / كتاب : ٢٢ .
إضم : ٣٨ ، ١٤٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ .
ألاب : ٢٧٩ .
الأغراف : ٣٣٤ .
الأهلب : ٥٣ ، ٢٨٦ .
الاكليل / كتاب : ٢٢ ، ٣٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ .
١١١ .

- الأكيدر : ٢٩١ .
الامارات : ٢٩٦ .
الصفافة : ٢٨٧ .
أمج : ١٣٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٠٤ .
أمراء البلدية : ٢٨٤ .
أمراء مطير : ٤٣ .
امراة إلياس : ١٩٣ .
الأمليح : ٣٠٤ .
أم البرك : ٢٨٦ .
أم الدبج : ١٣٠ .
أم ذيل : ٢٤٣ .
أم العيال : ٣٦ ، ٧٢ ، ٢٨٥ .
أم القرى / صحيفة : ٢٨٠ .
أم كلثوم : ٢٩٧ .
أم لج : ٢٩٨ ، ٣٣٦ .
أميركا : ٢٧٣ .
انجلترا : ٢٧٩ .
الأنصار : ٦٢ ، ٩٩ .
أودية مكة : ٢٨٩ ، ٣١٦ .
أودية المجلس : ٣٣٥ .
أودية المدينة : ٣٣٢ .
أوس : ٢١ ، ٩٨ .
أولاد أبا الحياء : ٩٢ .
أهل الحجاز : ١٦٨ .
أهل نجد : ١٦٣ .
أهل الوشم : ١٢٣ .
بنو أيوب : ٧٣ .
- بادي بن مضيان : ١٢٢ ، ١٧٨ .
باريس نجد : ٣٢٠ .
بثار ابن حصاني : ٨٧ ، ١٨٧ ، ٢٩٠ ، ٣٢٢ .
بئر درويش : ٣٢٣ .
بئر عباس : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٩ ، ١٨٧ ، ٢٩٠ .
بئر الروحاء : ٣٠٩ .
بئر الطلوب : ٣٠١ .
بئر قضي : ٥٢ ، ١٨٨ .
بئر الماشي : ٣٠٩ .
بئر هذاج : ٢٩١ .
باب جدة : ٢٩٨ .
باب الكعبة : ٣٠١ .
البتالة : ٩٧ .
البراء : ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
البحاثية : ٧٤ .
ذو بحار : ١٠٢ .
البحر الأحمر : ١٣٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ .
بحر العرب : ٢٩٥ .
البحر الميت : ٢٨٥ .
البحول : ١٣٨ ، ٢٨٨ .
يوم البحول : ١٣٨ .
بحرة : ٦٢ ، ٢٨٨ .
ذوو بخيت : ٩٦ .
بخيت بن ناصر : ٥٢ ، ١٨٨ .
بخيت بن ينيان : ١٨٨ .
البدارين : ٧٤ .
بداي بن مضيان : ١٢٢ ، ١٧٨ .
بدر : ٣٨ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٧ .
يوم بدر : ١١٧ .
البدع : ٢٢٦ .
- ب
- الباحة : ٢٩٠ .

- بديد : ٥٢ .
بدوي بن مضيان : ١٧٨ ، ١٢٢ .
البديع : ٢٨٨ ، ١٠٣ ، ٣٦ .
ذوو بديوي : ٩٥ .
بنو بذيال : ٧٦ .
البذالي : ٩٦ .
براحة الشبول : ١٠٢ .
البراعصة : ٨٣ .
ذوو براك : ٧٤ .
البراهمة : ٩٨ ، ٦٨ .
البرزان : ١٢٧ .
البرزة : ٢٨٨ ، ١٨٩ .
برقا : ١٩٢ ، ١٧٠ ، ١٦٦ ، ١٣٨ .
برقة : ٢٦٤ .
أم البرك : ٧٥ .
الشريف بركات : ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٧٥ .
البركات : ٣٦ ، ٤٩ ، ٥٥ .
ذوو بركات : ٣٥ ، ٥٨ .
الشريف شرف البركاتي : ١٨ ، ١٩ ، ٣٤ ، ٣٥ .
البرق : ٢٥٠ .
البرود : ٥٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٢٦٣ ، ٢٨٨ .
البريكة : ٢٩٤ .
بريدة : ٤٤ ، ٤٥ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ .
البرنية : ٢٣٩ .
البزواء : ٢٩٢ .
بسل : ٣٢٧ .
البسوس : ٢٣ .
بشر : ٣٦ ، ٦٦ ، ٧١ ، ١٢٩ ، ١٦٤ ، ١٨٢ .
البيارية : ١٠٠ .
البصافية : ٧٧ .
البصري : ٢٨٩ .
الطاح : ٢٦٩ ، ٢٨٩ .
البطنة : ٤٩ .
البعاث : ٨٤ ، ٢٦٨ ، ٢٨٩ .
يعج : ٣٣٤ .
بغداد : ١٧ ، ٧٠ .
القوم : ١٣٠ ، ١٧١ ، ١٩٣ .
القبج : ١٠٩ ، ٣٣٥ .
آل بكر : ١٠٤ .
بكر بن فلاح : ٢٦٢ .
البكيرية : ٢٨٩ .
البلادية : ٣٧ ، ٧٠ ، ٩٢ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٤ .
١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ .
١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٥٨ ، ٣٠٢ ، ٣٣٥ .
بلاد ينيع / كتاب : ٢٦٥ .
بلال بن رباح : ٣١٥ .
بنو بلال : ٨٨ .
البلاهدة : ٨٦ .
البلاهشة : ٧٧ .
بلجرشي : ٣٣٥ .
بلحارث : ١٩٣ .
البلد الأمين : ٢٨٩ .
البلد الحرام : ٢٨٩ .
بلد خولان : ١٠٩ .
البلقاء : ٣٢٠ .
بلي : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٧١ ، ١٤٨ .
١٩٣ .
البن : ٢٤٠ .
البنائين : ٥٢ ، ٥٤ ، ١٨٨ .
بنت ابن نحيث : ١٣٩ .
بنت ابن هذال : ١٥٦ .

تهامة زهران : ٣٠٦ .
تهامة عسير : ٢٩٨ .
تيماء : ٢٩١ ، ٢٩٢ .

ث

ثافل : ٨٦ ، ٢٩٢ .
ثبير : ١٣٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
ثبير الأحذب : ٢٩٢ .
ثبير الأعرج : ٢٩٢ .
ثبير الزنج : ٢٩٢ .
ثبير غيثاء : ٢٩٢ .
ثبير نصع : ٢٩٢ .
الثبة : ٣٢٧ .
الثريا : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .
ثقيف : ١٩٣ ، ٢٣٤ .
الثلماء : ١٢٧ ، ٢٩٣ .
الثمامية : ٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ .
ثمرة : ٧٦ ، ٢٩٣ .
الثنيات : ١٦٤ ، ٢٩٣ .
الثنية : ٢٩٣ .
ثنية كدي : ٢٩٥ ، ٢٩٨ .
الثوابت : ٩٤ .
الثوابنة : ٦٩ .
الثوامة : ٩١ .
بنو ثور : ٦٠ .
الثورة العربية الكبرى : ٣٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
١٨٠ ، ١٣٣ .

ج

جابر بن عبد الحفيظ : ٢٦٣ .

حرب البنت : ١٤٠ .

البنت الشاعرة : ٢٠٨ .

البهمات : ١٠١ .

بيروت : ٢٦٦ .

بيشة : ١٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ .

بيضان : ٧٥ .

ت

تأبط شرأ : ٢٩١ .
تأريخ الرياض : ٢٦٥ .
تأريخ مكة : ١١٨ .
تبوك : ١٠٤ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٩ .
التراث الشعبي / كتاب : ٢٧٤ .
التراجمة : ٤٩ .
تربة : ٢٩٠ ، ٣٢٧ .
ترج : ٢٩١ .
الترك : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٧٨ ،
١٨٠ .
تركلي بن طامي : ١٨٢ .
الترنج : ٢٤٣ .
الشثمة : ٢٤٢ .
قضاع : ٣٣٤ .
التقاطيف / لعبة : ٢١١ .
تماية : ١٤٦ ، ٢٩١ .
تميم : ٨٣ .
تندف : ٢٩١ .
التنضباوي : ٢٩٥ .
التويم : ٢٩١ .
يوم التويم : ١١٦ .
تهامة : ٢٩٨ .

- آل جابر : ١٠٣ .
 بنو جابر : ٧٤ .
 الجار : ٣٣ ، ١٠٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ .
 الشريف جازان : ١١٣ ، ١١٤ ، ١٧٥ .
 مدينة جازان : ٣٦ ، ١٠٣ ، ١٦٨ ، ٢٥٠ .
 ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩٤ .
 آل جاسر : ١٠٢ .
 الجامعة الإسلامية : ٢٦٩ ، ٢٧٦ .
 جامعة الرياض : ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ .
 جامعة لندن : ٢٨٠ .
 جبال الجنة : ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
 جبال عار : ٨٥ .
 الجيرة : ٩٠ .
 جبريل بن علي : ٥٨ .
 جبل أبو لهب : ٣٨ .
 جبل الأحامدة : ٢٨٦ .
 جبل بني أيوب : ٢٩٢ ، ٢٩٤ .
 جبل جحيشة : ٣٨ ، ١٨٠ ، ٢٩٤ .
 جبل جهينة : ٢٨٦ ، ٣٠٨ .
 جبل الرخام : ٣٢٣ .
 جبل الرخم : ٣٩٣ .
 جبل السنار : ٣٢٣ .
 جبل سعد : ٣١٨ .
 جبل شمر : ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٥٨ ، ٢٩٤ .
 جبل صبح : ٨٧ ، ١٣٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ .
 جبل عوف : ٥٢ ، ٩٩ ، ٢٩٤ .
 جبل عسير : ٣٠١ .
 جبل الكحل : ٣٨ .
 جبل الممرار : ٣٣٣ .
 جبل المزدلفة : ٢٩٢ .
 جبل النوبة : ٢٩٢ .
 الجبور : ٥٤ ، ٥٥ .
 الجبول : ٩٣ ، ٢٦٩ .
 جبيرة : ٢٩٤ .
 الجهادلة : ٦٢ ، ١٢٢ .
 الجحوش : ٥٥ .
 مرض الجدري : ٢٤١ .
 الجدعة : ٨٣ .
 الجدعان : ٦١ .
 جدة : ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٦ ، ١٣١ .
 وتكررت كثيراً .
 جديد : ٨٩ .
 الجذم : ١٠٣ .
 الجرابعة : ٧٧ .
 بنو جرار : ٧٦ .
 الجرب : ٢٤٥ .
 الجردات : ٦٧ .
 جروول : ٢١٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥ .
 غزوة جروول : ١٣٦ .
 الحرة : ٢٣٩ .
 الجريب : ٧٥ ، ١٣٣ ، ٢٩٥ .
 جرير : ٣٣٣ .
 الجريز : ٢٩٥ .
 جرير بن حجر : ٢٥ .
 الجزل : ٣٥ ، ٩١ ، ١٣٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ .
 جزيرة العرب : ٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ .
 ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٥ ، ٣٣٣ .
 وتكررت كثيراً .
 جزيرة العرب في القرن العشرين / كتاب :
 ١٦٧ ، ٢٨٧ .
 جساس : ٢٣ .

- بنو جشم : ١١٠ ، ١٧٢ .
 الجعافرة : ٧٦ .
 جعدة بن عبد الله الخزاعي : ٢٩٣ .
 جعفر بن أبي طالب : ٧٦ .
 جعفر بن محمود : ٢٠ .
 جعفر المحابي : ٣٣ .
 جعفر هاشم الحسيني : ١٦٦ .
 الجفائمة : ٦٠ .
 الجفر : ٣٨ ، ٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ .
 الجفينة : ٨٨ ، ٢٩٦ .
 الجلادية : ٩٦ ، ٩٧ .
 جلال الفرم : ١٨٥ .
 بنو جلال : ٦٨ .
 المجلس : ٤٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ .
 الجلوس : ٥٣ .
 الجلولية : ٤٩ .
 جليل : ٣١٥ .
 آل جمّاز : ١١٥ .
 الجماعة : ٨٤ .
 ذوو جماعة : ١١٤ .
 الجماميل : ٩٧ .
 الجمالية : ٩٥ .
 جمدان : ٣٩ ، ٢٩٧ .
 ذوو جمعة : ٧٠ .
 الجمل : ٣٧ .
 الجملاء : ٨٦ ، ١٣٩ ، ١٦٧ ، ١٨٦ .
 الجموم : ٢٥٩ .
 الجمهورية : ٣٥ .
 الجنب - الجنبة : ٢٤٢ .
 الجنبة : ٢٥٦ .
 الجنبي : ٢١٧ .

ح

- حائل : ٨٤ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٨٦ ، ٢٨١ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ .
 حاذة : ٣٠٧ .
 بلحارث : ٢٩١ .
 بنو الحارث : ١٠٨ ، ١٠٩ .
 الحارث بن سعد : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ .
 بنو الحارث السلمييون : ١٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .
 الحارث بن عمرو : ٢٢ ، ٢٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ .
 الحارث بن النعمان : ٢٠ .
 الحارثية : ٨٩ .
 حارة الباب : ٢٩٨ .
 حارة الرحلة : ٣٨ ، ٢٩٨ .
 بنو حامد : ٤٩ .
 ذوو حامض : ٧٧ .
 الحامي : ٢٥٧ .

- حباب المطيري : ١٢٤ .
 الحبارية : ١٠١ .
 الحبالين : ٨٢ .
 الحبيب : ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٨٩ .
 آل حبلان : ١٢٧ .
 الحيلة : ٣٣٤ .
 حجاب بن نحيث : ١٦٧ ، ١٨٥ .
 الحجاز : ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ . وتكرر كثيراً .
 الحجازية : ٢٩٩ .
 حجر : ٥٦ ، ٦٣ ، ٢٩٩ .
 حجراف الذويبي : ١٨٤ .
 الحجرة : ٥٩ ، ٣١٩ .
 الحجلة : ٩٥ .
 المحجورة : ٦٦ .
 المحجون : ٢٩٥ .
 حجيلان بن أحمد : ١٢٢ ، ١٢٥ .
 حداء : ٣١٤ .
 حدائق الحديبية : ٢٩٩ .
 الحديبية : ٢٨٩ ، ٢٩٩ .
 حديث الهجرة : ٣٢٤ .
 الحديدة : ٣٣٨ .
 الحرايشة : ٥٨ .
 الحرايبة : ٧٩ .
 حرار الهدة : ١٦٤ .
 الحراشنة : ٦٩ .
 حراض : ٣٣٤ .
 الحرافضة : ٦٩ .
 حرب بن بكر : ١٧ .
 حرب بلي : ٣٦ .
 حرب بن سعد : ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ .
 حرب بن الحارث : ١٧ .
 حرب بن حاشد : ١٧ .
 حرب خولان : ٣٦ ، ١٠٣ .
 حرب بن سبيع : ١٨ .
 حرب بطن من الصبر : ١٧ .
 الحرب العالمية الأولى : ١٣١ ، ١٣٢ .
 حرب سوريا : ٣٥ .
 حرب العدنانية : ١٩ .
 حرب بن علة : ١٨ .
 حرب بن هلال : ١٨ ، ٣٥ .
 حرب بن همدان : ١٨ .
 حرب وادي قنوى : ٣٥ .
 الحربية : ١٣ ، ٨٩ .
 يوم الحرة : ١١١ ، ٣٠٠ .
 حرة الجبور : ٥٥ .
 حرة الحجاز : ٣٠٠ ، ٣٠٧ .
 حرة خليص : ٣٩ ، ٣٠٠ .
 حرة بني سليم : ٣٠٠ .
 حرة العقيق : ٣٩ .
 حرة بني قريظة : ٣٠٠ .
 حرة بني مالك : ٢١ ، ٣٠٠ .
 حرة المشلل : ٣٠٠ .
 الحرثان : ٣٠٠ .
 حرثا النقيع : ٣٠٠ .
 الحرث : ١٣٠ .
 الحوم الشريف : ٢٩٧ ، ٣٠١ .
 الحرمان : ٢٦٨ .
 الحرية : ٣٠٠ .
 الحريرات : ٨٧ .

- الحروب : ٣٦ .
الحسا : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٣٠١ .
الحسلان : ٤٢ .
الحسّر : ٧٧ .
الشريف حسن : ١١٥ .
حسن القلمي : ١٢٣ .
الحسن بن محمود : ٢١ ، ١١١ .
وانظر أبناء محمود .
الحسن الهمداني : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ .
وانظر الهمداني ولسان اليمن .
بنو حسن : ٢١ ، ٨٣ .
ذوو حسن : ٩٢ .
الحسان : ٤٥ .
حسين أبو شوبريات : ١٢٧ .
الحسين بن علي : ٣٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ .
حسين بن مبريك : ١٣٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٨ .
الحسين بن محمود : ٢١ ، ١١١ .
حسين التتاف : ١٨٨ .
الأشراف ذوو حسين : ٢٥٩ .
الحسينات : ٥٠ ، ٧٧ .
السادة الحسينيون : ٥٧ .
الحشو : ٢٤٦ .
حصاة القدس : ٣٢٥ .
الحصبة : ٢٤١ .
الحصاحص : ٣١٠ : ٣٣٢ .
الحصان : ١٠١ .
الحصينة : ٣٠١ .
حضر موت : ٢٩٦ .
الحطيم : ٣٠١ .
- حظي : ٢٠ .
الحقة : ٥٣ ، ٣٠١ .
الحكاك : ٣٠١ .
بنو حكم : ٣٣١ .
الحلايدة : ٥٩ .
الحلاطنة : ١٠٤ .
الحلصة : ٦٨ .
الأشراف الحلما : ٢٢ .
حلي : ٢٩٨ ، ٣٠١ .
حليت : ٣٠١ .
حليس العجيان : ٨٣ .
ذو الحليفة : ١٥٥ ، ٣٠٧ .
حمى ضرية : ٣٠١ .
الحماد : ٤٤ .
ذوو حماد : ٨٣ .
آل حمد : ٨٦ .
آل حمدان : ١٠٢ .
حمد الجاسر : ٥٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ .
بنو حمد : ٤٩ .
الحمد : ٨٦ .
الحمدان : ٧٥ .
الحمداني : ١٧ ، ١٨ .
حمدي أبو قرون : ١٦١ .
الحمراء : ٨٤ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ، ٢٧٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ .
حمراء الأسد : ٣٠١ .
الحمران : ٧٣ ، ٧٦ .
الحمرة : ٢٤٢ .
وادي الحمض : ٣٥ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٥٠ .
٣٠٢ .

- ذوو حمود: ٥٨.
 آل حميد: ١٧٧.
 بنو حميد: ٧٤.
 الحميدات: ٧٥.
 ذوو حميدان: ٥١، ٧٤.
 الحميدي: ١٢٦.
 الحميرات: ٥٧.
 الحميمة: ٣٠٢، ١٣٨.

خ

- الحنائية: ٣٨، ٤٨، ٧٥، ٨٨، ١٢٥،
 ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ٢٩٩، ٣٠٢،
 ٣٣٤.

- الحنائية: ٩٦، ٩٧.
 الحنتم: ١٠١.
 الحنظل: ٢٤٠.
 الحنيطات: ٩٧.

- وادي حنيفة: ٣٠٥.
 غزوة حنين: ٩٩.
 الحنية: ٧٩، ٣٠٢.
 الحنشة: ٨٦.

- الحوازم: ٨٧، ٩٢، ١١٥، ١٦٢، ٢٥٨،
 ٢٧٦، ٢٥٩.

- الحوافا: ٨٢، ١٥٠.
 الحوامضة: ٧٧.
 الحوان: ٩٠.

- الحوت الأحمر: ٢٤٨.
 الحوت الأخضر: ٢٤٨.
 حورة: ٨١، ٣٠٢.

- ذوو حويت: ٨٥.
 حويرة: ٣٠٢.

- الحويطات: ٣١٩.
 الحويفي: ٨٢.

- الحوافا: ٨٢، ١٥٠.
 الحوامضة: ٧٧.
 الحوان: ٩٠.

- الحوت الأحمر: ٢٤٨.
 الحوت الأخضر: ٢٤٨.
 حورة: ٨١، ٣٠٢.

- ذوو حويت: ٨٥.
 حويرة: ٣٠٢.

- الحويطات: ٣١٩.
 الحويفي: ٨٢.

- الحوافا: ٨٢، ١٥٠.
 الحوامضة: ٧٧.
 الحوان: ٩٠.

- الخصيبة : ٤٤ ، ٣٠٣ .
الخصيفي : ٤٢ .
الخضران : ٧٧ .
الخضرة : ٥٣ ، ٦٢ ، ٨٦ .
خضرة : ٥٦ ، ١٤٦ ، ٣٠٣ .
الخضير : ٥٠ .
الخطاطبة : ٩٣ .
الخطباء : ٤٢ .
بنو خطمة : ١٠٣ .
خلاصة الكلام : ١١٥ .
نوء الخلاط : ٢٤٩ .
الخلاوي : ٢٤٧ .
خلب : ٣٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ .
خلف الجابري : ٧٤ .
الخلفاني : ١١٨ .
الخليج العربي : ٢٩٦ ، ٣١٦ .
خليج العقبة : ٣١٩ .
خليص : ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ .
الخليصية : ٣٠٠ .
ذوو خليفة : ٧٧ .
خليل بن حذيفة : ١٧٩ .
الخمس : ٦٠ ، ٩٤ .
خميس وحيش : ٢٢٠ .
خندف : ١٩٣ .
الخنق : ٢٨٦ .
الخنفر : ٩٤ .
الخوار : ٦٢ ، ٣٠٤ .
الخوالدة : ٧٣ .
الخواوير : ١٠٥ .
خولان : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ١٠٣ ، ٣٢١ .
الخيار : ٢٠ ، ٢٨ ، ٧٨ .
الخيارات : ٧٨ .
خيبر : ٣٣ ، ٦٤ ، ١٠٨ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ٣٠٤ .
خيف البرعي ، الحزامي ، بني سالم : ٣٠٥ .
خيف فاضل : ٨٩ .
الخيف : ١٢٠ ، ١٢٩ ، ٣٠٤ .
يوم الخيف : ٢٨٧ .
د
دار اليمامة : ٢٦٥ ، ٢٦٧ .
داغر بن مالك : ١١٤ .
الدبايغ : ١٠١ .
الدب الأكبر : ٢٤٧ .
الدبش : ٢٢٧ .
الدثينة : ٣٠٦ .
دحلة حرب : ٣٨ ، ٣٠٥ .
الدحو : ٧٣ .
دحي النعام : ١٥٨ ، ٣٠٥ .
الدخن : ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٢ .
الدرابسة : ٤٥ .
الدرأوشة : ٥٨ ، ٥٩ .
الدرمة : ٩٨ .
الدرعية : ١٢٤ ، ٢٧٤ ، ٣٠٥ .
الدعيجية : ٣٤ ، ٣٨ ، ١٣٨ .
الدرمة : ٨٣ .
دعيم : ٥٣ .
الدغالية : ٥٨ .
دغش : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

دغة : ٢١٧ .
 الدف : ٣٠٥ .
 دف جمدان : ٣٠٥ ، ٥٩ .
 دف خزاعة : ٣٠٥ ، ١٦١ ، ١٣٣ .
 دفين : ٥٤ .

الدفينة : ١٢٩ ، ١٣٩ ، ٣٠٦ ، ٣٣٠ .
 دقم السفري : ١٤١ ، ٣٠٦ .
 دقم الوبر : ٣٠٦ .
 الدلامين : ٤٥ .
 الدليمية : ٣٠٦ .
 دمشق : ١٣١ .
 الدواعرة : ٥٦ .
 الدوادمي : ١٧١ .
 دوران : ١٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣٣١ .
 الدوشان : ٤٣ وانظر فيصلاً - والدوش .
 دوقه : ٦٣ ، ٣٠٦ .
 الدولة العثمانية : ١٧١ .
 الدويش : ٤٤ ، ٤٣ .
 الدهامشة : ١٢٦ ، ١٢٧ .
 ذوو دهكر : ٩٦ .
 الدهيم : ٥٥ .
 ديار الأحامدة : ٣٠٨ .

ديار البلادية : ٣٠٨ .
 ديار بلي : ٣٣٦ .
 ديار الحجلة : ٩٥ .
 ديار حرب : ١٣ ، ١٣٣ ، ٢٠٨ ، ٣٠٦ .
 ديار الحويطات : ٣١٤ .
 ديار زبيد : ٥٦ ، ٣٠٧ .
 ديار بني سالم : ٩١ .
 ديار سليم : ٣٣٦ .
 ديار عتية : ٣١٧ .

ذ
 ذبيان جهينة : ٩٥ ، ٩٦ .
 الذرا : ٥٧ ، ٥٩ .
 الذراع الربيعي : ٢٤٨ .
 الذراع الشتوي : ٢٤٨ .
 الذرة : ٢٥١ .
 ذعار بن حماد : ١٦٧ .
 ذعار بن سعدى : ١٦٧ .
 الذكرة : ٥٠ .
 الذوبة : ٢٧ ، ٧٧ ، ١٨٤ .
 ذروة : ٣٠١ .
 بنو ذؤيب : ٢٠ ، ٢٧ .
 ذهبان : ٣٤ ، ٣٩ .
 ذياب بن غانم : ١٢٦ ، ١٧٨ .
 الذبيبة : ٣٩ ، ٣٠٧ .

ر
 رابع البريكان : ٢٦٨ .
 رابع : ٣٤ ، ٣٩ ، ٢٢٧ ، ٢٧٢ .
 الراشد : ٤٤ ، ٩٤ .
 بنو راضي : ٤٥ .
 الرايس : ٣٤ ، ٣٩ ، ٨٨ ، ٢٩٤ .
 الربرة : ٩٩ .
 الربعان : ١٤٦ ، ١٤٧ .

- الريقة : ٥٢ ، ٧٧ ، ١٨٧ .
 ربيع المجنون : ٥٧ .
 الربيعه بن سعد : ١٧ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ١٠٩ ، ١١٠ .
 الربيقي : ٥٣ .
 الرثعة : ٨٥ .
 الرجة : ٢١٣ .
 الرجة : ٣٠٨ .
 رحقان : ٨١ ، ٣٠٨ .
 الرحلة : ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ .
 الرحلة الحجازية : ١٦٣ .
 الرحلة النجدية : ١٣ ، ١٥ ، ٣١٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ .
 الرحلة اليمنية : ١٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ١٣٠ .
 ذوو رحمة : ٥٣ .
 الرداة : ٩٣ .
 الرديقة : ٤٥ .
 الرزوق : ٧٣ .
 الرزون : ٧٧ .
 الرس : ١٢٣ ، ١٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠٨ .
 وادي الرشا : ١٣٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ .
 الرشيدة : ٦٤ .
 ذوو رشود : ٩٥ .
 الرصفة : ٣٠٨ .
 رضوى : ٢٠ ، ١١٠ ، ٣٠٨ .
 الرغامة : ١٧٣ .
 يوم الرغامة : ٢١ ، ١١١ ، ١٧٣ ، ٣٠٩ .
 الرفعة : ٤٩ .
 الرقمتان : ١٠١ .
 الركيب : ٦٧ ، ٩٣ .
 ركن الكعبة : ٣٠١ .
 الرمان : ٢٥٢ .
 الرمثة : ٥٠ .
 الرملة : ٩٠ .
 وادي الرمة : ١٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٣٤ ، ١٥٨ ، ١٨٥ .
 : ٢٦١ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ .
 الشريف رمثة : ١١١ .
 رنية : ٧٥ ، ٢٩٠ .
 الرائعة : ٥١ .
 الرواجحة : ٤٢ .
 الرواشدة : ٦٠ ، ٩٥ .
 ذوو روايا : ١١٤ .
 الروايضة : ٥٩ .
 الرواقفة : ٦٢ .
 الروبة : ٩٨ .
 الروثان : ٧٧ ، ٨٩ .
 الروثة : ٧٨ .
 الروحاء : ٩٩ ، ١١٤ ، ٣٠٩ .
 الروشن : ٢٩٠ .
 الروض الأنف : ٩٨ .
 الروقة : ٣٦ ، ١٧٠ ، ٢٥٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ .
 الرولة : ١٢٧ .
 رومي بن عسم : ١١٣ ، ١٤١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ .
 الرؤيس : ٣٤ .
 ذوو رويشد : ٧٧ .
 رهاط : ٣٦ ، ٣٠٩ .
 رياض الخير : ٣٢٦ .
 الريان : ١٤٦ ، ٣٠٩ .
 ريع الرسام : ٢٩٥ .
 ريع الكحل : ٣٢٧ .

ربع مفرح : ١٥٦ ، ٣٠٩ .
رثم : ٩٩ ، ٣٠٩ .

ز

- الزول : ٢٥٠ .
الزهراء : ٣٨ ، ٥٢ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ .
زهران : ١٢٢ ، ١٩٣ .
الزهريّة : ٧٩ .
زهير بن أبي سلمى : ١٠١ .
الزهيرية : ٧٥ ، ٣١٠ .
زياد بن سليمان : ١٩ ، ٢٠ ، ٧٠ .
الزيادات : ٧٠ .
الزيلة : ٨٧ .
الشريف زيد : ١١٥ .
زيد بن مغليث : ١٢٧ .
لعبة زيد : ٢١٢ .
زيدان : ١٨٩ .
ذو زيدان : ٦٩ .
زير : ١٥٤ .
لعبة الزير : ١٣ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ .
الزيرود : ٦٨ .
زبيد بن الخيار : ٢٠ .
زبيد : ١٧ ، ١٨ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ٢٩٩ .
زبيد الشام : ٦٠ .
زبيد الشيخ : ٥٩ ، ٦٢ .
زبيد اليمن : ٦٠ .
الزبيبة : ٤٥ ، ٣١٠ .
زحل : ٢٤٨ .
زوب الكتمة : ١٠٢ ، ١٠٣ .
الزروق : ٥١ .
الزعب : ٧٨ .
الزغيات : ٨٢ .
الزلفى : ٢٨١ ، ٣١١ .
زمنم : ٢٢٦ ، ٣٠١ .
الزنايقة : ٦٢ .
الزنجبيل : ٢٣٢ .
الزوارعة : ٨٣ .
الزواهرة : ٣٨ .
الزوائد : ٥١ .

س

- السائرة : ٢٩٩ .
ساحل البحر الأحمر : ٢٦ .
ساحل الجار : ٣٣ .
ساحل الحجاز : ٥٦ .
السادة الردنة : ٨٧ .
سادة فليقة : ٣١٢ .
جيل ساق : ٣١٠ .
يوم ساق : ١٢٩ ، ١٣٨ .
ساق الجواء : ٣١٠ .
سالم بن مبيريك : ١٨١ ، ٢٣٤ .
بنو سالم : ١٧ ، ١٨ ، ٥٦ ، ٧٩ ، ١٢٦ ، ١٦٩ ، ٣١٤ .

- ذوو سالم : ٩٦ ، ٩٤ ، ٨٦ .
 سالم بن علي : ٥٨ .
 سامطة : ٢٧٥ .
 ساية : ٩٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ .
 سبائك الذهب : ١٧ ، ٢٥ .
 سباق بن الفاحش : ١٢ ، ١٩ ، ٢٢ .
 السبع : ٢٤٧ .
 السبعة : ١٠٥ .
 السبله : ٥٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٣١١ .
 يوم السبله : ٥٥ ، ١٦٦ .
 سبع حرب : ٧٥ ، ١٣٠ ، ١٩٣ .
 سبع بن عامر : ١٠٥ ، ٢٩١ .
 الستار : ٣٢٣ .
 السحمان : ٥٤ ، ٧٥ .
 السحمة : ٣٦ ، ٥١ ، ٥٤ .
 السدارة : ٨٥ ، ٣١١ .
 السداوين : ٦٧ .
 سدر : ٣٩ ، ٣١١ .
 سد مأرب : ٣٣٨ .
 سدير : ١١٦ ، ٣١١ ، ٣٣٣ .
 السراقة : ١٠١ .
 السر : ١٠٢ ، ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠٨ ، ٣١١ .
 وادي السر : ١٣٨ .
 السراة : ١٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٣٤ .
 سراة بلحارث : ٣١١ .
 سراة زهران : ٢٩٠ .
 سراة شبابة : ١١٣ ، ١٩٢ .
 السرحة : ٨٧ ، ٨٨ .
 سرس الليان : ٢٧٤ .
 السروات : ٢٩٨ .
 الشريف سرور : ١١٩ ، ١٢٠ .
 بنو سرور : ٨٠ .
 سروعة : ٣١٤ .
 سعاد : ١٠٢ .
 السعادين : ٨٢ .
 السعال الديكي : ٢٤٢ .
 السعايد : ٣٨ ، ١٩٣ ، ٣٣٤ .
 سعد بن الحارث : ٢١ .
 الشريف سعد بن زيد : ١١٩ .
 سعد بن خولان : ١٠٩ .
 بنو سعد هوازن : ٨٠ ، ١٠١ ، ٢٩١ ، ٣٢٧ .
 بنو سعد بن زيد مناة : ٢٦٧ .
 بنو سعد بن سعد بن خولان : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٦ .
 ١٠٩ ، ١١٠ .
 سعد بن محمد القرف : ٢٥٩ .
 ذوو سعد الله : ٧٠ .
 السعدي : ٤٥ .
 آل سعود : ٥٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٣٠٥ .
 بنو سعود : ١٠٠ .
 سعود الحويقي : ٨٢ .
 سعود بن عبد العزيز : ١٢٣ .
 سعود بن مخيمر : ٢٦٨ .
 السعوديون : ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .
 ذوو سعيد : ٥٠ ، ٥٨ ، ٧٠ .
 السعيد : ٨٨ .
 بنو سعيدان : ٥٠ ، ٨٧ .
 بنو سفر : ١٤١ .
 بنو السفر : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .
 ٤٨ .
 بنو السفر بن الخيار : ٢٠ ، ٢٧ ، ٤٢ .

- السفران : ٥٢ .
سقام : ٣٣٤ ، ١٦٢ .
السقيا : ٣٩ ، ١٧٠ ، ٢٨٦ ، ٣١١ .
السكرارين : ٨٢ .
سكة حديد الحجاز : ٣١٣ .
بنو سلامة : ٩٤ .
ذوو سلامة : ٩٧ .
سلامة البهمي : ١٠١ .
سلامة بن حميد : ٨٥ .
السلامة : ٥٠ .
السلط : ٢٨٦ .
السلطان : ٨٨ .
سلطان بن حميد : ١٧١ .
سلطان بن ربيعان : ١٢٦ .
سلطان بن سيف : ١٧٩ .
سلطان بن فهد : ١٧٩ .
سلطان مصر : ١١٤ .
السل : ٢٤٢ .
سلع : ١٥١ .
سلمان بن الفاحش : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ .
١٧٢ .
ذوو سلمان : ٩٥ .
ذوو سلمى : ٩٦ .
جبل سلمى : ٢٩٤ .
سلوى الجاسر : ٢٦٦ .
سلول : ١٨٦ .
سليم بن منصور : ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢٥٨ .
السوارقية : ٧٤ ، ١٤٤ ، ١٧٥ ، ٣١١ ، ٣٢٨ .
السواسية : ٩٥ .
السواطي : ٥٩ .
السواعدة : ٨٢ .
السفران : ٥٢ .
سقام : ٣٣٤ ، ١٦٢ .
السقيا : ٣٩ ، ١٧٠ ، ٢٨٦ ، ٣١١ .
السكرارين : ٨٢ .
سكة حديد الحجاز : ٣١٣ .
بنو سلامة : ٩٤ .
ذوو سلامة : ٩٧ .
سلامة البهمي : ١٠١ .
سلامة بن حميد : ٨٥ .
السلامة : ٥٠ .
السلط : ٢٨٦ .
السلطان : ٨٨ .
سلطان بن حميد : ١٧١ .
سلطان بن ربيعان : ١٢٦ .
سلطان بن سيف : ١٧٩ .
سلطان بن فهد : ١٧٩ .
سلطان مصر : ١١٤ .
السل : ٢٤٢ .
سلع : ١٥١ .
سلمان بن الفاحش : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ .
١٧٢ .
ذوو سلمان : ٩٥ .
ذوو سلمى : ٩٦ .
جبل سلمى : ٢٩٤ .
سلوى الجاسر : ٢٦٦ .
سلول : ١٨٦ .
سليم بن منصور : ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢٥٨ .
السوارقية : ٧٤ ، ١٤٤ ، ١٧٥ ، ٣١١ ، ٣٢٨ .
السواسية : ٩٥ .
السواطي : ٥٩ .
السواعدة : ٨٢ .

السودان : ١٦٣ ، ٢١١ .

السودة : ٢٨٥ .

سوريا : ٢٨٥ .

سوق البصرة : ١٥٩ .

يوم السوق الصغير : ١٣٧ .

السوق الصغير : ٣١٢ .

سولة : ٣٨ ، ٣١٢ .

السويرقية : ٣١٠ .

يوم السوق : ٩٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣١٢ .

سويقة : ٩٠ ، ٣٠١ .

يوم سويقة : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣١٢ .

سويقات : ٣١٢ .

السهلية : ٥٤ .

سهيل : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

السهيلي : ٩٨ .

السيارة : ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٢٧ .

سيف البحر : ٣١٠ .

السل الكبير : ٣٣٤ .

ش

الشاذلي : ٢٣١ .

الشاذلية : ٢٣١ .

الشارقة : ٢٩٦ .

شاعرات من البادية : ٥٦ ، ٢٧١ .

الشام : ١٣١ ، ١٤٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ .

شامة : ٣١٥ .

شامية بن حمادي : ٦٦ ، ١٦٤ ، ١٨٢ .

٣١٢ .

شاهين أحمد آغا : ١٦٥ .

شباية : ١٣٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ .

الشبرم : ٢٤٠ .

آل شبل : ٢٦٤ .

بنو شبل : ٢٦٤ .

الشبلية : ٢٦٤ .

الشبول : ٥٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ٢٦٣ .

٢٦٤ .

شبيب بن رداس : ١٧١ .

شبيب بن نحيث : ١٨٥ .

شبيمة : ١٣٩ ، ٣١٢ .

الشبيكية : ٣٩ ، ٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٨٤ ، ٣٠٢ .

٣١٢ .

بنو شبل : ٣٠٤ .

الشيهاث : ٩٤ .

الشتابلية : ٨٣ .

الشاوية : ٧٤ .

شثانا : ١٥٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٨ .

شجوى : ١٥٠ ، ١٨٦ ، ٣١٣ .

بنو شجي : ٦٩ .

الشراء : ١٤٧ ، ٣١٣ .

آل شراحيل : ١٠٤ .

الشرافية : ٥٨ .

الشرابيزة : ٤٢ .

الشرطة : ٤٩ .

شرف الأناية : ٣١٣ .

شرف البركاتي : ٣٤ ، ١٧٩ .

شرق الحجاز : ٢٩٩ .

الشرقة : ٣٣٤ .

شوروى : ٣٢٠ .

الشري : ٢٣٧ .

مرض الشرية : ٢٤٠ .

الشطرة : ٧٩ .

- الشعراء : ٣٣٥ .
 الشعب : ٧٩ .
 شعبي : ٣٠١ .
 شعناء : ٣١٣ ، ١٤٨ ، ٩٠ ، ٨٩ .

ص

- الشعبيات : ٥١ ، ٦٠ .
 الشعيرات : ٨٧ .
 ذوو شعيل : ٧٧ .
 الشقية : ٣١٣ .
 شقراء : ٣٢٩ .
 الشقران : ١٠١ .
 الشكارنة : ٨٣ .
 ذوو شلية : ٩٦ .
 شمر : ٣٤ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٢ .
 شمال الحجاز : ٢٩١ .
 رياح الشمال : ٢٤٩ .
 شمال المملكة / كتاب : ٢٦٦ .
 شمس - شس - : ٣١٣ ، ٩٩ .
 الشميسي : ٢٩٩ ، ٣١٣ .
 شائك : ٣٢٢ .
 شنوكة : ٣٢٢ .
 الشوايح : ٦٣ .
 الشواذي : ٤٢ .
 الشواجرة : ٩٦ .
 الشوامين : ٧٤ .
 الشولة - نوء - : ٢٤٨ .
 ذوو شويمي : ٩٢ .
 شهاب الدين شاعر البطحاء : ١١٤ .
 الشهاق - عرض - : ٢٤٢ .
 الشهداء : ٣١٠ .
 الشيباء : ٣٩ ، ٣١٣ .
 شيخ الحرم : ١١٩ .
 الشيعة : ٢٢٥ .
 الشيوخ : ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٤ .
 صاحب المناسك : ٣٠٠ .
 صادق بن سلطان : ١٧٩ .
 صالح العسمي : ١٣٦ ، ١٧٦ .
 بنو صالح : ٦٠ ، ٩٧ .
 صالح الحجيلي : ٩٧ .
 صالح الظاهري : ٢٧٠ .
 صالح آل الشيخ : ٢٦٣ .
 صامل : ٦٨ .
 الصبا : ٢٥٠ .
 بنو صبح : ٨٦ ، ٨٧ .
 الصبحة : ١٠٠ .
 الصبرة : ٨٧ .
 الصبوح : ٦٣ ، ٦٧ .
 الصحف : ٦١ .
 صحن الدريمي : ١٢٧ .
 صحيح مسلم : ٩٩ .
 بنو صخر : ٨٠ .
 الصخرة : ٢٨٦ ، ٣٢٥ .
 الصخور : ٨٠ .
 الصديرة : ٣١٣ .
 الصرادحة : ٦٨ .
 الصريدحية : ٦٨ .
 الصريماء : ٢٣٥ .
 الصعاقرة : ١٠١ .
 الصعايدة : ٦٣ .

صعدة : ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

٣١٤ .

الصفور : ٦٦ ، ٣٣٦ .

صفر - الجبل - ٢٩٣ .

الصفراء - جبل - : ٥٥ .

وادي الصفراء : ٣٣ ، ٣٨ ، ١٨٧ ، ٣١٤ ،

٣٦٥ .

الصفارنة : ٥١ .

ذو صقر : ٩٥ .

الصفور : ١٢٧ ، ٣١٩ .

الصّالَح : ٧٧ .

الصلمان : ١٩٢ ، ١٩٣ .

الصميدات : ٨٠ .

الصناعوة : ٦٤ .

الصنات : ٥٨ .

صنعا : ٦٤ ، ٢٩٦ ، ٣١٤ .

الصواعد : ٤٩ ، ٥٥ ، ٢١٣ ، ٢٨١ .

الصويدة : ٣٩ ، ٥٤ ، ٣١٤ .

صولح الحجيلي : ٩٧ .

الصهبة : ٩٢ .

ض

ضاحك : ١٩ ، ٢٧ .

ضاف : ٣٩ ، ٣١٤ .

الضباعين : ٧٣ ، ٧٧ .

ضبة : ٢٦٣ ، ٢٩٨ ، ٣١٤ .

ضجنان : ٣٩ .

الضحاونة : ٥١ .

الضيط : ١٢٩ .

ط

الطائف : ٣٧ ، ١٩٢ ، ٢٣٩ ، ٣١٥ .

الطار : ٢١١ .

الطارف : ٣١٥ .

طاشا : ٨٠ ، ٣١٤ .

طامي البلادي : ١٨٢ .

الطبل : ٢٢٧ .

الطيلة : ٢١١ .

مجلة طبيبك : ٢٤٣ .

الطحال : ٢٤٠ .

طرائف وأمثال / كتاب : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣١٥ .

طراد بن محمود : ٢١ .

الطرسان : ٧٧ .

الطرشان : ٩٣ ، ٢٥٩ .

الطرفاء : ٥٥ .

الطرفة : ٣١٥ .

طريف : ١٠٥ .

طريق الحاج : ٣٤ .

طريق القصيم : ٣١٥ .

طريق المدينة : ٣٤ .

طريق اليمن : ٣٠١ .

الطعيسات : ١٠١ .

طعيميس بن مريخان : ١٦٧ .

طف العراق : ٣١٣ .

طفيشان السلمي : ١٤٢ .

طفيل : ٤٢ ، ٣١٥ .

طلاح : ٢٩٣ .

الطمح : ٤٢ .

ذو طوى : ٢٨٤ ، ٣١٧ .

طوسون : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .

- طولة : ٢٠٩ .
 الطوير : ١٤١ .
 الطويرف : ٣١٥ .
 طيء : ٣٥ .
 الطيرة : ٦٩ ، ٦٤ .
 الطير : ٨٧ .
 جبال عار : ٣١٦ .
 العارضة : ١٠٤ .
 عاشوراء : ٢٢٥ .
 عاصم : ٦٨ .
 عاصمة الاسلام : ٣٣٢ .
 عالية نجد : ٧٤ ، ٣١٦ .
 العاني : ١٤٥ ، ٢٣٠ .
 عباءة بن مضي : ٥٧ .
 عباءة بن محسن : ٥٨ .
 العبادل : ٣٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٧٥ .

ظ

- ظاهر الشريف : ٩٥ .
 ذوو ظاهر : ٨٧ .
 ظاهرة البركة : ٣٠٠ .
 ظبا : ٣١٤ ، ٣١٦ .
 الظبية : ١٤١ ، ٣١٦ .
 ظفار : ٢٩٦ .
 الظفير : ١١٥ .
 ظلامه : ٤٨ ، ٥٢ ، ٣١٦ .
 الظواهر : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٨٧ .
 الظهير : ٣١٦ .
 الظهران : ٢٦٤ ، ٣١٦ .
 عباس بن عساف : ١٧٩ .
 ذوو عباس : ٩٤ .
 عبد عزة : ١٥٧ ، ٣٢٨ .
 عبد الأعلى : ٢١ .
 عبد الله بن اسماعيل : ١٨٠ ، ٢٧١ .
 الملك عبد الله بن الحسين : ١٦١ ، ٣٢٠ .
 عبد الله الخليفة : ٢٧٢ .
 عبد الله بن خميس : ٢٤٧ .
 عبد الله بن الخيار : ٢٠ ، ٢٨ .

ع

- عبد الله بن رداش : ٥٦ ، ١٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ .
 عبد الله الزين : ٢٧٢ .
 عبد الله الزيد : ٢٧٣ .
 عبد الله بن سعود : ١٣٦ .
 عبد الله الصاعدي : ٤٩ ، ٢٧٢ .
 عبد الله الهباش : ١٨٠ .
 عبد الله القرم : ١٨٥ .
 عبد الله بن محمد : ٢١ .
 عبد الله بن محمود : ٢١ .
 عائض : ٥٨ .
 ذوو عائض : ٩٦ .
 عابد : ١٨٩ .
 عاتق القرم : ١٨٥ .
 عامر - صاحب الطرفة - : ٢١٦ .
 عامر بن صعصعة : ١٧ ، ١٨ .
 بنو عامر : ١٩ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٧٥ ، ٨٠ .
 عامر بن حرب : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٨ .

- عبد الله بن مطلق : ١٧٩ .
عبد الله النافع : ٢٧٣ .
بنو عبد الله : ١٧ ، ٩٩ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٣١٠ .
ذوو عبد الله : ٥١ ، ٨٦ .
ولد عبد الله : ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٨ .
عبد الرحمن الحجيلي : ٩٦ ، ٢٧٣ .
عبد الرحمن بن حسين الفارسي : ١٦٥ .
عبد الرحمن العمري : ٢١ .
عبد الرحمن بن محمود : ٢١ .
عبد الرحيم الأحمدي : ٢٧٤ .
عبد الرحيم البرعي : ٣٠٥ .
عبد العزيز بن عبد الرحمن : ١٢٣ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٣٠٩ ، ٣١١ .
عبد العزيز بن محمد : ٢١ .
الشريف عبد المطلب : ٩٢ ، ١٢٦ ، ١٨٧ .
عبد العلي بن محمود : ٢١ .
الشريف عبد الكريم : ١١٩ .
عبد الهادي بن ثعلبي : ١٣٨ .
عُبْدَة : ١٦٠ .
العُبْدَة : ٥٥ ، ٧٥ ، ١٧٠ .
العبرة : ٩٢ .
العيسة : ١٨٧ .
عَبْلَة : ٣١٧ .
عبيد بن رشيد : ١٨٦ ، ١٨٧ .
عبيد الشبلي : ١٠٣ .
العبيديون : ٢٠ .
العيسي : ٥٣ .
عتية : ٣٤ ، ٧٤ ، ٩٢ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، ١٩٢ .
١٩٣ ، ٢٥٥ ، ٣١٨ ، ٣٣٤ .
الْعُتَيْبَة : ٣٨ ، ٣١٧ .
العتيقي : ٩٣ .
عثمان بن عبد المحسن : ٩٨ ، ١٢٣ .
العثمانيون : ١٣٠ ، ١٨٠ .
بنو عثمان : ١٧٠ .
العجاجية : ٣١٧ ، ٣٣٤ .
العجاجة : ٢١٥ .
العجيات : ٨٣ .
بنو عجم : ١٠٤ .
العدوان : ٦٠ .
العد : ٢٠ ، ٣١٧ ، ٣٢١ .
عدن : ٢٩٦ .
العدوات : ١٠٤ .
عدوان بن طوالة : ١٢٧ .
عدي : ١٠٠ .
عرايبي : ١٨٠ .
العردات : ٣٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٢١٤ .
العرفاجة : ٥٧ .
العراق : ١٣ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ١٠٥ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ٢٩٥ .
مجلة العرب : ١٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠ .
يوم عرجاء : ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٥ .
عرجاء : ٣١٨ .
العرج : ١٩ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٣١٧ .
العرجان : ٨٣ .
العرجي الشاعر : ٣١٧ .
عرفات : ٢٤ ، ١٠٩ ، ١٣٦ ، ٣١٨ .
عرق المظهور : ٥٥ ، ٣٢٥ .
عرفة : ٣١٨ .

- عروان : ٢٤ ، ٢٥ ، ١٠٩ ، ٣١٨ .
العروس : ٢٢٧ .
بنو عروة : ١٥٠ ، ٢٨٦ .
العريماء : ١٠١ ، ١٥٩ ، ٣١٨ .
يوم العريماء : ١٤٢ .
العزّي : ٣٣٤ .
العزرة : ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٣ .
عساف بن جزا : ١٧٩ .
العساسيف : ٧٤ .
عسفان : ٣٩ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ٣٢٤ .
الغصوم : ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٢ ، ١٦١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٣ .
عسير : ٦٣ ، ١٣٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٨ .
العشي : ٢٤٣ .
العصامي : ١٠٧ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٧٥ ، ١٧٧ .
العصمة : ٧٤ ، ١٩٢ .
عصمة عتية : ٧٤ .
العصلاان : ٦١ .
العضيات : ١٢٩ .
عطاء بن محمود : ٢١ .
العطن : ١٥١ ، ٣١٨ ، ٣١٩ .
العتطور : ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ .
ذوو عطيان : ٥١ .
العطية : ٨٤ .
عطية : ١٤٢ .
عطية بن غيث : ٢٠١ .
ذوو عطية : ٣٠٥ .
العقاضي بن طامي : ١٨٢ .
ذوو عفنان : ٨٩ .
عفيف : ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٥ .
العفيف : ١٠٣ .
العقبة : ٨٢ ، ١١١ ، ٣١٩ .
عقد الدرر/ كتاب : ١٢٩ .
العقرب : ٢٤١ .
العقرب / نجم : ٢٤٨ ، ٢٤٩ .
عقلة الصقور : ٧٩ ، ٢٨٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ .
العقيق : ٢٠ ، ٩٨ ، ١٥٥ ، ٢٨٦ ، ٣٢٣ .
عقيق المدينة : ٢٠ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٣٠١ ، ٣١٩ ، ٣٣٥ .
العقيق الشرقي : ٣٣٣ .
ولد علاء : ٨٨ .
العلا : ٣٠٧ .
العلاسية : ٧٦ .
العلايمة : ٥٤ .
علاق : ٤٩ ، ٥٠ .
علما طريق نجد : ٣٢٣ .
العلمان : ١٣٦ ، ٢٨٩ ، ٣١٩ .
العلوات : ٤٩ .
بنو علي : ٤١ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ .
علي باشا : ١٦٠ .
علي بن أبي طالب : ٣٢١ .
علي بن الحسين : ١١٢ .
علي الحيدري : ٨٩ .
علي الحربي : ٢٧٥ .
علي بن محمود : ٢٠ .
علي بن عمرو : ٢٨ .
علي بن عوف : ٢٠ ، ٣١ .
علي بن مضيان : ١٢٥ ، ١٧٨ .

بنو عليان : ١٨٧ ، ٨٧ .

العنب : ٢٥٢ .

ذوو عليان : ٥٠ .

عليب : ٧٤ ، ٣١٩ .

عنترة : ٣٣ ، ٣٥ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ .

١٠٨ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٥١ .

علية : ٢٥٠ .

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٤ .

عمارة بن مرداس : ١٦٥ ، ٣٢١ .

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢٥٩ .

العمارات : ١٥٢ .

٣١٩ ، ٣٢٠ .

عُمان : ٢٩٦ .

العنقر : ٢٤١ .

عُمان : ٣٧ ، ٢٨٥ ، ٣١٩ .

عنوان العجد/ كتاب : ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

عمر بن الخطاب : ٢١ ، ٣٠٤ .

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٧٨ .

بنو عمرو بن آد : ٩٨ .

عنترة : ١٥٨ ، ٢٨١ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ .

عمرو بن زيد الغالي : ٢٤ .

العنيق : ٢٧٤ ، ٣٢٠ .

عمرو بن غنم : ١٨ .

العرايدة : ٧٩ .

عمرو بن معدى كرب : ١٦٥ ، ٣٢٢ .

ذوو عوادة : ٩٢ .

عمرو بن يزيد : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ .

المواطف : ٩٠ .

١١٠ .

العوالي : ٤٥ ، ١٢٣ ، ٣٢٠ .

آل عمرو بن يزيد : ١٩ .

العوامرة : ٥٠ ، ٥١ .

ذوو عمران : ٥٢ .

عوض العطري : ٧٧ .

عمران الزبيدي : ١١٨ .

عوف : ٢٠ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ .

٥٦ ، ١٨٧ .

بنو عمرو : ١٧ ، ١٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٥٦ .

عوف حولان : ١٦٥ ، ٣٢١ .

٧٥ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٤٧ .

عوف بن كعب : ١٩ .

١٦٤ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٣١٩ .

عوف بن مسعود : ٤٨ .

العمرة : ٢٩ .

عون الرقيق : ١٦١ .

عمرة التنعيم : ٢٨٩ .

العونة : ١٠١ .

العمق : ٩٩ ، ٣٢٠ .

العويدات : ٦٨ .

العمريون : ١٧٣ .

العويدي : ٢٣٢ .

عمى الدجاج : ٢٤٣ .

العويض : ٨٤ ، ٤٥ .

عمون : ٣٢٠ .

العويضات : ٩٢ ، ٩٦ ، ١٦٢ .

بنو عمير : ٣٨ ، ٨١ .

ذوو عويمر : ٩٦ .

العناقر : ٢٦٧ .

العويند : ١٠٣ .

عنان بن مغمس : ٦٢ .

العهد العباسي : ٢٥٣ .

ذوو عنان : ٦٢ .

- العيادا : ٨٢ .
 عياد الذويبي : ١٢٥ ، ١٨٤ .
 العياضات : ٧٩ ، ٧٥ .
 ذوو عيد : ٩٦ ، ٩٧ .
 عيد الأضحى : ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ .
 عيد صفر : ٢٢٥ .
 عيد الفطر : ٢٢٢ ، ٢٢٣ .
 عيسى بن مطلق : ١٧٩ .
 عيضة المجتوني : ٥٧ .
 عين زكي : ١٥١ ، ٣٢٠ .
 عين الصوينع : ١٢٧ ، ٣٢٠ .
 عين علي : ٨٩ ، ٩٠ ، ٣٢١ .
 ذوو عينة : ٧٧ .

غ

- الغائر : ٣٠٩ .
 الغاربة : ١٢٧ ، ٣٢١ .
 غازي بن ضبيان : ١٢٦ .
 الشريف غالب : ١٢٣ ، ١٢٤ .
 بنو غالب بن سعد بن خولان : ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١١٠ ، ١٣٨ ، ١٩٢ .
 غامد : ١٢٢ ، ١٩٣ .
 ذوو غانم : ٩٤ .
 الغايضة : ٣٢١ .
 الغبشة : ٩٣ .
 الغديرين : ٣٣٤ .
 ذوو غديف : ٧٧ .
 الغراب : ٢٣٥ .

گران : ٣٨ ، ٥٧ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٦٤ ،

٣٢١ .
 الفاحش بن حرب : ٢٠ .

ف

- الفارعة : ٩٥ ، ٣٢٢ .
 الملك فاروق : ١٦٣ .
 فاطمة الزهراء : ٣١٠ .
 الشريفة فاطمة : ٢١٠ .
 وادي فاطمة : ٢٥٨ ، ٢٧٤ .
 فالج الظاهري : ٢٧٥ .
 الفتلة : ٦٩ .
 فج الرحا : ١٦٠ ، ٣٢٢ .
 فج العشار : ٢٩٧ .
 فج : ١٣٥ ، ٢٨٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ .
 فراح الحيدري : ٨٩ .
 الفرارجة : ٨٦ .
 الفراسنة : ٧٥ .
 الفراهيد : ٨٣ .
 الفردة : ٤٤ ، ١٠٥ .
 الفرزدق : ٣٣٣ .
 فرسان : ٣٩ ، ٣٢٣ .
 الفرش : ٢٤٦ .
 الفرشة : ٢٩٠ .
 وادي الفرع : ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٤٦ ، ٣٢٣ .
 غزوة الفرع : ١١٨ .
 فرع الردادة : ٩٤ .
 الفرع - قرية - : ٣٢٣ .
 القرم القروم : ٥٥ ، ١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٨٤ .
 ذوو فريخ : ٩٧ .
 آل فريد : ٥٤ .
 الفريش : ٣٩ ، ٨٥ ، ١٥٥ ، ٣٢٣ .
 يوم الفريش : ١١٥ .
 الفسقان - سيف - : ١٤٥ ، ١٨٥ .
 الفطسة : ٧٣ .
 الفطيمات : ٦٨ .
 الفضلة : ٨٠ ، ١٧٩ .
 الفضول : ٧٢ ، ٨٦ .
 فعري : ٣٩ ، ٨٧ ، ٣٢٤ .
 الفقارة : ٣٩ ، ١٤٧ ، ٣٢٤ .
 الفقرة : ٨٠ ، ١٤٧ ، ٣٢٤ .
 الفقع : ٢٤٤ .
 الققوق : ٥٦ .
 القلايحة : ٥٧ .
 فلسطين : ٣٦ ، ٧١ ، ١٦٣ ، ٢٨٥ .
 القم - نجم - : ٢٤٨ .
 القوارس : ٥٧ .
 القوارة : ١٠٠ ، ١٢٩ ، ١٨٥ ، ٣٢٤ .
 القواصلة : ٧١ .
 القوايز : ٧٧ .
 القهدة : ٤٥ .
 القياض : ١٠٤ .
 القياض بن حرب : ١٩ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ .
 قياض بن يزيد : ٢١ ، ٢٢ .
 القيت : ٣٢٤ .
 يوم القيت : ١٤١ .
 قيحان بن مضيان : ١٦٧ .
 قبيحة : ٩٩ ، ٣٢٤ .
 قيدة : ١٦٤ ، ٢٩٣ ، ٣٢٤ .
 في شمال الحجاز والأردن : ٣٠٤ ، ٣٢٠ .
 في شمال غرب الجزيرة : ٢٦٥ .
 فيصل الحازمي : ٢٧٦ .
 فيصل بن الحسين : ١٣٢ .
 فيصل الدويش : ١٢٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٥ .

الملك فيصل : ٣٣٣ .

فيصل بن سعود : ١٢٤ ، ١٣٢ .

فيصل بن احمد : ١٧٩ .

الفيض بن الفياض : ٢١ .

القديديّة : ٣٠٩ .

القراف : ٩٣ .

القرارقة : ٥٧ ، ٦٠ .

القرفي : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٧٥ ، ٣٢٥ .

قرماء : ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ٣٢٥ .

قرن : ٣٣٤ .

قرناس بن عبد الرحمن : ١٢٣ .

قرن الثور : ٢١٦ .

القروف : ٩٣ ، ٢٥٨ .

القريران : ١٤٦ ، ٢٩٣ ، ٣٢٦ .

وادي القرى : ٩٩ ، ٣٢٥ .

قريش : ٣٤ .

القرين : ٣٢٦ .

قصر علياء : ٣٢١ .

القصيرين : ١٠١ .

القصيم : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ١٢٢ ، ١٧٤ .

٢٩٤ ، ٣٠٦ .

القضيمة : ٣٤ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ١٣٨ .

قطر : ٢٩٦ .

قطن : ٩٧ ، ٣٢٦ .

قعيقعان : ٢٩٨ .

القلاقلّة : ٩٠ .

القلب - نجم : ٢٤٨ .

القلقشندي : ١٧ ، ٩٨ ، ١٩٢ .

قليوب : ٣٧ .

القنايعه : ٩٨ .

القنعاء : ٣٢٦ .

قنوني : ٣٥ .

القنفذة : ٣٥ ، ١٤٨ ، ٣٠١ ، ٣٢٦ .

القوَاد : ٨٩ ، ١٤٨ .

القواس : ٢٥٧ .

ق

قابل بن سالم : ١٨١ .

قائمقام مكة : ١٣٦ .

القاحه : ٣٨ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٢٩٢ ، ٣٢٣ .

٣٢٧ ، ٣٢٥ .

قادم بن مالك : ١١٤ .

قاسم بن محمود : ٢١ .

قاعد بن مجلاد : ١٢٧ .

القاهرة : ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٢٧٥ .

٢٧٩ .

قبا : ١٢٣ .

القبعة : ٩٣ .

القبية : ٢١٠ .

قبة : ٥٥ ، ١٨٤ ، ٣٢٥ .

قثم بن سعد : ١٩ ، ٢٦ .

القثمة : ١١٠ .

قحطان : ١٧ ، ١٨ ، ١٢٢ ، ٣٠٦ .

القحوم : ٨٧ .

مرض القحيفة : ٢٣٩ .

القحيقحان : ٢٤٢ .

قدس : ٢٠ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٩٩ .

٣٢٥ .

القدس : ٢٨٦ .

قُدِيد : ٣٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ١٣٤ .

١٥٤ ، ١٣٨ .

القواضية : ٧٩ ، ٩٣ .	الكملة : ٢٤٤ .
قوية : ٣٢٧ .	الكمون : ٢٤٠ .
القهوة : ٢٢٢ ، ٢٢٣ .	الكنادرة : ٦٤ .
القيصة : ١٠١ .	الكنة : ١٠٤ .
القيظ : ٢٤٧ .	الكوامل : ٧٢ .
	الكوس : ٢٤٢ .
	الكوفة : ٩٩ .
	الكويت : ٢٩٦ ، ٣٠٧ .

ك

الكنمة : ٥٦ ، ١٠٢ ، ٢٦٣ .
كثير عزة : ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ .
الكحالية : ٤٢ .

ل

الكحل : ٣٢٧ .	لافي الديباني : ٥٢ .
كحلة : ٨١ ، ٣٢٧ .	بنو لام : ١١٢ .
الكحلة : ٨٥ .	لاي : ٩٩ ، ٣٢٧ .
كحيلة : ٨١ ، ٣٢٧ .	ليبد سليم : ٢٦٤ .
الكديد : ٦٣ .	ليبد : ٨٨ .
الكرادمة : ٧١ .	اللبدة : ٦٣ .
الكراشيف : ٥٦ .	اللبنة : ٨٥ .
الكراعة : ٦٩ .	لحيان : ٣٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٩٣ .
الكرامية : ٩٧ .	٢٠٥ .
الكرزان : ١٧١ .	لسان العرب : ٩٨ .
كريدنم العرادي : ٧١ .	لسان الكبدية : ٢٤٣ .
الكسرة (لعبة) : ١٣ .	لسان اليمن : ١٩ .
كعب بن زهير : ١٠١ .	اللصاف : ١٤٢ ، ٣٢٧ .
الكفو : ٣٣٤ .	الصافة : ١٦٨ ، ٢٨٧ .
الكلائمة : ٧٤ .	اللصيب : ٣٢٧ .
كلاخ : ١٨٣ ، ٣٢٧ .	لفت : ٢٩٣ ، ٣٢٨ .
الكلبة - آلة - : ٢٤٤ .	اللقامين : ٥١ ، ٥٢ .
الكلخة : ٥٦ .	لملوم : ١٥٨ ، ٣٢٨ .
كليب : ٢٣ .	اللوافية : ٧٤ ، ٩٠ .
كلية : ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٧ ، ١٥٤ ،	لورنس : ١٣٢ .
٣٢٧ .	

- اللويصق : - سيف - : ١٤٥ ، ١٨٤ .
 اللهايقة : ٥٦ .
 اللهبة : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ١٨٧ .
 الليث : ٤٣ ، ٧٤ ، ٣٢٨ .
 الليمون : ٢٤٠ ، ٢٥٢ .
 المجاهدون السعوديون : ١٦٤ .
 بنو محبوب : ٥٣ .
 وقائع المجللة : ١٠٨ ، ١٦١ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،
 ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ .
 مجلة : ٦٧ ، ٣١٥ .
 مجيئة : ٤٣ .
 المحابي : ١٩ ، ١٧٢ .
 المحاسنة : ٩٨ .
 المحاشير : ٦٨ .
 المحاميد : ٦١ ، ٧٨ ، ٨٤ .
 محرش بن علي : ٥٨ .
 محسر : ٣٣٠ .
 محسن الفرم : ٥٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٥ .
 محسن بن عبادة : ٥٨ .
 ذوو محسن : ٧١ .
 الشريف محسن بن أحمد : ١٣١ .
 محسن بن محمود : ٢١ .
 المحشر : ٣٢٨ .
 المحمد : ٧٥ .
 بنو محمد : ٥٨ ، ٦٩ .
 ذوو محمد : ٥٨ ، ٩٦ .
 ولد محمد : ٨٢ ، ١٥٠ .
 محمد بركة : ١٨١ .
 محمد بن ابراهيم الحازمي : ٢٦٣ ، ٢٧٦ .
 محمد بن ابراهيم بن عائج : ١٨٩ .
 محمد أبو الرؤوس : ١٤٥ ، ١٨٤ .
 محمد بن ابراهيم القاضي : ٢٦٣ ، ٢٧٦ .
 محمد بن أحمد الحربي : ١٠٤ .
 محمد الأكوع : ٢٢ .
 الشريف محمد بن بركات : ١١٣ ، ١٧٥ .
 محمد بن جابر : ١٠٤ .
 مازد : ٢٩١ .
 المأزمان : ٣٣٠ .
 مازن الخنعمي : ٢٣ .
 ال ماضي : ٢٥٩ .
 بنو مالك : ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 ١٩٣ ، ٢٩١ .
 مالك بن حرب : ١٩ ، ٢٢ .
 مالك بن رومي : ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٧٥ .
 مالك بن عسم : ١٧٥ ، ١٨٧ .
 بنو مالك السلميون : ٣٣ ، ٣٤ .
 مالك بن يزيد : ٢٢ .
 مانع الحسيني : ١١٥ .
 ذوو مانع : ٩٦ .
 المبارك : ٨٨ .
 بنو مبارك : ٥٢ .
 آل ميخوت : ٢٦٩ .
 آل ميريك : ٦٠ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ٢٧١ .
 مبريك بن حمدي : ١٨٠ ، ٢٧١ .
 المثلث : ١٠١ .
 متعب : ١١٨ .
 المجان : ٦٦ ، ٩٢ .
 المجائين : ٣٨ ، ٥٧ .

- محمد بن حمادي : ١٩٠ .
 محمد الجاسر : ٢٦٦ ، ٢٦٣ .
 محمد الدويش : ١٢٦ ، ١٤٥ .
 محمد سعيد الاحمدي : ٨٩ ، ١٥٠ .
 محمد بن سليمان السوسي : ٥٩ .
 محمد السنوسي : ٢٩٤ .
 محمد السويدي : ١٧ .
 محمد صالح المراميحي : ٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
 محمد الظاهري : ٢٧٥ .
 محمد بن عبد الله بن الحسن : ٩٩ .
 محمد العبدلي : ١٣٠ .
 محمد العبودي : ١٥ .
 محمد العقيلي : ٢٩٤ .
 محمد علي باشا : ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ .
 ١٢٨ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥ .
 محمد بن علي : ٢٠ ، ١٢٥ .
 الشريف محمد بن عون : ١٢٨ ، ١٣٠ .
 محمد بن غيث البلادي : ٢٠٠ .
 محمد فريد / كتاب : ٢٨٠ .
 محمد القرف : ٢٥٨ .
 محمد بن محمود : ٢١ ، ١١١ .
 محمد بن ناصر : ١٢٩ .
 محمد الهلالي : ٢٧٨ .
 المحمل المصري : ١٢٢ .
 المحمل الشامي : ١٢٢ .
 بنو محمود : ٢٩ ، ١١٥ .
 ولد محمود : ٦٦ ، ٧٥ ، ٧٨ .
 آل محمود سيد حرب : ١٧٣ ، ١٧٤ .
 محمود سيد حرب : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٣ .
 ٣٤ ، ٧٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ .
 المحيط الهندي : ٢٤٩ ، ٢٩٥ .
 مخلف : ٥٠ ، ٦٥ ، ١٤٦ .
 المدارسة : ٦٧ .
 المداعشة : ٩٨ .
 مدالج كلية : ٣٢٨ .
 مدرج علي : ١١٢ .
 مدرجة : ٣٩ .
 مدسوس : ٣٢٨ .
 مدور : ٣٢٨ .
 المدينة المنورة : ٢٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ .
 ٥٤ ، ٥٥ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١١٨ ، ١٣٥ .
 ٢٦٩ ، ٢٩٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ .
 المذهب : ١٢٦ ، ٢٩٣ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ .
 مرآة الحرمين / كتاب : ١٦٣ .
 المراقبة : ٧٧ .
 جبل المرار : ٣٣٢ ، ٣٣٤ .
 المرارة : ٢٤٣ .
 المرازيق : ٨٩ .
 المراسيل : ٦٩ .
 المراشدة : ٥١ .
 المراعية : ٨٥ .
 المرامحة : ٦١ ، ٦٣ ، ٦٨ .
 المراوحة : ١٨ ، ١٠٠ .
 المرايزة : ٩٦ .
 المراوين : ١٠٠ .
 مرآة : ١٠٢ .
 بنو مرّ بن أدّ : ٩٨ .
 مرّ : ٣٨ ، ٥٦ ، ٣٢٩ .
 مر الظهران : ٣٥ ، ١٣٥ ، ١٧١ ، ٢٥٨ .
 ٢٥٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ .
 ٣٣٤ .
 المربّع ومناخ المربع : ١٢٦ ، ٣٢٩ .

- مرّيع بن مريع : ١٨٤ .
 المرخ : ٢٣٧ .
 المرمز : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .
 مرزوق بن بتيان : ٥٤ .
 مرزوق : ٥٤ .
 بنو مرزوق : ٨٧ .
 ذوو مرزوق : ٥٢ .
 ذوو مرعي : ٥٩ .
 مروج الذهب : ٢١٦ .
 مروّج : ٧٩ ، ٩١ ، ١٦٩ ، ١٨٦ .
 المريخات : ٦٧ ، ٨٦ .
 ولد مريز : ٥٥ .
 ذوو مريزيق : ٥٠ .
 المزاحمة : ١٣٨ .
 المزاريع : ٦٣ ، ٨٣ .
 المزاهيم : ٦٣ .
 مزداد - مزاد - : ٦١ .
 المزدلفة : ١٣٦ ، ٣٢٩ .
 مزيد بن هذال : ١٢٦ .
 مزينة : ٣٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ .
 ١٠٨ ، ١٨٦ ، ٢٦٢ .
 مزينة بنت كلب : ٩٨ .
 المساحلة : ٧٧ ، ٩٤ .
 المسارحة : ٣٦ .
 المساطحة : ٧٤ .
 المسافرة : ٦٩ .
 المساهرة : ٧٧ ، ٨٣ .
 المستجدة : ١٠٢ .
 مستورة : ٣٤ ، ٧٣ ، ١٨٧ ، ٣٣٠ .
 المسجد الحرام : ٢٨٩ .
 مسجد الخيف : ٣٠٥ .
 مسجد الرضوان : ٢٩٩ .
 مسر : ٣٣٠ .
 المسرة : ٨٤ .
 مسروج : ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٥٦ .
 مسروج بن عوف : ٢٠ ، ٣١ ، ٤١ .
 آل مسعود : ٨٦ .
 مسعود بن مضيان : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٦٢ ، ١٧٨ .
 بنو مسعود : ١٠٠ .
 بنو مسفر : ٢٠ ، ٥٧ .
 ذوو مسفر : ٩٧ .
 مسقط : ٢٩٦ .
 المسلم : ٢٠ .
 بنو مسلم : ٨٨ .
 مسلم الحساني : ١٦٢ .
 مسلم بن الفاحش : ١٩ ، ٢٢ .
 المسندة : ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
 المسيجيد : ٣٩ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٣٣٠ .
 المشاع : ١٠٠ .
 المشاعلة : ٧٧ .
 مشايخ الحرم : ١٦٦ .
 مشعان بن هذال : ١٢٦ .
 المشعر الحرام : ٣٣٠ .
 مشعل العطري : ٧٨ .
 المثف : ١٣٩ ، ٣٣٠ .
 المشلل : ٣٩ ، ٣٣١ .
 المشهد : ٢٢٣ ، ٢٢٤ .
 مشهون بن رومي : ١١٤ ، ١٧٥ .
 المصاييح : ٦٢ .
 بنو مصيح : ٥١ .

معبد : ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .

. ١٦٤

المعبدية : ٦٩ .

مجمع اللغة السوري : ٢٦٦ .

مجمع اللغة العراقي : ٢٦٦ .

مجمع اللغة العربية : ٢٦٤ .

مجمع اللغة المصري : ٢٦٦ .

مجمع البلاد العربية : ٢٦٥ .

معجم البلدان : ٣٤ ، ٣١٤ .

المعجم الجغرافي : ١٥ ، ٢٦٦ .

معجم قبائل الحجاز : ١١٠ .

معجم قبائل العرب : ٣٥ ، ٩٨ ، ٢٦٤ .

معجم القصيم : ١٥ ، ٢٨٣ .

معجم المصادر الصحفية : ٢٨٠ .

معجم معالم الحجاز : ١٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

. ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣١٥ .

معدن بني سليم : ٣٣١ .

المعراج : ٢٢٦ .

جبال المعرض : ٣٣٣ .

بنو معمر : ٧٥ .

ذوو معمر : ٩٦ .

معن الجاسر : ٢٦٦ .

معوض بن مالك : ١١٤ .

المعهد العلمي السعودي : ٢٦٣ ، ٢٧٦ .

المغاذية : ٤٩ .

المغاربة : ٥٩ .

المغارفة : ٧١ .

المغاسة : ٨٥ .

مغني العرادي : ٢٤١ .

مغينية : ٣٣١ .

المفالحة : ٨٥ .

ذوو مصري : ٩٥ .

مصر : ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ١١١ .

. ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٦٣ ، ١٧٩ ، ٢٠٨ .

. ٢٦٤

المصريون : ١٧٦ ، ٢١١ .

المصطبة : ٤٥ .

مصلح عمر الحربي : ٢٧٨ .

مصلح القرف : ٢٥٨ .

المضايا : ٣٦ ، ٣٣١ .

مضر : ٩٨ .

آل مضيّان : ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .

. ١٨٧

مضيق نخلة : ٣٣٤ .

المضيلف : ٤٢ ، ٣٣١ .

المطارفة : ٥٠ ، ٦٩ .

المطالحة : ٨٤ ، ٨٥ .

المطران : ٧٣ .

بنو مطر : ٥٤ .

بنو مطلق : ١٨٥ ، ١٨٩ .

مطلق بن عثمان : ١٧٩ .

مطير : ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٧٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ .

. ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .

. ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٩٣ .

. ٢٥٨ ، ٣١٢ .

المطيعي : ٨٤ .

المعابدة : ١٣٧ ، ٣٣١ .

المعابيس : ٧٩ .

المعائلة : ٨٦ .

المعاريف : ٧٣ .

معان : ٢٩٨ .

المعانية : ٦٢ .

- المقاعدة : ٨٥ .
- مقام ابراهيم : ٣٠١ .
- مقبرة أهل المدينة : ٣٣٥ .
- المقتدر بالله : ٣٤ ، ١٠٩ .
- المقتلة : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٣٣١ .
- المقطة : ٥٨ ، ١١٠ .
- ذوو مقيت : ٩٢ .
- المكاثرة : ٨٧ .
- المكاذبة : ٧٢ .
- مكسر : ٣٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ .
- مكة المكرمة : ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٣٥ ، ٢٦٢ ، ٢٩٦ .
- الملاحين : ٧٥ .
- الملاويا : ٣٠٤ .
- الملاسة : ٨٦ .
- الملاقي : ٣٣٢ .
- ملاقي مسرين - يوم - : ١٤١ .
- الملح : ٢٤ .
- ملحة : ٣١٨ .
- الملعبة : ٢٠٦ .
- ملقية : ٣٨ ، ٣٣٢ .
- ملككان : ٣١٥ .
- ملل : ٣٨ ، ٤٨ ، ١٥٤ ، ٣٣٢ .
- المملكة الأردنية الهاشمية : ٣٢٠ .
- المملكة العربية السعودية : ١٦٨ ، ٢٩٦ ، ٣١٨ .
- منّ الله بنت محمود : ٢١ .
- المناسك / كتاب : ٢٦٦ ، ٣٠٠ .
- مناش : ٧٧ .
- المناشير : ٤٨ ، ٥٢ ، ٣٣٣ .
- مناة : ٣٣١ .
- المنحني : ١٣٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ .
- المنشار : ٣١٦ .
- منصور الحازمي : ١٨٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ .
- المنصرف : ٣٣٠ .
- مجلة المنهل : ٩٩ ، ١٣٥ ، ٢١٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ .
- منى : ١٣٥ ، ١٣٧ ، ٣٠٦ ، ٣٣٣ .
- منى الجاسر : ٢٦٦ .
- المواتمة : ٥٨ .
- الموائبة : ٨٧ .
- الموارعة : ٩٠ .
- المواسي : ٤٤ .
- المواسية : ٦٦ ، ٨٧ .
- المواغزة : ٧٧ .
- المواقدة : ٤٩ .
- الموتة : ٨٦ .
- موسى بن أبي جعفر : ٢١ .
- موسى بن جعفر : ٢٠ .
- بنو موسى العريضون : ٢١ .
- المولد النبوي : ٢٢٥ .
- المويلح : ٣١٤ ، ٣٣٣ .
- المويه : ٣٠٥ .
- المهاجرة : ٩٤ .
- المهاذلة : ٧٣ .
- المهالبة : ٤٢ .
- المهاملة : ٩٨ .
- المهاويس : ٧٩ .
- مهبط الوحي : ٣٣٢ .
- مهد الذهب : ٣١٢ ، ٣٣١ .

٢١٠ ، ٢٩٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ .

النجديون : ١١٦ ، ١٢٢ .

نجران : ٢٥٠ ، ٢٧٧ .

النجمة : ٤٢ .

نجيم الثلث : ٢٤٨ .

النحاية : ١٠١ .

النحيية : ٣٣٤ .

النخشة : ٤٥ .

نخل : ٣٠٢ ، ٣٢٨ .

وادي النخل : ٣٢٣ .

نخلة الشامية : ٣٣٤ .

نخلة اليمانية : ٣٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

نخلة : ٢٤ ، ٣٣٤ .

ندا : ٣٠٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ .

نزلة بني مالك : ٣٣٤ .

النزلية : ٤٩ .

النزهة : ٣١٠ .

النشمي : ١٨٢ .

ذوو نصار : ٩٣ .

نصع : ٣٩ ، ٣٣٤ .

النصية : ٢٢٦ .

النظطة : ٩٣ .

النعامين : ٩٥ .

نعمان : ١٦١ .

النعمان بن الفياض : ٢١ .

النعمان بن مقرن : ١٠٢ .

بيت النعمان : ١٩ .

النعمة : ٩٣ .

النعنع الحساوي : ٣٠١ .

النقاري : ٣٣٥ .

النقعة : ٩٣ ، ١١٠ ، ١٨٣ ، ٢٧٦ ، ٣٢٧ .

مهدي بن محمود : ٢١ .

ذوو مهدي : ٥٠ .

وادي المياه : ٥٣ ، ٣٣٣ .

الميزان - نجمان : ٢٤٨ .

ميطان : ٩٩ ، ٣٣٣ .

الشريف ملب : ١١٢ .

ميمون : ١٨ ، ٧٩ ، ١٦٩ .

بنو ميمون بن مسافر : ٢٠ ، ٢٨ .

مي الجاسر : ٢٦٦ .

ن

نابلس : ٢٨٦ .

ناصر بن بنيان : ٥٤ ، ١٨٨ .

ناصر الراشد : ٢٨١ .

ناصر بن فراج : ٢٨١ .

نافع بن عسم : ١٧٦ .

آل ناقي : ٨٤ .

ناقي النافي : ١٦٧ .

النانخة : ٢٤٠ .

ناوان : ٣٥ ، ٥٦ ، ٣٣٣ .

ناهر بن طامي : ١٨٢ .

ناهس الذويبي : ١٣٩ ، ١٨٤ .

ناهض النامض : ٢٨١ .

آل ناهض : ١٠٢ .

نبط : ٢٨٤ .

النتاف : ٦٨ ، ١٨٨ .

النثرة - نجم : ٢٤٨ ، ٢٥٢ .

نجد : ٨ ، ٩ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٤ .

٤٥ ، ٥٥ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٨ .

١٤٤ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

- نقي : ١٣٨ .
 نقري : ٣٣٥ ، ٣٩ .
 النقرس - داء - : ٢٤٣ .
 النقرة : ٨٨ .
 وادي النقيع : ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ٣٣٧ .
 النكباء : ٢٤٩ .
 النماص : ٢٦٨ ، ٣٣٥ .
 النمرية : ٣٣٥ .
 بنو نمير : ٨٤ .
 النواصفة : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ .
 النواجمة : ٥٠ .
 النوافع : ٦١ .
 نوال بن القياض : ٢١ .
 النوامية : ٩٣ .
 النوبة : ٢١١ .
 نورة بنت ابن نحيث : ١٣٩ .
 النوبيع : ١٥٤ ، ٣٣٥ .
 نويشي : ١٩٠ ، ١٩١ .
 نهار بن سظام : ٨٣ .
 نهاوند : ١٠٢ .
 نهاية الأرب : ١٧ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ٢٦٤ .
 نهان : ٩٩ ، ٣٣٥ .
 نهم : ١٠٠ .
 النير : ١٨٦ ، ٣٠٨ ، ٣٣٥ .

هـ

- الهاشميون : ٨٩ ، ١٧٣ .
 الهامة : ٢٣٦ .
 الهباوية : ١٠١ .
 الهباش : ٩٢ ، ١٨٠ .
 هبابة : ٦٨ ، ٦٩ .

و

- وادي المياه : ٣٣٣ .
 وادي النساء : ١٥٦ ، ٣٣٤ .
 واسط : ٣٨ ، ١١١ ، ٣٣٦ .

الهبوب - مرض - ٢٣٩ .

هتيم : ١٣٤ .

الهداة : ٣٣٤ .

الهداهة : ٦٠ .

الهدمة : ٦٨ .

الهدة : ٣٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

١٦٤ ، ٢٣٦ .

ذو هديان : ٥٨ .

آل هديب : ١٠٥ .

بنو هذال : ١٥٧ .

هذيل : ٣٨ ، ٥٧ ، ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٦ ،

١٩٣ ، ٣٣٤ .

الهرسة : ٥٠ .

هرمة : ٣٩ ، ٥٤ ، ٣٣٧ .

ذو هزاع : ٩٥ .

الشريف هزاع : ١١٣ .

ذو هشيم : ٥٣ .

الهضبة : ٥٠ .

هضبة أم العيال : ٢٨٥ .

هضبة غيقة : ٣٢٤ .

الهطلة : ٩٠ .

الهقشان : ٥١ .

هلال بن عامر : ١٧ ، ١٩٢ .

هلال العمري : ٢٨٢ .

بنو هلال : ٢٥ ، ١٩٢ ، ٣٠٤ .

ولد هلال : ٩٣ .

الهمجة : ٣٣٧ .

الهمداني : ١٩ ، ٢٠ ، ٧٨ ، ١٤٠ ، ١٧٢ ،

١٧٤ ، ٢٦٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ .

الهملان : ٤٥ .

الهنادية : ٦٩ .

هند الجاسر : ٢٦٦ .

هندي بن حميد : ١٧١ .

هندي الذويبي : ١٣٩ ، ١٦٧ ، ١٨٤ .

هوازن : ٣٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٧٢ ، ١٩٢ .

ذو هواش : ٩٦ .

الهواملة : ١٠١ .

الهيام : ٢٤٥ .

الهيل : ٢٣٢ .

هيلة بنت عبد العزيز : ٢٦٧ .

الهيشة : ١٣٨ ، ١٨٥ ، ٣٠١ ، ٣٣٧ .

ي

ياقوت الحموي : ٣٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ،

٣٠٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ .

اليتمة : ٥٤ ، ١٧٧ ، ٣٣٧ .

بنو يحيى : ٩٠ .

يحيى بن الحسين : ٢٠ .

الشريف يحيى : ١٢٦ .

يحيى الزبيدي : ٢٠ .

يحيى بن محمود : ٢١ .

يدوم : ٩٩ ، ٣٣٧ .

اليربوع : ١٣٨ .

بنو يزيد : ٦٤ .

يسوم : ٢٤ ، ٢٥ ، ١٠٩ ، ٣٣٧ .

اليسومان : ٣٣٧ .

يعقوب بن محمود : ٢١ .

يعلى بن عمرو : ٢٢ .

يليل : ٣١٤ ، ٣٣٧ .

يلملم : ٣١٥ ، ٣١٨ .

- اليمامة : ٣٣٣ .
 صحيفة اليمامة : ٢٦٤ .
 اليمانية : ٣٣٤ .
 اليمن : ٣٣ ، ٤٢ ، ١٠٩ ، ١٦٨ ، ٢٠٥ ،
 ينيع : ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، اليهود : ١٦٣ ، ٣٠٤ .
 ينيع البحر : ٣٥ .
 ينيع النخل : ٣٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٣٢٨ .
 يوسف بن محمود : ٢١ .

مراجع الكتاب

المؤلف	الكتاب
عاتق بن غيث البلادي	الأدب الشعبي في الحجاز
ابن دريد	الاشتقاق
ابن الكلبي	الأصنام
الحسن الهمداني	الاكلیل ج ١
صحيفة	أم القرى
حمد الجاسر	بلاد ينبع
حمد الجاسر	تاريخ الرياض - الرياض عبر أطوار التاريخ - حمد الجاسر
أحمد السباعي	تاريخ مكة
حافظ وهبة	جزيرة العرب في القرن العشرين
عمر أبو النصر	الحرب العالمية الأولى
محمد البتنوني	الرحلة الحجازية
عاتق بن غيث البلادي	الرحلة النجدية
الشريف شرف البركاتي	الرحلة اليمانية
تحقيق حمد الجاسر	رسائل في تاريخ المدينة
عبد الملك العصامي	سمط النجوم العوالي
مسلم بن الحجاج النيسابوري	صحيح مسلم
خير الدين الزركلي	الأعلام
الملك عبد الله بن الحسين	مذكرات الملك عبد الله
الأمير زيد بن الحسين	مذكرات الأمير زيد

الحسين والثورة العربية الكبرى	سليمان موسى
مجلة طبيبك	صبري القباني
طرائف وأمثال شعبية	عائق بن غيث البلادي
مجلة العرب	حمد الجاسر
عقد الدرر	ابراهيم الحنبلي
عنوان المجد في تاريخ نجد	ابن بشر
في رحاب الحرمين	حمد الجاسر
رحلات في بلاد العرب	عائق بن غيث البلادي
في شمال غرب الجزيرة	حمد الجاسر
محمد فريد	د/ منصور الحازمي
مروج الذهب	المسعودي
معجم البلدان	ياقوت
معجم قبائل الحجاز	عائق بن غيث البلادي
معجم قبائل العرب	عمر كحالة
معجم القصيم	محمد العبودي
معجم المصادر الصحفية	د/ منصور الحازمي
معجم معالم الحجاز	عائق بن غيث البلادي
المقدمة	ابن خلدون
المناسك	ابراهيم الحربي
مجلة المنهل	عبد القدوس الأنصاري
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب	القلقشندي
اليمامة	صحيفة
على ربي نجد	عائق البلادي
معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية	عائق البلادي
أخبار مكة	الأزرق
أعمدة الحكمة السبعة	لورنس الانجليزي

كُتِبَ لِلْمُؤَلِّفِ

- ١ - الأدب الشعبي في الحجاز . طبع للمرة الثانية .
- ٢ - طرائف وامثال شعبية : طبع للمرة الثانية ، ونقد .
- ٣ - معجم معالم الحجاز : كتاب جغرافي أدبي تاريخي ضخم . مطبوع .
- ٤ - نسب حرب : كتاب يتحدث عن قبيلة حرب « تاريخها وأسابيها ، وديارها » وهو هذا .
- ٥ - معجم قبائل الحجاز : كتاب يستقصى جميع القبائل والبطون التي سكنت الحجاز من فجر التاريخ إلى يومنا هذا ، فروعها وتاريخها وديارها . طبع للمرة الثانية .
- ٦ - على طريق الهجرة : رحلة في وسط الحجاز . طبع للمرة الثانية .
- ٧ - الرحلة النجدية : من المدينة إلى الرياض إلى مكة ، مروراً بالقصيم والزلفى والمجمعة ، ثم شقراء وعفيف والطائف طبع للمرة الثانية .
- ٨ - رحلات في بلاد العرب في (شمال الحجاز والأردن) طبع للمرة الثانية .
- ٩ - معالم مكة التاريخية والأثرية : معجم يحوي ما ورد في القرآن والحديث والشعر وغيرها من معالم مكة ، طبع للمرة الثانية .
- ١٠ - بين مكة وحضرموت : رحلات ومشاهدات في السراة ونجران وصحراء اليمن الشرقية . مطبوع .
- ١١ - معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : معجم يحوي ما ورد في السيرة المطهرة من معالم جغرافية . مطبوع .
- ١٢ - اخلاق البدو : في أشعارهم واخبارهم : كتاب يختص بميزات البادية وعلومها . مطبوع .
- ١٣ - بين مكة واليمن : هوشبيه بين مكة وحضرموت ، غير أن هذا تهامي ، وذلك سروي . مطبوع .
- ١٤ - على ربي نجد : رحلة في فيافي نجد ، وبه معجم عن معالم من نجد خلدها الشعراء . تحت للطبع .